

نهج البلاغة

وهو

مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي
من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب
عليه السلام

مقدمة السيد الشريف الرضي :

بسم الله الرحمن الرحيم

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ ثَمَنًا لِنِعْمَائِهِ ، وَ مَعَاذًا مِنْ بَلَائِهِ ، وَ وَسِيلًا إِلَى جَنَانِهِ ، وَ سَبَبًا لِرِيَادَةِ إِحْسَانِهِ ، وَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، وَ إِمَامِ الْأُئِمَّةِ ، وَ سِرَاجِ الْأُئِمَّةِ ، الْمُنتَخَبِ مِنْ طِينَةِ الْكَرَمِ ، وَ سُلَالَةِ الْمَجْدِ الْأَقْدَمِ ، وَ مَعْرَسِ الْفِخَارِ الْمَعْرُوقِ ، وَ فَرْعِ الْعَلَاءِ الْمُثْمِرِ الْمُورِقِ ، وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ مَصَابِيحِ الظُّلْمِ ، وَ عَصَمِ الْأُمَمِ ، وَ مَنَارِ الدِّينِ الْوَاضِحَةِ ، وَ مَثَاقِيلِ الْفَضْلِ الرَّاجِحَةِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، صَلَاةً تَكُونُ إِزَاءً لِفَضْلِهِمْ ، وَ مُكَافَأَةً لِعَمَلِهِمْ ، وَ كِفَاءً لِطَيْبِ فَرْعِهِمْ وَ أَصْلِهِمْ ، مَا أَنَارَ فَجْرٌ سَاطِعٌ ، وَ خَوَى نَجْمٌ طَالِعٌ .

فَإِنِّي كُنْتُ فِي غُنْفَوَانِ السِّنِّ ، وَ غَضَاضَةِ الْغُصْنِ ، إِنْتَدَأْتُ بِتَأْلِيفِ كِتَابٍ فِي خِصَائِصِ الْأُئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) ، يَشْتَمِلُ عَلَى مَحَاسِنِ أَخْبَارِهِمْ وَ جَوَاهِرِ كَلَامِهِمْ ، حَدَائِي عَلَيْهِ غَرَضٌ ذَكَرْتُهُ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ وَ جَعَلْتُهُ أَمَامَ الْكَلَامِ ، وَ فَرَعْتُ مِنْ الْخِصَائِصِ الَّتِي تَخُصُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، وَ عَاقَتْ عَنْ إِمَامِ بَقِيَّةِ الْكِتَابِ مُحَاجَزَاتُ الْأَيَّامِ وَ مَهَابِلِ الزَّمَانِ .

و كنتُ قد بَوَّئتُ ما خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ أَبْوَاباً ، وَ فَصَّلْتُهُ فُصُولاً ، فَجَاءَ فِي آخِرِهَا فَصْلٌ يَتَضَمَّنُ مَحَاسِنَ مَا نُقِلَ عَنْهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ الْكَلَامِ الْقَصِيرِ ، فِي الْمَوَاعِظِ وَ الْحِكْمِ وَ الْأَمْثَالِ وَ الْأَدَابِ ، دُونَ الْحُطْبِ الطَّوِيلَةِ ، وَ الْكُتُبِ الْمَبْسُوطَةِ ، فَاسْتَحْسَنَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْفَصْلُ الْمُقَدَّمُ ذِكْرُهُ ، مُعْجِبِينَ بِبِدَائِعِهِ ، وَ مُتَعَجِبِينَ مِنْ نَوَاصِعِهِ ، وَ سَأَلُونِي عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ أَبْتَدِئَ بِتَأْلِيفِ كِتَابٍ يَحْتَوِي عَلَى مُخْتَارِ كَلَامِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فِي جَمِيعِ فُنُونِهِ وَ مُتَشَعَّبَاتِ غُصُونِهِ ، مِنْ حُطْبٍ وَ كُتُبٍ وَ مَوَاعِظٍ وَ أَدَبٍ ، عَلِمًا أَنَّ ذَلِكَ يَتَضَمَّنُ مِنْ عَجَائِبِ الْبَلَاغَةِ ، وَ غَرَائِبِ الْفِصَاحَةِ ، وَ جَوَاهِرِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَ ثَوَاقِبِ الْكَلِمِ الدِّيْنِيَّةِ وَ الدُّنْيَوِيَّةِ ، مَا لَا يُوجَدُ مُجْتَمِعاً فِي كَلَامٍ ، وَ لَا مَجْمُوعَ الْأَطْرَافِ فِي كِتَابٍ ، إِذْ كَانَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَشْرَعُ الْفِصَاحَةِ وَ مَوْرِدُهَا ، وَ مَنْشَأُ الْبَلَاغَةِ وَ مَوْلِدُهَا ، وَ مِنْهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ظَهَرَ مَكْنُونُهَا ، وَ عَنْهُ أُخِذَتْ قَوَائِمُهَا ، وَ عَلَى أَمْثَلَتِهِ حَذَا كُلُّ قَائِلٍ خَطِيبٍ ، وَ بِكَلَامِهِ اسْتَعَانَ كُلُّ وَاعِظٍ بَلِيغٍ ، وَ مَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سَبَقَ وَ قَصَّرُوا ، وَ تَقَدَّمَ وَ تَأَخَّرُوا ، لِأَنَّ كَلَامَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْكَلَامُ الَّذِي عَلَيْهِ مَسْحَةٌ مِنَ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ ، وَ فِيهِ عِبَقَةٌ مِنَ الْكَلَامِ النَّبَوِيِّ ، فَأَجَبْتُهُمْ إِلَى الْإِبْتِدَاءِ بِذَلِكَ ، عَالِماً بِمَا فِيهِ مِنْ عَظِيمِ النَّفْعِ ، وَ مَنْشُورِ الذِّكْرِ ، وَ مَذْخُورِ الْأَجْرِ ، وَاعْتَمَدْتُ بِهِ أَنْ أُبَيِّنَ عَنْ عَظِيمِ قَدْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي هَذِهِ الْفَضِيلَةِ ، مُضَافَةً إِلَى الْمَحَاسِنِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَ الْفَضَائِلِ الْجَمَّةِ ، وَ أَنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) انْفَرَدَ بِبُلُوغِ غَايَتِهَا عَنْ جَمِيعِ السَّلَفِ الْأَوَّلِينَ ، الَّذِينَ إِنَّمَا يُؤَثَّرُ عَنْهُمْ مِنْهَا الْقَلِيلُ النَّادِرُ ، وَ الشَّاذُّ الشَّارِدُ ، فَأَمَّا كَلَامُهُ فَهُوَ الْبَحْرُ الَّذِي لَا يُسَاجَلُ ، وَ الْجَمُّ الَّذِي لَا يُحَافَلُ .

و أَرَدْتُ أَنْ يَسُوِّغَ لِي التَّمَثُّلُ فِي الْاِفْتِخَارِ بِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

أَوْلَيْكَ أَبَائِي فَجِنِّي بِمِثْلِهِمْ * إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ

و رَأَيْتُ كَلَامَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَدُورُ عَلَى أَقْطَابِ ثَلَاثَةٍ : أَوْلَاهَا الْحُطْبُ وَالْأَوَامِرُ ، وَ ثَانِيهَا الْكُتُبُ وَالرِّسَائِلُ ، وَ ثَالِثُهَا الْحِكْمُ وَالْمَوَاعِظُ ، فَاجْمَعْتُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْاِبْتِدَاءِ بِاِخْتِيَارِ مَحَاسِنِ الْحُطْبِ ، ثُمَّ مَحَاسِنِ الْكُتُبِ ، ثُمَّ مَحَاسِنِ الْحِكْمِ وَالْاَدَبِ ، مُفْرَدًا لِكُلِّ صِنْفٍ مِنْ ذَلِكَ بَابًا ، وَ مُفْصِلًا فِيهِ اُورَاقًا ، لِتَكُونَ مُقَدِّمَةً لِاسْتِدْرَاكِ مَا عَسَاهُ يَشُدُّ عَنِّي عَاجِلًا ، وَ يَقَعُ إِلَيَّ آجِلًا ، وَ إِذَا جَاءَ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْخَارِجِ فِي اُنْتِثَاءِ حِوَارٍ ، أَوْ جَوَابِ سُؤَالٍ ، أَوْ غَرَضٍ آخَرَ مِنَ الْاُغْرَاضِ فِي غَيْرِ الْاُنْتِثَاءِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا ، وَ قَرَّرْتُ الْقَاعِدَةَ عَلَيْهَا نَسْبَتُهُ إِلَى اَلْيَقِ الْاَبْوَابِ بِهِ ، وَ اَشَدَّهَا مَلَامِحَةً لِغَرَضِهِ ، وَ رُبَّمَا جَاءَ فِيهَا اِخْتَارُهُ مِنْ ذَلِكَ فُصُولٌ غَيْرُ مُتَّسِقَةٍ ، وَ مَحَاسِنُ كَلِمٍ غَيْرُ مُنْتَظِمَةٍ ، لِأَيِّ اُورْدُ النَّكْتِ وَاللَّمَعِ ، وَ لَا اَقْصِدُ التَّنَالِيَّ وَالنَّسَقَ .

وَ مِنْ عَجَائِبِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الَّتِي اَنْفَرَدَ بِهَا ، وَ اَمِنَ الْمُشَارَكَةَ فِيهَا ، اَنَّ كَلَامَهُ الْوَارِدَ فِي الرَّهْدِ وَالْمَوَاعِظِ وَ التَّذْكِيرِ وَ الرِّوَاكِحِ ، إِذَا تَأَمَّلَهُ الْمُتَأَمِّلُ ، وَ فَكَّرَ فِيهِ الْمُتَفَكِّرُ ، وَ خَلَعَ مِنْ قَلْبِهِ اَنَّهُ كَلَامٌ مِثْلُهُ مِمَّنْ عَظُمَ قَدْرُهُ ، وَ نَفَذَ اَمْرُهُ ، وَ اِحَاطَ بِالرِّقَابِ مُلْكُهُ ، لَمْ يَعْترِضْهُ الشُّكُّ فِي اَنَّهُ كَلَامٌ مَنْ لَا حَظَّ لَهُ فِي غَيْرِ الزَّهَادَةِ ، وَ لَا شُغْلَ لَهُ بِغَيْرِ الْعِبَادَةِ ، قَدْ قَبَعَ فِي كِسْرِ بَيْتٍ ، أَوْ اِنْقَطَعَ إِلَى سَفْحِ جَبَلٍ ، لَا يَسْمَعُ اِلَّا حِسَّهُ ، وَ لَا يَرَى اِلَّا نَفْسَهُ ، وَ لَا يَكَاذُ يُوَقِّنُ بِاَنَّهُ كَلَامٌ مَنْ يَنْعَمِسُ فِي الْحَرْبِ مُصَلِّيًا سَيْفَهُ ، فَيَقُطُّ الرِّقَابَ ، وَ يُجَدِّلُ الْاَبْطَالَ ، وَ يَعُودُ

بِهِ يَنْطَفُ دَمًا ، وَ يَقَطُرُ مُهَجًا ، وَ هُوَ مَعَ تِلْكَ الْحَالِ زَاهِدُ الرَّهَادِ ، وَ بَدَلُ الْأُبْدَالِ ، وَ هَذِهِ مِنْ فَضَائِلِهِ الْعَجِيبَةِ ، وَ خَصَائِصِهِ اللَّطِيفَةِ الَّتِي جَمَعَ بَهَا بَيْنَ الْأَضْدَادِ ، وَ أَلْفَ بَيْنَ الْأَشْتَاتِ ، وَ كَثِيرًا مَا أَذَاكِرُ الْإِخْوَانَ بِهَا ، وَ أَسْتَخْرِجُ عَجَبَهُمْ مِنْهَا ، وَ هِيَ مَوْضِعٌ لِلْعِبْرَةِ بِهَا وَ الْفِكْرَةَ فِيهَا .

وَ زُبْمًا جَاءَ فِي أَثْنَاءِ هَذَا الْاِخْتِيَارِ ، اللَّفْظُ الْمُرَدَّدُ ، وَ الْمَعْنَى الْمُكْرَّرُ ، وَ الْعُدْرُ فِي ذَلِكَ أَنْ رَوَايَاتِ كَلَامِهِ تَخْتَلِفُ اِخْتِلَافًا شَدِيدًا فَرُبَّمَا اتَّفَقَ الْكَلَامُ الْمَخْتَارُ فِي رَوَايَةٍ فَنُقِلَ عَلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ وُجِدَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى مَوْضُوعًا غَيْرَ مَوْضِعِهِ الْأَوَّلِ ، إِمَّا بَرِيادَةً مَخْتَارَةً ، أَوْ بِلَفْظٍ أَحْسَنَ عِبَارَةً ، فَتَقْتَضِي الْحَالُ أَنْ يُعَادَ اسْتِظْهَارًا لِلِاِخْتِيَارِ ، وَ غَيْرَةً عَلَى عَقَائِلِ الْكَلَامِ ، وَ زُبْمًا بَعْدَ الْعَهْدِ أَيْضًا بِمَا اخْتِيرَ أَوَّلًا ، فَأُعِيدَ بَعْضُهُ سَهْوًا أَوْ نِسْيَانًا ، لَا قَصْدًا وَ اعْتِمَادًا ، وَ لَا أَدْعِي مَعَ ذَلِكَ أَيُّ أَحْيَاطٍ بِاقْطَارِ جَمِيعِ كَلَامِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، حَتَّى لَا يَشُدُّ عَنِّي مِنْهُ شَاذٌ ، وَ لَا يَبْدُو نَادٌ ، بَلْ لَا أَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الْقَاصِرُ عَنِّي فَوْقَ الْوَاقِعِ إِلَيَّ ، وَ الْحَاصِلُ فِي رِبْقَتِي دُونَ الْخَارِجِ مِنْ يَدَيَّ ، وَ مَا عَلَيَّ إِلَّا بَدَلُ الْجُهْدِ وَ بِلَاغَةُ الْوَسْعِ ، وَ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى نُحُجُّ السَّبِيلِ ، وَ إِرْشَادُ الدَّلِيلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَ رَأَيْتُ مِنْ بَعْدِ تَسْمِيَةِ هَذَا الْكِتَابِ بِنُحُجِّ الْبِلَاغَةِ ، إِذْ كَانَ يَفْتَحُ لِلنَّاطِرِ فِيهِ أَبْوَابَهَا ، وَ يُقَرِّبُ عَلَيْهِ طَلَابَهَا ، فِيهِ حَاجَةُ الْعَالِمِ وَ الْمُتَعَلِّمِ ، وَ بُعْيَةُ الْبَلِيغِ وَ الزَّاهِدِ ، وَ يَمِضِي فِي أَثْنَائِهِ مِنْ عَجِيبِ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَ الْعَدْلِ ، وَ تَنْزِيهِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَنْ شِبْهِ الْخَلْقِ مَا هُوَ بِأَلُّ كُلِّ غُلَّةٍ وَ شِفَاءُ كُلِّ عِلَّةٍ وَ جَلَاءُ كُلِّ شُبْهَةٍ وَ مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَسْتَمِدُّ التَّوْفِيقَ وَ الْعِصْمَةَ وَ أَتَنْجِزُ التَّسَدِيدَ وَ الْمَعُونَةَ وَ أَسْتَعِيدُهُ مِنْ خَطَا الْجَنَانِ قَبْلَ خَطَا اللِّسَانِ وَ مِنْ زَلَّةِ الْكَلِمِ قَبْلَ زَلَّةِ الْقَدَمِ وَ هُوَ حَسْبِي وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ .

خطب

أمير المؤمنین

(علیه السلام)

باب المختار من

خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) و أوامره

و يدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات المحظورة

و المواقف المدكورة و الخطوب الواردة :

1- و من خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها ابتداء خلق السماء و الأرض و

خلق آدم و فيها ذكر الحج و تحتوي على حمد الله و خلق العالم و خلق الملائكة و

اختيار الأنبياء و مبعث النبي و القرآن و الأحكام الشرعية :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا يُحْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ وَ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ
الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهَمِّمْ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَ
لَا نَعَتْ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتُ مَعْدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَشَرَ الرِّيَّاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ
وَتَدَّ بِالصُّحُورِ مِيدَانَ أَرْضِهِ أَوَّلَ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِيقُ بِهِ وَ كَمَالُ التَّصَدِيقِ بِهِ
تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَ كَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ
صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمُوصُوفِ وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ
قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَاهُ وَ مَنْ ثَنَاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ وَ مَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهَلَهُ وَ مَنْ

جَهْلُهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ قَالَ فِيهِمْ فَقَدْ ضَمَّنَهُ
وَ مَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ كَائِنٌ لَا عَن حَدَثٍ مَوْجُودٌ لَا عَن عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارَنَةٍ
وَ غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمَزَايِلَةٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَ الْأَلَةِ بِصِيرٍ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ
مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَ لَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ .

خلق العالم

أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِِنْشَاءً وَ ابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رَوِيَّةٍ أَجَالَهَا وَ لَا تَجْرِيَةٍ اسْتَفَادَهَا وَ لَا حَرَكَةٍ أَحَدَتْهَا
وَ لَا هَمَامَةَ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا وَ لَامَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَ عَزَزَ غَرَائِزَهَا وَ أَلَزَمَهَا
أَشْبَاحَهَا عَالِمًا بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطًا بِحُدُودِهَا وَ انْتِهَائِهَا عَارِفًا بِقَرَائِنِهَا وَ أَحْنَائِهَا ثُمَّ أَنْشَأَ
سُبْحَانَهُ فَتَقَّ الْأَجْوَاءَ وَ شَقَّ الْأَرْجَاءَ وَ سَكَّائِكَ الْهُوَاءَ فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِمًا تَيَّارُهُ مُتْرَاكِمًا
زَحَّارُهُ حَمَلُهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ وَ الزُّعْرَعِ الْقَاصِفَةِ فَأَمَرَهَا بِرِدِّهِ وَ سَلَّطَهَا عَلَى شِدِّهِ وَ قَرَنَهَا
إِلَى حَدِّهِ الْهُوَاءَ مِنْ تَحْتِهَا فَتَيْقُ وَ الْمَاءُ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقُ ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحًا اعْتَقَمَ مَهَبُّهَا وَ أَدَامَ
مُرَبَّهَا وَ أَعْصَفَ مَجْرَاهَا وَ أَبْعَدَ مَنْشَأَهَا فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ الْمَاءِ الزَّخَّارِ وَ إِثَارَةِ مَوْجِ الْبِحَارِ فَمَخَضَتْهُ
مَخْضَ

السِّقَاءِ وَ عَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ تَرُدُّ أَوَّلَهُ إِلَى آخِرِهِ وَ سَاجِيَهُ إِلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عُبَابُهُ وَ
رَمَى بِالزَّبَدِ زَكَامُهُ فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِحٍ وَ جَوٍّ مُنْفَهَقٍ فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ
مَوْجًا مَكْفُوفًا وَ عَلِيَاهُنَّ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَ سَمَكًا مَرْفُوعًا بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا وَ لَا دِسَارٍ يَنْظُمُهَا ثُمَّ
زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَ ضِيَاءِ الثُّوَابِ وَ أَجْرَى فِيهَا سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا وَ قَمَرًا مُنِيرًا فِي فَلَكٍ دَائِرٍ وَ
سَقْفٍ سَائِرٍ وَ رَقِيمٍ مَائِرٍ.

خلق الملائكة

ثُمَّ فَتَقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَارًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْهُنَّ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ وَ رُكُوعٌ
لَا يَنْتَصِبُونَ وَ صَافُونَ لَا يَتَزَايَلُونَ وَ مُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمٌ الْعُيُونَ وَ لَا سَهُؤُ
الْعُقُولِ وَ لَا فَتْرَةَ الْأَبْدَانِ وَ لَا غَفْلَةَ النَّسِيَانِ وَ مِنْهُنَّ أُمْنَاءٌ عَلَى وَحْيِهِ وَ أَلْسِنَةٌ إِلَى رُسُلِهِ وَ
مُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَ أَمْرِهِ وَ مِنْهُمُ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ وَ السَّدَنَةُ لِابْوَابِ جَنَانِهِ وَ مِنْهُمُ الثَّابِتَةُ فِي
الْأَرْضِينَ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ وَ الْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ وَ الْحَارِجَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ أَرْكَائُهُمْ وَ
الْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ نَاكِسَةٌ دُونَهُ أَبْصَارُهُمْ مُتَلَفِّعُونَ تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَ
بَيْنَ مَنْ دُونَهُمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ وَ أَسْتَارُ الْقُدْرَةِ لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ

وَ لَا يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ وَ لَا يَحْدُونَهُ بِالْأَمَاكِنِ وَ لَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنَّظَائِرِ .

صفة خلق آدم عليه السلام

ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزَنِ الْأَرْضِ وَ سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا تُرْبَةً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ وَ لَاطَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَ وُصُولٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُصُولٍ أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَ أَصْلَدَهَا حَتَّى صَلَصَلَتْ لَوْقَتِ مَعْدُودٍ وَ أَمَدٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا وَ فِكْرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا وَ جَوَارِحٍ يَخْتَدِمُهَا وَ أَدْوَاتٍ يُقَلِّبُهَا وَ مَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْأَذْوَاقِ وَ الْمَشَامِ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ مَعْجُونًا بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَةِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ وَ الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ الْبَلَّةِ وَ الْجُمُودِ وَ اسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَ دِيَعَتَهُ لَدَيْهِمْ وَ عَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِدْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَتْهُ الْحَمِيَّةُ وَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشِّقْوَةُ وَ تَعَزَّرَ بِخَلْقَةِ النَّارِ وَ اسْتَوْهَنَ خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقًا لِلْسُّخْطَةِ وَ اسْتِمَامًا لِلْبَلِيَّةِ وَ إِنْجَازًا لِلْعِدَّةِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ .

ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشُهُ وَ آمَنَ فِيهَا مَحَلَّتُهُ وَ حَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَ عَدَاوَتَهُ
فَاعْتَرَتْهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ وَ مُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَ الْعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ وَ
اسْتَبَدَلَ بِالْجُدَلِ وَجَلًّا وَ بِالْإِعْتِرَارِ نَدَمًا ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ وَ لَقَّاهُ كَلِمَةً رَحْمَتِهِ وَ
وَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ وَ تَنَاسَلَ الدُّرِّيَّةَ .

اختيار الأنبياء

وَ اصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ وَ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ
لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرَ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَ اجْتَالَتَهُمُ الشَّيَاطِينُ عَنْ
مَعْرِفَتِهِ وَ اقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ وَ وَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْذُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ وَ
يُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ وَ يَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ وَ يُثَبِّرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَ يُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدِرَةِ
مِنْ سَقْفِ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ وَ مِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَ مَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ وَ آجَالَ تُفْنِيهِمْ وَ أَوْصَابٍ
تُحْرِمُهُمْ وَ أَحْدَاثٍ تَتَابَعُ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ
حُجَّةٍ لَازِمَةٍ أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ رُسُلًا لَا تُقْصِرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ وَ لَا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ مِنْ سَابِقِ
سُمِّيَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ

أَوْ غَايِرٍ عَرَفَهُ مِنْ قَبْلِهِ عَلَى ذَلِكَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ وَ مَضَتِ الدُّهُورُ وَ سَلَفَتِ الْآبَاءُ وَ خَلَفَتِ
الْأَبْنَاءُ .

مبحث النبي

إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لِانْجَازِ عِدَّتِهِ وَ إِتْمَامِ نُبُوتِهِ
مَأْخُودًا عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُ مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ كَرِيمًا مِيلَادُهُ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَّةٌ مُتَّفِقَةٌ وَ أَهْوَاءُ
مُتَشَرِّعَةٌ وَ طَرَائِقُ مُتَشَتِّتَةٌ بَيْنَ مُشَبَّهِهِ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحَدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ
الضَّلَالَةِ وَ أَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) لِقَاءَهُ وَ رَضِيَ لَهُ
مَا عِنْدَهُ وَ أَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَ رَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَامِ الْبُلُوَى فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيمًا (صلى الله عليه وآله) وَ
خَلَفَ فِيكُمْ مَا خَلَفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَّهَا إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَ لَا عِلْمٍ قَائِمٍ .

القرآن و الأحكام الشرعية

كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيَّنًّا حَلَالَهُ وَ حَرَامَهُ وَ فَرَائِضَهُ وَ فَضَائِلَهُ وَ نَاسِخَهُ وَ مَنْسُوخَهُ وَ
رُحْصَهُ وَ عَزَائِمَهُ وَ خَاصَّهُ وَ عَامَّهُ وَ عِبْرَهُ وَ أَمْثَالَهُ وَ مُرْسَلَهُ وَ مَحْدُودَهُ وَ مُحْكَمَهُ وَ مُتَشَابِهَهُ مُفَسِّرًا
مُجْمَلَهُ وَ مُبَيَّنًّا غَوَامِضَهُ بَيْنَ مَاخُودٍ مِيثَاقِ عِلْمِهِ وَ مُوسِعٍ

عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ وَ بَيْنَ مُثَبَّتٍ فِي الْكِتَابِ فَرَضُهُ وَ مَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْحُهُ وَ وَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ
أَخْذُهُ وَ مُرَخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ وَ بَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ وَ زَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَ مُبَايِنٌ بَيْنَ مُحَارِمِهِ مِنْ
كَبِيرٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرَصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ وَ بَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ مُوسَّعٍ فِي أَقْصَاهُ .

و منها في ذكر الحج

وَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ يَرُدُّونَهُ وُزُودَ الْأَنْعَامِ وَ يَأْهُونَ إِلَيْهِ
وُلُوهَ الْحَمَامِ وَ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عِلْمَةً لِتَوَاضُعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ وَ إِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ وَ اخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سَمَاعًا
أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ وَ صَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَ وَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ وَ تَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ
يُحْرِرُونَ الْأَرْبَابَ فِي مَتَجَرِّ عِبَادَتِهِ وَ يَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لِلْإِسْلَامِ
عِلْمًا وَ لِلْعَائِدِينَ حَرَمًا فَرَضَ حَقَّهُ وَ أَوْجَبَ حَجَّهُ وَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ وِفَادَتَهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لِلَّهِ
عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ .

2- و من خطبة له (عليه السلام) بعد انصاره من صفين و فيها حال الناس

قبل البعثة و صفة آل النبي ثم صفة قوم آخرين :

أَحْمَدُهُ اسْتِمَاماً لِنِعْمَتِهِ وَ اسْتِسْلَاماً لِعِزَّتِهِ وَ اسْتِعْصَاماً مِنْ مَعْصِيَتِهِ وَ اسْتَعِينُهُ فَاقَةً إِلَى كِفَايَتِهِ إِنَّهُ لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَاهُ وَ لَا يَيْلُ مَنْ عَادَاهُ وَ لَا يَفْتَقِرُ مَنْ كَفَاهُ فَإِنَّهُ أَرْجَحُ مَا وُزِنَ وَ أَفْضَلُ مَا حُزِنَ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مُتَّخِذَةً إِخْلَاصُهَا مُعْتَقِداً مُصَاصُهَا نَتَمَسِّكُ بِهَا أَبَداً مَا أَبْقَانَا وَ نَدَخِرُهَا لِأَهَاوِيلِ مَا يَلْقَانَا فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ وَ فَاتِحَةُ الْإِحْسَانِ وَ مَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ وَ مَدْحَرَةُ الشَّيْطَانِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالذِّينِ الْمَشْهُورِ وَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورِ وَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ وَ النُّورِ السَّاطِعِ وَ الضِّيَاءِ اللَّامِعِ وَ الْأَمْرِ الصَّادِعِ إِزَاحَةً لِلشُّبُهَاتِ وَ اخْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ وَ تَحْذِيرًا بِالْآيَاتِ وَ تَخْوِيفاً بِالْمَثَلَاتِ وَ النَّاسُ فِي فِتْنٍ انْجَذَمَ فِيهَا حَبْلُ الدِّينِ وَ تَزَعَزَعَتْ سَوَارِي الْيَقِينِ وَ اخْتَلَفَ النَّجْرُ وَ تَشَتَّتَ الْأَمْرُ وَ ضَاقَ الْمَخْرُجُ وَ عَمِيَ الْمَصْدَرُ فَاهْتَدَى حَامِلٌ وَ الْعَمَى شَامِلٌ عُصْبِي الرَّحْمَنِ وَ نُصِرَ الشَّيْطَانُ وَ حُذِلَ الْإِيمَانُ فَانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ وَ تَنَكَّرَتْ مَعَالِمُهُ وَ دَرَسَتْ

سُبِّلَهُ وَ عَفَّتْ شُرْكُهُ اطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ وَ وَرَدُوا مَنَاهِلَهُ بِهِمْ سَارَتْ اَعْلَامُهُ وَ قَامَ لَوَاؤُهُ فِي فِتْنٍ دَاسْتُهُمْ بِاَخْفَافِهَا وَ وَطِئْتُهُمْ بِاَضْلَافِهَا وَ قَامَتْ عَلَيَّ سَنَابِكِهَا فَهَمَّ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ فِي حَيْرِ دَارٍ وَ شَرِّ جِيرَانٍ نَوْمُهُمْ سُهُودٌ وَ كُحْلُهُمْ دُمُوعٌ بِأَرْضِ عَالِمِهَا مُلْجَمٌ وَ جَاهِلِهَا مُكْرَمٌ .

وَ مِنْهَا يَعْنِي آلَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ

هُم مَوْضِعُ سِرِّهِ وَ لَجَأُ أَمْرِهِ وَ عَيْبَةُ عِلْمِهِ وَ مَوَائِلُ حُكْمِهِ وَ كُهُوفُ كُتُبِهِ وَ جِبَالُ دِينِهِ بِهِمْ أَقَامَ انْحِنَاءَ ظَهْرِهِ وَ أَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِهِ .

وَ مِنْهَا يَعْنِي قَوْمًا آخِرِينَ

زَرَعُوا الْفُجُورَ وَ سَقَوْهُ الْعُرُورَ وَ حَصَدُوا الثُّبُورَ لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ وَ لَا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَدًا هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ وَ عِمَادُ الْيَقِينِ إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْعَالِي وَ بِهِمْ يُلْحَقُ التَّالِي وَ لَهُمْ حَصَائِصُ حَقِّ الْوِلَايَةِ وَ فِيهِمْ الْوَصِيَّةُ وَ الْوِرَاثَةُ الْآنَ إِذْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ وَ نُقِلَ إِلَى مُنْتَقَلِهِ .

3- و من خطبة له (عليه السلام) و هي المعروفة بالشفقة و تشتمل على

الشكوى من أمر الخلافة ثم ترجيح صبره عنها ثم مبايعة الناس له :

أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ وَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَى يَنْحَدِرُ
عَنِّي السَّيْلُ وَ لَا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا وَ طَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا وَ طَفِقْتُ أَرْتَبِي بَيْنَ
أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَدَاءَ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَحِيَّةِ عَمِيَاءَ يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَ يَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ وَ يَكْدَحُ
فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ .

ترجيع الصبر

فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحَجَى فَصَبَرْتُ وَ فِي الْعَيْنِ قَدَى وَ فِي الْحَلْقِ شَجًّا أَرَى تُرَاثِي
نَهْبًا حَتَّى مَضَى الْأَوَّلَ لِسَبِيلِهِ فَأَدُلِّي بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ . ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ . :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا * وَ يَوْمُ حَيَّانِ أَخِي جَابِرِ

فِيَا عَجَبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِأَخْرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرَعَيْهَا
فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةِ حَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا وَ يَخْشُنُ مَسُّهَا وَ يَكْثُرُ الْعَثَارُ فِيهَا وَ الْاِعْتِدَارُ مِنْهَا
فَصَاحِبُهَا كَرَائِبِ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا حَرَمَ وَ إِنْ أَسْلَسَ

لَهَا تَقَحَّمْ فَمَنِي النَّاسُ لَعَمْرُ اللَّهِ بِحَبْطٍ وَ شِمَاسٍ وَ تَلَوُّنٍ وَ اعْتِرَاضٍ فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ وَ
شِدَّةِ الْمِحْنَةِ حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ فَيَا لِلَّهِ وَ لِلشُّورَى مَتَى
اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ لِكَيْيَ أَسْفُفْتُ إِذْ أَسْفُؤا وَ
طَرْتُ إِذْ طَارُوا فَصَغَا رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ وَ مَالَ الْآخَرَ لِصِهْرِهِ مَعَ هَنِ وَ هَنِ إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ
الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنِيهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَ مُعْتَلِفِهِ وَ قَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضُمُونَ مَالَ اللَّهِ خِضْمَةَ الْإِبِلِ نَبْتَةَ
الرَّيْبِ إِلَى أَنْ انْتَكَتْ عَلَيْهِ فَتَلَهُ وَ أَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ وَ كَبَتْ بِهِ بِطْنَتُهُ .

مبايعة علي

فَمَا رَاعِنِي إِلَّا وَ النَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبْعِ إِلَيَّ يَنْتَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ
الْحَسَنَانِ وَ شُقَّ عِطْفَايَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ فَلَمَّا نَحَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ وَ مَرَقَتْ
أُخْرَى وَ قَسَطَ آخَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُلُهَا لِلَّذِينَ لَا
يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لَا فَسَاداً وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ بَلَى وَ اللَّهُ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَ وَعَوْهَا وَ لَكِنَّهُمْ

حَلَيْتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَ رَاقَهُمْ زَبْرُجُهَا أَمَا وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ لَا حُضُورُ
الْحَاضِرِ وَ قِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلَا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ وَ لَا
سَعَبِ مَظْلُومٍ لِأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَ لَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوْهَا وَ لَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ
أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنَزٍ .

قَالُوا وَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عِنْدَ بُلُوغِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ حُطْبَتِهِ فَنَآوَلَهُ كِتَابًا
قِيلَ إِنَّ فِيهِ مَسَائِلَ كَانَ يُرِيدُ الْإِجَابَةَ عَنْهَا فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ [فَلَمَّا فَرَعَ مِنْ قِرَاءَتِهِ] قَالَ لَهُ ابْنُ
عَبَّاسٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ اطَّرَدْتَ حُطْبَتِكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ .

فَقَالَ : هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرْتُ ثُمَّ قَرَّتْ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَوَاللَّهِ مَا أَسَفْتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأَسْفِي عَلَى هَذَا الْكَلَامِ أَلَا يَكُونُ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) بَلَغَ مِنْهُ حَيْثُ أَرَادَ .

قال الشريف (رضي الله عنه) : قوله (عليه السلام) كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحم
يريد أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام و هي تنازعه رأسها خرم أنفها و إن أرخى لها شينا مع صعوبتها تقحمت به
فلم يملكها يقال أشنق الناقة إذا جذب رأسها بالزمام فرفعه و شنقها أيضا ذكر ذلك ابن السكيت في إصلاح
المنطق و إنما قال (عليه السلام) أشنق لها و لم يقل أشنقها لأنه جعله في مقابلة قوله أسلس لها فكأنه (عليه السلام) قال
إن رفع لها رأسها بمعنى أمسكه عليها بالزمام .

4- و من خطبة له (عليه السلام) و هي من أفصح كلامه (عليه السلام) و

فيها يعظ الناس و يهديهم من ضلالتهم و يقال إنه خطبها بعد قتل طلحة و الزبير :

بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظُّلْمَاءِ وَ تَسَنَّمْتُمْ ذُرْوَةَ العُلْيَاءِ وَ بِنَا أَفْجَرْتُمْ عَنِ السِّرَارِ وَ قِرَّ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهُ
الْوَاعِيَةَ وَ كَيْفَ يُرَاعِي النَّبَأَةَ مَنْ أَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ رُبَطَ جَنَانٌ لَمْ يُفَارِقْهُ الحَقِّقَانُ مَا زِلْتُ أَنْتَظِرُ بِكُمْ
عَوَاقِبَ العُدْرِ وَ أَتَوَسَّمُكُمْ بِحِلْيَةِ المَغْتَرِّينَ حَتَّى سَتَرْتَنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّينِ وَ بَصَّرْتَنِيكُمْ صِدْقَ النَّيَّةِ
أَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سَنَنِ الحَقِّ فِي جَوَادِّ المَضَلَّةِ حَيْثُ تَلْتَقُونَ وَ لَا دَلِيلَ وَ تَحْتَفِرُونَ وَ لَا تُمِيهُونَ
الْيَوْمَ أَنْطِقُ لَكُمْ العَجَمَاءَ ذَاتَ البَيَانِ عَزَبَ رَأْيِي أَمْرِي تَخَلَّفَ عَنِّي مَا شَكَّكْتُ فِي الحَقِّ مُذْ أَرَيْتُهُ
لَمْ يُوجِسْ مُوسَى (عليه السلام) خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلْبَةِ الجُهَّالِ وَ ذُؤَلِ الضَّلَالِ الْيَوْمَ
تَوَاقَفْنَا عَلَى سَبِيلِ الحَقِّ وَ البَاطِلِ مَنْ وَثِقَ بِمَاءٍ لَمْ يَظْمَأْ .

5- و من خطبة له (عليه السلام) لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) و خاطبه العباس و أبو سفيان بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة (و ذلك بعد أن تمت البيعة لأبي بكر في السقيفة، و فيها ينهى عن الفتنة و يبين عن خلقه و علمه) :

النهي عن الفتنة

أَيُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفْنِ النَّجَاةِ وَ عَرِّجُوا عَن طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ وَ ضَعُوا تَيْجَانَ الْمُفَاخِرَةِ أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوْ اسْتَسَلَّمَ فَأَرَّاحَ هَذَا مَاءٌ آجِنٌ وَ لُقْمَةٌ يَعْصُ بِهَا أَكْلُهَا وَ مُجْتَنِي الثَّمَرَةَ لِعَيْرٍ وَقْتِ إِبْنَاعِهَا كَالزَّرَّارِ بَغَيْرِ أَرْضِهِ .

خلقته و علمه

فَإِنْ أَقْلُ يَقُولُوا حَرَّصَ عَلَى الْمُلْكِ وَ إِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ هَيْهَاتَ بَعْدَ اللَّتْيَا وَ الَّتِي وَ اللَّهُ لَابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ بَلِ انْدَجَّتْ عَلَى مَكُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لِاضْطَرَبْتُمْ اضْطِرَابَ الْأَرَشِيَّةِ فِي الطَّوِيِّ الْبَعِيدَةِ .

6- و من كلام له (عليه السلام) لما أشير عليه بالألا يتبع طلحة و الزبير و لا

يرصد لهما القتال و فيه يبين عن صفته بأنه عليه السلام لا يذبح :

وَ اللّٰهُ لَا أَكُونُ كَالضَّبْعِ تَنَامُ عَلٰى طُولِ الدَّمِ حَتّٰى يَصِلَ اِلَيْهَا طَالِبُهَا وَ يَخْتَلِهَا رَاصِدُهَا وَ لَكِنِّىْ اَضْرَبُ بِالْمُقْبِلِ اِلَى الْحَقِّ الْمُدْبِرِ عَنْهُ وَ بِالسَّمْعِ الْمُطِيعِ الْعَاصِيِ الْمُرِيبِ اَبَدًا حَتّٰى يَأْتِيَّ عَلَيَّ يَوْمِيْ فَوَاللّٰهِ مَا زِلْتُ مَدْفُوعًا عَنْ حَقِّيْ مُسْتَأْتِرًا عَلَيَّ مُنْذُ قَبَضَ اللّٰهُ نَبِيَّهٖ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ حَتّٰى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا .

7- و من خطبة له (عليه السلام) يذم فيها أتباع الشيطان :

اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لَامِرِهِمْ مَلَكَآ وَ اتَّخَذَهُمْ لَهُ اشْرَاكًا فَبَاضَ وَ فَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ وَ دَبَّ وَ دَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ فَنَظَرَ بِاَعْيُنِهِمْ وَ نَطَقَ بِاَلْسِنَتِهِمْ فَرَكَبَ بِهِمُ الزَّلَّلَ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الْخَطَلَ فِعْلَ مَنْ قَدَّ شَرَكُهُ الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ وَ نَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلٰى لِسَانِهِ .

8- و من كلام له (عليه السلام) يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك و

يدعوه للدخول في البيعة ثانية :

يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ بِيَدِهِ وَ لَمْ يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْبَيْعَةِ وَ ادَّعَى الْوَلِيَجَةَ فَلَيَأْتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يُعْرَفُ وَ إِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ .

9- و من كلام له (عليه السلام) في صفته و صفة خصومه و يقال إنها في

أصحابه الجمل :

وَ قَدْ أَرَعَدُوا وَ أَبْرَقُوا وَ مَعَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الْفَشْلُ وَ لَسْنَا نُرْعَدُ حَتَّى نُوقِعَ وَ لَا نُسِيلُ حَتَّى نُعْطَرَ .

10- و من خطبة له (عليه السلام) يريد الشيطان أو يكني به عن قوم :

أَلَا وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ وَ اسْتَجَلَبَ حَيْلَهُ وَ رَجَلَهُ وَ إِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي مَا لَبَسْتُ عَلَى نَفْسِي وَ لَا لُبْسَ عَلَيَّ وَ أَيُّمُ اللَّهِ لَأَفْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضاً أَنَا مَا تَحَهُ لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ وَ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ .

11- و من كلام له (عليه السلام) لابنه محمد ابن العنقية لما أعطاه الراية

يوم الجمل :

تَزُولُ الْجِبَالُ وَ لَا تَزُلُ عَضَّ عَلَى نَاحِدِكَ أَعْرِ اللَّهُ جُمُجُمَتَكَ تَدِ فِي الْأَرْضِ قَدَمَكَ ارْمِ
بِبَصْرِكَ أَقْصَى الْقَوْمِ وَ غُضَّ بَصْرَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ .

12- و من كلام له (عليه السلام) لما أظهره الله بأصحابه الجمل :

وَ قَدْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَدِدْتُ أَنَّ أَخِي فَلَانًا كَانَ شَاهِدَنَا لِيَرَى مَا نَصَرَكَ اللَّهُ بِهِ
عَلَى أَعْدَائِكَ فَقَالَ لَهُ (عليه السلام) أ هَوَى أَخِيكَ مَعَنَا فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ شَهِدْنَا وَ لَقَدْ شَهِدْنَا فِي
عَسْكَرِنَا هَذَا أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ سَيَرَعَفُ بِهِمُ الزَّمَانُ وَ يَقْوَى بِهِمُ الْإِيمَانُ .

13- و من كلام له (عليه السلام) في ذم أهل البصرة بعد وقعة الجمل :

كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ وَ أَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَ عُقِرَ فَهَرَبْتُمْ أَخْلَاقُكُمْ دِقَاقُ وَ عَهْدُكُمْ
شِقَاقُ وَ دِينُكُمْ نِفَاقُ وَ مَاؤُكُمْ زُعَاقُ وَ الْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ وَ الشَّاخِصُ عَنْكُمْ
مُتَدَارِكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجَوْجُو

سَفِينَةٍ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَ مِنْ تَحْتِهَا وَ غَرِقَ مَنْ فِي ضِمْنِهَا وَ فِي رِوَايَةٍ وَ اِيْمُ
اللَّهِ لَتَغْرَقَنَّ بِلَدْتِكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجُوجُوِّ سَفِينَةٍ أَوْ نَعَامَةٍ جَائِمَةٍ وَ فِي رِوَايَةٍ
كَجُوجُوِّ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بِلَادِكُمْ أَنْتُمْ بِلَادِ اللَّهِ تُرْبَةٌ أَقْرَبُهَا مِنَ الْمَاءِ وَ أَبْعَدُهَا
مِنَ السَّمَاءِ وَ بِهَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ الشَّرِّ الْمُحْتَبَسُ فِيهَا بِذَنْبِهِ وَ الْخَارِجُ بِعَفْوِ اللَّهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى
قَرِيَّتِكُمْ هَذِهِ قَدْ طَبَّقَهَا الْمَاءُ حَتَّى مَا يُرَى مِنْهَا إِلَّا شَرْفُ الْمَسْجِدِ كَأَنَّهُ جُوجُوُّ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ .

14- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

أَرْضُكُمْ قَرِيْبَةٌ مِنَ الْمَاءِ بَعِيْدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ حَفَّتْ عُقُولُكُمْ وَ سَفِهَتْ حُلُومُكُمْ فَأَنْتُمْ غَرَضٌ
لِنَابِلٍ وَ أَكْلَةٌ لِأَكِلٍ وَ فَرِيْسَةٌ لِصَائِلٍ .

15- و من كلام له (عليه السلام) فيما رده على المسلمين من طوائع عثمان :

وَ اللَّهُ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تَزَوَّجَ بِهِ النِّسَاءَ وَ مُلِكَ بِهِ الْإِمَاءُ لَرَدَدْتُهُ فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً وَ مَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجُورُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ .

16- و من كلام له (عليه السلام) لما بويج في المدينة و فيها يخبر الناس

بعلمه بما تدول إليه أحوالهم و فيها يتقسمهم إلى أقسام :

ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِيْنَةٌ وَ أَنَا بِهِ زَعِيْمٌ إِنَّ مَنْ صرَّحَتْ لَهُ الْعِبْرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَثَلَاتِ حَجَزَتْهُ التَّقْوَى عَنْ تَقْحُمِ الشُّبُهَاتِ أَلَا وَ إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ (صلى الله عليه وآله) وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبْلَبَنَّ بَلْبَةً وَ لَتَعْرَبَنَّ عَرَبَلَةً وَ لَتُسَاطَنَّ سَوَاطِنَ الْقَدْرِ حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَ أَعْلَاكُمْ أَسْفَلُكُمْ وَ لَيَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ كَانُوا قَصَّروا وَ لَيَقْصِرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَّقُوا وَ اللَّهُ مَا كَتَمْتُ وَ شِمَّةً وَ لَا كَذَبْتُ كِذْبَةً وَ لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْيَوْمِ أَلَا وَ إِنَّ الْخَطَايَا حَيْلٌ شُمُسُ حِمْلٍ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ خُلِعَتْ جُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ أَلَا وَ إِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلٌّ حِمْلٌ عَلَيْهَا أَهْلُهَا

وَ أُعْطُوا أَرْزَمَتَهَا فَأَوْرَدَتْهُمْ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ بَاطِلٌ وَ لِكُلِّ أَهْلٍ فَلَئِنْ أَمَرَ الْبَاطِلُ لَقَدِيمًا فَعَلَ وَ لَكِنَّ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ .

قال السيد الشريف : و أقول إن في هذا الكلام الأدنى من مواقع الإحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان و إن حظ العجب منه أكثر من حظ العجب به و فيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان و لا يطلع فجها إنسان و لا يعرف ما أقول إلا من ضرب في هذه الصناعة بحق و جرى فيها على عرق و ما يَعْفَلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ .

و من هذه الخطبة و فيها يقسم الناس إلى ثلاثة أصناف

شُغِلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَمَامَهُ سَاعٍ سَرِيعٍ نَجَا وَ طَالِبُ بَطِيءٍ رَجَا وَ مُقَصِّرٌ فِي النَّارِ هَوَى الْيَمِينُ وَ الشِّمَالُ مَضَلَّةٌ وَ الطَّرِيقُ الْوَسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ عَلَيْهَا بَاقِي الْكِتَابِ وَ آثَارُ النُّبُوَّةِ وَ مِنْهَا مَنَفَذُ السُّنَّةِ وَ إِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ هَلَكَ مَنْ ادَّعَى وَ خَابَ مَنْ افْتَرَى مَنْ أَبَدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَلَّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سِنْخُ أَصْلٍ وَ لَا يَظْمَأُ عَلَيْهَا زَرْعُ قَوْمٍ فَاسْتَتَرُوا فِي بُيُوتِكُمْ وَ أَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَ التَّوْبَةُ مِنْ وِرَائِكُمْ وَ لَا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَلْمُ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ .

17- و من كلام له (عليه السلام) في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة و

ليس لذلك بأهل و فيها أبغض الخلائق إلى الله صنفان :

الصنف الأول :

إِنَّ أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلَانِ رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ
مَشْغُوفٌ بِكَلَامٍ بَدْعَةٍ وَ دُعَاءِ ضَلَالَةٍ فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتَتَنَ بِهِ ضَالٌّ عَنْ هَدْيٍ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مُضِلُّ
لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ حَمَّالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ .

الصنف الثاني :

وَ رَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا مُوضِعٌ فِي جُهَالِ الْأُمَّةِ عَادٍ فِي أَعْبَاشِ الْفِتْنَةِ عَمٍ بِمَا فِي عَقْدِ الْهُدْنَةِ قَدْ
سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا وَ لَيْسَ بِهِ بَكْرٌ فَاسْتَكْتَرَ مِنْ جَمْعٍ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ حَتَّى إِذَا ارْتَوَى
مِنْ مَاءٍ آجِنٍ وَ اكْتَثَرَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا ضَامِنًا لِتَخْلِيصِ مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ
فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ هَيَّا لَهَا حَشْوًا رَثًّا مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قَطَعَ بِهِ فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي
مِثْلِ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَحْطَأَ فَإِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَحْطَأَ وَ إِنْ
أَحْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ جَاهِلٌ خَبَّاطٌ جَهَالَاتٍ عَاشَ رَكَّابٌ عَشَوَاتٍ لَمْ يَعْضَّ عَلَى الْعِلْمِ

بُضْرَسٍ قَاطِعٍ يَذْرُو الرِّوَايَاتِ ذَرْوَةَ الرِّيحِ الهَشِيمِ لَا مَلِيٍّ وَ اللَّهُ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ وَ لَا أَهْلٍ لِمَا قُرِظَ بِهِ لَا يَحْسَبُ العِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ وَ لَا يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مَذْهَبًا لِعَيْبِهِ وَ إِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ أَكْتَمَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ تَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدِّمَاءِ وَ تَعَجُّ مِنْهُ المَوَارِيثُ إِلَى اللَّهِ أَشْكَو مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جُهَالًا وَ يَمُوتُونَ ضَلَالًا لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَ لَا سِلْعَةٌ أَنْفَقُ بَيْعًا وَ لَا أَعْلَى ثَمَنًا مِنَ الكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَن مَوَاضِعِهِ وَ لَا عِنْدَهُمْ أَنْكَرٌ مِنَ المَعْرُوفِ وَ لَا أَعْرَفٌ مِنَ المُنْكَرِ .

18- و من كلام له (عليه السلام) في ذم اختلاف العلماء في الفتيا و فيه

يذم أهل الرأي و بكل أمر الحكم في أمور الدين للقرآن :

ذم أهل الرأي

تَرُدُّ عَلَى أَحَدِهِمُ القَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ ثُمَّ تَرُدُّ تِلْكَ القَضِيَّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ ثُمَّ يَجْتَمِعُ القُضَاةُ بِذَلِكَ عِنْدَ الإِمَامِ الَّذِي اسْتَقْضَاهُمْ فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُمْ جَمِيعًا وَ إِيَّاهُمْ وَاحِدًا وَ نَبِيَّهُمْ وَاحِدًا وَ كِتَابَهُمْ وَاحِدًا

أَفَأَمْرُهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالْاِخْتِلَافِ فَأَطَاعُوهُ أَمْ نَهَاَهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ .

الحكم للقرآن

أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِينًا نَاقِصًا فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا
وَ عَلَيْهِ أَنْ يَرْضَى أَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دِينًا تَامًا فَقَصَرَ الرَّسُولُ (صلى الله عليه وآله) عَنْ تَبْلِيغِهِ وَ أَدَائِهِ وَ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَ فِيهِ تَبَيَانٌ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ ذَكَرَ أَنَّ الْكِتَابَ
يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَ أَنَّهُ لَا اِخْتِلَافَ فِيهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ
اِخْتِلَافًا كَثِيرًا وَ إِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ وَ لَا تَنْقُضِي غَرَائِبُهُ وَ لَا
تُكْشِفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ .

19- و من كلام له (عليه السلام) قاله للأشعث بن قيس و هو على منبر

الكوفة يخطب، فمضى في بعض كلامه شيء، اعترضه الأشعث فيه، فقال يا أمير
المؤمنين، هذه عليك لا لك ، فخفض عليه السلام إليه بصره ثم قال :

مَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ لَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ حَائِكُ ابْنِ حَائِكٍ مُنَافِقُ ابْنِ

كَافِرٍ وَ اللَّهُ لَقَدْ أَسْرَكَ الْكُفْرَ مَرَّةً وَ الْإِسْلَامُ

أُخْرَى فَمَا فَدَاكَ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَالِكٌ وَ لَا حَسْبُكَ وَ إِنَّ امْرَأً دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ وَ سَاقَ إِلَيْهِمُ الحُتْفَ الحَرِيَّ أَنْ يَمْتَنَّهُ الأَقْرَبُ وَ لَا يَأْمَنُهُ الأَبْعَدُ .

قال السيد الشريف : يريد (عليه السلام) أنه أسر في الكفر مرة و في الإسلام مرة .

و أما قوله (عليه السلام) دل على قومه السيف فأراد به حديثا كان للأشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه و مكر بهم حتى أوقع بهم خالد و كان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار و هو اسم للغادر عندهم .

20- و من كلام له (عليه السلام) و فيه ينفر من الغفلة و ينبه إلى الفرار

لله :

فَإِنَّكُمْ لَوْ قَدْ عَايَنْتُمْ مَا قَدْ عَايَنَ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزَعْتُمْ وَ وَهَلْتُمْ وَ سَمِعْتُمْ وَ أَطَعْتُمْ وَ لَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا وَ قَرِيبٌ مَا يُطْرَحُ الحِجَابُ وَ لَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَ أَسْمِعْتُمْ إِنْ سَمِعْتُمْ وَ هُدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ وَ بِحَقِّ أَقْوَالِكُمْ لَقَدْ جَاهَرْتَكُمْ العِبْرُ وَ زُجِرْتُمْ بِمَا فِيهِ مُزْدَجِرٌ وَ مَا يُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ السَّمَاءِ إِلَّا البَشَرُ

21- و من خطبة له (عليه السلام) و هي كلمة جامعة للعظة و الحكمة :

فَإِنَّ العَايَةَ أَمَامَكُمْ وَ إِنَّ وَرَاءَكُمْ السَّاعَةَ تَخْذُوكُمْ تَخَفُّوا

تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوْلِيكُمْ آخِرُكُمْ .

قال السيد الشريف : أقول إن هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه و بعد كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكل كلام لمال به راجحا و برز عليه سابقا .

فأما قوله (عليه السلام) تخففوا تلحقوا فما سمع كلام أقل منه مسموعا و لا أكثر منه محصولا و ما أبعدها من كلمة و أنقع نطفتها من حكمة و قد نهينا في كتاب الخصائص على عظم قدرها و شرف جوهرها .

22- و من خطبة له (عليه السلام) حين بلغه خبر الناكثين ببيعته و فيها

يذم عملهم و يلزمهم دم عثمان و يتهددهم بالعرب :

ذم الناكثين

أَلَا وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ حِزْبَهُ وَ اسْتَجَلَبَ جَلْبَهُ لِيَعُودَ الْجُورُ إِلَى أَوْطَانِهِ وَ يَرْجِعَ الْبَاطِلُ إِلَى نِصَابِهِ وَ اللَّهُ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا وَ لَا جَعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ نَصِيفًا .

دم عثمان

وَ إِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ تَرَكُوهُ وَ دَمًا هُمْ سَفَكُوهُ فَلَيْنُ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ لَنْصِيبَهُمْ مِنْهُ وَ لَيْنُ كَانُوا وَلُوهُ دُونِي فَمَا التَّبِعَةُ إِلَّا عِنْدَهُمْ وَ إِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ يَرْتَضِعُونَ أُمَّا قَدْ فَطَمَتْ وَ يُحْيُونَ بِدَعَةٍ قَدْ أُمِيتَتْ يَا حَيْبَةَ الدَّاعِي مَنْ دَعَا وَ الْإِمَامَ أُحْيِبَ وَ إِنِّي لَرَاضٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ عِلْمِهِ فِيهِمْ .

التهديد بالحرب

فَإِنْ أَبَوْا أُعْطِيْتُهُمْ حَدَّ السَّيْفِ وَ كَفَى بِهِ شَافِيًا مِنَ الْبَاطِلِ وَ نَاصِرًا لِلْحَقِّ وَ مِنَ الْعَجَبِ
بِعْتُهُمْ إِلَيَّ أَنْ أَبْرَزَ لِلطَّعَانِ وَ أَنْ أَصْبِرَ لِلجِلَادِ هَبِلْتُهُمْ الْهُبُولُ لَقَدْ كُنْتُ وَ مَا أُهَدَّدُ بِالْحَرْبِ وَ لَا
أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ وَ إِنِّي لَعَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّي وَ غَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي .

23- و من خطبة له (عليه السلام) و تشتمل على تهذيب الفقراء بالزهد و

تأديب الأغنياء بالشفقة :

تهذيب الفقراء

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطْرَاتِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا
مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةً فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً
فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَعْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ فَيَحْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ وَ يُغْرَى بِهَا لِئَامُ النَّاسِ كَانَ
كَالْفَالِجِ الْيَاسِرِ الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ وَ يُرْفَعُ بِهَا عَنْهُ الْمَغْرَمُ وَ
كَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ
اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ وَ إِمَّا رِزْقَ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَ مَالٍ وَ مَعَهُ دِينُهُ وَ حَسْبُهُ وَ إِنَّ الْمَالَ وَ الْبَيْنَ
حَرْتُ الدُّنْيَا وَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ حَرْتُ الْآخِرَةِ وَ قَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَقْوَامٍ فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا
حَدَّرَكُمْ

مِنْ نَفْسِهِ وَ احْشَوْهُ حَشِيَّةً لَيْسَتْ بِتَعْدِيرٍ وَ اَعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَ لَا سُمْعَةٍ فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ
اللَّهِ يَكِلْهُ اللَّهُ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ نَسَأُلُ اللَّهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَ مُعَايِشَةَ السُّعَدَاءِ وَ مُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ .

تأديب الأعداء

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَسْتَعْنِي الرَّجُلُ وَ إِنْ كَانَ ذَا مَالٍ عَن عَثْرَتِهِ وَ دِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَ
أَلْسِنَتِهِمْ وَ هُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً مِنْ وَرَائِهِ وَ أَلْمُهُمْ لِشَعَثِهِ وَ أَعْطَفُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَارِلَةٍ إِذَا نَزَلَتْ
بِهِ وَ لِسَانُ الصِّدْقِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ حَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يَرِثُهُ غَيْرُهُ .

و منها : أَلَا لَا يَعْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا الْخِصَاصَةَ أَنْ يَسُدَّهَا بِالَّذِي لَا يَزِيدُهُ
إِنْ أَمْسَكَهُ وَ لَا يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ وَ مَنْ يَقْبِضُ يَدَهُ عَن عَشِيرَتِهِ فَإِنَّمَا تُقْبِضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ
وَ تُقْبِضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ وَ مَنْ تَلَّنَ حَاشِيَتُهُ يَسْتَدِمُ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ .

قال السيد الشريف : أقول الغفيرة هاهنا الزيادة و الكثرة من قولهم للجمع الكثير الجم الغفير و الجماء
الغفير و يروى عفوة من أهل أو مال و العفوة الخيار من الشيء يقال أكلت عفوة الطعام أي خياره. و ما أحسن
المعنى الذي أراده (عليه السلام) بقوله و من يقبض يده عن عشيرته... إلى تمام الكلام فإن الممسك خيره عن

عشيرته إنما يمسك نفع يد واحدة فإذا احتاج إلى نصرتهم و اضطر إلى مرافقتهم قعدوا عن نصره و تناقلوا عن صوته فممنع ترافد الأيدي الكثيرة و تناهض الأقدام الجممة .

24- و من خطبة له (عليه السلام) و هي كلمة جامعة له، فيها تسويغ قتال

المخالفين، و الدعوة إلى طاعة الله، و الترقبي فيما لضمان الفوز :

وَ لَعَمْرِي مَا عَلَيَّ مِنْ قِتَالٍ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ وَ خَابَطَ الْعَيَّ مِنْ إِدْهَانٍ وَ لَا إِيْهَانٍ فَاتَّقُوا
اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ فِرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَ امْضُوا فِي الَّذِي هَجَّهُ لَكُمْ وَ قُومُوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ فَعَلَيَّْ
ضَامِنٌ لِفَلْجِكُمْ آجِلًا إِنْ لَمْ تُنْحُوهُ عَاجِلًا .

25- و من خطبة له (عليه السلام) و قد تواترت عليه الأخبار باستيلاء

أصحابه معاوية على البلاد و قدم عليه عاملاه على اليمن و هما حميد الله بن عباس

و سعيد بن زمران لما نزل عليهما بسر بن أبي أرطاة فقام (عليه السلام) على

المنبر ضجرا بتناقل أصحابه عن الجهاد و مخالفتهم له في الرأي فقال :

مَا هِيَ إِلَّا الْكُوفَةُ أَقْبَضُهَا وَ أَبْسُطُهَا إِنْ لَمْ تَكُونِي إِلَّا أَنْتِ تَهْبُ أَعَاصِيرِكَ فَقَبَّحَكَ اللَّهُ

وَ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ يَا عَمْرُو إِنِّي * عَلَى وَضْرٍ مِنْ ذَا الْإِنَاءِ قَلِيلِ

ثُمَّ قَالَ (عليه السلام) :

أُنْبِئْتُ بُسْرًا قَدْ اطَّلَعَ الْيَمَنَ وَ إِنِّي وَ اللَّهُ لَاظُنُّ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَيَدَالُونَ مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ
عَلَى بَاطِلِهِمْ وَ تَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ وَ بِمَعْصِيَتِكُمْ إِمَامَكُمْ فِي الْحَقِّ وَ طَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ فِي الْبَاطِلِ وَ
بِأَدَائِهِمْ الْأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ وَ خِيَانَتِكُمْ وَ بِصَلَاحِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَ فَسَادِكُمْ فَلَوْ ائْتَمَنْتُمْ أَحَدَكُمْ
عَلَى قَعْبٍ لَحَشِيْتُ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَيْتُهُمْ وَ مَلُّوْنِي وَ سَمَيْتُهُمْ وَ سَمَّوْنِي
فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَ أَبْدِلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي اللَّهُمَّ مِثْ فُلُوبِهِمْ كَمَا يُمَاتُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ أَمَا وَ اللَّهُ
لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ بَنِي فِرَاسٍ بِنِ عَنَمٍ .

هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ * فَوَارِسُ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ

ثُمَّ نَزَلَ (عليه السلام) مِنَ الْمَنْبَرِ .

قال السيد الشريف : أقول الأرمية جمع رمي و هو السحاب و الحميم هاهنا وقت الصيف و إنما خص
الشاعر سحاب الصيف بالذكر لأنه أشد جفولا و أسرع خفولا لأنه لا ماء فيه و إنما يكون السحاب ثقيل السير
لامتلائه بالماء و ذلك لا يكون في الأكثر إلا زمان الشتاء و إنما أراد الشاعر وصفهم بالسرعة إذا دعوا و الإغاثة
إذا استغيثوا و الدليل على ذلك قوله : " هنالك لو دعوت أتاك منهم..."

26- و من خطبة له (عليه السلام) و فيها يصفه العرب قبل البيعة ثم يصفه

حاله قبل البيعة له :

العرب قبل البيعة

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ وَ أَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ وَ أَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ وَ فِي شَرِّ دَارٍ مُنِيحُونَ بَيْنَ حِجَارَةٍ حُشِنٍ وَ حَيَاتٍ صُمِّ تَشْرِبُونَ الْكَدِرَ وَ تَأْكُلُونَ الْجَشِبَ وَ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَ تَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ الْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ وَ الْآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ .

و منها صفته قبل البيعة له

فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ وَ أَغْضَيْتُ عَلَى الْقَدَى وَ شَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا وَ صَبَرْتُ عَلَى أَحْذِ الْكَظْمِ وَ عَلَى أَمْرٍ مِنْ طَعْمِ الْعَلَقَمِ

و منها : وَ لَمْ يُبَايِعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ ثَمَنًا فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ الْبَائِعِ وَ خَزِيَتْ أَمَانَةُ الْمُبْتَاعِ فَخُذُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا وَ أَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا فَقَدْ شَبَّ لَظَاهَا وَ عَلَا سَنَاهَا وَ اسْتَشْعَرُوا الصَّبْرَ فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى النَّصْرِ .

27- و من خطبة له (عليه السلام) و قد قالما يستنهض بها الناس حين ورد خبر غزو الأنبار بجيش معاوية فلم ينهضوا. و فيها يذكر فضل الجهاد، و يستنهض الناس، و يذكر علمه بالحرب، و يلقي عليهم التبعة لعدم طاعته :

فضل الجهاد

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِحَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَ هُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَ دِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ وَ جُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الدُّلِّ وَ شَمَلَهُ الْبَلَاءُ وَ دِيَتْ بِالصَّغَارِ وَ الْقَمَاءَةِ وَ ضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ وَ أُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وَ سِيمَ الْخُسْفَ وَ مُنِعَ النَّصْفَ .

استنهاض الناس

أَلَا وَ إِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَ نَهَارًا وَ سِرًّا وَ إِعْلَانًا وَ قُلْتُ لَكُمْ اغزُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغزُوَكُمْ فَوَاللَّهِ مَا غزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا فَتَوَاكَلْتُمْ وَ تَخَاذَلْتُمْ حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ وَ مُلِكْتَ عَلَيْكُمْ الْأَوْطَانُ وَ هَذَا أَحُو غَامِدٍ [وَ] قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ وَ قَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ الْبَكْرِيِّ وَ أَرَاكَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَاحِلِهَا وَ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَ الْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةَ فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وَ قُلْبَهَا

وَ قَلَائِدَهَا وَ رُعْتَهَا مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَ الْاسْتِرْحَامِ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ
كَلِمٌ وَ لَا أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسْفًا مَا كَانَ بِهِ مَلُومًا بَلْ كَانَ بِهِ
عِنْدِي جَدِيرًا فَيَا عَجَبًا عَجَبًا وَ اللَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَ يَجْلِبُ إِلَيْهِمْ مِنْ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى
بَاطِلِهِمْ وَ تَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ فَتُحِبُّكُمْ لَكُمْ وَ تَرَحُّوا حِينَ صِرْتُمْ غَرَضًا يُرْمَى يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَ لَا
تُغَيِّرُونَ وَ تُغَزُونَ وَ لَا تَغْزُونَ وَ يُعْصَى اللَّهُ وَ تَرْضُونَ فَإِذَا أَمَرْتُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ قُلْتُمْ
هَذِهِ حَمَارَةٌ الْقَيْظِ أَمِهَلْنَا يُسَبِّحُ عَنَّا الْحَرُّ وَ إِذَا أَمَرْتُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ هَذِهِ صَبَارَةٌ
الْقَرِّ أَمِهَلْنَا يَنْسَلِخُ عَنَّا الْبَرْدُ كُلُّ هَذَا فِرَارًا مِنَ الْحَرِّ وَ الْقَرِّ فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَ الْقَرِّ تَفِرُّونَ فَأَنْتُمْ
وَ اللَّهُ مِنَ السَّيْفِ أَفْرٌ .

البرء بالناس

يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَ لَا رِجَالَ حُلُومِ الْأَطْفَالِ وَ عُقُولِ رَبَّاتِ الْحِجَالِ لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرْكُمُ وَ لَمْ
أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً وَ اللَّهُ جَرَّتْ نَدْمًا وَ أَعْقَبَتْ سَدَمًا فَاتَلَكُمُ اللَّهُ لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي فَيْحًا وَ شَحْنْتُمْ
صَدْرِي غَيْظًا وَ جَرَّعْتُمُونِي نُعْبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاسًا وَ أَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعَصْبِيَانِ وَ الْخِذْلَانِ حَتَّى
لَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ ابْنَ أَبِي

طَالِبٍ رَجُلٍ شُجَاعٌ وَ لَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ لِلَّهِ أَبُوهُمْ وَ هَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا وَ أَقْدَمُ فِيهَا مَقَامًا مِنِّي لَقَدْ كَهَضْتُ فِيهَا وَ مَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ وَ هَا أَنَا ذَا قَدْ ذَرَفْتُ عَلَى السِّتِينَ وَ لَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ .

28- و من خطبة له (عليه السلام) و هو فصل من الخطبة التي أولها " الحمد

لله خير مقنوط من رحمته " و فيه أحد عشر تنبيها :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا أَذْبَرَتْ وَ آذَنْتْ بِوَدَاعٍ وَ إِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ أَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ أَلَا
وَ إِنَّ اليَوْمَ الْمِضْمَارَ وَ غَدَاً السِّبَاقَ وَ السَّبَقَةُ الْجَنَّةُ وَ الْعَايَةُ النَّارُ أَ فَلَا تَأْتِبُ مِنْ حَاطِيَّتِهِ قَبْلَ
مَنِيَّتِهِ أ لَا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ أَلَا وَ إِنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ أَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ فَمَنْ عَمَلَ فِي أَيَّامٍ
أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ يَضُرَّهُ أَجَلُهُ وَ مَنْ قَصَرَ فِي أَيَّامٍ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ
أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ وَ ضَرَّهُ أَجَلُهُ أَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ أَلَا وَ إِنِّي لَمْ أَرِ
كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا وَ لَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا أَلَا وَ إِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ وَ مَنْ لَا
يَسْتَقِيمُ بِهِ الْهُدَى يَجُرُّ بِهِ الضَّلَالُ إِلَى الرَّدَى أَلَا وَ إِنَّكُمْ قَدْ أَمَرْتُمْ بِالظُّعْنِ وَ دُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ وَ إِنَّ
أَخُوفَ مَا أَخَافُ

عَلَيْكُمْ اِثْنَتَانِ اِتِّبَاعُ الْهَوَىٰ وَ طُولُ الْأَمَلِ فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْزُرُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ غَدًا .

قال السيد الشريف رضي الله عنه : و أقول إنه لو كان كلام يأخذ بالأعناق إلى الزهد في الدنيا و يضطر إلى عمل الآخرة لكان هذا الكلام و كفى به قاطعا لعلائق الآمال و قادحا زناد الاتعاط و الازدجار و من أعجبه قوله (عليه السلام) ألا و إن اليوم المضمار و غدا السباق و السبقة الجنة و الغاية النار فإن فيه مع فخامة اللفظ و عظم قدر المعنى و صادق التمثيل و واقع التشبيه سرا عجيبا و معنى لطيفا و هو قوله (عليه السلام) و السبقة الجنة و الغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين و لم يقل السبقة النار كما قال السبقة الجنة لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب و غرض مطلوب و هذه صفة الجنة و ليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجوز أن يقول و السبقة النار بل قال و الغاية النار لأن الغاية قد ينتهي إليها من لا يسره الانتهاء إليها و من يسره ذلك فصلح أن يعبر بها عن الأمرين معا فهي في هذا الموضع كالمصير و المال قال الله تعالى قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ و لا يجوز في هذا الموضع أن يقال سبقتكم بسكون الباء إلى النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب و غوره بعيد لطيف و كذلك أكثر كلامه (عليه السلام) و في بعض النسخ و قد جاء في رواية أخرى و السُّبُقَةُ الجنة بضم السين و السبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق إذا سبق من مال أو عرض و المعنيان متقاربان لأن ذلك لا يكون جزاء على فعل الأمر المذموم و إنما يكون جزاء على فعل الأمر الحمود .

29- و من خطبة له (عليه السلام) بعد خسارة الضحاک بن قيس صاحب

معاوية على الحاج بعد قصة الحكمين و فيها يستنهض أصحابه لما حدث في الأطراف :

أَيُّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَأُهُمُ الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ كَلَامُكُمْ يُوهِي الصَّمَّ الصِّلَابَ وَ فِعْلُكُمْ يُطْمَعُ فِيكُمْ الْأَعْدَاءُ تَقُولُونَ

فِي الْمَجَالِسِ كَيْتَ وَ كَيْتَ فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ حَيْدِي حَيْدِ مَا عَزَّتْ دَعْوَةٌ مِّنْ دَعَاكُمْ وَ لَا اسْتِرَاحَ قَلْبٌ مِّنْ قَاسَاكُمْ أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلِ وَ سَأَلْتُمُونِي التَّطْوِيلَ دِفَاعَ ذِي الدِّينِ الْمَطُولِ لَا يَمْنَعُ الضَّيْمَ الدَّلِيلُ وَ لَا يُدْرِكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ أَيَّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ وَ مَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ الْمَغْرُورُ وَ اللَّهُ مَن غَرَزْتُمُوهُ وَ مَن فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ وَ اللَّهُ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ وَ مَن رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ أَصْبَحَتْ وَ اللَّهُ لَا أَصْدَقُ قَوْلِكُمْ وَ لَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ وَ لَا أُوعِدُ الْعَدُوَّ بِكُمْ مَا بِالْكُمْ مَا دَوَاؤُكُمْ مَا طِبُّكُمْ الْقَوْمُ رِجَالٌ أَمْثَالُكُمْ أَقُولًا بَغَيْرِ عِلْمٍ وَ عَفْلَةً مِّنْ غَيْرِ وَرَعٍ وَ طَمَعًا فِي غَيْرِ حَقٍّ .

30- و من كلام له (عليه السلام) في معنى قتل عثمان و هو حكم له على

عثمان و عليه و على الناس بما فعلوا و براءة له من دمه :

لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِرًا غَيْرَ أَنَّ مَن نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ خَذَلَهُ مَن أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ وَ مَن خَذَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ نَصَرَهُ مَن هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَ أَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرُهُ اسْتَأْثَرَ فَأَسَاءَ الْأَثَرَةَ وَ جَزَعْتُمْ فَأَسَأْتُمْ الْجَزَعَ وَ لِلَّهِ حُكْمٌ وَقَعَ فِي الْمُسْتَأْثِرِ وَ الْجَزَاعِ .

31- و من كلام له (عليه السلام) لما أُنْفِذَ عبد الله بن عباس إلى الزبير

يستغيثه إلى طاعته قبل حرب الجمل :

لا تَلْقَيْنِ طَلْحَةَ فَإِنَّكَ إِنْ تَلَقْتَهُ بَجِدُهُ كَالثَّوْرِ عَاقِصاً قَرْنُهُ يَرْكَبُ الصَّعْبَ وَ يَقُولُ هُوَ الذَّلُولُ
وَ لَكِنَّ الْقَ الرُّبَيْرَ فَإِنَّهُ أَلَيْنُ عَرِيكَةً فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ ابْنُ خَالِكَ عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَ أَنْكَرْتَنِي
بِالْعِرَاقِ فَمَا عَدَا مِمَّا بَدَا .

قال السيد الشريف : و هو (عليه السلام) أول من سُمعت منه هذه الكلمة ، أعني "فما عدا مما بدا".

32- و من خطبة له (عليه السلام) و فيها يصفه زمانه بالجور، و يقسم الناس

فيه خمسة أصناف، ثم يزهّد في الدنيا :

معنى جور الزمان

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عُنُودٍ وَ زَمَنٍ كَنُودٍ يُعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئاً وَ يَزْدَادُ
الظُّلْمُ فِيهِ عُتُوراً لَا نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا وَ لَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا وَ لَا نَتَخَوَّفُ قَارِعَةً حَتَّى تَحُلَّ بِنَا .

أصناف المسيئين

وَ النَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَمْنَعُهُ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَهَانَةً نَفْسِهِ وَ كَلَالَةً
حَدِّهِ وَ نَضِيضُ وَفْرِهِ وَ مِنْهُمْ الْمُصْلِتُ

لِسَيْفِهِ وَ الْمُعَلِّنُ بِشَرِّهِ وَ الْمُجَلِّبُ بِخَيْلِهِ وَ رَجَلِهِ قَدْ أَشْرَطَ نَفْسَهُ وَ أَوْبَقَ دِينَهُ لِحُطَامٍ يَنْتَهِزُهُ أَوْ
مِقْنَبٍ يُقَوِّدُهُ أَوْ مِنْبَرٍ يَفْرَعُهُ وَ لَبِئْسَ الْمُتَجَرُّ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ تَمَنَّا وَ مِمَّا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَوْضًا
وَ مِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ وَ لَا يَطْلُبُ الآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا قَدْ طَامَنَ مِنْ شَخْصِهِ وَ
قَارَبَ مِنْ حَطْوِهِ وَ شَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ وَ زَحْرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ وَ اتَّخَذَ سِتْرَ اللَّهِ دَرِيْعَةً إِلَى الْمَعْصِيَةِ
وَ مِنْهُمْ مَنْ أَبْعَدَهُ عَنِ طَلَبِ الْمُلْكِ ضُئُولُهُ نَفْسِهِ وَ انْقِطَاعُ سَبَبِهِ فَقَصَّرَتْهُ الْحَالُ عَلَى حَالِهِ
فَتَحَلَّى بِاسْمِ الْقِنَاعَةِ وَ تَزَيَّنَ بِلِبَاسِ أَهْلِ الزَّهَادَةِ وَ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَرَاحٍ وَ لَا مَعْدَى .

الراغبون في الله

وَ بَقِيَ رِجَالٌ غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرُ الْمَرْجِعِ وَ أَرَاقَ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ الْمَحْشَرِ فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ
نَادٍ وَ خَائِفٍ مَقْمُوعٍ وَ سَاكِتٍ مَكْعُومٍ وَ دَاعٍ مُخْلِصٍ وَ ثَكْلَانَ مُوجِعٍ قَدْ أَحْمَلَتْهُمْ التَّقِيَّةُ وَ
شَمَلَتْهُمْ الدَّلَّةُ فَهُمْ فِي بَحْرِ أُجَاغِ أَفْوَاهِهِمْ ضَامِرَةٌ وَ قُلُوبُهُمْ فَرِحَةٌ قَدْ وَعَظُوا حَتَّى مَلُّوا وَ فُهِرُوا حَتَّى
ذُلُّوا وَ قُتِلُوا حَتَّى قَلُّوا .

التزهيد في الدنيا

فَلْتَكُنِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِكُمْ أَصْغَرَ مِنْ حُثَالَةِ الْقَرْظِ وَ قُرَاضَةِ الْجَلْمِ وَ اتَّعِظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ وَ ارْضُوهَا ذَمِيمَةً فَإِنَّهَا قَدْ رَفُضَتْ مَنْ كَانَ أَشْغَفَ بِهَا مِنْكُمْ .

قال الشريف رضي الله عنه : أقول و هذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له إلى معاوية و هي من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي لا يشك فيه ، و أين الذهب من الرغام ، و أين العذب من الأجاج ، و قد دل على ذلك الدليل الخريت ، و نقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ ، فإنه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان و التبيين ، و ذكر من نسبها إلى معاوية ، ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها جملته أنه قال ، و هذا الكلام بكلام علي (عليه السلام) أشبه ، و بمذهبه في تصنيف الناس و في الإخبار عما هم عليه من القهر و الإذلال و من التقية و الخوف أليق ، قال : و متى وجدنا معاوية في حال من الأحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد و مذاهب العباد .

33- و من خطبة له (عليه السلام) عند خروجه لقتال أهل البصرة، و فيها

حكمة مبعث الرسل، ثم يذكر فضله و يذم الخارجيين :

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) بِذِي قَارٍ وَ هُوَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ
فَقَالَ لِي مَا قِيمَةُ هَذَا النَّعْلِ فَقُلْتُ لَا قِيمَةَ لَهَا فَقَالَ (عليه السلام) وَ اللَّهُ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ
إِلَّا أَنْ أُقِيمَ حَقًّا أَوْ أُدْفَعَ بَاطِلًا ثُمَّ حَرَجَ فَحَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ :

حكمة بعثة النبي

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَ لَا يَدَّعِي نُبُوَّةً فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ وَ بَلَّغَهُمْ مَنَاجِئَهُمْ فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ وَ اطْمَأَنَّتْ صَفَاتُهُمْ .

فضل علي

أَمَا وَ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَفِي سَاقَتِهَا حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَذَائِفِهَا مَا عَجَزْتُ وَ لَا جُبُنْتُ وَ إِنْ مَسِيرِي هَذَا لِمِثْلِهَا فَلَا تُقَبِّبَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرِجَ الْحَقُّ مِنْ جَنِبِهِ .

توبيخ الخارجين عليه

مَا لِي وَ لِقُرَيْشٍ وَ اللَّهُ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ وَ لَاقَاتِلْتَهُمْ مَفْتُونِينَ وَ إِيَّيَّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمْ الْيَوْمَ وَ اللَّهُ مَا تَنْقُمُ مِنَّا قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ فَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي حَيِّزِنَا فَكَانُوا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :

أَدَمْتَ لَعَمْرِي شُرْبَكَ الْمَحْضَ صَاحِبًا * وَ أَكَلْتَ بِالزُّنْدِ الْمُقَشَّرَةَ الْبُجْرَا

وَ نَحْنُ وَهَبْنَاكَ الْعِلَاءَ وَ لَمْ تَكُنْ * عَلِيًّا وَ حُطْنَا حَوْلَكَ الْجُرْدَ وَ السُّمْرَا

34- و من خطبة له (عليه السلام) في استنفار الناس إلى أهل الشام بعد

فراغهم من أمر الخوارج ، و فيها يتأففون بالناس ، و ينصح لهم بطريق السداد :

أَفِّ لَكُمْ لَقَدْ سَعِمْتُ عِتَابَكُمْ أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عِوَضًا وَ بِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ
خَلْفًا إِذَا دَعَوْتُمْ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ وَ مِنَ الذُّهُولِ فِي
سَكْرَةٍ يُرْتَجُّ عَلَيْكُمْ حَوَارِي فَتَعْمَهُونَ وَ كَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ
سَجِيسَ اللَّيَالِي وَ مَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ وَ لَا زَوَافِرٍ عِزٍّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَابِلٌ ضَلَّ رِعَاثَهَا
فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرَ لَيْسَ لَعَمْرُ اللَّهِ سَعُرَ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ تُكَادُونَ وَ لَا
تَكِيدُونَ وَ تُنْتَقِصُ أَطْرَافُكُمْ فَلَا تَمْتَعِضُونَ لَا يَنَامُ عَنْكُمْ وَ أَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ غُلِبَ وَ اللَّهُ
الْمُتَخَادِلُونَ وَ ائِمُّ اللَّهِ إِلَيَّ لِأُظُنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمَسَ الْوَعْيَى وَ اسْتَحَرَّ الْمَوْتُ قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ
أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ وَ اللَّهُ إِنْ أَمْرًا يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَعْرِقُ لَحْمَهُ وَ يَهْشِمُ عَظْمَهُ وَ يَفْرِي
جِلْدَهُ لِعَظِيمِ عَجْزِهِ ضَعِيفٌ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ أَنْتَ فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتَ فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ
دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ ضَرْبٌ بِالْمَشْرِفِيَّةِ تَطِيرُ مِنْهُ فَرَّاشُ

الْهَامَ وَ تَطِيحُ السَّوَاعِدُ وَ الْأَقْدَامُ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ .

طريق السداد

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا وَ لَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ وَ تَوْفِيرُ
فَنَيْتِكُمْ عَلَيَّكُمْ وَ تَعْلِيمُكُمْ كَيْلًا تَجْهَلُوا وَ تَأْدِيبُكُمْ كَيْمًا تَعْلَمُوا وَ أَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ
وَ النَّصِيحَةُ فِي الْمَشْهَدِ وَ الْمَغِيبِ وَ الْإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ وَ الطَّاعَةُ حِينَ أَمُرُّكُمْ .

35- و من خطبة له (عليه السلام) بعد التحكيم و ما بلغه من أمر الحكمين

و فيها حمد الله على بلائه، ثم بيان سبب البلوى :

الحمد على البلاء

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ إِنَّ آتَى الدَّهْرُ بِالْحَطْبِ الْفَادِحِ وَ الْحَدَثِ الْجَلِيلِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيْرُهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ (صلى الله عليه وآله) .

سبب البلوى

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمُجَرَّبِ تُورِثُ الْحَسْرَةَ وَ تُعْقِبُ النَّدَامَةَ وَ قَدْ
كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي

وَ نَحَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِي لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْجَفَاءَ وَ الْمُنَابِذِينَ
الْعَصَاةَ حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ وَ ضَنَّ الرَّزْدُ بِقَدْحِهِ فَكُنْتُ أَنَا وَ إِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ
:

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمَنْعَرَجِ اللَّوَى * فَلَمْ تَسْتَيْبِنُوا النَّصْحَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ

36- و من خطبة له (عليه السلام) في تخويفه أهل النهروان :

فَأَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرَعى بِأَثْنَاءِ هَذَا النَّهْرِ وَ بِأَهْضَامِ هَذَا الْغَائِطِ عَلَى غَيْرِ بَيِّنَةٍ
مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَا سُلْطَانَ مُبِينٍ مَعَكُمْ قَدْ طَوَّحَتْ بِكُمْ الدَّارُ وَ اخْتَبَلَكُمْ الْمِقْدَارُ وَ قَدْ كُنْتُ نُهَيْتُكُمْ
عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَةِ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُنَابِذِينَ حَتَّى صَرَفْتُ رَأْيِي إِلَى هَوَاكُمُ وَ أَنْتُمْ مَعَاشِرُ أَخْفَاءِ
الْهَامِ سُفَهَاءِ الْأَحْلَامِ وَ لَمْ آتِ لَا أَبَا لَكُمْ بُجْرًا وَ لَا أَرَدْتُ لَكُمْ ضُرًّا .

37- و من كلام له (عليه السلام) يجري مجرى الخطبة و فيه يذكر فضائله

عليه السلام قاله بعد وقعة النهروان :

فَقُمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشَلُوا وَ تَطَلَّعْتُ حِينَ تَقَبَّعُوا وَ نَطَقْتُ

حِينَ تَعْتَعُوا ، وَ مَضَيْتُ بِنُورِ اللَّهِ حِينَ وَقَفُوا ، وَ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ صَوْتًا ، وَ أَعْلَاهُمْ فَوْتًا ، فَطَرْتُ بِعِنَانِهَا ، وَ اسْتَبَدَدْتُ بِرِهَانِهَا ، كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ ، وَ لَا تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيَّ مَهْمَزٌ ، وَ لَا لِقَائِلٍ فِيَّ مَغْمَزٌ ، الدَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى آخِذَ الْحَقِّ لَهُ ، وَ الْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخِذَ الْحَقِّ مِنْهُ ، رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءَهُ ، وَ سَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ ، أَ تَرَانِي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ، وَ اللَّهُ لَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ ، فَلَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ ، فَنَظَرْتُ فِي أَمْرِي فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بَيْعَتِي ، وَ إِذَا الْمِيثَاقُ فِي عُنُقِي لِعَيْرِي .

38- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ فِيهَا حَلَّةٌ تَسْمِيَةُ الشُّبُهَةِ شُبُهَةٌ ثُمَّ بَيَانٌ

حَالِ النَّاسِ فِيهَا :

وَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ الشُّبُهَةُ شُبُهَةً لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْحَقَّ فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَضِيَاؤُهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ وَ دَلِيلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى وَ أَمَّا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَدَعَاؤُهُمْ فِيهَا الضَّلَالُ وَ دَلِيلُهُمْ الْعَمَى فَمَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ وَ لَا يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ .

39- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) خُطْبَهَا عِنْدَ عِلْمِهِ بِغَزْوَةِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ

صَاحِبِ مَعَاوِيَةَ لَعِينِ التَّمْرِ ، وَ فِيهَا يَبْدِي عِذْرَهُ ، وَ يَسْتَنْهَضُ النَّاسَ لِنَصْرَتِهِ :

مُنِيْتُ بِمَنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ وَ لَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ لَا أَبَا

لَكُمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ رَبِّكُمْ أَمَا دِينَ يَجْمَعُكُمْ وَ لَا حِمِيَّةَ تُحْمِشُكُمْ أَقَوْمٌ فِيكُمْ مُسْتَصْرِحًا وَ
أُنَادِيكُمْ مُتَعَوِّثًا فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا وَ لَا تُطِيعُونَ لِي أَمْرًا حَتَّى تَكْشِفَ الْأُمُورُ عَنْ عَوَاقِبِ
الْمَسَاءَةِ فَمَا يُدْرِكُ بِكُمْ ثَارٌ وَ لَا يُبْلَغُ بِكُمْ مَرَامٌ دَعَوْتُكُمْ إِلَى نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ فَجَرَجَرْتُمْ جَرْجَرَةَ
الْجَمَلِ الْأَسْرِّ وَ تَثَاقَلْتُمْ تَثَاقُلَ النَّضْوِ الْأَدْبَرِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَدَائِبٌ ضَعِيفٌ كَأَنَّمَا
يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ .

قال السيد الشريف : أقول ، قوله (عليه السلام) " متدائب " أي مضطرب من قولهم تذاءبت الريح أي
اضطرب هبوبها و منه سمي الذئب ذئبا لاضطراب مشيته .

40- و من كلام له (عليه السلام) في الخوارج لما سمع قولهم " لا حكم إلا لله

" :

قَالَ (عليه السلام) : كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ نَعَمْ إِنَّهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَكِنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ لَا
إِمْرَةَ إِلَّا لِلَّهِ وَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ وَ يَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِرُ
وَ يُبَلِّغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ وَ يُجْمَعُ بِهِ الْفِيءُ وَ يُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ وَ تَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ وَ يُؤْخَذُ بِهِ
لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ وَ يُسْتَرَاخَ مِنْ فَاجِرٍ .

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَمَّا سَمِعَ تَحْكِيمَهُمْ قَالَ :

حُكِمَ اللَّهُ أَنْتَظِرُ فِيكُمْ .

وَ قَالَ :

أَمَّا الْإِمْرَةُ الْبُرَّةُ فَيَعْمَلُ فِيهَا التَّقِيُّ وَ أَمَّا الْإِمْرَةُ الْفَاجِرَةُ فَيَتَمَتَّعُ فِيهَا الشَّقِيُّ إِلَى أَنْ تَنْقَطَعَ
مُدَّتُّهُ وَ تُدْرِكُهُ مَنِيَّتُهُ .

41- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ فِيهَا يَنْهَى عَنِ الْغَدْرِ وَ يَحْذِرُ مِنْهُ :

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ وَ لَا أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ وَ مَا يَغْدِرُ مَنْ عَلِمَ كَيْفَ
الْمَرْجِعِ وَ لَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ قَدْ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْغَدْرِ كَيْسًا وَ نَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيهِ إِلَى
حُسْنِ الْحِيَلِ مَا لَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ قَدْ يَرَى الْحَوْلُ الْقَلْبُ وَجَهَ الْحِيَلِ وَ دُونَهَا مَانِعٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ نَهْيِهِ
فَيَدْعُهَا رَأْيِي عَيْنٍ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا وَ يَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرِيحَةَ لَهُ فِي الدِّينِ .

42- وَ مِنْ كَلَامِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ فِيهِ يَحْذِرُ مِنَ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَ طَوْلِ الْأَمَلِ

فِي الدُّنْيَا :

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ ائْتِنَانِ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَ طَوْلِ الْأَمَلِ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى
فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ

فَيْنَسِي الآخِرَةَ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَاءَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ اصْطَبَّهَا صَابُهَا أَلَا وَ إِنَّ الآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَ لِكُلِّ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ كُلَّ وُلْدٍ سَيُلْحَقُ بِأَبِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ غَدًا حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ .

قال الشريف : أقول ، " الحذاء السريعة " ، و من الناس من يرويه " جذاء " .

43- و من كلام له (عليه السلام) و قد أشار عليه أصحابه بالاستعداد

لحرب أهل الشام بعد إرساله جرير بن عبد الله الجلي إلى معاوية و لم ينزل معاوية على بيعته :

إِنَّ اسْتِعْدَادِي لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَ جَرِيرٌ عِنْدَهُمْ إِغْلَاقٌ لِلشَّامِ وَ صَرَفٌ لاهِلِهِ عَن حَيْرٍ إِنْ أَرَادُوهُ وَ لَكِنْ قَدْ وَقَّتْ لِحَرِيرٍ وَقْتًا لَا يُقِيمُ بَعْدَهُ إِلَّا مُخْدُوْعًا أَوْ عَاصِيًا وَ الرَّأْيُ عِنْدِي مَعَ الْأَنَاةِ فَأَزُوْدُوا وَ لَا أَكْرَهُ لَكُمْ الْإِعْدَادَ وَ لَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَ عَيْنَهُ وَ قَلْبْتُ ظَهْرَهُ وَ بَطْنَهُ فَلَمْ أَرِ لِي فِيهِ إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ الْكُفْرَ بِمَا جَاءَ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) إِنَّهُ قَدْ كَانَ عَلَى الْأُمَّةِ وَإِلِ أَحَدَثَ أَحْدَاثًا وَ أَوْجَدَ النَّاسَ مَقَالًا فَقَالُوا ثُمَّ نَقَمُوا فَعَيَّرُوا .

44- و من كلام له (عليه السلام) لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني إلى معاوية ، و كان قد ابتاع سبي بني ناجية من حامل أمير المؤمنين عليه السلام و أعتقهم، فلما طالبه بالمال خاس به و هرب إلى الشام :

قَبَّحَ اللَّهُ مَصْقَلَةَ فَعَلَّ فِعْلَ السَّادَةِ وَ فَرَّ فِرَارَ الْعَبِيدِ فَمَا أَنْطَقَ مَادِحَهُ حَتَّى أَسَكَّتَهُ وَ لَا صَدَّقَ وَاصِفَهُ حَتَّى بَكَتَهُ وَ لَوْ أَقَامَ لَأَخَذْنَا مَيْسُورَهُ وَ انْتِظَرْنَا بِمَالِهِ وَفُورَهُ .

45- و من خطبة له (عليه السلام) و هو بعض خطبة طويلة خطبها يوم الفطر و فيها يحمده الله و يذم الدنيا :

حمد الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ لَا مَحْلُوفٍ مِنْ نِعْمَتِهِ وَ لَا مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ وَ لَا مُسْتَنْكَفٍ عَنْ عِبَادَتِهِ الَّذِي لَا تَبْرُحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ وَ لَا تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةٌ .

ذم الدنيا

وَ الدُّنْيَا دَارٌ مُنِي لَهَا الْفَنَاءُ وَ لَاهِلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ وَ هِيَ حُلُوءَةٌ خَضْرَاءُ وَ قَدْ عَجَلَتْ لِلطَّالِبِ وَ التَّبَسَّتْ بِقَلْبِ النَّاطِرِ فَارْتَحَلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ وَ لَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَ لَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ .

46- و من كلام له (عليه السلام) عند عزمه على المسير إلى الشام و هو

دعاء دعاه به ربه عند وضع رجله في الركاب :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ وَ كَأَبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَ سُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَ الْمَالِ وَ
الْوَلَدِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَ أَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَ لَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ لِأَنَّ
الْمُسْتَخْلَفَ لَا يَكُونُ مُسْتَصْحَبًا وَ الْمُسْتَصْحَبُ لَا يَكُونُ مُسْتَخْلَفًا .

قال السيد الشريف رضي الله عنه : و ابتداء هذا الكلام مروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قد قفاه

أمير المؤمنين (عليه السلام) بأبلغ كلام و تمه بأحسن تمام من قوله " و لا يجمعهما غيرك " إلى آخر الفصل .

47- و من كلام له (عليه السلام) في ذكر الكوفة :

كَأَنِّي بِكَ يَا كُوفَةَ تُمَدِّينَ مَدَّ الْأَدِيمِ الْعُكَاظِيَّ تُعْرِكِينَ بِالنَّوَازِلِ وَ تُرْكَبِينَ بِالزَّلَازِلِ وَ إِنِّي
لَاعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَرَادَ بِكَ جَبَّارٌ سُوءًا إِلَّا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِشَاغِلٍ وَ رَمَاهُ بِقَاتِلٍ .

48- و من خطبة له (عليه السلام) عند المسير إلى الشام قيل إنه خطب بها

و هو بالنخيلة خارجا من الكوفة إلى صفين :

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَ غَسَقَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا لَاحَ نَجْمٌ وَ خَفَقَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ
مَفْقُودِ الْإِنْعَامِ وَ لَا مُكَافِئِ الْإِفْضَالِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ مُقَدِّمِي وَ أَمْرُهُمْ بِلُزُومِ هَذَا الْمِلْطَاطِ
حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ التُّنْفُطَةَ إِلَى شِرْذِمَةٍ مِنْكُمْ مُوَطِّئِينَ أَكْنَافَ دِجْلَةَ
فَأُنْهَضَهُمْ مَعَكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ وَ أَجْعَلَهُمْ مِنْ أَمْدَادِ الْقُوَّةِ لَكُمْ .

قال السيد الشريف : أقول يعني (عليه السلام) بالملطاط هاهنا السميت الذي أمرهم بلزومه و هو شاطئ
الفرات و يقال ذلك أيضا لشاطئ البحر و أصله ما استوى من الأرض و يعني بالنطفة ماء الفرات و هو من
غريب العبارات و عجيبتها .

49- و من كلام له (عليه السلام) و فيه جملة من صفات الربوبية و العلم

الإلهي :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ حَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَ دَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ وَ اِمْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ
فَلَا عَيْنٌ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكِرُهُ وَ لَا قَلْبٌ مَنْ أَثْبَتَهُ يُبْصِرُهُ سَبَقَ فِي الْعُلُوفِ فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْهُ وَ قَرَّبَ

في

الدُّنُوِّ فَلَا شَيْءَ أَقْرَبُ مِنْهُ فَلَا اسْتِعْلَاؤُهُ بِأَعْدَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِي الْمَكَانِ بِهِ لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ وَ لَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ فَهُوَ الَّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ عَلَى إِقْرَارِ قَلْبِ ذِي الْجُحُودِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُهُ الْمُشَبِّهُونَ بِهِ وَ الْجَاهِدُونَ لَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا .

50- و من كلام له (عليه السلام) و فيه بيان لما يخرب العالم به من الفتن

و بيان هذه الفتن :

إِنَّمَا بَدَأَ وَقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءُ تُتَّبَعُ وَ أَحْكَامُ تُبْتَدَعُ يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ وَ يَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالًا عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِرَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَنْفَ عَلَى الْمُرْتَادِينَ وَ لَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ وَ لَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِعْثٌ وَ مِنْ هَذَا ضِعْثٌ فَيُمَزَجَانِ فَهُنَالِكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَ يَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى .

51- و من خطبة له (عليه السلام) لما نزل أصحابه معاوية أصحابه (عليه

السلام) على شريعة الفرات بصفين و منعهم الماء :

قَدْ اسْتَطَعْمُوكُمُ الْقِتَالَ فَأَقْرُوا عَلَى مَذَلَّةٍ وَ تَأْخِيرِ مَحَلَّةٍ أَوْ رُؤُوا السُّيُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَرَوُّوا مِنَ

الْمَاءِ فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِينَ

وَ الْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ أَلَا وَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لُمَّةٍ مِنَ الْعُوَاةِ وَ عَمَّسَ عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ حَتَّى جَعَلُوا نُحُورَهُمْ أَغْرَاضَ الْمَنِيَّةِ .

52- و من خطبة له (عليه السلام) و هي في التزهيد في الدنيا و ثواب

الله للزاهد و نعم الله على الخالق :

التزهيد في الدنيا

أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّمَتْ وَ آذَنْتْ بِانْقِضَائِهَا وَ تَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا وَ أَذْبَرَتْ حَدَاءَ فِيهَا تَخْفِزُ بِالْفَنَاءِ سُكَّانَهَا وَ تَحْدُو بِالْمَوْتِ حَيْرَانَهَا وَ قَدْ أَمَرَ فِيهَا مَا كَانَ حُلُومًا وَ كَدِرَ مِنْهَا مَا كَانَ صَفْوًا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْإِدَاوَةِ أَوْ جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْمَقْلَةِ لَوْ تَمَزَّزَهَا الصَّدْيَانُ لَمْ يَنْفَعِ فَأَزْمَعُوا عِبَادَ اللَّهِ الرَّحِيلَ عَنِ هَذِهِ الدَّارِ الْمَقْدُورِ عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالِ وَ لَا يَغْلِبَنَّكُمْ فِيهَا الْأَمَلُ وَ لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ فِيهَا الْأَمَدُ .

ثواب الزهاد

فَوَاللَّهِ لَوْ حَنَنْتُمْ حَيْنَ الْوَلِّهِ الْعِجَالِ وَ دَعَوْتُمْ بِهَدِيلِ الْحَمَامِ وَ جَأَزْتُمْ جُؤَارَ مُتَبَتِّلِي الرُّهْبَانِ وَ خَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ التَّمَّاسِ الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ أَوْ غُفْرَانِ

سَيِّئَةٌ أَحْصَتْهَا كُتُبُهُ وَ حَفِظَتْهَا رُسُلُهُ لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ تَوَابِهِ وَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ .

نعم الله

وَ تَاللَّهِ لَوْ اِنَّمَا نَتْ قُلُوبُكُمْ اِنْمِيَاثًا وَ سَالَتْ عِيُونُكُمْ مِنْ رَغْبَةٍ اِلَيْهِ اَوْ رَهْبَةٍ مِنْهُ دَمًا ثُمَّ عُمِرْتُمْ فِي الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةٌ مَا جَزَتْ اَعْمَالُكُمْ عَنْكُمْ وَ لَوْ لَمْ تُبْقُوا شَيْئًا مِنْ جُهْدِكُمْ اَنْعَمَهُ عَلَيْكُمْ الْعِظَامَ وَ هُدَاهُ اِيَّاكُمْ لِلْاِيْمَانِ .

53- و من خطبة له (عليه السلام) في ذكرى يوم النحر و صفة الأضحية:

وَ مِنْ تَمَامِ الْأَضْحِيَّةِ اسْتِشْرَافُ أُذُنِهَا وَ سَلَامَةٌ عَيْنِهَا فَإِذَا سَلِمَتِ الْأُذُنُ وَ الْعَيْنُ سَلِمَتِ الْأَضْحِيَّةُ وَ تَمَّتْ وَ لَوْ كَانَتْ عَضْبَاءَ الْقَرْنِ بَجُرِّ رِجْلِهَا إِلَى الْمَنَسْكِ .

قال السيد الشريف : و المنسك هاهنا المذبح .

54- و من خطبة له (عليه السلام) و فيها يصف أصحابه بصفين حين طال

منعهم له من قتال أهل الشام :

فَتَدَاكُّوا عَلَيَّ تَدَاكَ الْإِبِلِ الْهَيْمِ يَوْمَ وَرَدَهَا وَ قَدْ أَرْسَلَهَا

رَاعِيهَا وَ خُلِعَتْ مَثَانِيهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ أَوْ بَعْضُهُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ لَدَيَّ وَ قَدْ قَلَّبْتُ هَذَا الْأَمْرَ بَطْنُهُ وَ ظَهَرَهُ حَتَّى مَنَعَنِي النَّوْمَ فَمَا وَجَدْتَنِي يَسْعُنِي إِلَّا قِتَالُهُمْ أَوْ الْجُحُودُ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) فَكَانَتْ مُعَالَجَةُ الْقِتَالِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مُعَالَجَةِ الْعِقَابِ وَ مَوَاتِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مَوَاتِ الْآخِرَةِ .

55- و من كلام له (عليه السلام) و قد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال

بصفين :

أَمَّا قَوْلُكُمْ أَكُلَّ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ فَوَاللَّهِ مَا أَبَالِي دَخَلْتُ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتُ إِلَيَّ وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ شَكًّا فِي أَهْلِ الشَّامِ فَوَاللَّهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْمًا إِلَّا وَ أَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِي بِي وَ تَعُشُوْا إِلَى ضَوْئِي وَ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَى ضَلَالِهَا وَ إِنْ كَانَتْ تَبُوءُ بِأَثَامِهَا .

56- و من كلام له (عليه السلام) يصف أصحاب رسول الله و ذلك يوم

صفين حين أمر الناس بالصلح :

وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ إِخْوَانَنَا وَ أَعْمَامَنَا مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَانًا وَ تَسْلِيمًا وَ مُضِيًّا عَلَيَّ

اللِّقْمِ وَ صَبْرًا عَلَى مَضَضِ الْأَلْمِ وَ جِدًّا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ وَ لَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَ الْآخِرُ مِنْ عَدُوِّنَا
يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمُنُونِ فَمَرَّةً لَنَا مِنْ
عَدُوِّنَا وَ مَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ حَتَّى اسْتَقَرَّ
الْإِسْلَامُ مُلْقِيًا جِرَانَهُ وَ مُتَبَوِّئًا أَوْطَانَهُ وَ لَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ وَ لَا
أَخْضَرَ لِلْإِيمَانِ عُودٌ وَ أَيْمُ اللَّهِ لَتَحْتَلِبُنَّهَا دَمًا وَ لَتَتَّبِعَنَّهَا نَدْمًا .

57- و من كلام له (عليه السلام) في صفة رجل مذموم ثم في فضله هو (عليه السلام) .

أَمَّا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ الْبُلْعُومِ مُنْدَحِقُ الْبَطْنِ يَأْكُلُ مَا يَجِدُ وَ يَطْلُبُ مَا
لَا يَجِدُ فَاقْتُلُوهُ وَ لَنْ تَقْتُلُوهُ أَلَا وَ إِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسِيِّ وَ الْبِرَاءَةِ مِنِّي فَأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّونِي فَإِنَّهُ لِي زَكَاةٌ
وَ لَكُمْ نَجَاةٌ وَ أَمَّا الْبِرَاءَةُ فَلَا تَتَّبِعُوا مِنِّي فَإِنِّي وُلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَ سَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَ الْهِجْرَةِ .

58- و من كلام له (عليه السلام) كلم به الخوارج حين اعتزلوا الحكومة و تنادوا أن لا حكم إلا لله :

أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ وَ لَا بَقِيَّ مِنْكُمْ آثَرٌ أَوْ بَعْدَ إِيْمَانِي بِاللَّهِ

وَ جِهَادِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكَفْرِ لَ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَ مَا
أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ فَأُوْبُوا شَرَّ مَا بٍ وَ ارْجِعُوا عَلَى أَثْرِ الْأَعْقَابِ أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلًّا
شَامِلًا وَ سَيْفًا قَاطِعًا وَ أَثْرَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً .

قال الشريف : قوله (عليه السلام) " و لا بقي منكم آبر " يروى على ثلاثة أوجه أحدها أن يكون كما
ذكرناه آبر بالراء من قولهم للذي يأبر النخل أي يصلحه. و يروى آثر و هو الذي يأثر الحديث و يرويه أي يحكيه
و هو أصح الوجوه عندي كأنه (عليه السلام) قال لا بقي منكم مخبر. و يروى آبر بالزاي المعجمة و هو الوائب و
الهالك أيضا يقال له آبر .

59- و قال (عليه السلام) لما غزم على حرب الخوارج و قيل له إن القوم

مخبروا جسر النهر وان :

مَصَارِعُهُمْ دُونَ النَّطْفَةِ وَ اللَّهُ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ وَ لَا يَهْلِكُ مِنْكُمْ عَشْرَةٌ .

قال الشريف : يعني بالنطفة ماء النهر و هي أفصح كناية عن الماء و إن كان كثيرا جما و قد أشرنا إلى
ذلك فيما تقدم عند مضي ما أشبهه .

60- و قال (عليه السلام) لما قتل الخوارج فقتل له يا أمير المؤمنين هلك

القوم بأجمعهم :

كَلا وَ اللَّهُ إِنَّهُمْ نُطْفٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ قَرَارَاتِ النِّسَاءِ

كُلَّمَا نَجِمَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصاً سَلَابِينَ .

61- و قال (عليه السلام) :

لَا تُقَاتِلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَهُ كَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَذْرَكَهُ

قال الشريف : يعني معاوية و أصحابه .

62- و من كلام له (عليه السلام) لما خوفه من الغيلة :

وَ إِنَّ عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ جُنَّةً حَصِينَةً فَإِذَا جَاءَ يَوْمِي انْفَرَجَتْ عَنِّي وَ أَسْلَمْتَنِي فَحِينَيْدٍ لَا يَطِيشُ
السَّهْمُ وَ لَا يَبْرَأُ الْكَلْمُ .

63- و من خطبة له (عليه السلام) يحذر من فتنة الدنيا :

أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسَلَّمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا وَ لَا يُنَجَّى بِشَيْءٍ كَانَ لَهَا ابْتُلِيَ النَّاسُ بِهَا فِتْنَةً
فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَ حُوسِبُوا عَلَيْهِ وَ مَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَ أَقَامُوا فِيهِ
فَإِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفِيِّ الظِّلِّ بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغاً حَتَّى قَلَصَ وَ زَائِداً حَتَّى نَقَصَ .

64- و من خطبة له (عليه السلام) في المبادرة إلى صالح الأعمال :

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ بَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَ ابْتَاعُوا مَا يَبْقَى لَكُمْ بِمَا يَزُولُ عَنْكُمْ وَ تَرَحَّلُوا فَقَدْ جَدَّ بِكُمْ وَ اسْتَعِدُّوا لِلْمَوْتِ فَقَدْ أَظْلَكُمْ وَ كُونُوا قَوْمًا صِيحَ بِهِمْ فَاَنْتَبَهُوا وَ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُمْ بِدَارٍ فَاسْتَبَدُّوا فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَ لَمْ يَتْرِكْكُمْ سُدىً وَ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ إِلَّا الْمَوْتُ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ وَ إِنَّ غَايَةَ تَنْقِصِهَا اللَّحْظَةُ وَ تَهْدِمُهَا السَّاعَةُ لَجْدِيرَةٌ بِقِصْرِ الْمُدَّةِ وَ إِنَّ غَايَةَ يَخْذُوهُ الْجَدِيدَانِ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ حَرِيٌّ بِسُرْعَةِ الْأَوْبَةِ وَ إِنَّ قَادِمًا يَقْدُمُ بِالْفُوزِ أَوْ الشَّقْوَةِ لَمْسْتَحِقُّ لافْضَلِ الْعُدَّةِ فَتَرَوُّدُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَحْرُزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ عَدَاً فَاتَّقَى عَبْدٌ رَبَّهُ نَصَحَ نَفْسَهُ وَ قَدَّمَ تَوْبَتَهُ وَ غَلَبَ شَهْوَتَهُ فَإِنَّ أَجْلَهُ مَسْتُورٌ عَنْهُ وَ أَمَلُهُ خَادِعٌ لَهُ وَ الشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ يُزَيِّنُ لَهُ الْمَعْصِيَةَ لِيَرْكَبَهَا وَ يُمْنِيهِ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا إِذَا هَجَمَتْ مَنِيَّتُهُ عَلَيْهِ أَغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي عَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً وَ أَنْ تُؤَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى الشَّقْوَةِ نَسَأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَنَا وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ وَ لَا تُقْصِرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةً وَ لَا تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَدَامَةً وَ لَا كَابَةً.

65- و من خطبة له (عليه السلام) و فيها مباحث لطيفة من العلم الإلهي :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا فَيَكُونُ أَوْلًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرًا وَ يَكُونُ ظَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِنًا كُلُّ مُسَمًّى بِالْوَحْدَةِ غَيْرُهُ قَلِيلٌ وَ كُلُّ عَزِيزٍ غَيْرُهُ ذَلِيلٌ وَ كُلُّ قَوِيٍّ غَيْرُهُ ضَعِيفٌ وَ كُلُّ مَالِكٍ غَيْرُهُ مَمْلُوكٌ وَ كُلُّ عَالِمٍ غَيْرُهُ مُتَعَلِّمٌ وَ كُلُّ قَادِرٍ غَيْرُهُ يَقْدِرُ وَ يَعْجُزُ وَ كُلُّ سَمِيعٍ غَيْرُهُ يَصْمُ عَنْ لَطِيفِ الْأَصْوَاتِ وَ يُصِمُّهُ كَبِيرُهَا وَ يَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعْدَ مِنْهَا وَ كُلُّ بَصِيرٍ غَيْرُهُ يَعْصَى عَنْ حَفِيٍّ الْأَلْوَانِ وَ لَطِيفِ الْأَجْسَامِ وَ كُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرُهُ بَاطِنٌ وَ كُلُّ بَاطِنٍ غَيْرُهُ ظَاهِرٌ لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَ لَا تَخْوَفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ وَ لَا اسْتِعَانَةَ عَلَى نِدِّ مُثَاوِرٍ وَ لَا شَرِيكَ مُكَاتِرٍ وَ لَا ضِدِّ مُنَافِرٍ وَ لَكِنْ خَلَاتِقُ مَرْبُوبُونَ وَ عِبَادُ دَاخِرُونَ لَمْ يَحْلُلْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالَ هُوَ كَائِنٌ وَ لَمْ يِنَّا عَنْهَا فَيُقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ لَمْ يُوْذِهِ خَلْقٌ مَا ابْتَدَأَ وَ لَا تَدْبِيرٌ مَا ذَرَأَ وَ لَا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ وَ لَا وَجَتْ عَلَيْهِ شُبْهَةٌ فِيمَا فَضَى وَ قَدَّرَ بَلْ قَضَاءٌ مُتَقَنَّ وَ عِلْمٌ مُحْكَمٌ وَ أَمْرٌ مُبْرَمٌ الْمَأْمُولُ مَعَ النِّقَمِ الْمَرْهُوبُ مَعَ النِّعَمِ .

66- و من كلام له (عليه السلام) في تعليم الحرب و المقاتلة و المشهور

أنه قاله لأصحابه ليلة المريير أو أول اللقاء بصفيين :

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْحَشِيَّةَ وَ تَجَلَّبُوا السَّكِينَةَ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِدِ فَإِنَّهُ أَنْبَى
لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ وَ أَكْمَلُوا اللَّامَةَ وَ قَلَقُوا السُّيُوفَ فِي أَعْمَادِهَا قَبْلَ سَلِّهَا وَ الْحُظُّوا الْحَزَرَ وَ
اطْعَمُوا الشَّرَرَ وَ نَافَحُوا بِالظُّبَى وَ صَلُّوا السُّيُوفَ بِالْحُطَا وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ بَعَيْنِ اللَّهِ وَ مَعَ ابْنِ عَمِّ
رَسُولِ اللَّهِ فَعَاوِدُوا الْكُرَّ وَ اسْتَحْيُوا مِنْ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارٌّ فِي الْأَعْقَابِ وَ نَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ وَ طَيَّبُوا
عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْسًا وَ امشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيًا سُجْحًا وَ عَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَ الرِّوَاقِ
الْمُطَنَّبِ فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسْرِهِ وَ قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَدًا وَ أَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا
فَصَمْدًا صَمْدًا حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ وَ أَنْتُمْ الْأَعْلُونَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ .

67- و من كلام له (عليه السلام) ، قالوا لما انتهت إلى أمير المؤمنين (

عليه السلام) أنباء السقيفة بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال (عليه
السلام) ما قالت الأنصار قالوا قالت منا أمير و منكم أمير قال (عليه السلام) :

فَهَلَّا احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَصَّى بِأَنْ

يُحْسِنَ إِلَىٰ مُحْسِنِهِمْ وَيُتَجَاوَزَ عَن مَّسِيئِهِمْ قَالُوا وَ مَا فِي هَذَا مِن الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ (عليه السلام) لَوْ كَانَ الْإِمَامَةُ فِيهِمْ لَمْ تَكُنِ الْوَصِيَّةُ بِهِمْ ثُمَّ قَالَ (عليه السلام) فَمَا ذَا قَالَتْ قُرَيْشٌ قَالُوا اخْتَجَّتْ بِأَنَّهَا شَجَرَةُ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ (عليه السلام) اخْتَجُّوا بِالشَّجَرَةِ وَ أَضَاعُوا الثَّمَرَةَ

68- و من كلام له (عليه السلام) لما قتل محمد بن أبي بكر مصر فملكته

عليه و قتل :

وَ قَدْ أَرَدْتُ تَوَلِيَةَ مِصْرَ هَاشِمِ بْنِ عُنْبَةَ وَ لَوْ وَلَّيْتُهُ إِيَّهَا لَمَّا خَلَىٰ لَهُمُ الْعَرْصَةَ وَ لَا أَهْزَهُمُ الْفُرْصَةَ بِلا ذَمٍّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَلَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيْبًا وَ كَانَ لِي رَبِيْبًا .

69- و من كلام له (عليه السلام) في توبيخ بعض أصحابه :

كَمْ أَدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارَى الْبِكَارُ الْعَمِدَةُ وَ الثِّيَابُ الْمُتَدَاعِيَةُ

كُلَّمَا حِصَّتْ مِنْ جَانِبٍ تَهْتَكْتَ مِنْ آخَرَ كُلَّمَا أَطَلَّ عَلَيْكُمْ مَنْسِرٌ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ وَانْجَحَرَ انْجَحَارَ الضَّبَّةِ فِي جُحْرِهَا وَ الضَّبُعِ فِي وَجَارِهَا الدَّلِيلُ وَ اللَّهُ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ وَ مَنْ رُمِيَ بِكُمْ فَقَدْ رُمِيَ بِأَفْوَقِ نَاصِلِ إِنْكُمْ وَ اللَّهُ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ قَلِيلٌ تَحْتَ الرَّايَاتِ وَ إِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُمْ وَ يُقِيمُ أَوْدَكُمْ وَ لَكِنِّي لَا أَرَى إِصْلَاحَكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي أَضْرَعَ اللَّهُ خُدُودَكُمْ وَ أَتَعَسَ جُدُودَكُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ كَمَا عَرَفْتُمْ الْبَاطِلَ وَ لَا تُبْطِلُونَ الْبَاطِلَ كَمَا بَطَلْتُمْ الْحَقَّ .

70- و قال (عليه السلام) في سعة اليوم الذي ضرب فيه :

مَلَكَتْنِي عَيْنِي وَ أَنَا جَالِسٌ فَسَنَحَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الْأَوْدِ وَ اللَّدِّ فَقَالَ ادْعُ عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ أَبَدَلَنِي اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَ أَبَدَهُمْ بِي شَرًّا لَهُمْ مِنِّي .

قال الشريف : يعني بالأود الاعوجاج و باللدد الخصام ، و هذا من أفصح الكلام .

71- و من خطبة له (عليه السلام) في ذم أهل العراق و فيها يوبخهم على

ترك القتال و النصر يكاد يتم ثم تكذيبهم له :

أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ وَ مَاتَ قِيَمُهَا وَ طَالَ تَأْيِمُّهَا وَ وَرَثَهَا أَبْعَدُهَا. أَمَّا وَ اللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمْ اخْتِيَارًا وَ لَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقًا وَ لَقَدْ بَلَّغْتِي أَنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَيَّ يَكْذِبُ قَاتِلُكُمْ اللَّهُ تَعَالَى فَعَلَى مَنْ أَكْذَبُ أَعَلَى اللَّهِ فَإِنَّا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ أُمَّ عَلَى نَبِيِّهِ فَإِنَّا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ كَلَامًا وَ اللَّهُ لَكِنَّهَا لَهَجَةٌ غَبِثُتُمْ عَنْهَا وَ لَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا وَ يُلِ أُمَّه كَيْلًا بَغَيْرِ ثَمَنِ لَوْ كَانَ لَهُ وَعَاءٌ وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ .

72- و من خطبة له (عليه السلام) علم فيها الناس الصلاة على النبي (صلى

الله عليه وآله) ، و فيها بيان صفات الله سبحانه ، و صفة النبي ، و الدعاء له :

صفات الله

اللَّهُمَّ دَاجِي الْمَدْحُوتِ وَ دَاعِمِ الْمَسْمُوكَاتِ وَ جَابِلِ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا شَقِيهَا وَ

سَعِيدِهَا

صِفَاتِ النَّبِيِّ

اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَ نَوَامِي بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَ
الْفَاتِحِ لِمَا انْعَلَقَ وَ الْمُعْلِنِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَ الدَّافِعِ جَيْشَاتِ الْاَبَاطِيلِ وَ الدَّامِعِ صَوْلَاتِ الْاَضَالِيلِ
كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ قَائِمًا بِأَمْرِكَ مُسْتَوْفِزًا فِي مَرْضَاتِكَ غَيْرَ نَاكِلٍ عَن قُدْمٍ وَ لَا وَاهِ فِي عَزْمٍ وَاعِيًا
لِوَحْيِكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ مَاضِيًا عَلَى نَفَازِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَسَ الْقَابِسِ وَ أَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْحَابِطِ وَ
هُدَيْتَ بِهِ الْقُلُوبَ بَعْدَ حَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَ الْاِثَامِ وَ أَقَامَ بِمُوضِحَاتِ الْاَعْلَامِ وَ نَيْرَاتِ الْاَحْكَامِ
فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَ خَازِنُ عِلْمِكَ الْمَحْزُونِ وَ شَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَ بَعِيثُكَ بِالْحَقِّ وَ رَسُولُكَ
إِلَى الْخَلْقِ .

الدُّعَاءُ لِلنَّبِيِّ

اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي ظِلِّكَ وَ اجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ وَ اَعْلِ عَلَى
بِنَاءِ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ وَ اَكْرِمْ لَدَيْكَ مَنْزِلَتَهُ وَ اَتِّممْ لَهُ نُورَهُ وَ اجْزِهِ مِنْ اِتِّعَاتِكَ لَهُ مَقْبُولِ الشَّهَادَةِ
مَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَ حُطْبَةِ فَصْلِ اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ فِي بَرْدِ الْعَيْشِ وَ قَرَارِ النِّعْمَةِ
وَ مُنَى الشَّهَوَاتِ وَ اَهْوَاءِ اللَّذَاتِ

وَ رَحَاءِ الدَّعَةِ وَ مُنْتَهَى الطَّمَأْنِينَةِ وَ تُحْفِ الْكِرَامَةِ .

73- وَ مِنْ كَلَامِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَهُ لِمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِالْبَصْرَةِ :

قَالُوا : أَخَذَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ أَسِيرًا يَوْمَ الْجَمَلِ فَاسْتَشْفَعَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَكَلَّمَاهُ فِيهِ فَخَلَّى سَبِيلَهُ فَقَالَا لَهُ يُبَايِعُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

أَوْ لَمْ يُبَايِعْنِي بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِهِ إِهْمَا كَفُّ يَهُودِيَّةٍ لَوْ بَايَعَنِي بِكَفِّهِ لَعَدَرَ بِسَبْتِهِ أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعَقَةَ الْكَلْبِ أَنْفَهُ وَ هُوَ أَبُو الْأَكْبُشِ الْأَرْبَعَةِ وَ سَتَلَقَى الْأُمَّةُ مِنْهُ وَ مِنْ وَلَدِهِ يَوْمًا أَحْمَرَ

74- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمَّا عَزَمُوا عَلَى بَيْعَةِ عُثْمَانَ :

لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا مِنْ غَيْرِي وَ وَاللَّهِ لَا سَلِمَ مِمَّا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً التَّمَسَّاسُ لِأَجْرِ ذَلِكَ وَ فَضْلِهِ وَ زُهْدًا فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرَفِهِ وَ زُبْرَجِهِ .

75- و من كلام له (عليه السلام) لما بلغه اتهام بنبي أمية له بالمشاركة في

دم عثمان :

أَ و لَمْ يَنْهَ بَنِي أُمَيَّةَ عِلْمَهَا بِي عَنْ قَرْنِي أَوْ مَا وَرَعَ الْجُهَّالَ سَابِقِي عَنْ تُهْمَتِي وَ لَمَّا وَعَظَهُمُ
اللَّهُ بِهِ أَبْلَغُ مِنْ لِسَانِي أَنَا حَجِيجُ الْمَارِقِينَ وَ خَصِيمُ النَّاكِثِينَ الْمُرْتَابِينَ وَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تُعْرَضُ
الْأَمْثَالُ وَ بِمَا فِي الصُّدُورِ يُجَازَى الْعِبَادُ .

76- و من خطبة له (عليه السلام) في العيش على العمل الصالح :

رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى وَ دُعِيَ إِلَى رِشَادٍ فَدَنَا وَ أَخَذَ بِحُجْرَةٍ هَادٍ فَتَجَا رَاقِبَ رَبِّهِ
وَ خَافَ ذَنْبَهُ قَدَّمَ خَالِصاً وَ عَمِلَ صَالِحاً اِكْتَسَبَ مَذْهُوراً وَ اجْتَنَبَ مُحْذُوراً وَ رَمَى غَرَضاً وَ
أَحْرَزَ عَوْضاً كَابَرَ هَوَاهُ وَ كَذَّبَ مُنَاهُ جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةً نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَى عُدَّةً وَفَاتِهِ رَكِبَ الطَّرِيقَةَ
الْغَرَاءَ وَ لَزِمَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ اغْتَنَمَ الْمَهْلَ وَ بَادَرَ الْأَجَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ .

77- و من كلام له (عليه السلام) و ذلك حين منعه سعيد بن العاص حقه :

إِنَّ بَنِي أُمَّيَّةَ لَيُفَوِّقُونِي تُرَاثَ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) تَفْوِيْقًا وَ اللّٰهُ لَئِنْ بَقِيْتُ هُمْ لَأَنْفُضَنَّهْمُ
نَفْضَ اللّٰحَامِ الْوِذَامِ التَّرْبَةِ .

قال الشريف : و يروى التراب الودمة و هو على القلب ، قال الشريف و قوله (عليه السلام) ليفوقوني أي يعطوني من المال قليلا كفوق الناقة و هو الحلبة الواحدة من لبنها ، و الودام جمع وذمة و هي الحزة من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتنفذ .

78- من كلمات كان (عليه السلام) يدعوا بها :

اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا وَأَيْتُ
مِنْ نَفْسِي وَ لَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدِي اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ بِلِسَانِي ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبِي اللّٰهُمَّ
اغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الْأَلْحَاطِ وَ سَقَطَاتِ الْأَلْفَاطِ وَ شَهَوَاتِ الْجَنَانِ وَ هَفَوَاتِ اللِّسَانِ .

79- و من كلام له (عليه السلام) قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج ، و قد قال له : إن سرت يا أمير المؤمنين في هذا الوقت خشيت ألا تظهر بمراءك ، من طريق علم النجوم فقال (عليه السلام) :

أ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا صُرِفَ عَنْهُ الشُّؤْمُ وَ تُخَوِّفُ مِنَ السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضُّرُّ فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ كَذَّبَ الْقُرْآنَ وَ اسْتَعْنَى عَنِ الاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ فِي نَيْلِ الْمَحْبُوبِ وَ دَفَعَ الْمَكْرُوهَ وَ تَبَتَّغَى فِي قَوْلِكَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُؤَلِّقَ الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ لِأَنَّكَ بِرِزْمِكَ أَنْتَ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي نَالَ فِيهَا النَّفْعَ وَ أَمِنَ الضُّرَّ .

ثم أقبل (عليه السلام) على الناس فقال :

أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَ تَعَلَّمِ النُّجُومَ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكَهَانَةِ وَ الْمُنَجِّمِ كَالْكَاهِنِ وَ الْكَاهِنِ كَالسَّاحِرِ وَ السَّاحِرُ كَالْكَافِرِ وَ الْكَافِرُ فِي النَّارِ سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ .

80- و من خطبة له (عليه السلام) بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء

ببيان نقصهن :

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ نَوَاقِصُ الْحُظُوظِ

نَوَاقِصُ الْعُقُولِ فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيْمَانِهِنَّ فَتَقُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ وَ أَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ وَ أَمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرَّجَالِ فَاتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ وَ كُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ وَ لَا تُطِيعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَطْمَعَنَّ فِي الْمُنْكَرِ .

81- وَ مِنْ كَلَامِ لِه (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي الزَّهْدِ :

أَيُّهَا النَّاسُ الزَّهَادَةُ قِصْرُ الْأَمَلِ وَ الشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ وَ التَّوَرُّعُ عِنْدَ الْمَحَارِمِ فَإِنْ عَزَبَ ذَلِكَ عَنْكُمْ فَلَا يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ وَ لَا تَنْسُوا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ فَقَدْ أَعَدَّ اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ مُسْفِرَةٍ ظَاهِرَةٍ وَ كُتِبَ بَارِزَةَ الْعُدْرِ وَاضِحَةٍ .

82- وَ مِنْ كَلَامِ لِه (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي ذِمِّ صِفَةِ الدُّنْيَا :

مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوْلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ فِي حَالِهَا حِسَابٌ وَ فِي حَرَامِهَا عِقَابٌ مِنْ اسْتَعْنَى فِيهَا فُتِنَ وَ مَنْ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ وَ مَنْ سَاعَاَهَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرْتَهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ .

قال الشريف : أقول و إذا تأمل المتأمل قوله (عليه السلام) و من أبصر بها بصرتة وجد تحتة من المعنى العجيب و الغرض البعيد ما لا تبلغ غايته و لا يدرك غوره لا سيما إذا قرن إليه قوله و من أبصر إليها أعمته فإنه يجد الفرق بين أبصر بها و أبصر إليها واضحا نيرا و عجيبا باهرا .

83- و من خطبة له (عليه السلام) و هي الخطبة العجيبة تسمى "الغراء" ، و فيها زعمت الله جل شأنه ، ثم الوصية بتقواه ثم التنفير من الدنيا ، ثم ما يلحق من دخول القيامة ، ثم تنبيه الخلق إلى ما هم فيه من الأعراض ، ثم فضله (عليه السلام) في التذكير :

صفته جل شأنه

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ وَ دَنَا بِطَوْلِهِ مَانِحٌ كُلِّ غَنِيمَةٍ وَ فَضْلٌ وَ كَاشِفٌ كُلِّ عَظِيمَةٍ وَ أَزَلٌ أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ وَ سَوَابِغِ نِعَمِهِ وَ أَوْمِنُ بِهِ أَوَّلًا بَادِيًا وَ أَسْتَهْدِيهِ قَرِيبًا هَادِيًا وَ أَسْتَعِينُهُ قَاهِرًا قَادِرًا وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ كَافِيًا نَاصِرًا وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ لَانْفَازِ أَمْرِهِ وَ إِتْهَاءِ عُذْرِهِ وَ تَقْدِيمِ نُذْرِهِ .

الوصية بالتقوى

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ الْأَمْثَالَ وَ وَقَّتَ لَكُمْ الْأَجَالَ وَ أَلْبَسَكُمْ الرِّيَاشَ وَ أَرْفَعَ لَكُمْ الْمَعَاشَ وَ أَحَاطَ بِكُمْ الْإِحْصَاءَ وَ أَرْصَدَ لَكُمْ الْجَزَاءَ وَ آتَرَكُمُ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ

وَ الرَّفْدِ الرَّوَافِعِ وَ أَنْذَرَكُمْ بِالْحَجَجِ الْبَوَالِغِ فَأَحْصَاكُمْ عَدَدًا وَ وَظَّفَ لَكُمْ مُدَدًا فِي قَرَارِ خَيْرَةٍ وَ دَارِ
عِبْرَةٍ أَنْتُمْ مُحْتَبَرُونَ فِيهَا وَ مُحَاسَبُونَ عَلَيْهَا .

التنفيذ من الدنيا

فَإِنَّ الدُّنْيَا رَنْقٌ مَشْرُوبٌ رَدِغٌ مَشْرَعٌ يُونِقُ مَنْظَرَهَا وَ يُوبِقُ مُحْبَرَهَا غُرُورٌ حَائِلٌ وَ ضَوْءٌ آفِلٌ
وَ ظِلٌّ زَائِلٌ وَ سِنَادٌ مَائِلٌ حَتَّى إِذَا أَنْسَ نَافِرُهَا وَ اطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا قَمَصَتْ بِأَرْجُلِهَا وَ قَنَصَتْ
بِأَحْبُلِهَا وَ أَقْصَدَتْ بِأَسْهُمِهَا وَ أَعْلَقَتْ الْمَرْءَ أَوْهَاقَ الْمَنِيَّةِ قَائِدَةً لَهُ إِلَى ضَنْكِ الْمَضْجَعِ وَ
وَ حَشَّةِ الْمَرْجِعِ وَ مُعَايِنَةِ الْمَحَلِّ وَ ثَوَابِ الْعَمَلِ . وَ كَذَلِكَ الْخَلْفُ بِعَقْبِ السَّلْفِ لَا تُقْلِعُ الْمَنِيَّةُ
اِحْتِرَامًا وَ لَا يَزْعَوِي الْبَاقُونَ اجْتِرَامًا يَحْتَدُونَ مِثَالًا وَ يَمْضُونَ أَرْسَالًا إِلَى غَايَةِ الْاِنْتِهَاءِ وَ صِيُورِ
الْفَنَاءِ .

بعد الموت البعث

حَتَّى إِذَا تَصَرَّمَتِ الْأُمُورُ وَ تَقَضَّتِ الدُّهُورُ وَ أَزِفَ النُّشُورُ أَخْرَجَهُمْ مِنْ ضَرَائِحِ الْقُبُورِ وَ
أَوْكَارِ الطُّيُورِ وَ أَوْجِرَةَ السِّبَاعِ وَ مَطَارِحِ الْمَهَالِكِ سِرَاعًا إِلَى أَمْرِهِ مُهْطِعِينَ إِلَى مَعَادِهِ رَعِيلاً صُمُوتًا
قِيَامًا صُفُوفًا يَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ وَ يُسْمِعُهُمْ

الدَّاعِي عَلَيْهِمْ لُبُوسُ الْاِسْتِكَانَةِ وَ ضَرْعُ الْاِسْتِسْلَامِ وَ الدَّلَّةِ قَدْ ضَلَّتِ الْحَيْلُ وَ انْقَطَعَ الْأَمَلُ وَ هَوَتْ الْأَفئِدَةُ كَاطِمَةً وَ حَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ مُهَيِّنَةً وَ أَلْجَمَ الْعَرْقُ وَ عَظَّمَ الشَّفَقُ وَ أُرْعَدَتِ الْأَسْمَاعُ لِزَبْرَةِ الدَّاعِي إِلَى فَضْلِ الْخِطَابِ وَ مُقَايِضَةِ الْجَزَاءِ وَ نِكَالِ الْعِقَابِ وَ نَوَالِ الثَّوَابِ .

تنبيه الخلق

عِبَادُ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَاراً وَ مَرْتُوبُونَ اقْتِسَاراً وَ مَقْبُوضُونَ اخْتِصَاراً وَ مُضْمَنُونَ أَجْدَاثاً وَ كَائِنُونَ رُفَاتاً وَ مَبْعُوثُونَ أَفْرَاداً وَ مَدِينُونَ جَزَاءً وَ مُمَيِّزُونَ حِسَاباً قَدْ أُمِّهَلُوا فِي طَلَبِ الْمَخْرَجِ وَ هُدُوا سَبِيلَ الْمَنْهَجِ وَ عُمِّرُوا مَهَلِ الْمُسْتَعْتَبِ وَ كُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدْفُ الرَّيْبِ وَ خُلُوا لِمِضْمَارِ الْجِيَادِ وَ رَوِيَّةِ الْاِزْتِيَادِ وَ أَنَاةِ الْمُقْتَبِسِ الْمُرْتَادِ فِي مُدَّةِ الْأَجْلِ وَ مُضْطَرَبِ الْمَهَلِ .

فضل التذكير

فِيهَا لَهَا أَمْثَالاً صَائِبَةً وَ مَوَاعِظَ شَافِيَةً لَوْ صَادَفَتْ قُلُوباً زَاكِيَةً وَ أَسْمَاعاً وَاِعِيَةً وَ آرَاءَ عَازِمَةً وَ أَلْبَاباً حَازِمَةً فَاتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ سَمِعَ فَخَشَعَ وَ اقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ وَ وَجَلَ فَعَمِلَ وَ حَادَرَ فَبَادَرَ وَ أَيْقَنَ فَأَحْسَنَ وَ عَبَّرَ فَاعْتَبَرَ وَ حُدِّرَ فَحَدِرَ وَ زُجِرَ فَازْدَجَرَ وَ أَجَابَ فَأَنَابَ وَ رَاجَعَ فَتَابَ وَ اقْتَدَى

فَاخْتَدَىٰ وَ أَرَىٰ فَرَأَىٰ فَاسْرَعَ طَالِبًا وَ نَجَا هَارِبًا فَأَفَادَ ذَخِيرَةً وَ أَطَابَ سَرِيرَةً وَ عَمَّرَ مَعَادًا وَ اسْتَظْهَرَ زَادًا لِيَوْمِ رَحِيلِهِ وَ وَجِهَ سَبِيلَهُ وَ حَالَ حَاجَتِهِ وَ مَوْطِنَ فِائْتِهِ وَ قَدَّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ جِهَةَ مَا خَلَقَكُمْ لَهُ وَ اخْذَرُوا مِنْهُ كُنْهَ مَا حَدَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَ اسْتَحِقُّوا مِنْهُ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّنَجُّزِ لِصِدْقِ مِيعَادِهِ وَ الْحَذَرِ مِنْ هَوْلِ مَعَادِهِ .

التذكير بضروب النعم

و منها : جَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعًا لِتَعْبِيَ مَا عَنَاهَا وَ أَبْصَارًا لِتَجْلُو عَنْ عَشَاهَا وَ أَشْلَاءَ جَامِعَةً لِأَعْضَائِهَا مُلَائِمَةً لِأَحْنَائِهَا فِي تَرْكِيْبِ صُورِهَا وَ مُدِدِ عُمْرِهَا بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا وَ قُلُوبٍ رَائِدَةٍ لِأَرْزَاقِهَا فِي مُجَلَّلَاتِ نِعَمِهِ وَ مُوجِبَاتِ مَنَنِهِ وَ حَوَاجِزِ عَافِيَتِهِ وَ قَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَارًا سَتَرَهَا عَنْكُمْ وَ خَلَّفَ لَكُمْ عِبْرًا مِنْ آثَارِ الْمَاضِيْنَ قَبْلَكُمْ مِنْ مُسْتَمْتَعِ خَلْقِهِمْ وَ مُسْتَنْفَسِحِ خَنَاقِهِمْ أَرْهَقْتُهُمْ الْمَنَايَا دُونَ الْأَمَالِ وَ شَدَّبْتُهُمْ عَنْهَا تَحْرُمُ الْأَجَالِ لَمْ يَمْهَدُوا فِي سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ وَ لَمْ يَعْتَبِرُوا فِي أَنْفِ الْأَوَانِ فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَائِيَّ الْهَرَمِ وَ أَهْلُ غَضَارَةِ الصِّحَّةِ إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ وَ أَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا آوِنَةَ الْفَنَاءِ مَعَ قُرْبِ الزِّيَالِ وَ أَرْوْفِ الْإِنْتِقَالِ وَ عَلَزِ الْقَلْقِ وَ أَلَمِ الْمَضَضِ وَ غُصَصِ الْجَرَضِ وَ تَلْفُتِ

الاستغاثة بنصرة الحفدة و الأقرباء و الأعرزة و القرناء فهل دفعت الأقارب أو نفعت النواحب و قد غودر في محلة الأموات رهيناً و في ضيق المضجع وحيداً قد هتكت الهوام جلدته و أبلت النواهيك جدته و عفت العواصف آثاره و محا الحدثان معالمه و صارت الأجساد شحبة بعد بضتها و العظام نحرة بعد قوتها و الأرواح مرهنة بثقل أعبائها موقنة بغيب أنبائها لا تسترأد من صالح عملها و لا تستعتب من سبي زللها أ و لستم أبناء القوم و الآباء و إخوانهم و الأقرباء تحتدون أمثلتهم و تركبون قدهم و تطئون جادتهم فالقلوب فاسية عن حظها لاهية عن رُشدِها سالكة في غير مضمارها كأن المعني سواها و كأن الرُشد في إحراز دنياها .

التعذير من هول الصراط

و اعلموا أن مجازكم على الصراط و مزلق دحضه و أهويل زلله و تارات أهواله فاتقوا الله عباد الله تقيّة ذي لب شغل التفكير قلبه و أنصب الخوف بدنه و أسهر التهجد غرار نومه و أظمأ الرجاء هواجر يومه و ظلف الزهد شهواته و أوجف الذكر بلسانه و قدّم الخوف لامانه و تنكب المخالجات عن وضح السبيل و سلك أقصد المسالك إلى

النَّهْجِ الْمَطْلُوبِ وَ لَمْ تَفْتَلِهِ فَاتِلَاتُ الْعُرُورِ وَ لَمْ تَعَمَّ عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الْأُمُورِ ظَافِرًا بِفَرَحَةِ الْبُشْرَى وَ رَاحَةَ النُّعْمَى فِي أَنْعَمِ نَوْمِهِ وَ آمَنَ يَوْمِهِ وَ قَدْ عَبَّرَ مَعْبَرَ الْعَاجِلَةِ حَمِيدًا وَ قَدَّمَ زَادَ الْأَجَلَةِ سَعِيدًا وَ بَادَرَ مِنْ وَجَلٍ وَ أَكْمَشَ فِي مَهَلٍ وَ رَغِبَ فِي طَلَبٍ وَ ذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ وَ رَاقَبَ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ وَ نَظَرَ قُدَمًا أَمَامَهُ فَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَابًا وَ نَوَالًا وَ كَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا وَ وَبَالَآ وَ كَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِمًا وَ نَصِيرًا وَ كَفَى بِالْكِتَابِ حَاجِبًا وَ خَصِيمًا .

الوصية بالتقوى

أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَعْدَرَ بِمَا أَنْذَرَ وَ احْتَجَّ بِمَا نَهَجَ وَ حَذَّرَكُمْ عَدُوًّا نَفَذَ فِي الصُّدُورِ خَفِيًّا وَ نَفَثَ فِي الْأَذَانِ نَجِيًّا فَأَضَلَّ وَ أَرْدَى وَ وَعَدَ فَمَتَّى وَ زَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجُرَائِمِ وَ هَوَّنَ مُوْبِقَاتِ الْعِظَائِمِ حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ وَ اسْتَغْلَقَ رَهِينَتَهُ أَنْكَرَ مَا زَيَّنَ وَ اسْتَعْظَمَ مَا هَوَّنَ وَ حَذَّرَ مَا أَمَّنَ .

و منها في صفة خلق الإنسان

أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَ شُغِفِ الْأَسْتَارِ نُطْفَةً دِهَاقًا وَ عَلَقَةً مِحَاقًا وَ جَنِينًا وَ رَاضِعًا وَ وَلِيدًا وَ يَافِعًا ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْبًا حَافِظًا وَ لِسَانًا لَافِظًا وَ بَصْرًا لَاحِظًا لِيَفْهَمَ مُعْتَبِرًا وَ يُقَصِّرَ مُزْدَجِرًا حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَ اسْتَوَى

مِثَالُهُ نَفَرَ مُسْتَكْبِرًا وَ خَبَطَ سَادِرًا مَاتِحًا فِي غَرْبِ هَوَاهُ كَادِحًا سَعِيًّا لِدُنْيَاهُ فِي لَذَاتِ طَرَبِهِ وَ
بَدَوَاتِ أَرَبِهِ ثُمَّ لَا يَحْتَسِبُ رَزِيَّةً وَ لَا يَخْشَعُ تَقِيَّةً فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ غَرِيرًا وَ عَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيرًا لَمْ
يُعِدْ عَوْضًا وَ لَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضًا دَهْمْتُهُ فَجَعَلَتْ الْمَنِيَّةُ فِي عُرِّ جِمَاحِهِ وَ سَنَنِ مِرَاحِهِ فَظَلَّ سَادِرًا وَ
بَاتَ سَاهِرًا فِي غَمَرَاتِ الْأَلَامِ وَ طَوَارِقِ الْأَوْجَاعِ وَ الْأَسْقَامِ بَيْنَ أَخٍ شَقِيْقٍ وَ وَالِدٍ شَفِيْقٍ وَ دَاعِيَةٍ
بِالْوَيْلِ جَزَعًا وَ لَادِمَةٍ لِلصَّدْرِ قَلَقًا وَ الْمَرْءِ فِي سَكْرَةٍ مُلْهَثَةٍ وَ غَمْرَةٍ كَارِثَةٍ وَ أَنَّةٍ مُوَجَّعَةٍ وَ جَذْبَةٍ
مُكْرِبَةٍ وَ سَوْفَةٍ مُتَعَبَةٍ ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِسًا وَ جُذِبَ مُنْقَادًا سَلِسًا ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى الْأَعْوَادِ رَجِيْعٍ
وَصَبٍ وَ نِضْوٍ سَقَمٍ تَحْمِلُهُ حَفْدَةُ الْوِلْدَانِ وَ حَشْدَةُ الْإِخْوَانِ إِلَى دَارِ غُرْبَتِهِ وَ مُنْقَطَعِ زُورَتِهِ وَ
مُفْرَدِ وَحْشَتِهِ حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمُشَيِّعُ وَ رَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ أَفْعَدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيًّا لِبَهْتَةِ السُّؤَالِ وَ عَثْرَةِ
الْامْتِحَانِ وَ أَعْظَمَ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةَ نُزُولِ الْحَمِيمِ وَ تَصْلِيَةَ الْجَحِيمِ وَ فَوْرَاتِ السَّعِيرِ وَ سَوْرَاتِ الزَّفِيرِ
لَا فَتْرَةَ مُرِيحَةٍ وَ لَا دَعَةَ مُرِيحَةٍ وَ لَا قُوَّةَ حَاجِرَةٍ وَ لَا مَوْتَةَ نَاجِرَةٍ

وَ لَا سِنَّةٌ مُسَلِّيَةٌ بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ وَ عَذَابِ السَّاعَاتِ إِنَّا بِاللَّهِ عَائِدُونَ عِبَادَ اللَّهِ الَّذِينَ
عَمَّرُوا فَانَعَمُوا وَ عَلَّمُوا فَفَهَّمُوا وَ أَنْظَرُوا فَلَهَّوْا وَ سَلَّمُوا فَانَسُوا أُمَّهُلُوا طَوِيلًا وَ مُنَحُوا جَمِيلًا وَ
حَذَّرُوا أَلِيمًا وَ وُعِدُوا جَسِيمًا احذَرُوا الذُّنُوبَ الْمُورِطَةَ وَ الْعُيُوبَ الْمُسَخِطَةَ أُولِي الْأَبْصَارِ وَ
الْأَسْمَاعِ وَ الْعَافِيَةَ وَ الْمَتَاعِ هَلْ مِنْ مَنَاصِصٍ أَوْ خَلَاصِصٍ أَوْ مَعَاذِ أَوْ مَلَاذِ أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَحَارِ أَمْ لَا فَأَنِّي
تُؤَفِّكُونَ أَمْ أَيْنَ تُصْرِفُونَ أَمْ بِمَاذَا تَغْتَرُونَ وَ إِنَّمَا حَظُّ أَحَدِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَ الْعَرْضِ
قَبْدٌ قَدِّهِ مُتَعَفِّرًا عَلَى حَدِّهِ الْآنَ عِبَادَ اللَّهِ وَ الْحِنَاقُ مُهْمَلٌ وَ الرُّوحُ مُرْسَلٌ فِي فَيِنَّةِ الْإِرْشَادِ وَ رَاحَةِ
الْأَجْسَادِ وَ بَاحَةِ الْاِحْتِشَادِ وَ مَهَلِ الْبَقِيَّةِ وَ أَنْفِ الْمَشِيَّةِ وَ إِنْظَارِ التَّوْبَةِ وَ انْفِسَاحِ الْحَوْبَةِ قَبْلَ
الضَّنْكِ وَ الْمَضِيْقِ وَ الرَّوْعِ وَ الرَّهْوقِ وَ قَبْلَ قُدُومِ الْغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ وَ إِحْدَةِ الْعَزِيْزِ الْمُقْتَدِرِ .

قال الشريف : و في الخبر أنه (عليه السلام) لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود و بكت العيون و

رجفت القلوب ، و من الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء .

84- و من خطبة له (عليه السلام) في ذكر عمرو بن العاص :

عَجَبًا لَابْنِ النَّابِغَةِ يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِيَّ دُعَابَةً وَ أَيْ أَمْرًا تُلْعَابَةٌ أُعَافِسُ وَ أُمَارِسُ لَقَدْ قَالَ بَاطِلًا وَ نَطَقَ آثَمًا أَمَا وَ شَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ إِنَّهُ لَيَقُولُ فَيَكْذِبُ وَ يَعِدُ فَيُخْلِفُ وَ يُسْأَلُ فَيَبْخُلُ وَ يُسْأَلُ فَيُلْحِفُ وَ يَخُونُ الْعَهْدَ وَ يَقْطَعُ الْإِلَّ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَرْبِ فَأَيُّ زَاجِرٍ وَ أَمْرٍ هُوَ مَا لَمْ تَأْخُذِ السُّيُوفُ مَاخِذَهَا فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرُ [أَكْبَرُ] مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ الْقَرَمَ سَبَبَهُ أَمَا وَ اللَّهُ إِنِّي لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَ إِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ نَسْيَانُ الْآخِرَةِ إِنَّهُ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ أُتْبَةً وَ يَرْضَخَ لَهُ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ رَضِيحَةً .

85- و من خطبة له (عليه السلام) و فيها صفات ثمان من صفات الجلال :

وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْأَوَّلُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَ الْآخِرُ لَا غَايَةَ لَهُ لَا تَقَعُ الْأَوْهَامُ لَهُ عَلَى صِفَةٍ وَ لَا تُعْقَدُ الْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَى كَيْفِيَّةٍ وَ لَا تَنَالُهُ التَّجَرُّؤُةُ وَ التَّبَعِيضُ وَ لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَبْصَارُ وَ الْقُلُوبُ .

و منها : فَاتَّعِظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ وَ اعْتَبِرُوا بِالْآيِ السَّوَاطِعِ وَ اذْجُرُوا بِالتُّنْدُرِ الْبَوَالِغِ وَ انْتَفِعُوا بِالذِّكْرِ وَ الْمَوَاعِظِ فَكَأَنَّ قَدْ عَلَقْتُمْ مَخَالِبُ الْمَنِيَّةِ وَ انْقَطَعَتْ مِنْكُمْ عَلائِقُ الْأُمْنِيَّةِ وَ دَهَمْتُمْ مُمْضِعَاتُ الْأُمُورِ وَ السِّيَاقَةُ إِلَى الْوَرْدِ الْمَوْزُودِ فَ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى مَحْشَرِهَا وَ شَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا .

و منها في صفة الجنة

دَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلَاتٌ وَ مَنَازِلٌ مُتَفَاوِتَاتٌ لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا وَ لَا يَطْعَنُ مُقِيمُهَا وَ لَا يَهْرَمُ خَالِدُهَا وَ لَا يَبْأَسُ سَاكِنُهَا .

86- و من خطبة له (عليه السلام) و فيها بيان صفات الحق جل جلاله، ثم

حظة الناس بالتقوى و المشورة :

قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ وَ حَبَرَ الضَّمَائِرَ لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَ الْعَلْبَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ الْقُوَّةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

حظة الناس

فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامِ مَهَلِهِ قَبْلَ إِزْهَاقِ أَجَلِهِ وَ فِي فَرَاعِهِ قَبْلَ أَوَانِ شُعْلِهِ وَ فِي مُتَنَفِّسِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكُظْمِهِ وَ لِيْمَهْدَ لِنَفْسِهِ وَ قَدَمِهِ وَ لِيَتَزَوَّدَ مِنْ دَارِ ظَعْنِهِ لِدَارِ إِقَامَتِهِ فَاللَّهُ اللَّهُ

أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا اسْتَحْفَظْتُمْ مِنْ كِتَابِهِ وَ اسْتَوَدَعْتُمْ مِنْ حُفُوقِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا
وَ لَمْ يَتَزَكَّكُمْ سُذًى وَ لَمْ يَدْعُكُمْ فِي جَهَالَةٍ وَ لَا عَمَى قَدْ سَمَى آثَارَكُمْ وَ عَلِمَ أَعْمَالَكُمْ وَ كَتَبَ
أَجَالَكُمْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ عَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ أَرْمَانًا حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَ لَكُمْ
فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَ أَهْمَى إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِهِ مَحَابَّةً مِنَ الْأَعْمَالِ وَ
مَكَارِهِهِ وَ نَوَاهِيَهُ وَ أَوْامِرَهُ وَ أَلْقَى إِلَيْكُمْ الْمَعْدِرَةَ وَ اتَّخَذَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ وَ قَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ وَ
أَنْذَرَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَاسْتَدْرِكُوا بِقِيَّةِ أَيَّامِكُمْ وَ اصْبِرُوا لَهَا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ
الْأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا الْغَفْلَةُ وَ التَّشَاغُلُ عَنِ الْمَوْعِظَةِ وَ لَا تُرَخِّصُوا لَأَنْفُسِكُمْ فَتَذْهَبَ
بِكُمْ الرُّخْصُ مَذَاهِبَ الظُّلْمَةِ وَ لَا تُدَاهِنُوا فِيهَجْمَ بِكُمْ الْإِذْهَانُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ
أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ وَ إِنَّ أَعَشَّهُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ وَ الْمَغْبُوتُ مَنْ عَبَنَ نَفْسَهُ وَ
الْمَغْبُوتُ مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ وَ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَ الشَّقِيُّ مَنْ اتَّخَذَ لِهَوَاهُ وَ غُرُورِهِ وَ اعْلَمُوا
أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ وَ مُجَالَسَةُ أَهْلِ الْهَوَى مَنَسَاةٌ لِلْإِيمَانِ وَ مُحَضَّرَةُ لِلشَّيْطَانِ جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ
مُجَانِبٌ لِلْإِيمَانِ الصَّادِقُ عَلَى شَفَا مَنْجَاةٍ وَ كَرَامَةٍ وَ الْكَاذِبُ عَلَى شَرَفِ مَهْوَاةٍ وَ مَهَانَةٍ وَ لَا

تَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ وَ لَا تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِي الْعَقْلَ وَ يُنْسِي الذِّكْرَ فَأَكْذِبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ وَ صَاحِبُهُ مَغْرُورٌ .

87- و من خطبة له (عليه السلام) ، و هي في بيان صفات المتقين ، و

صفات الفساق ، و التنبيه إلى مكان العترة الطيبة ، و الظن الخاطي لبعض الناس :

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَاسْتَشَعَرَ الْحُزْنَ وَ تَجَلَّبَبَ الْخَوْفَ فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ وَ أَعَدَّ الْقِرَى لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ وَ هَوَّنَ الشَّدِيدَ نَظَرَ فَأَبْصَرَ وَ ذَكَرَ فَاسْتَكْتَرَّ وَ ارْتَوَى مِنْ عَذَابِ فُرَاتٍ سُهِّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ فَشَرِبَ نَهْلًا وَ سَلَكَ سَبِيلًا جَدَدًا قَدْ خَلَعَ سَرَائِلَ الشَّهَوَاتِ وَ تَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ إِلَّا هَمًّا وَاحِدًا أَنْفَرَدَ بِهِ فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى وَ مُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهَوَى وَ صَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدَى وَ مَغَالِيقِ أَبْوَابِ الرَّدَى قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ وَ سَلَكَ سَبِيلَهُ وَ عَرَفَ مَنَارَهُ وَ قَطَعَ غِمَارَهُ وَ اسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْثِقِهَا وَ مِنَ الْحِبَالِ بِأَمْنَتِهَا فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِي أَرْفَعِ الْأُمُورِ مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ وَ تَصْيِيرِ كُلِّ فَرْعٍ إِلَى أَصْلِهِ مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ كَشَّافٌ

عَشَوَاتٍ مِفْتَاحٍ مُبْهَمَاتٍ دَفَاعٍ مُعْضَلَاتٍ دَلِيلٍ فَلَوَاتٍ يَقُولُ فِيْفِهِمْ وَ يَسْكُتُ فَيَسْلَمُ قَدْ أَخْلَصَ
لِلَّهِ فَاسْتَخْلَصَهُ فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ وَ أَوْتَادِ أَرْضِهِ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيُ
الْهَوَى عَنْ نَفْسِهِ يَصِفُ الْحَقَّ وَ يَعْمَلُ بِهِ لَا يَدْعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أُمَّهَا وَ لَا مَظِنَّةً إِلَّا قَصْدَهَا قَدْ
أَمَكَنَ الْكِتَابَ مِنْ زِمَامِهِ فَهُوَ قَائِدُهُ وَ إِمَامُهُ يَجُلُّ حَيْثُ حَلَّ ثَقَلَهُ وَ يَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ .

صفات الفاسق

وَ آخِرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِمًا وَ لَيْسَ بِهِ فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّالٍ وَ أَضَالِيلَ مِنْ ضُلَّالٍ وَ
نَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكَاً مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ وَ قَوْلٍ زُورٍ قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ وَ عَطَفَ الْحَقَّ عَلَى
أَهْوَائِهِ يُؤْمِنُ النَّاسَ مِنَ الْعِظَائِمِ وَ يُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ يَقُولُ أَقْفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَ فِيهَا وَقَعَ وَ
يَقُولُ أَعْتَزِلُ الْبِدْعَ وَ بَيْنَهَا اضْطَجَعَ فَالْصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ وَ الْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ لَا يَعْرِفُ بَابَ
الْهُدَى فَيَتَّبِعُهُ وَ لَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدُّ عَنْهُ وَ ذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ .

محنة النبي

فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ وَ أَنَّى تُؤْفِكُونَ وَ الْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ وَ الْآيَاتُ وَاضِحَةٌ وَ الْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ فَأَيْنَ
يُتَاهُ بِكُمْ وَ كَيْفَ تَعْمَهُونَ

وَ بَيْنَكُمْ عِثْرَةٌ نَبِيَّكُمْ وَ هُمْ اَزِمَةٌ الْحَقِّ وَ اَعْلَامُ الدِّينِ وَ اَلْسِنَةُ الصِّدْقِ فَاَنْزَلُوهُمْ بِاَحْسَنِ
مَنَازِلِ الْقُرْآنِ وَ رِدْوَهُمْ وَرُودَ الْهَيْمِ الْعِطَاشِ اَيُّهَا النَّاسُ خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ (صلى الله عليه وآله) إِنَّهُ
يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَ لَيْسَ بِمَيِّتٍ وَ يَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَ لَيْسَ بِبَالٍ فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ فَإِنَّ
أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ وَ اعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَ هُوَ أَنَا أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ
وَ أَتْرَكَ فِيكُمْ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ قَدْ رَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ وَ وَفَّقْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ
أَلْبَسْتُكُمْ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي وَ فَرَشْتُكُمْ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَ فَعَلِي وَ أَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ
نَفْسِي فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ وَ لَا تَتَغَلَّغُلْ إِلَيْهِ الْفِكْرُ .

ظن خاطئ

و منها : حَتَّى يَظُنَّ الظَّانُّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا وَ تُورِدُهُمْ صَفْوَهَا
وَ لَا يُرْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَوْطُهَا وَ لَا سَيْفُهَا وَ كَذَبَ الظَّانُّ لِذَلِكَ بَلْ هِيَ مِجَّةٌ مِنْ لَدِيدِ الْعَيْشِ
يَتَطَعَّمُوهَا بُرْهَةً ثُمَّ يَلْفِظُوهَا جُمْلَةً .

88- و من خطبة له (عليه السلام) و فيها بيان لأسباب التي تهلك الناس :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْصِمِ جَبَّارِي دَهْرٍ قَطُّ إِلَّا بَعْدَ تَمْهِيلٍ وَ رَخَاءٍ وَ لَمْ يَجْبُرْ عَظَمَ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَّمِ إِلَّا بَعْدَ أَزْلِ وَ بَلَاءٍ وَ فِي دُونَ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ عَثْبٍ وَ مَا اسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٍ وَ مَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بَلِيبٍ وَ لَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ وَ لَا كُلُّ نَاطِرٍ بِبَصِيرٍ فَيَا عَجَباً وَ مَا لِي لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَايَا هَذِهِ الْفِرْقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَصُونَ أَثَرَ نَبِيِّ وَ لَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيِّ وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِعَيْبٍ وَ لَا يَعْفُونَ عَنْ عَيْبٍ يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ وَ يَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ الْمَعْرُوفِ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَ الْمُنْكَرِ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا مَفْرَعُهُمْ فِي الْمَعْضَلَاتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَ تَعْوِيلُهُمْ فِي الْمُهَمَّاتِ عَلَى آرَائِهِمْ كَأَنَّ كُلَّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسِهِ قَدْ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بَعْرَى ثِقَاتٍ وَ أَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ .

89- و من خطبة له (عليه السلام) في الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و

بلاغ الإمام عنه :

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ طَوَّلَ هَجْعَةَ مِنَ الْأُمَّمِ

وَ اعْتَزَامٍ مِنَ الْفِتَنِ وَ انْتِشَارٍ مِنَ الْأُمُورِ وَ تَلَظُّ مِنَ الْحُرُوبِ وَ الدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ
عَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا وَ إِيَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَ اغْوَارٍ مِنْ مَائِهَا قَدْ دَرَسَتْ مَنَارُ الْهُدَى وَ
ظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ لَاهِلِهَا عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ وَ طَعَامُهَا الْجِيفَةُ وَ
شِعَارُهَا الْخَوْفُ وَ دِثَارُهَا السَّيْفُ. فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللَّهِ وَ اذْكُرُوا تَيْكَ الَّتِي آبَاؤُكُمْ وَ إِخْوَانُكُمْ بِهَا
مُرْتَهَنُونَ وَ عَلَيْهَا مُحَاسِبُونَ وَ لَعْمَرِي مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَ لَا بِهِمُ الْعُهُودُ وَ لَا خَلَتْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ
بَيْنَهُمُ الْأَحْقَابُ وَ الْقُرُونُ وَ مَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ مِنَ يَوْمِ كُنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ بِبَعِيدٍ. وَ اللَّهُ مَا أَسْمَعُكُمْ
الرَّسُولُ شَيْئًا إِلَّا وَ هَا أَنَا ذَا مُسْمِعِكُمُوهُ وَ مَا أَسْمَاعُكُمْ الْيَوْمَ بِدُونِ أَسْمَاعِكُمْ بِالْأَمْسِ وَ لَا شَقَّتْ
لَهُمُ الْأَبْصَارُ وَ لَا جُعِلَتْ لَهُمُ الْأَفْئِدَةُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِلَّا وَ قَدْ أُعْطِيتُمْ مِثْلَهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ وَ
اللَّهُ مَا بُصِّرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئًا جَهْلُوهُ وَ لَا أُصْفِيتُمْ بِهِ وَ حُرْمُوهُ وَ لَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمْ الْبَلِيَّةُ جَائِلًا
خِطَامُهَا رِخْوًا بَطَانُهَا فَلَا يَعْرَتَنَّكُمْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ .

90- و من خطبة له (عليه السلام) و تشتمل على قدم الخالق و محظ

مخلوقاته، و يختتمها بالوعظ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ وَ الْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ

الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَائِمًا دَائِمًا إِذْ لَا سَمَاءَ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَ لَا حُجُبٌ ذَاتُ إِرْتَاجٍ وَ لَا لَيْلٌ دَاجٍ وَ لَا بَحْرٌ
سَاجٍ وَ لَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ وَ لَا فَجٌّ ذُو اعْوِجَاجٍ وَ لَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ وَ لَا خَلْقٌ ذُو اعْتِمَادٍ
ذَلِكَ مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ وَ وَارِثُهُ وَ إِلَهُ الْخَلْقِ وَ رَازِقُهُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ دَائِبَانِ فِي مَرْضَاتِهِ يُبْلِيَانِ كُلَّ
جَدِيدٍ وَ يُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ فَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ وَ أَحْصَى آثَارَهُمْ وَ أَعْمَاهُمْ وَ عَدَدَ أَنْفُسِهِمْ وَ خَائِنَةَ
أَعْيُنِهِمْ وَ مَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِيرِ وَ مُسْتَقَرَّهُمْ وَ مُسْتَوْدَعَهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَ الظُّهُورِ إِلَى أَنْ
تَتَنَاهَى بِهِمُ الْغَايَاتُ هُوَ الَّذِي اشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ وَ اتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ
فِي شِدَّةِ نِقْمَتِهِ فَاهْرُ مِنْ عَازَةٍ وَ مُدَمِّرٌ مِنْ شَاقَّةٍ وَ مُدِلٌّ مِنْ نَاوَاهُ وَ غَالِبٌ مِنْ عَادَاهُ مَنْ تَوَكَّلَ
عَلَيْهِ كَفَاهُ وَ مَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَ مَنْ أَفْرَضَهُ قَضَاهُ وَ مَنْ شَكَرَهُ جَزَاهُ عِبَادَ اللَّهِ زِنُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ
قَبْلِ أَنْ تُوزَنُوا وَ حَاسِبُوهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا وَ تَنْفَسُوا قَبْلَ ضَيْقِ الْخِنَاقِ وَ انْقَادُوا قَبْلَ عُنْفِ
السِّيَاقِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُعَنْ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ وَ زَاجِرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ
غَيْرِهَا لَا زَاجِرٌ وَ لَا وَاعِظٌ .

91- و من خطبة له (عليه السلام) تعرفه بخطبة الأشباح و هي من جلائل

خطبه (عليه السلام) :

رَوَى مَسْعَدَةُ بْنُ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبَّنَا مِثْلَ مَا نَرَاهُ عَيْنَانَا لِنَزِدَادَ لَهُ حُبًّا وَ بِهِ مَعْرِفَةً فَغَضِبَ وَ نَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ وَ هُوَ مُغْضَبٌ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) ثُمَّ قَالَ :

وصفه الله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفِرُّهُ الْمَنْعُ وَ الْجُمُودُ وَ لَا يُكْدِيهِ الْإِعْطَاءُ وَ الْجُودُ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَفِصٌ سِوَاهُ وَ كُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا خَلَاهُ وَ هُوَ الْمَنَّانُ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ وَ عَوَائِدِ الْمَزِيدِ وَ الْقَسَمِ عِيَالَهُ الْخَلَائِقُ ضَمِنَ أَرْزَاقَهُمْ وَ قَدَّرَ أَقْوَامَهُمْ وَ نَحَجَّ سَبِيلَ الرَّاعِبِينَ إِلَيْهِ وَ الطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ وَ لَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلِ الْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلُ فَيَكُونُ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَ الْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَعْدُ فَيَكُونُ شَيْءٌ بَعْدَهُ وَ الرَّادِعُ أَنَا سِيَّ الْأَبْصَارِ عَنِ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ تُدْرِكَهُ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيَخْتَلِفَ مِنْهُ الْحَالُ وَ لَا كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُوزُ عَلَيْهِ الْإِنْتِقَالُ وَ لَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ وَ ضَحَكَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ مِنْ فِئْرِ اللَّجِينِ وَ الْعَقِيَانِ وَ نُثَارَةِ الدُّرِّ وَ حَصِيدِ الْمَرْجَانِ مَا أَثَرَ ذَلِكَ فِي جُودِهِ وَ لَا أَنْفَدَ سَعَةً مَا عِنْدَهُ وَ لَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ دَخَائِرِ الْأَنْعَامِ

مَا لَا تُنْفِذُهُ مَطَالِبُ الْأَنَامِ لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَغِيضُهُ سُؤَالُ السَّائِلِينَ وَ لَا يُبْخِلُهُ إِحْتَاحُ الْمُلْحِحِينَ

صفاتهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ

فَانظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ فَمَا ذَلِكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَائْتَمَّ بِهِ وَ اسْتَضَى بِنُورِ هِدَايَتِهِ وَ مَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرَضُهُ وَ لَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) وَ أئِمَّةِ الْهُدَى أَثَرُهُ فَكُلَّ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَعْنَاهُمْ عَنِ اقْتِحَامِ السُّدِّ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ الْإِقْرَارُ بِجُمْلَةٍ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ فَمَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنِ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا وَ سَمَّى تَرْكَهُمْ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يُكَلِّفْهُمْ الْبَحْثَ عَنِ كُنْهِهِ رُسُوحًا فَاقْتَصَرَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا ارْتَمَتِ الْأَوْهَامُ لِتُدْرِكَ مُنْقَطِعَ قُدْرَتِهِ وَ حَاوَلَ الْفِكْرُ الْمُبْرَأُ مِنْ خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكَوتِهِ وَ تَوَهَّتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ وَ عَمَضَتْ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَاوُلِ عِلْمِ ذَاتِهِ رَدَعَهَا وَ هِيَ تَجُوبُ مَهَاوِي سُدْفِ الْغُيُوبِ مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ

فَرَجَعَتْ إِذْ جُبِهَتْ مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ بِجَوْرِ الْاِعْتِسَافِ كُنْهَ مَعْرِفَتِهِ وَ لَا تَخْطُرُ بِبَالِ أُولِي الرُّوِيَّاتِ خَاطِرَةً مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ الَّذِي ابْتَدَعَ الخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ وَ لَا مِقْدَارٍ اخْتَدَى عَلَيْهِ مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ وَ أَرَانَا مِنْ مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ وَ عَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ وَ اعْتِرَافِ الحَاجَةِ مِنَ الخَلْقِ إِلَى أَنْ يُعَيِّمَهَا بِمِسَاكِ قُوَّتِهِ مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارٍ قِيَامِ الحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ فَظَهَرَتْ البِدَائِعُ الَّتِي أَحَدَثَتْهَا آثَارُ صَنَعَتِهِ وَ أَعْلَامُ حِكْمَتِهِ فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَ دَلِيلًا عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ خَلْقًا صَامِتًا فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةً وَ دَلَالَتُهُ عَلَى المُبْدِعِ قَائِمَةٌ فَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِتَبَائِنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ وَ تَلَاخُمِ حَقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ المُحْتَجِجَةِ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ وَ لَمْ يُبَاشِرْ قَلْبَهُ اليَقِينُ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَكَ وَ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّؤَ التَّابِعِينَ مِنَ المَتَّبُوعِينَ إِذْ يَقُولُونَ تَاللهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ العَالَمِينَ كَذَبَ العَادِلُونَ بِكَ إِذْ شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ وَ نَحَلُّوكَ حَلِيَةَ المَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ وَ جَزَّؤَكَ تَجْزِئَةَ المَجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ وَ قَدَّرُوكَ عَلَى الخَلْقَةِ المُخْتَلِفَةِ القُوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ وَ العَادِلُ بِكَ كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ وَ نَطَقَتْ عَنْهُ

شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِكَ وَ إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَتَنَاهَ فِي الْعُقُولِ فَتَكُونَ فِي مَهَبٍ فِكْرَهَا مُكَيِّفًا وَ لَا فِي رَوِيَّاتِ خَوَاطِرِهَا فَتَكُونَ مُحْدُودًا مُصَرَّفًا .

و منها : قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ وَ دَبَّرَهُ فَأَلْطَفَ تَدْبِيرَهُ وَ وَجَّهَهُ لِرُجُوعِهِ فَلَمْ يَتَعَدَّ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ وَ لَمْ يَقْصُرْ دُونَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى غَايَتِهِ وَ لَمْ يَسْتَصْعِبْ إِذْ أَمَرَ بِالْمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ فَكَيْفَ وَ إِتْمَا صَدَرَتْ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيئَتِهِ الْمُنْشِئِ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلا رَوِيَّةٍ فِكْرٍ آلَ إِلَيْهَا وَ لَا قَرِيحَةٍ غَرِيبَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا وَ لَا تَجْرِبَةٍ أَفَادَهَا مِنْ حَوَادِثِ الدُّهُورِ وَ لَا شَرِيكَ أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ وَ أَدْعَنَ لِبَطَاعَتِهِ وَ أَجَابَ إِلَى دَعْوَتِهِ لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهُ رَيْثُ الْمُبْطِئِ وَ لَا أَنَاةُ الْمُتَلَكِّيِّ فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْدَهَا وَ نَهَجَ حُدُودَهَا وَ لَاءَمَ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادِّهَا وَ وَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا وَ فَرَّقَهَا أَجْنَاسًا مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْحُدُودِ وَ الْأَقْدَارِ وَ الْغَرَائِزِ وَ الْهَيْئَاتِ بَدَايَا خَلَائِقَ أَحْكَمَ صُنْعَهَا وَ فَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَ ابْتَدَعَهَا .

و منها في صفة السماء

وَ نَظَمَ بِلا تَعْلِيْقٍ رَهَوَاتٍ فُرْجِحَهَا وَ لَاحِمَ صُدُوعِ انْفِرَاجِهَا

وَ وَشَّحَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ أَرْوَاجِهَا وَ ذَلَّلَ لِلهَا بَطِينَ بِأَمْرِهِ وَ الصَّاعِدِينَ بِأَعْمَالِ خَلْقِهِ حُزُونَةً مِعْرَاجِهَا
وَ نَادَاهَا بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ فَالْتَحَمَتْ عُرَى أَشْرَاجِهَا وَ فَتَقَّ بَعْدَ الْاِرْتِتَاقِ صَوَامِتَ أَبْوَابِهَا وَ أَقَامَ
رَصْدًا مِّنَ الشُّهُبِ الثَّوَابِقِ عَلَى نِقَائِهَا وَ أَمْسَكَهَا مِّنْ أَنْ تُمُورَ فِي خَرْقِ الْهُوَاءِ بِأَيْدِهِ وَ أَمَرَهَا أَنْ
تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةً لِأَمْرِهِ وَ جَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصِرَةً لِنَهَارِهَا وَ قَمَرَهَا آيَةً مُمَحُّوَّةً مِّنْ لَيْلِهَا وَ أَجْرَاهُمَا
فِي مَنَاقِلِ مَجْرَاهُمَا وَ قَدَّرَ سَيْرَهُمَا فِي مَدَارِجِ دَرَجِهِمَا لِيُمَيِّزَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ بِهَمَا وَ لِيُعْلَمَ عَدَدُ
السِّنِينَ وَ الْحِسَابُ بِمَقَادِيرِهِمَا ثُمَّ عَلَّقَ فِي جَوْهَا فَلَكَّهَا وَ نَاطَ بِهَا زِينَتَهَا مِّنْ حَفِيَّاتِ دَرَارِيِّهَا وَ
مَصَابِيحِ كَوَاكِبِهَا وَ رَمَى مُسْتَرْقِي السَّمْعِ بِثَوَابِقِ شُهُبِهَا وَ أَجْرَاهَا عَلَى أَذْلالِ تَسْخِيرِهَا مِّنْ ثَبَاتِ
ثَابِتِهَا وَ مَسِيرِ سَائِرِهَا وَ هُبُوطِهَا وَ صُعُودِهَا وَ نُحُوسِهَا وَ سُعُودِهَا .

و منها في صفة الملائكة

ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لَأَسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ وَ عِمَارَةَ الصَّنْفِيحِ الْأَعْلَى مِّنْ مَلَكُوتِهِ خَلْقًا بَدِيعًا مِّنْ
مَلَائِكَتِهِ وَ مَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا وَ حَشَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا وَ بَيْنَ فَجَوَاتِ تِلْكَ الْفُرُوجِ زَجَلُ
الْمُسَيِّحِينَ مِنْهُمْ فِي حِطَائِرِ الْقُدْسِ وَ سُتْرَاتِ الْحُجُبِ

وَ سُرَادِقَاتِ الْمَجْدِ وَ وَرَاءَ ذَلِكَ الرَّجِيحِ الَّذِي تَسْتَكُّ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبْحَاتُ نُورٍ تَزْدَعُ الْأَبْصَارَ عَنْ
بُلُوغِهَا فَتَقِفُ خَاسِئَةً عَلَى حُدُودِهَا. وَ أَنْشَأَهُمْ عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَاتٍ وَ أَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ أُولَى
أَجْنِحَةٍ تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ لَا يَنْتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ مِنْ صُنْعِهِ وَ لَا يَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئاً
مَعَهُ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ فِيمَا هُنَالِكَ
أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِهِ وَ حَمَلَهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعِ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ عَصَمَهُمْ مِنْ رَبِّ الشُّبُهَاتِ
فَمَا مِنْهُمْ زَائِعٌ عَنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ وَ أَمَدَهُمْ بِفَوَائِدِ الْمَعُونَةِ وَ أَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضَعِ إِخْبَاتِ السَّكِينَةِ
وَ فَتَحَ لَهُمْ أَبْوَاباً ذُلَّلاً إِلَى تَمَاجِيدِهِ وَ نَصَبَ لَهُمْ مَنَاراً وَاضِحَةً عَلَى أَعْلَامِ تَوْحِيدِهِ لَمْ تُثْقَلْهُمْ
مُؤَصِّرَاتُ الْآثَامِ وَ لَمْ تَرْتَحِلْهُمْ عُقْبُ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ وَ لَمْ تَرْمِ الشُّكُوكُ بِنَوَازِعِهَا عَزِيمَةَ إِيْمَانِهِمْ وَ لَمْ
تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ يَقِينِهِمْ وَ لَا قَدَحَتْ قَادِحَةً الْإِحْنَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ لَا سَلَبَتْهُمْ الْحَيْرَةَ مَا
لَاقَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَمَائِرِهِمْ وَ مَا سَكَنَ مِنْ عَظَمَتِهِ وَ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ فِي أَثْنَاءِ صُدُورِهِمْ وَ لَمْ تَطْمَعْ
فِيهِمُ الْوَسَاوِسُ فَتَقْتَرَعَ بِرَيْنِهَا عَلَى فِكْرِهِمْ وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْعَمَامِ

الدُّلْحِ وَ فِي عِظَمِ الْجِبَالِ الشَّمَخِ وَ فِي فِتْرَةِ الظَّلَامِ الْأَيَّهِمْ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ خَرَقَتْ أقدامُهُمْ نُحُومَ
الأَرْضِ السُّفْلَى فَهِيَ كَرَايَاتٍ بِيضٍ قَدْ نَفَدَتْ فِي مَخَارِقِ الهَوَاءِ وَ تَحْتَهَا رِيحٌ هَفَّافَةٌ تَحْسِسُهَا عَلَى
حَيْثُ انْتَهَتْ مِنَ الحُدُودِ الْمُتَنَاهِيَةِ قَدْ اسْتَفْرَعَتْهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ وَ وَصَلَتْ حَقَائِقُ الإِيمَانِ بَيْنَهُمْ
وَ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ وَ قَطَعَهُمُ الإِيْقَانُ بِهِ إِلَى الْوَلَهِ إِلَيْهِ وَ لَمْ يُجَاوِزْ رَغْبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ قَدْ
ذَاقُوا حَلَاوَةَ مَعْرِفَتِهِ وَ شَرِبُوا بِالكَأْسِ الرَّوِيَّةِ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَ تَمَكَّنَتْ مِنْ سُوَيْدَائِهِ قُلُوبُهُمْ وَ شِيَجَةُ خَيْفَتِهِ
فَاحَنُوا بِطُولِ الطَّاعَةِ اعْتِدَالَ ظُهُورِهِمْ وَ لَمْ يُنْفِدْ طُولُ الرِّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةً تَضُرُّعِهِمْ وَ لَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ
عَظِيمُ الزُّلْفَةِ رِبْقَ حُشُوعِهِمْ وَ لَمْ يَتَوَلَّهِمُ الإِعْجَابُ فَيَسْتَكْثِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ وَ لَا تَرَكَتْ لَهُمْ
اسْتِكَانَةُ الإِجْلَالِ نَصِيباً فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ وَ لَمْ تَجْرِ الْفِتْرَاتُ فِيهِمْ عَلَى طُولِ دُؤُوبِهِمْ وَ لَمْ تَغْضُ
رَغْبَاتُهُمْ فَيُخَالِفُوا عَنْ رَجَاءِ رَبِّهِمْ وَ لَمْ تَجِفَّ لِطُولِ المُنَاجَاةِ أَسْلَاتُ أَلْسِنَتِهِمْ وَ لَا مَلَكَتْهُمْ
الأَشْغَالُ فَتَنْقَطِعَ بِهَمْسِ الجُؤَارِ إِلَيْهِ أَصْوَاتُهُمْ وَ لَمْ تَخْتَلِفْ فِي مَقَاوِمِ الطَّاعَةِ مَنَاقِبُهُمْ وَ لَمْ يَثْنُوا إِلَى
رَاحَةِ التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِ رِقَابِهِمْ. وَ لَا تَعْدُو عَلَى عَزِيمَةِ جِدِّهِمْ بِلَادَةُ العُقَلَاتِ وَ لَا تَنْتَضِلُ فِي
هَمَمِهِمْ خَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ قَدْ

اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ وَ يَمَّمُوهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بَرَعْتِهِمْ لَا يَقْطَعُونَ
أَمَدَ غَايَةِ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَرْجِعُ بِهِمُ الْاسْتِهْتَارُ بِلُزُومِ طَاعَتِهِ إِلَّا إِلَى مَوَادِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ
رَجَائِهِ وَ مَخَافَتِهِ لَمْ تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشَّفَقَةِ مِنْهُمْ فَيُنُوا فِي جِدِّهِمْ وَ لَمْ تَأْسِرْهُمْ الْأَطْمَاعُ فَيُؤْتِرُوا
وَشِيكَ السَّعْيِ عَلَى اجْتِهَادِهِمْ لَمْ يَسْتَعْظِمُوا مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَ لَوْ اسْتَعْظَمُوا ذَلِكَ لَنَسَخَ
الرَّجَاءُ مِنْهُمْ شَفَقَاتِ وَجَلِّهِمْ وَ لَمْ يَحْتَلِفُوا فِي رَبِّهِمْ بِاسْتِحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ
التَّقَاتِعِ وَ لَا تَوْلَاهُمْ غِلُّ التَّحَاسُدِ وَ لَا تَشَعَّبَتْهُمْ مَصَارِفُ الرِّيبِ وَ لَا افْتَسَمَتْهُمْ أَخْيَافُ الْهَمَمِ
فَهُمْ أُسْرَاءُ إِيْمَانٍ لَمْ يَفُكَّكْهُمْ مِنْ رِبْقَتِهِ زَيْغٌ وَ لَا عُدُولٌ وَ لَا وِنَى وَ لَا فُتُورٌ وَ لَيْسَ فِي أَطْبَاقِ
السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِهَابٍ إِلَّا وَ عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ يَزْدَادُونَ عَلَى طُولِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ
عِلْمًا وَ تَزْدَادُ عِزَّةً رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظْمًا .

و منها في صفة الأرض و دحوها على الماء

كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحَلَةٍ وَ لُجَجِ بَحَارٍ زَاحِرَةٍ تَلْتَطِمُ أَوَادِي أَمْوَاجِهَا وَ
تَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتٍ أَثْبَاجِهَا وَ تَرْعُو زَبْدًا كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا فَخَضَعَ جَمَاحُ الْمَاءِ الْمُتَلَاطِمِ
لِثِقَلِ حَمْلِهَا وَ سَكَنَ هَيْجُ ارْتِمَائِهِ إِذْ وَطِئَتْهُ

بِكَلْكَلِهَا وَ ذَلَّ مُسْتَحْدِيًّا إِذْ تَمَعَّتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِحَابِ أَمْوَاجِهِ سَاجِيًّا
مَقْهُورًا وَ فِي حَكْمَةِ الدُّلِّ مُنْقَادًا أَسِيرًا وَ سَكَنَتِ الأَرْضُ مَدْحُوَّةً فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ وَ رَدَّتْ مِنْ نُحُوتِ
بَأْوِهِ وَ اعْتَلَّاهُ وَ شُمُوخِ أَنْفِهِ وَ سُمُومِ غُلُوقِهِ وَ كَعَمْتِهِ عَلَى كِطَّةِ جَرِيَّتِهِ فَهَمَدَ بَعْدَ نَزَقَاتِهِ وَ لَبَدَ بَعْدَ
زَيْفَانِ وَ ثَبَاتِهِ فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجُ المَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْتَانِهَا وَ حَمَلِ شَوَاهِقِ الجِبَالِ الشُّمُخِ البُدُخِ عَلَى
أَكْتَانِهَا فَجَرَّ يَنَابِيعَ العُيُونِ مِنْ عَرَائِنِ أَنْوْفِهَا وَ فَرَّقَهَا فِي سُهُوبِ بِيَدِهَا وَ أَخَادِيدِهَا وَ عَدَّلَ
حَرَكَاتَهَا بِالرَّاسِيَّاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا وَ ذَوَاتِ الشَّنَاخِيصِ الشُّمِّ مِنْ صَيَاخِيدِهَا فَسَكَنَتْ مِنَ المِيدَانِ
لِرُسُوبِ الجِبَالِ فِي قِطْعِ أَدِيمِهَا وَ تَغْلُغْلِهَا مُتَسَرِّبَةً فِي جُوبَاتِ حَيَاشِيمِهَا وَ رُكُوبِهَا أَعْنَاقِ سُهُولِ
الأَرْضِيْنَ وَ جَرَائِمِهَا وَ فَسَحَ بَيْنَ الجُؤِّ وَ بَيْنِهَا وَ أَعَدَّ الهَوَاءَ مُتَنَسِّمًا لِسَاكِنِهَا وَ أَخْرَجَ إِلَيْهَا
أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مَرَاغِقِهَا ثُمَّ لَمْ يَدَعْ جُرُزَ الأَرْضِ الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ العُيُونِ عَنْ رَوَائِبِهَا وَ لَا يَجِدُ
جَدَاوِلُ الأَنْهَارِ ذَرِيعَةً إِلَى بُلُوغِهَا حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةً سَحَابِ تُحِيي مَوَاتَهَا وَ تَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا أَلْفَ
عَمَامَهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ لُمَعِهِ وَ تَبَايُنِ فَرْعِهِ حَتَّى إِذَا تَمَحَّضَتْ لُجَّةُ

الْمُزْنَ فِيهِ وَ التَّمَعَ بَرَقُهُ فِي كُفِّهِ وَ لَمْ يَنْمَ وَ مِيضُهُ فِي كَنَهْوَرِ رَبَابِهِ وَ مُتْرَاكِمِ سَحَابِهِ أَرْسَلَهُ
سَحًّا مُتَدَارِكًا قَدْ أَسْفَّ هَيْدَبُهُ تَمْرِيهِ الْجَنُوبُ دِرَرَ أَهَاضِيهِ وَ دُفَعَ شَائِبِيهِ. فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ
بِرَكَ بَوَانِيهَا وَ بَعَاعَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبَاءِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ
النَّبَاتَ وَ مِنْ زُعْرِ الْجِبَالِ الْأَعْشَابَ فَهِيَ تَبْهَجُ بِرِيْنَةِ رِيَاضِهَا وَ تَزْدَهِي بِمَا أَلْبَسَتْهُ مِنْ رِيْطِ
أَزَاهِيرِهَا وَ حَلِيَةِ مَا سُمِطَتْ بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا وَ جَعَلَ ذَلِكَ بَلَاغًا لِلْأَنَامِ وَ رِزْقًا لِلْأَنْعَامِ وَ حَرَقَ
الْفِجَاجَ فِي آفَاقِهَا وَ أَقَامَ الْمَنَارَ لِلسَّالِكِينَ عَلَى جَوَادِ طُرُقِهَا فَلَمَّا مَهَدَ أَرْضَهُ وَ أَنْفَذَ أَمْرَهُ اخْتَارَ
آدَمَ (عليه السلام) خَيْرَةً مِنْ خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ أَوَّلَ جِبَلَّتِهِ وَ أَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ وَ أَرْعَدَ فِيهَا أُكُلَهُ وَ أَوْعَرَ إِلَيْهِ
فِيمَا نَهَاهُ عَنْهُ وَ أَعْلَمَهُ أَنَّ فِي الْإِفْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرُّضَ لِمَعْصِيَتِهِ وَ الْمُخَاطَرَةَ بِمَنْزِلَتِهِ فَأَقْدَمَ عَلَى مَا
نَهَاهُ عَنْهُ مُوَافَاةً لِسَابِقِ عِلْمِهِ فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ وَ لِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ
وَ لَمْ يُخْلِهِمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ مِمَّا يُؤَكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ رُبُوبِيَّتِهِ وَ يَصِلُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ بَلْ تَعَاهَدَهُمْ
بِالْحُجَجِ عَلَى أَلْسُنِ الْخَيْرَةِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَ مُتَحَمِّلِي وَدَائِعِ رِسَالَاتِهِ قَرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى تَمَّتْ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ (

صلى الله عليه وآله)

حُجَّتُهُ وَ بَلَغَ الْمَقْطَعِ عُدْرُهُ وَ نُذْرُهُ وَ قَدَّرَ الْأَزْرَاقَ فَكَثَّرَهَا وَ قَلَّلَهَا وَ قَسَمَهَا عَلَى الضِّيْقِ وَ
السَّعَةِ فَعَدَلَ فِيهَا لِيَبْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَ مَعْسُورِهَا وَ لِيَخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرَ وَ الصَّبْرَ مِنْ غَنِيِّهَا
وَ فَقِيرِهَا ثُمَّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عَقَابِيلَ فَافْتَتَاهَا وَ بِسَلَامَتِهَا طَوَارِقَ آفَاتِهَا وَ بِفُرْجِ أَفْرَاحِهَا غُصَصَ أَتْرَاحِهَا
وَ خَلَقَ الْأَجَالَ فَطَالَهَا وَ قَصَّرَهَا وَ قَدَّمَهَا وَ أَخَّرَهَا وَ وَصَلَ بِالْمَوْتِ أَسْبَابَهَا وَ جَعَلَهُ خَالِجًا
لِأَشْطَانِهَا وَ قَاطِعًا لِمَرَائِرِ أَفْرَاحِهَا عَالِمُ السِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِينَ وَ نَجْوَى الْمُتَخَافَتِينَ وَ خَوَاطِرِ
رَجْمِ الظُّنُونِ وَ عُقْدِ عَزِيمَاتِ الْيَقِينِ وَ مَسَارِقِ إِيْمَاضِ الْجُفُونِ وَ مَا ضَمِنْتَهُ أَكْنَانُ الْقُلُوبِ وَ
غِيَابَاتُ الْغُيُوبِ وَ مَا أَصْغَتْ لِاسْتِرَاقِهِ مَصَائِحُ الْأَسْمَاعِ وَ مَصَائِفُ الدَّرِّ وَ مَشَاتِي الْهُوَامِّ وَ رَجَعِ
الْحَيْنِ مِنَ الْمُوهَلَاتِ وَ هَمْسِ الْأَقْدَامِ وَ مُنْفَسِحِ الثَّمَرَةِ مِنْ وَلائِحِ عُلْفِ الْأَكْمَامِ وَ مُنْقَمَعِ
الْوُحُوشِ مِنْ غَيْرَانِ الْجِبَالِ وَ أَوْدِيَّتِهَا وَ مُحْتَبِئِ الْبَعُوضِ بَيْنَ سُوقِ الْأَشْجَارِ وَ أَلْحِيَّتِهَا وَ مَعْرِزِ
الْأَوْزَاقِ مِنَ الْأَفْنَانِ وَ مَحِطِّ الْأَمْشَاجِ مِنْ مَسَارِبِ الْأَصْلَابِ وَ نَاشِئَةِ الْغُيُومِ وَ مُتَلَاحِمِهَا وَ دُرُورِ
قَطْرِ السَّحَابِ فِي مُتَرَاقِمِهَا وَ مَا تَسْفِي الْأَعَاصِيرُ بِذُيُوهَا وَ تَعْفُو الْأَمْطَارُ بِسُيُوهَا

وَ عَوْمِ بَنَاتِ الْأَرْضِ فِي كُتُبَانِ الرِّمَالِ وَ مُسْتَقَرِّ ذَوَاتِ الْأَجْنِحَةِ بِدُرِّ سَنَاخِيْبِ الْجِبَالِ وَ تَعْرِيدِ
ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فِي دِيَاجِيرِ الْأَوْكَارِ وَ مَا أَوْعَبْتُهُ الْأَصْدَافُ وَ حَضَنْتَ عَلَيْهِ أَمْوَاجَ الْبِحَارِ وَ مَا
عَشَيْتُهُ سُدْفَةَ لَيْلٍ أَوْ ذَرَّ عَلَيْهِ شَارِقُ مَهَارٍ وَ مَا اعْتَقَبْتَ عَلَيْهِ أَطْبَاقَ الدِّيَاجِيرِ وَ سُبْحَاتُ النُّورِ وَ
أَثَرِ كُلِّ خَطْوَةٍ وَ حِسِّ كُلِّ حَرَكَةٍ وَ رَجْعِ كُلِّ كَلِمَةٍ وَ تَحْرِيكِ كُلِّ شَفَةِ وَ مُسْتَقَرِّ كُلِّ نَسَمَةٍ وَ
مِثْقَالِ كُلِّ ذَرَّةٍ وَ هَمَاهِمِ كُلِّ نَفْسٍ هَامَّةٍ وَ مَا عَلَيَّهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ أَوْ سَاقِطِ وَرَقَةٍ أَوْ قَرَارَةِ نُطْفَةٍ
أَوْ نُقَاعَةِ دَمٍ وَ مُضْغَةٍ أَوْ نَاشِئَةِ خَلْقٍ وَ سُلَالَةٍ لَمْ يَلْحَقْهُ فِي ذَلِكَ كُفْلَةٌ وَ لَا اعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا
ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَةٌ وَ لَا اعْتَوَرَتْهُ فِي تَنْفِيذِ الْأُمُورِ وَ تَدَابِيرِ الْمَخْلُوقِينَ مَلَالَةٌ وَ لَا فَتْرَةٌ بَلْ
نَفَذَهُمْ عِلْمُهُ وَ أَحْصَاهُمْ عَدْدُهُ وَ وَسَعَهُمْ عَدْلُهُ وَ عَمَّرَهُمْ فَضْلُهُ مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ مَا هُوَ
أَهْلُهُ .

حجاء

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ وَ التَّعْدَادِ الْكَثِيرِ إِنْ تُؤَمِّلَنَّ فَخَيْرٌ مَأْمُولٍ وَ إِنْ تُرْجَ فَخَيْرٌ
مَرْجُوءٍ اللَّهُمَّ وَ قَدْ بَسَطْتَ لِي فِيمَا لَا أَمْدُحُ بِهِ غَيْرَكَ وَ لَا أَثْنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ وَ لَا أُوَجِّهُهُ
إِلَى مَعَادِنِ الْحَيِّبَةِ وَ مَوَاضِعِ الرِّيْبَةِ وَ عَدَلْتَ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ الْأَدَمِيِّينَ

وَ الشَّاءِ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ اللَّهُمَّ وَ لِكُلِّ مُشْنٍ عَلَى مَنْ أَنْتَى عَلَيْهِ مَثُوبَةٌ مِنْ جَزَاءٍ أَوْ عَارِفَةٌ
مِنْ عَطَاءٍ وَ قَدْ رَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ وَ كُنُوزِ الْمَغْفِرَةِ اللَّهُمَّ وَ هَذَا مَقَامٌ مِنْ أَفْرَدِكَ
بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ وَ لَمْ يَرِ مُسْتَحِقًّا لَهُدِهِ الْمَحَامِدِ وَ الْمَمَادِحِ غَيْرَكَ وَ بِي فَاقَةٌ إِلَيْكَ لَا يَجْبُرُ
مَسْكَنَتَهَا إِلَّا فَضْلُكَ وَ لَا يَنْعَشُ مِنْ خَلَّتْهَا إِلَّا مِنْكَ وَ جُودُكَ فَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ وَ
أَعْنِنَا عَنْ مَدِّ الْأَيْدِي إِلَى سِوَاكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

92- و من كلام له (عليه السلام) لما أراده الناس على البيعة بعد قتل

عثمان :

دَعُونِي وَ التَّمِسُوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وَجُوهٌ وَ أَلْوَانٌ لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ وَ لَا
تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ وَ إِنَّ الْأَفَاقَ قَدْ أَغَامَتْ وَ الْمَحَجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ. وَ اعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ
رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ وَ لَمْ أَصْنَعْ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وَ عَثَبِ الْعَاتِبِ وَ إِنْ تَرَكْتُمُونِي فَإِنَّا كَأَحَدِكُمْ وَ
لِعَلِّي أَسْمَعُكُمْ وَ أَطُوعُكُمْ لِمَنْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرَكُمْ وَ أَنَا لَكُمْ وَزِيرًا خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيرًا

93- و من خطبة له (عليه السلام) و فيها ينبئه أمير المؤمنين على فضله و

علمه و يبين فتنة بني أمية :

أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَيْهَا النَّاسُ فَإِنِّي فَتَقَاتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِيَّ عَلَيْهَا
أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيْهَبُهَا وَ اشْتَدَّ كَلْبُهَا فَاسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ السَّاعَةِ وَ لَا عَنْ فِئَةٍ تَهْدِي مِائَةً وَ تُضِلُّ مِائَةً إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ
بِنَاعِقِهَا وَ قَائِدِهَا وَ سَائِقِهَا وَ مُنَاحِ رِكَابِهَا وَ مُحِطِّ رِحَالِهَا وَ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا وَ مَنْ يَمُوتُ
مِنْهُمْ مَوْتًا وَ لَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي وَ نَزَلَتْ بِكُمْ كَرَاهِيَةُ الْأُمُورِ وَ حَوَازِبُ الْخُطُوبِ لِاطْرَاقِ كَثِيرٍ مِنْ
السَّائِلِينَ وَ فَشَلِ كَثِيرٍ مِنَ الْمَسْئُولِينَ وَ ذَلِكَ إِذَا قَلَّصْتَ حَرْبَكُمْ وَ سَمَّيْتَ عَنْ سَاقٍ وَ ضَاقَتِ
الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضَيْقًا تَسْتَطِيلُونَ مَعَهُ أَيَّامَ الْبَلَاءِ عَلَيْكُمْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لِبَقِيَّةِ الْأَبْرَارِ مِنْكُمْ إِنَّ الْفِتْنَ
إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ نَبَّهَتْ يُنْكَرُنَ مُقْبِلَاتٍ وَ يُعْرَفُنَ مُدْبِرَاتٍ يَحْمَنَ حَوْمَ الرِّيَّاحِ
يُصِبْنَ بِلَدًّا وَ يُخْطِئْنَ بِلَدًّا أَلَا وَ إِنَّ أَحْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ
مُظْلِمَةٌ عَمَّتْ حُطَّتْهَا وَ حَصَّتْ بَلِيَّتُهَا

وَ أَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا وَ أَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا وَ ائِمُّ اللَّهِ لَتَجِدَنَّ بَنِي أُمِّيَّةٍ لَكُمْ
أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي كَالنَّابِ الضَّرُوسِ تَعْدُمُ بِنَيْهَا وَ تَخْبِطُ بِيَدِهَا وَ تَزْبِنُ بِرِجْلِهَا وَ تَمْنَعُ دَرَّهَا لَا
يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا يَتْرُكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعًا لَهُمْ أَوْ غَيْرَ ضَائِرٍ بِهِمْ وَ لَا يَزَالُ بِلَاؤُهُمْ عَنْكُمْ حَتَّى لَا
يَكُونَ انْتِصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا كَانَتْصَارِ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ وَ الصَّاحِبِ مِنْ مُسْتَصْحَبِهِ تَرُدُّ عَلَيْكُمْ
فِتْنَتُهُمْ شَوْهَاءَ مَخْشِيَّةٍ وَ قِطْعًا جَاهِلِيَّةً لَيْسَ فِيهَا مَنَارٌ هُدَى وَ لَا عِلْمٌ يُرَى نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْهَا
بِمَنْجَاةٍ وَ لَسْنَا فِيهَا بِدَعَاةٍ ثُمَّ يُفَرِّجُهَا اللَّهُ عَنْكُمْ كَتَفْرِيجِ الْأَدِيمِ بِمَنْ يَسُومُهُمْ حَسَنًا وَ يَسُوقُهُمْ
عُنْفًا وَ يَسْتَقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَةٍ لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ وَ لَا يُجْلِسُهُمْ إِلَّا الْخَوْفَ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ
قُرَيْشٌ بِالدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا لَوْ يَرُونِي مَقَامًا وَاحِدًا وَ لَوْ قَدَرَ جَزْرٌ جَزُورٍ لَأَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا أَطْلَبُ الْيَوْمَ
بَعْضَهُ فَلَا يُعْطُونِيهِ .

94- و من خطبة له (عليه السلام) و فيها يصفه الله تعالى ثم يبين فضل

الرسول الكريم و أهل بيته ثم يعظ الناس :

الله تعالى

فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بُعْدُ الْهَمِّ وَ لَا يَنَالُهُ حَدْسُ الْفِطَنِ

الأوّل الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَيَنْتَهِي وَ لَا آخِرَ لَهُ فَيَنْقُضِي .

و منها في وصف الأنبياء

فَاسْتَوَدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ وَ أَقْرَهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ تَنَاسَخَتْهُمْ كِرَائِمِ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ سَلَفٌ قَامَ مِنْهُمْ بِدِينِ اللَّهِ خَلْفٌ .

رسول الله و آل بيته

حَتَّى أَفْضَتْ كِرَامَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنِيًّا وَ أَعَزَّ الْأَرْوَامِ مَغْرِسًا مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءُهُ وَ انْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءُهُ عِزَّتُهُ خَيْرُ الْعَتْرِ وَ أُسْرَتُهُ خَيْرُ الْأُسْرِ وَ شَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ وَ بَسَقَتْ فِي كَرَمٍ هَا فُرُوعٌ طَوَالٌ وَ ثَمَرٌ لَا يُنَالُ فَهُوَ إِمَامٌ مِنْ اتَّقَى وَ بَصِيرَةٌ مِنْ اهْتَدَى سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْؤُهُ وَ شِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ وَ زَنْدٌ بَرَقَ لَمَعُهُ سِيرَتُهُ الْقَصْدُ وَ سُنَّتُهُ الرُّشْدُ وَ كَلَامُهُ الْفَصْلُ وَ حُكْمُهُ الْعَدْلُ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ هَفْوَةٍ عَنِ الْعَمَلِ وَ غِبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ .

حظة الناس

اعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى أَعْلَامٍ بَيِّنَةٍ فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ

يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَ أَنْتُمْ فِي دَارِ مُسْتَعْتَبٍ عَلَى مَهَلٍ وَ فَرَاغٍ وَ الصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَ الْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ وَ الْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَ الْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَ التَّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ وَ الْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ .

95- و من خطبة له (عليه السلام) يقرر فضيلة الرسول الكريم :

بَعَثَهُ وَ النَّاسُ ضَالٌّ فِي حَيْرَةٍ وَ حَاطِبُونَ فِي فِتْنَةٍ قَدْ اسْتَهْوَتْهُمْ الْأَهْوَاءُ وَ اسْتَزَلَّتْهُمْ الْكِبْرِيَاءُ وَ اسْتَحَفَّتْهُمْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ وَ بَلَاءٍ مِنَ الْجَهْلِ فَبَالَغَ (صلى الله عليه وآله) فِي النَّصِيحَةِ وَ مَضَى عَلَى الطَّرِيقَةِ وَ دَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ .

96- و من خطبة له (عليه السلام) في الله و في الرسول الأكرم :

الله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَ الْآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ وَ الظَّاهِرِ فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ وَ الْبَاطِنِ فَلَا شَيْءَ دُونَهُ .

و مِنْمَا فِي ذِكْرِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

مُسْتَقَرُّهُ خَيْرٌ مُسْتَقَرٍّ وَ مَنْبِئُهُ أَشْرَفُ مَنْبِئٍ فِي مَعَادِنِ الْكِرَامَةِ وَ مَمَاهِدِ السَّلَامَةِ قَدْ صُرِفَتْ
نُحُوهُ أَفْعِدَةُ الْأَبْرَارِ وَ تُنِيَتْ إِلَيْهِ أَرْمَةُ الْأَبْصَارِ دَفَنَ اللهُ بِهِ الضَّعَائِنَ وَ أَطْفَأَ بِهِ الثَّوَائِرَ أَلْفَ بِهِ إِخْوَانًا
وَ فَرَّقَ بِهِ أَقْرَانًا أَعَزَّ بِهِ الدَّلَّةَ وَ أَدَلَّ بِهِ الْعِزَّةَ كَلَامُهُ بَيَانٌ وَ صَمْتُهُ لِسَانٌ .

97- و من خطبة له (عليه السلام) في أصحابه و أصحاب رسول الله :

أَصْحَابِ عَلِيٍّ

وَ لَئِنْ أَمَّهَلَ الظَّالِمُ فَلَنْ يَفُوتَ أَخْذُهُ وَ هُوَ لَهُ بِالْمِرْصَادِ عَلَى مَجَازِ طَرِيقِهِ وَ بِمَوْضِعِ الشَّجَا
مِنْ مَسَاغِ رِيقِهِ أَمَا وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُظْهَرَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَيْكُمْ لَيْسَ لَانَّهُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ
وَ لَكِنْ لاسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلِ صَاحِبِهِمْ وَ إِبْطَائِكُمْ عَن حَقِّي وَ لَقَدْ أَصْبَحَتِ الْأُمَّمُ تَخَافُ ظُلْمَ
رُعَايَتِهَا وَ أَصْبَحَتُ أَخَافُ ظُلْمَ رِعِيَّتِي اسْتَنْفَرْتُكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفَرُوا وَ أَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا وَ
دَعَوْتُكُمْ سِرًّا وَ جَهْرًا فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا وَ نَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا أ شُهُودٌ كَغِيَابٍ وَ عَبِيدٌ كَأَرْبَابٍ
أَتْلُو عَلَيْكُمْ الْحِكْمَ فَتَنْفَرُونَ

مِنْهَا وَ أَعْظَمَكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتَتَفَرَّقُونَ عَنْهَا وَ أَحْتُكُمُ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْبَغْيِ فَمَا آتَى عَلَى
آخِرِ قَوْلِي حَتَّى أَرَآكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيَادِي سَبَا تَرْجِعُونَ إِلَى مَجَالِسِكُمْ وَ تَتَخَادَعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ
أَقْوَمِكُمْ غُدُوَّةً وَ تَرْجِعُونَ إِلَيَّ عَشِيَّةً كَظَهْرِ الْحَيَّةِ عَجَزَ الْمُقْوَمُ وَ أَعْضَلَ الْمُقْوَمُ أَيُّهَا الْقَوْمُ
الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمُ الْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُوبُهُمُ الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمُ الْمُبْتَلَى بِهِمْ أَمْرَاؤُهُمْ صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ
وَ أَنْتُمْ تَعْصُونَهُ وَ صَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعْصِي اللَّهَ وَ هُمْ يُطِيعُونَهُ لَوَدِدْتُ وَ اللَّهَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي
بِكُمْ صَرَفَ الدِّينَارِ بِالدِّرْهَمِ فَأَخَذَ مِنِّي عَشْرَةَ مِنْكُمْ وَ أَعْطَانِي رَجُلًا مِنْهُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ مُنِيَّتُ
مِنْكُمْ بِثَلَاثٍ وَ اثْنَتَيْنِ صُمُّ ذُؤُ أَسْمَاعٍ وَ بُكُمْ ذُؤُ كَلَامٍ وَ عُمِّي ذُؤُ أَبْصَارٍ لَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ
اللِّقَاءِ وَ لَا إِخْوَانُ ثِقَّةٍ عِنْدَ الْبَلَاءِ تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ يَا أَشْبَاهَ الْإِبْلِ غَابَ عَنْهَا رُعَائُهَا كُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ
جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ آخَرَ وَ اللَّهَ لَكَأَنَّيْ بِكُمْ فِيمَا إِخَالِكُمْ أَنْ لَوْ حَمَسَ الْوَعَى وَ حَمِيَ الضَّرَابُ قَدِ
انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الْمَرْأَةِ عَنْ قُبُلِهَا وَ إِنِّي لَعَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ مِنْهَاجٍ مِنْ نَبِيِّ وَ
إِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الْقُطْبُ لَقُطًّا

أصحاب رسول الله

انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم و اتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى و لن يعيدوكم في ردى فإن لبدوا فالبدوا و إن نهضوا فانهضوا و لا تسبقوهم فتضلوا و لا تتأخروا عنهم فتهلكوا لقد رأيت أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) فما أرى أحداً يشبههم منكم لقد كانوا يصيحون شغناً غبراً و قد باتوا سجداً و قياماً يراوون بين جباههم و خدودهم و يقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوهم و مادوا كما يمد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب و رجاء للشواب .

98- و من كلام له (عليه السلام) يشير فيه إلى ظلم بنى أمية :

و الله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرماً إلا استحلوه و لا عقداً إلا حلوه و حتى لا يبقى بيت مدر و لا وبر إلا دخله ظلّمهم و نبا به سوء رعيهم و حتى يقوم الباكبان يبكيان باك يبكي لدينه و باك يبكي لدنياه و حتى تكون نصره أحدكم

مِنْ أَحَدِهِمْ كُنُصْرَةَ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ وَ إِذَا غَابَ اغْتَابَهُ وَ حَتَّى يَكُونَ أَعْظَمَكُمْ فِيهَا عَنَاءً أَحْسَنُكُمْ بِاللَّهِ ظَنًّا فَإِنْ أَتَاكُمْ اللَّهُ بِعَافِيَةٍ فَاقْبَلُوهَا وَ إِنْ ابْتُلِيْتُمْ فَاصْبِرُوا فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ .

99- و من خطبة له (عليه السلام) في التزهيد من الدنيا :

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ وَ نَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ وَ نَسْأَلُهُ الْمَعَاوَةَ فِي الْأَدْيَانِ كَمَا نَسْأَلُهُ الْمَعَاوَةَ فِي الْأَبْدَانِ عِبَادَ اللَّهِ أُوصِيَكُمْ بِالرَّفْضِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَ إِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرْكَهَا وَ الْمُبْلِيَةَ لِجَسَامِكُمْ وَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجَدِيدَهَا فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَ مَثَلُهَا كَسْفَرٍ سَلَكَوا سَبِيلًا فَكَأَنَّكُمْ قَدْ قَطَعُوهُ وَ أُمُّوا عِلْمًا فَكَأَنَّكُمْ قَدْ بَلَغُوهُ وَ كَمَ عَسَى الْمُجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا وَ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءٌ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعُدُّهُ وَ طَالِبٌ حَثِيثٌ مِنَ الْمَوْتِ يَحْدُوهُ وَ مُزْعِجٌ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا رَغْمًا فَلَا تَنَافَسُوا فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَ فَخْرِهَا وَ لَا تَعْجَبُوا بِزِينَتِهَا وَ نَعِيمِهَا وَ لَا تَجْزَعُوا مِنْ ضَرَائِهَا وَ بُؤْسِهَا فَإِنَّ عِزَّهَا وَ فَخْرَهَا إِلَى انْقِطَاعٍ وَ إِنَّ زِينَتَهَا وَ نَعِيمَهَا إِلَى زَوَالٍ وَ ضَرَاءِهَا وَ بُؤْسِهَا إِلَى

نَفَادٍ وَكُلُّ مُدَّةٍ فِيهَا إِلَى انْتِهَاءٍ وَكُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ أَوْ لَيْسَ لَكُمْ فِي آثَارِ الْأَوَّلِينَ مُرَدَجْرٌ وَ
فِي آبَائِكُمُ الْمَاضِينَ تَبَصْرَةٌ وَ مُعْتَبَرٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ أَوْ لَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ وَ
إِلَى الْخَلْفِ الْبَاقِينَ لَا يَبْقَوْنَ أَوْ لَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُصْبِحُونَ وَ يُمْسُونَ عَلَى أَحْوَالِ شَيْءٍ
فَمَيِّتٌ يُبْكِي وَ آخِرٌ يُعَزِّي وَ صَرِيحٌ مُبْتَلَى وَ عَائِدٌ يَعُودُ وَ آخِرٌ بِنَفْسِهِ يَجُودُ وَ طَالِبٌ لِلدُّنْيَا وَ
الْمَوْتُ يُطَلِّبُهُ وَ غَافِلٌ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ عَلَى أَثَرِ الْمَاضِي مَا يَمْضِي الْبَاقِي أَلَا فَادْكُرُوا هَازِمَ
اللَّدَاتِ وَ مُنْغَصَ الشَّهَوَاتِ وَ قَاطِعَ الْأُمْنِيَّاتِ عِنْدَ الْمَسَاوِرَةِ لِلْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ وَ اسْتَعِينُوا اللَّهَ
عَلَى أَدَاءِ وَاجِبِ حَقِّهِ وَ مَا لَا يُحْصَى مِنْ أَعْدَادِ نِعَمِهِ وَ إِحْسَانِهِ .

100- و من خطبة له (عليه السلام) في رسول الله و أهل بيته :

الْحَمْدُ لِلَّهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ وَ الْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَ
نَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ وَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً
وَ بَدِكْرِهِ

نَاطِقًا فَأَدَّى أَمِينًا وَ مَضَى رَشِيدًا وَ خَلَفَ فِيْنَا رَايَةَ الْحَقِّ مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ وَ مَنْ تَخَلَّفَ
عَنْهَا زَهَقَ وَ مَنْ لَزَمَهَا لَحِقَ دَلِيلُهَا مَكِيثُ الْكَلَامِ بَطِيءُ الْقِيَامِ سَرِيعٌ إِذَا قَامَ فَإِذَا أَنْتُمْ أَنْتُمْ لَهُ
رِقَابِكُمْ وَ أَشْرُتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ فَلَبِثْتُمْ بَعْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يُطْلِعَ اللَّهُ
لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ وَ يَضُمُّ نَشْرُكُمْ فَلَا تَطْمَعُوا فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ وَ لَا تَيَأْسُوا مِنْ مُدْبِرٍ فَإِنَّ الْمُدْبِرَ
عَسَى أَنْ تَزَلَّ بِهِ إِحْدَى قَائِمَتَيْهِ وَ تَثْبُتَ الْأُخْرَى فَتَرْجِعَا حَتَّى تَثْبُتَا جَمِيعًا أَلَا إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ (
صلى الله عليه وآله) كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ إِذَا خَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلْتُمْ مِنَ اللَّهِ فِيكُمْ
الصَّنَائِعُ وَ أَرَآكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمُلُونَ .

101- و من خطبة له (عليه السلام) ، و هي إحدى الخطب المشتملة على

الملاحم :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ وَ الْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ وَ بِأَوْلِيَّتِهِ وَجِبَ أَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ وَ
بِآخِرِيَّتِهِ وَجِبَ أَنْ لَا آخِرَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ الْإِعْلَانُ وَ الْقَلْبُ
اللِّسَانَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي وَ لَا يَسْتَهْوِينَكُمْ

عِصْيَانِي وَ لَا تَتْرَامُوا بِالْأَبْصَارِ عِنْدَ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ إِنِّ
الَّذِي أَنبَتُكُمْ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ (صلى الله عليه وآله) مَا كَذَبَ الْمُبَلِّغُ وَ لَا جَهْلَ السَّامِعُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ
إِلَى ضَلِيلٍ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَ فَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانٍ فَإِذَا فَغَرَّتْ فَاعْرَتْهُ وَ اشْتَدَّتْ
شَكِيمَتُهُ وَ ثَقُلَتْ فِي الْأَرْضِ وَ طَأْتُهُ عَضَّتِ الْفِتْنَةُ أَبْنَاءَهَا بِأَنْبِيَاهَا وَ مَا جَتِ الْحَرْبُ بِأَمْوَاجِهَا وَ
بَدَا مِنَ الْأَيَّامِ كُلُّوْحُهَا وَ مِنَ اللَّيَالِي كُدُوحُهَا فَإِذَا أَيْنَعَ زَرْعُهُ وَ قَامَ عَلَى يَنْعِهِ وَ هَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ وَ
بَرَقَتْ بَوَاقِفُهُ عَقِدَتْ رَايَاتُ الْفِتَنِ الْمُعْضَلَةِ وَ أَقْبَلْنَ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَ الْبَحْرِ الْمُتَلَطِّمِ هَذَا وَ كَمْ
يُحْرِقُ الْكُوفَةَ مِنْ قَاصِفٍ وَ يَمُرُّ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ وَ عَنِ قَلِيلٍ تَلْتَفُّ الْقُرُونُ بِالْقُرُونِ وَ يُحْصَدُ
الْقَائِمُ وَ يُحْطَمُ الْمَحْصُودُ .

102- و من خطبة له (عليه السلام) تجرئ هذا المجرئ و فيها ذكر يوم

القيامة و أحوال الناس المقبلة :

يوم القيامة

وَ ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأُولَى وَ الْآخِرِينَ لِنِقَاشِ الْحِسَابِ وَ جَزَاءِ الْأَعْمَالِ خُضُوعاً
قِيَاماً قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَ رَجَفَتْ

يَهُمُّ الْأَرْضُ فَأَحْسَنُهُمْ حَالًا مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعًا وَ لِنَفْسِهِ مَتَسَعًا .

حال مقبلة على الناس

و منها : فَتَنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ وَ لَا تُرَدُّ لَهَا رَايَةٌ تَأْتِيكُمْ مَزْمُومَةً مَرْحُولَةً يَخْفِزُهَا قَائِدُهَا وَ يَجْهَدُهَا رَاكِبُهَا أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلْبُهُمْ قَلِيلٌ سَلْبُهُمْ يُجَاهِدُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَوْمٌ أَدَلَّةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ وَ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ فَوَيْلٌ لَكَ يَا بَصْرَةَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ جَيْشٍ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ لَا رَهَجَ لَهُ وَ لَا حَسَّ وَ سَيَبْتَلِي أَهْلَكَ بِالْمَوْتِ الْأَحْمَرِ وَ الْجُوعِ الْأَغْبَرِ .

103 - و من خطبة له (عليه السلام) :

في التزهيد في الدنيا

أَيُّهَا النَّاسُ انظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الرَّاهِدِينَ فِيهَا الصَّادِفِينَ عَنْهَا فَإِنَّهَا وَ اللَّهُ عَمَّا قَلِيلٍ تُزِيلُ النَّاويِ السَّاكِنَ وَ تَفْجَعُ الْمُتَرَفَّعَ الْأَمِنَ لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَأَدْبَرَ وَ لَا يُدْرِي مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُنْتَظَرُ سُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَ جَلْدُ الرَّجَالِ

فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَ الْوَهْنِ فَلَا يُعْرَتُّكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحُبُكُمْ مِنْهَا رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً
تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ وَ اعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ فَكَانَ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ وَ كَانَ مَا هُوَ كَائِنٌ
مِنَ الْآخِرَةِ عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ يَزَلْ وَ كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ وَ كُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ وَ كُلُّ آتٍ قَرِيبٌ دَانٍ .

صفة العالم

و منها : الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَلَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ وَ إِنَّ مِنْ أْبْغَضِ
الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَعَبْدًا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ جَائِرًا عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ سَائِرًا بَغَيْرِ دَلِيلٍ إِنْ دُعِيَ
إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا عَمِلَ وَ إِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الْآخِرَةِ كَسَلَ كَانَ مَا عَمِلَ لَهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ وَ كَانَ مَا
وَنَى فِيهِ سَاقِطٌ عَنْهُ .

آخر الزمان

و منها : وَ ذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُومَةٍ إِنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرِفْ وَ إِنْ غَابَ لَمْ
يُفْتَقَدْ أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَ أَعْلَامُ السُّرَى لَيْسُوا بِالْمَسَايِحِ وَ لَا الْمَذَابِيحِ الْبُدْرِ أَوْلَيْكَ يَنْفَتَحُ
اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ وَ يَكْشِفُ عَنْهُمْ ضُرَاءَ نِقْمَتِهِ .

أَيُّهَا النَّاسُ سَيِّئَاتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ وَ لَمْ يُعِدْكُمْ مِنْ أَنْ يُبْتَلِيَكُمْ وَ قَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَ إِنَّ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ .

قال السيد الشريف الرضي : أما قوله (عليه السلام) كل مؤمن نومة فإنما أراد به الخامل الذكر القليل الشر و المساييح جمع مسياح و هو الذي يسبح بين الناس بالفساد و النمام و المذايع جمع مذياح و هو الذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها و نوه بها و البذر جمع بذور و هو الذي يكثر سفهه و يلغو منطقه .

104 - و من خطبة له (عليه السلام) :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَ لَا يَدَّعِي نُبُوَّةً وَ لَا وَحْيًا فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ عَصَاهُ يَسُوقُهُمْ إِلَى مَنَاجِيهِمْ وَ يُبَادِرُ بِهِمُ السَّاعَةَ أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ يَحْسِرُ الْحَسِيرُ وَ يَقِفُ الْكَسِيرُ فَيُقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْحِقَهُ غَايَتُهُ إِلَّا هَالِكًا لَا خَيْرَ فِيهِ حَتَّى أَرَاهُمْ مَنَاجِيَهُمْ وَ بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ فَاسْتَدَارَتْ رِحَاهُمْ وَ اسْتَقَامَتْ قَنَائُهُمْ وَ أَيْمُ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقَتِهَا حَتَّى تَوَلَّتْ بِحَذَائِرِهَا وَ اسْتَوَسَقَتْ فِي قِيَادِهَا مَا ضَعُفْتُ وَ لَا جَبُنْتُ وَ لَا خُنْتُ وَ لَا وَهَنْتُ وَ أَيْمُ اللَّهِ لَا بُقْرَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى أُخْرِجَ الْحَقَّ مِنْ حَاصِرَتِهِ .

قال السيد الشريف الرضي : و قد تقدم مختار هذه الخطبة إلا أنني وجدتها في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة و نقصان فأوجبت الحال إثباتها ثانية .

105- و من خطبة له (عليه السلام) في بعض صفات الرسول الكريم و

تهديد بني أمية و عظة الناس :

الرسول الكريم

حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) شَهِيدًا وَ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ طِفْلًا وَ أَنْجَبَهَا كَهْلًا
وَ أَطَهَرَ الْمُطَهَّرِينَ شِيْمَةً وَ أَجْوَدَ الْمُسْتَمَطَّرِينَ دِيْمَةً .

بنو أمية

فَمَا أَحْلَوْلَتْ لَكُمْ الدُّنْيَا فِي لَدَّتِهَا وَ لَا تَمَكَّنْتُمْ مِنْ رِضَاعِ أَخْلَافِهَا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا
صَادَفْتُمُوهَا جَائِلًا خِطَامُهَا قَلِقًا وَ ضِيْنُهَا قَدْ صَارَ حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ السِّدْرِ الْمَحْضُودِ وَ
حَالَهَا بَعِيدًا غَيْرَ مَوْجُودٍ وَ صَادَفْتُمُوهَا وَ اللَّهُ ظِلًّا مَمْدُودًا إِلَى أَجْلِ مَعْدُودٍ فَالْأَرْضُ لَكُمْ شَاغِرَةٌ وَ
أَيْدِيكُمْ فِيهَا مَبْسُوطَةٌ وَ أَيْدِي الْقَادَةِ عَنْكُمْ مَكْفُوفَةٌ وَ سُيُوفُكُمْ عَلَيْهِمْ مُسَلَّطَةٌ وَ سُيُوفُهُمْ عَنْكُمْ
مَقْبُوضَةٌ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ دَمٍ ثَائِرًا وَ لِكُلِّ حَقٍّ طَالِبًا وَ إِنَّ الثَّائِرَ فِي دِمَائِنَا كَالْحَاكِمِ فِي حَقِّ نَفْسِهِ وَ
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ مَنْ طَلَبَ وَ لَا

يُفَوِّتُهُ مَنْ هَرَبَ فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ يَا بَنِي أُمِّيَّةَ عَمَّا قَلِيلٍ لَتَعْرِفُنَّهَا فِي أَيْدِي غَيْرِكُمْ وَ فِي دَارِ عَدُوِّكُمْ أَلَا
إِنَّ أَبْصَرَ الْأَبْصَارِ مَا نَفَذَ فِي الْخَيْرِ طَرْفُهُ أَلَا إِنَّ أَسْمَعَ الْأَسْمَاعِ مَا وَعَى التَّذْكَيرَ وَ قَبْلَهُ .

وَحِظْ النَّاسَ

أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةٍ مِصْبَاحٍ وَاعْظِ مُتَعِظٍ ، وَ امْتَاخُوا مِنْ صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ
رُوِّقَتْ مِنَ الْكَدْرِ ، عِبَادَ اللَّهِ لَا تَرْكَبُوا إِلَى جَهَالَتِكُمْ ، وَ لَا تَنْقَادُوا لَاهْوَائِكُمْ ، فَإِنَّ النَّازِلَ بِهَذَا
الْمَنْزِلِ نَازِلٌ بِشَفَا جُرْفٍ هَارٍ ، يَنْقُلُ الرَّدَى عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لِرَأْيٍ يُخْدِثُهُ بَعْدَ
رَأْيٍ ، يُرِيدُ أَنْ يُلْصِقَ مَا لَا يُلْتَصِقُ ، وَ يُقَرِّبَ مَا لَا يَتَقَارَبُ ، فَاللَّهُ اللَّهُ أَنْ تَشْكُوا إِلَى مَنْ لَا
يُشْكِي شَجْوَكُمْ ، وَ لَا يَنْقُضُ بِرَائِهِ مَا قَدْ أَبْرَمَ لَكُمْ ، إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْإِمَامِ إِلَّا مَا حَمَلَ مِنْ أَمْرِ
رَبِّهِ : الْإِبْلَاقُ فِي الْمَوْعِظَةِ ، وَ الاجْتِهَادُ فِي النَّصِيحَةِ ، وَ الْإِحْيَاءُ لِلسُّنَّةِ ، وَ إِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى
مُسْتَحَقِّيهَا ، وَ إِصْدَارُ السُّهُمَانِ عَلَى أَهْلِهَا ، فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَصْوِيحِ نَبْتِهِ ، وَ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تُشْغَلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ مُسْتَنَارِ الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ ، وَ انْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تَنَاهَوْا عَنْهُ ، فَإِنَّمَا أَمْرُكُمْ
بِالنَّهْيِ بَعْدَ التَّنَاهِي .

106- و من خطبة له (عليه السلام) و فيها يبين فضل الإسلام و يذكر

الرسول الكريم ثم يلوم أصحابه :

دين الإسلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَ أَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ غَالَبَهُ فَجَعَلَهُ
أَمْنًا لِمَنْ عَلِقَهُ وَ سِلْمًا لِمَنْ دَخَلَهُ وَ بُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَ شَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ عَنْهُ وَ نُورًا لِمَنْ
اسْتَضَاءَ بِهِ وَ فَهْمًا لِمَنْ عَقَلَ وَ لُبًّا لِمَنْ تَدَبَّرَ وَ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّسَ وَ تَبَصَّرَةً لِمَنْ عَزَمَ وَ عِبْرَةً لِمَنْ
اتَّعَظَ وَ نَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ وَ ثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ وَ رَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ وَ جَنَّةً لِمَنْ صَبَرَ فَهُوَ أَبْلَجُ
الْمَنَاهِجِ وَ أَوْضَحُ الْوَلَايِحِ مُشْرِفُ الْمَنَارِ مُشْرِقُ الْجَوَادِ مُضِيءُ الْمَصَابِيحِ كَرِيمُ الْمِضْمَارِ رَفِيعُ
الْعَايَةِ جَامِعُ الْحَلْبَةِ مُتَنَافِسُ السُّبُقَةِ شَرِيفُ الْفُرْسَانِ التَّصَدِيقُ مِنْهَاجُهُ وَ الصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ وَ
الْمَوْتُ غَايَتُهُ وَ الدُّنْيَا مِضْمَارُهُ وَ الْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ وَ الْجَنَّةُ سُبُقَتُهُ .

و منها في ذكر النبي (صلى الله عليه وآله)

حَتَّى أَوْزَى قَبْسًا لِقَابِسٍ وَ أَنَارَ عِلْمًا لِحَابِسٍ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَ شَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَ

بَعِيثُكَ نِعْمَةً

وَ رَسُوْلِكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللّٰهُمَّ اقسِمْ لَهٗ مَقْسَمًا مِنْ عَدْلِكَ وَ اجْرِهِ مُضَعَّفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ اللّٰهُمَّ
اَعْلِ عَلٰى بِنَاءِ الْبَانِيْنَ بِنَاءَهُ وَ اَكْرِمْ لَدَيْكَ نَزْلَهُ وَ شَرِّفْ عِنْدَكَ مَنْزِلَهُ وَ آتِهِ الْوَسِيْلَةَ وَ اَعْطِهِ السَّنَاءَ
وَ الْفَضِيْلَةَ وَ احْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَ لَا نَادِمِيْنَ وَ لَا نَاكِيْبِيْنَ وَ لَا نَاكِيْبِيْنَ وَ لَا ضَالِّيْنَ وَ لَا
مُضِلِّيْنَ وَ لَا مَفْتُوْنِيْنَ .

قال الشريف : و قد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أننا كررناه هاهنا لما في الروایتين من الاختلاف .

و منها في خطاب أصحابه

وَ قَدْ بَلَّغْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللّٰهِ تَعَالٰى لَكُمْ مَنْزِلَةً تُكْرَمُ بِهَا اِمَاؤُكُمْ وَ تُوصَلُ بِهَا جِيرانُكُمْ وَ
يُعْظَمُكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَ لَا يَدَ لَكُمْ عِنْدَهُ وَ يَهَابُكُمْ مَنْ لَا يَخَافُ لَكُمْ سَطُوَةً وَ لَا
لَكُمْ عَلَيْهِ اِمْرَةً وَ قَدْ تَرَوْنَ عَهْدَ اللّٰهِ مَنْقُوضَةً فَلَا تَغْضَبُوْنَ وَ اَنْتُمْ لِنَقْضِ ذِمِّ اَبَائِكُمْ تَأْنِفُوْنَ وَ
كَانَتْ اُمُورُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ تَرْدٌ وَ عَنْكُمْ تَصْدُرٌ وَ اِلَيْكُمْ تَرْجِعُ فَمَكَّنْتُمُ الظَّلْمَةَ مِنْ مَنْزِلَتِكُمْ وَ اَلْقَيْتُمُ
اِلَيْهِمْ اَزْمَتَكُمْ وَ اَسَلَمْتُمْ اُمُورَ اللّٰهِ فِي اَيْدِيهِمْ يَعْمَلُوْنَ بِالشُّبُهَاتِ وَ يَسِيْرُوْنَ فِي الشَّهَوَاتِ وَ اِيْمُ اللّٰهِ
لَوْ فَرَّقُوْكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ لَجَمَعَكُمْ اللّٰهُ لِشَرِّ يَوْمٍ هُمْ .

107- و من كلام له (عليه السلام) في بعض أيام صيفين :

وَ قَدْ رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ وَ انْحِيَاؤَكُمْ عَنِ صُفُوفِكُمْ تَحُوزُكُمْ الْجُفَاءُ الطَّعَامُ وَ أَعْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ وَ
أَنْتُمْ لَهَا مِيمُ الْعَرَبِ وَ يَأْفِيحُ الشَّرْفِ وَ الْأَنْفُ الْمُقَدَّمُ وَ السِّنَامُ الْأَعْظَمُ وَ لَقَدْ شَفَى وَ حَاوَحَ
صَدْرِي أَنْ رَأَيْتُكُمْ بِأَخْرَةِ تَحُوزُوهُمْ كَمَا حَاوَزُكُمْ وَ تُزِيلُوهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ كَمَا أزالوكم حَسًّا بِالنِّصَالِ
وَ شَجْرًا بِالرِّمَاحِ تَرْكَبُ أَوْلَاهُمْ أُخْرَاهُمْ كَالْإِبِلِ الْهَيْمِ الْمَطْرُودَةِ تُرْمَى عَنْ حِيَاضِهَا وَ تُدَادُ عَنْ
مَوَارِدِهَا .

108- و من خطبة له (عليه السلام) و هي من خطبة الملاحم :

اللَّهُ تَعَالَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَجَلِّيِ لِحَلْقِهِ بِحَلْقِهِ وَ الظَّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ إِذْ كَانَتْ
الرَّوِيَّاتُ لَا تَلِيْقُ إِلَّا بِذَوِي الضَّمَائِرِ وَ لَيْسَ بِذِي ضَمِيرٍ فِي نَفْسِهِ خَرَقَ عِلْمُهُ بَاطِنَ غَيْبِ
السُّرَاتِ وَ أَحَاطَ بِغُمُوضِ عَقَائِدِ السَّرِيرَاتِ .

وَ مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

اِخْتَارَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَشَكَاةِ الضِّيَاءِ وَ ذُوَابَةِ الْعَلِيَاءِ وَ سُرَّةِ الْبَطْحَاءِ وَ مَصَابِيحِ
الظُّلْمَةِ وَ يَنَابِيعِ الْحِكْمَةِ .

فِتْنَةُ بَنِي أُمِيَّة

وَ مِنْهَا : طَيْبٌ دَوَّارٌ بِطَبِّهِ قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ وَ أَحْمَى مَوَاسِمَهُ يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ
مِنْ قُلُوبِ عُمِيٍّ وَ آذَانِ صُمٍّ وَ أَلْسِنَةِ بُكْمٍ مُتَتَبِعٍ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْعَقْلَةِ وَ مَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ لَمْ
يَسْتَضِيئُوا بِأَضْوَاءِ الْحِكْمَةِ وَ لَمْ يَقْدَحُوا بِزِنَادِ الْعُلُومِ الثَّاقِبَةِ فَهُمْ فِي ذَلِكَ كَالْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ وَ
الصُّحُورِ الْقَاسِيَةِ قَدْ انْجَابَتِ السَّرَائِرُ لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ وَ وَضَحَتْ مَحَجَّةُ الْحَقِّ لِخَابِطِهَا وَ أَسْفَرَتِ
السَّاعَةُ عَنْ وَجْهِهَا وَ ظَهَرَتِ الْعَلَامَةُ لِمَتَوَسِّمِهَا مَا لِي أَرَائِمُ أَشْبَاحاً بِلا أَرْوَاحٍ وَ أَرْوَاحاً بِلا أَشْبَاحٍ
وَ نُسَاكاً بِلا صَلَاحٍ وَ بُجَّاراً بِلا أَرْبَاحٍ وَ أَيْقَاطاً نُوماً وَ شُهُوداً غُيْباً وَ نَاطِرَةً عَمِيَاءَ وَ سَامِعَةً
صَمَاءَ وَ نَاطِقَةً بِكَمَاءَ رَايَةَ ضَلَالٍ قَدْ قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا وَ تَفَرَّقَتْ بِشُعْبِهَا تَكِيلُكُمْ بِصَاعِهَا وَ
تَحْبُطُكُمْ بِبَاعِهَا قَائِدُهَا خَارِجٌ مِنَ الْمِلَّةِ قَائِمٌ عَلَى الضِّلَّةِ

فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ مِنْكُمْ إِلَّا ثُفَالَةٌ كَثُفَالَةٌ الْقَدْرِ أَوْ نُفَاضَةٌ كُنُفَاضَةٌ الْعِمْ تَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الْأَدِيمِ وَ
تَدُوسُكُمْ دُوسَ الْحَصِيدِ وَ تَسْتَخْلِصُ الْمُؤْمِنَ مِنْ بَيْنِكُمْ اسْتِخْلَاصَ الطَّيْرِ الْحَبَّةَ الْبَطِينَةَ مِنْ بَيْنِ
هَزِيلِ الْحَبِّ أَيْنَ تَذْهَبُ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ وَ تَتِيهُ بِكُمْ الْغِيَاهِبُ وَ تَخْدَعُكُمْ الْكَوَاذِبُ وَ مِنْ أَيْنَ
تُؤْتُونَ وَ أَيْنَ تُؤْفَكُونَ فَ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ وَ لِكُلِّ عَيْبَةٍ إِيَابٌ فَاسْتَمِعُوا مِنْ رَبَّانِيكُمْ وَ أَحْضِرُوهُ
قُلُوبِكُمْ وَ اسْتَيْقِظُوا إِنْ هَتَفَ بِكُمْ وَ لِيَصْدُقَ رَأْيُ أَهْلِهِ وَ لِيَجْمَعَ شَمْلُهُ وَ لِيُحْضِرَ ذَهْنَهُ فَلَقَدْ فَلَقَ
لَكُمْ الْأَمْرَ فَلَقَ الْحُرَّةَ وَ قَرَفَهُ قَرْفَ الصَّمْعَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَحَدَ الْبَاطِلِ مَآخِذَهُ وَ رَكِبَ الْجَهْلُ مَرَآكِبَهُ
وَ عَظُمَتِ الطَّاعِيَةُ وَ قَلَّتِ الدَّاعِيَةُ وَ صَالَ الدَّهْرُ صِيَالِ السَّبْعِ الْعَقُورِ وَ هَدَرَ فَنِيْقُ الْبَاطِلِ بَعْدَ
كُظُومٍ وَ تَوَاحَى النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ وَ تَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ وَ تَحَابُّوا عَلَى الْكَذِبِ وَ تَبَاعَضُوا عَلَى
الصِّدْقِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلَدُ غَيْظًا وَ الْمَطَرُ قَيْظًا وَ تَفِيضُ اللَّئَامِ فَيْضًا وَ تَغِيضُ الْكِرَامِ
غَيْضًا وَ كَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذُنَابًا وَ سَلَاطِينُهُ سِبَاعًا وَ أَوْسَاطُهُ أَكَّالًا وَ فُقَرَاؤُهُ أَمْوَاتًا وَ غَارَ
الصِّدْقُ وَ فَاضَ الْكَذِبُ وَ اسْتُعْمِلَتِ الْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ وَ تَشَاجَرَ النَّاسُ بِالْقُلُوبِ وَ صَارَ الْفُسُوقُ
نَسْبًا وَ الْعَفَافُ عَجَبًا وَ لُبْسَ

الإسلام لبس الفرو مقلوباً

109- و من خطبة له (عليه السلام) في بيان قدرة الله و انفراده بالعظمة

و أمر البحث :

قدرة الله

كُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَهُ وَ كُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ غَيْرٌ كُلِّ فَقِيرٍ وَ عِزُّ كُلِّ ذَلِيلٍ وَ قُوَّةُ كُلِّ ضَعِيفٍ
وَ مَفْزَعُ كُلِّ مَلْهُوفٍ مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ نُطْقَهُ وَ مَنْ سَكَتَ عَلِمَ سِرَّهُ وَ مَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ وَ مَنْ
مَاتَ فَإِلَيْهِ مُنْقَلَبُهُ لَمْ تَرَكَ الْعُيُونُ فَتُخْبِرَ عَنْكَ بَلْ كُنْتَ قَبْلَ الْوَاصِفِينَ مِنْ خَلْقِكَ لَمْ تَخْلُقِ الْخَلْقَ
لِوَحْشَةٍ وَ لَا اسْتَعْمَلْتَهُمْ لِمَنْفَعَةٍ وَ لَا يَسْبِقُكَ مَنْ طَلَبْتَ وَ لَا يُفْلِتُكَ مَنْ أَخَذْتَ وَ لَا يَنْقُصُ
سُلْطَانَكَ مَنْ عَصَاكَ وَ لَا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ مَنْ أَطَاعَكَ وَ لَا يَرُدُّ أَمْرَكَ مَنْ سَخِطَ قَضَاءَكَ وَ لَا
يَسْتَعْنِي عَنْكَ مَنْ تَوَلَّى عَنْ أَمْرِكَ كُلُّ سِرِّ عِنْدَكَ عِلَانِيَةٌ وَ كُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ أَنْتَ الْأَبَدُ فَلَا
أَمَدَ لَكَ وَ أَنْتَ الْمُنتَهَى فَلَا مَحِيصَ عَنْكَ وَ أَنْتَ الْمَوْعِدُ فَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ بِيَدِكَ نَاصِيَةُ
كُلِّ دَابَّةٍ وَ إِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ نَسَمَةٍ سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ
خَلْقِكَ وَ مَا أَصْغَرَ كُلَّ عَظِيمَةٍ فِي جَنْبِ قُدْرَتِكَ وَ مَا أَهْوَلَ مَا نَرَى مِنْ

مَلَكُوتِكَ وَ مَا أَحْقَرَ ذَلِكَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ وَ مَا أَسْبَغَ نِعَمَكَ فِي الدُّنْيَا وَ مَا أَصْغَرَهَا فِي نِعَمِ الْآخِرَةِ .

الملائكة الكرام

و منها : مِنْ مَلَائِكَةٍ أَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ وَ رَفَعْتَهُمْ عَنْ أَرْضِكَ هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ وَ أَحْوَفُهُمْ لَكَ وَ أَقْرَبُهُمْ مِنْكَ لَمْ يَسْكُنُوا الْأَصْلَابَ وَ لَمْ يُضَمَّنُوا الْأَرْحَامَ وَ لَمْ يُخْلَقُوا مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ وَ لَمْ يَتَشَعَّبْهُمْ رَبُّ الْمُنُونِ وَ إِتَّهَمَ عَلَى مَكَانِهِمْ مِنْكَ وَ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ وَ اسْتِجْمَاعِ أَهْوَائِهِمْ فِيكَ وَ كَثْرَةِ طَاعَتِهِمْ لَكَ وَ قَلَّةِ غَفْلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ لَوْ عَايَنُوا كُنْهَ مَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ لِحَقُّرِ أَعْمَالِهِمْ وَ لَزَرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَعَرَفُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ وَ لَمْ يُطِيعُوكَ حَقَّ طَاعَتِكَ .

معيان الخلق

سُبْحَانَكَ خَالِقاً وَ مَعْبُوداً بِحُسْنِ بِلَائِكَ عِنْدَ خَلْقِكَ خَلَقْتَ دَاراً وَ جَعَلْتَ فِيهَا مَأْدُبَةً مَشْرَباً وَ مَطْعَمًا وَ أَزْوَاجاً وَ خَدَمًا وَ قُصُورًا وَ أَنْهَارًا وَ زُرُوعًا وَ ثَمَارًا ثُمَّ أَرْسَلْتَ دَاعِيًا يَدْعُو إِلَيْهَا فَلَا الدَّاعِيَ أَجَابُوا وَ لَا فِيمَا رَغَبْتَ رَغِبُوا وَ لَا إِلَى مَا شَوَّقْتَ إِلَيْهِ اسْتَأْقُوا أَقْبَلُوا عَلَى جِيفَةٍ قَدِ افْتَضَحُوا بِأَكْلِهَا وَ اصْطَلَحُوا عَلَى

حُبِّهَا وَ مَنْ عَشِقَ شَيْئاً أَعَشَى بَصَرَهُ وَ أَمْرَضَ قَلْبَهُ فَهُوَ يَنْظُرُ بِعَيْنٍ غَيْرِ صَاحِحَةٍ وَ يَسْمَعُ بِأُذُنٍ
غَيْرِ سَمِيعَةٍ قَدْ خَرَقَتِ الشَّهَوَاتُ عَقْلَهُ وَ أَمَاتَتِ الدُّنْيَا قَلْبَهُ وَ وَهَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ فَهُوَ عَبْدٌ لَهَا وَ
لِمَنْ فِي يَدَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا حَيْثُمَا زَالَتْ زَالَ إِلَيْهَا وَ حَيْثُمَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا لَا يَنْزِجُرُ مِنَ اللَّهِ
بِزَاجِرٍ وَ لَا يَتَّعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ وَ هُوَ يَرَى الْمَأْخُودِينَ عَلَى الْغَرَّةِ حَيْثُ لَا إِقَالَءَ وَ لَا رَجْعَةَ كَيْفَ
نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ وَ جَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ وَ قَدِمُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا
كَانُوا يُوعَدُونَ فَغَيَّرَ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَ حَسْرَةُ الْفَوْتِ فَفَتَّرَتْ
لَهَا أَطْرَافُهُمْ وَ تَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُمْ ثُمَّ أَزْدَادَ الْمَوْتِ فِيهِمْ وُلُوجاً فَحِيلَ بَيْنَ أَحَدِهِمْ وَ بَيْنَ مَنْطِقِهِ وَ
إِنَّهُ لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ وَ يَسْمَعُ بِأُذُنِهِ عَلَى صِحَّةٍ مِنْ عَقْلِهِ وَ بَقَاءٍ مِنْ لُبِّهِ يُفَكِّرُ فِيهِمْ أَفْنَى
عُمُرِهِ وَ فِيهِمْ أَذْهَبَ دَهْرُهُ وَ يَتَذَكَّرُ أَمْوَالاً جَمَعَهَا أَعْمَضَ فِي مَطَالِبِهَا وَ أَخَذَهَا مِنْ مُصَرَّحَاتِهَا وَ
مُشْتَبِهَاتِهَا قَدْ لَزِمَتْهُ تَبَعَاتُ جَمْعِهَا وَ أَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا تَبَقَى لِمَنْ وَرَاءَهُ يَنْعَمُونَ فِيهَا وَ يَتَمَتَّعُونَ
بِهَا فَيَكُونُ الْمَهْنَأُ لِعَيْرِهِ وَ الْعَبْءُ عَلَى ظَهْرِهِ وَ الْمَرْءُ قَدْ عَلِقَتْ رُهُونُهُ بِهَا فَهُوَ يَعَضُّ يَدَهُ نَدَامَةً
عَلَى مَا أَصْحَرَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ وَ يَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمُرِهِ وَ يَتَمَنَّى أَنْ

الَّذِي كَانَ يَغِطُّهَا بِهَا وَ يَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَازَهَا ذُونُهُ فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى خَالَطَ لِسَانُهُ سَمْعَهُ فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ وَ لَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ يُرَدُّ طَرْفُهُ بِالنَّظَرِ فِي وُجُوهِهِمْ يَرَى حَرَكَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ وَ لَا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلَامِهِمْ ثُمَّ اِزْدَادَ الْمَوْتُ التِّيَاطَا بِهِ فَقُبِضَ بَصَرُهُ كَمَا قُبِضَ سَمْعُهُ وَ خَرَجَتِ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ فَصَارَ جِيفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ قَدْ أَوْحَشُوا مِنْ جَانِبِهِ وَ تَبَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ لَا يُسْعَدُ بَأَكْبَارًا وَ لَا يُجِيبُ دَاعِيًا ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَخْطٍ فِي الْأَرْضِ فَأَسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ وَ انْقَطَعُوا عَنْ زُورَتِهِ .

القيامة

حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ وَ الْأَمْرُ مَقَادِيرُهُ وَ أُلْحِقَ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ وَ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ أَمَادَ السَّمَاءِ وَ فَطَرَهَا وَ أَرَجَّ الْأَرْضَ وَ أَرْجَفَهَا وَ قَلَعَ جِبَالَهَا وَ نَسَفَهَا وَ دَكَّ بَعْضُهَا بَعْضًا مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ وَ مَخُوفِ سَطْوَتِهِ وَ أَخْرَجَ مَنْ فِيهَا فَجَدَّدَهُمْ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ وَ جَمَعَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا يُرِيدُهُ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْ خَفَايَا الْأَعْمَالِ وَ خَبَايَا الْأَفْعَالِ وَ جَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ أَنْعَمَ عَلَى هَؤُلَاءِ وَ انْتَقَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَآتَاهُمُ بِجِوَارِهِ وَ خَلَدَهُمْ فِي دَارِهِ حَيْثُ لَا يَظْعَنُ النَّزَالُ وَ لَا تَتَغَيَّرُ بِهِمْ

الْحَالُ وَ لَا تَنُوهُمُ الْأَفْرَاعُ وَ لَا تَنَاهُمُ الْأَسْقَامُ وَ لَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ وَ لَا تُشْخِصُهُمُ الْأَسْفَارُ
وَ أَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَأَنْزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ وَ غَلَّ الْأَيْدِيَّ إِلَى الْأَعْنَاقِ وَ قَرَنَ النَّوَاصِي بِالْأَقْدَامِ وَ
أَلْبَسَهُمُ سَرَابِيلَ الْقَطِرَانِ وَ مُقَطَّعَاتِ النَّيْرَانِ فِي عَذَابٍ قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ وَ بَابٍ قَدِ أُطِيقَ عَلَى أَهْلِهِ
فِي نَارٍ لَهَا كَلْبٌ وَ لَجْبٌ وَ هَبُّ سَاطِعٌ وَ قَصِيفٌ هَائِلٌ لَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا وَ لَا يُفَادِي أُسِيرُهَا وَ
لَا تُفْصَمُ كُبُوهَا لَا مُدَّةَ لِلدَّارِ فَتَفْنَى وَ لَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيُقْضَى .

زهد النبي

و منها في ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) : قَدِ حَقَّرَ الدُّنْيَا وَ صَغَّرَهَا وَ أَهْوَنَ بِهَا وَ
هَوَّهَهَا وَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ زَوَاهَا عَنْهُ اخْتِيَاراً وَ بَسَطَهَا لِغَيْرِهِ اخْتِقَاراً فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ وَ أَمَاتَ
ذِكْرَهَا عَنْ نَفْسِهِ وَ أَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشاً أَوْ يَرْجُوَ فِيهَا مَقَاماً
بَلَّغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِراً وَ نَصَحَ لَأُمَّتِهِ مُنْذِراً وَ دَعَا إِلَى الْجَنَّةِ مُبَشِّراً وَ خَوَّفَ مِنَ النَّارِ مُحْذِراً .

أهل البيت

نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَ مَحَطُّ الرِّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ

وَمَعَادِنُ الْعِلْمِ وَ يَنَابِيعُ الْحُكْمِ نَاصِرُنَا وَ مُحِبُّنَا يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ وَ عَدُوْنَا وَ مُبْغِضُنَا يَنْتَظِرُ السَّطْوَةَ .

110- و من خطبة له (عليه السلام) في أركان الدين :

الإسلام

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى الْإِيمَانُ بِهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ ذُرْوَةُ الْإِسْلَامِ وَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ وَ إِيتَاءُ الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ وَ حَجُّ الْبَيْتِ وَ اعْتِمَارُهُ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفُقْرَ وَ يَرْحِضَانِ الذَّنْبَ وَ صِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَةٌ فِي الْمَالِ وَ مَنْسَأَةٌ فِي الْأَجْلِ وَ صَدَقَةُ السِّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ وَ صَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ الشُّوْءِ وَ صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ الْهُوَانِ أَفِيضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ وَ ارْغَبُوا فِيْمَا وَعَدَ الْمُتَّقِينَ فَإِنَّ وَعْدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ وَ اقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ وَ اسْتَنْوُوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ .

فضل القرآن

وَ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَ تَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رِيْعُ الْقُلُوبِ وَ اسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ وَ أَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ وَ إِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيْقُ مِنْ جَهْلِهِ بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَ الْحُسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ.

111- و من خطبة له (عليه السلام) في ذم الدنيا :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَحَذِّرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلُوَّةٌ حَضِرَةٌ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَ تَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ وَ رَاقَتْ بِالْقَلِيلِ وَ تَحَلَّتْ بِالْأَمَالِ وَ تَزَيَّنَتْ بِالْعُرُورِ لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا وَ لَا تُؤْمِنُ فَجَعَتُهَا غَرَارَةٌ ضَرَّارَةٌ حَائِلَةٌ زَائِلَةٌ نَافِذَةٌ بَائِدَةٌ أَكَّالَةٌ غَوَّالَةٌ لَا تَعْدُو إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمَّيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَ الرِّضَاءِ بِهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَهُ كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا لَمْ يَكُنْ امْرُؤٌ مِنْهَا فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عِبْرَةٌ وَ لَمْ يَلْقَ فِي سَرَائِهَا بَطْنًا إِلَّا مَنَحْتُهُ مِنْ ضَرَائِهَا ظَهْرًا

وَلَمْ تَطَّلُهُ فِيهَا دِيمَةً رَحَاءٍ إِلَّا هَتَنْتَ عَلَيْهِ مُزْنَةً بِلَاءٍ وَ حَرِيٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُتَّصِرَةً أَنْ تُمْسِيَ لَهُ
مُتَنَكِّرَةً وَ إِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اَعْدُوذَبَ وَ اَحْلَوْلَى أَمَرٌ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى لَا يِنَالُ امْرُؤٌ مِنْ غَضَارَتِهَا
رَغْبًا إِلَّا أَرْهَقْتَهُ مِنْ نَوَائِبِهَا تَعَبًا وَ لَا يُمْسِي مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ حَوْفِ عَرَّازَةٍ
عُرُورٌ مَا فِيهَا فَايِنَةٌ فَإِنْ مَنْ عَلَيْهَا لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَرْوَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْتَرَّ
مِمَّا يُؤْمِنُهُ وَ مَنْ اسْتَكْتَرَّ مِنْهَا اسْتَكْتَرَّ مِمَّا يُؤْبِقُهُ وَ زَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ كَمَ مِنْ وَائِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعْتَهُ وَ
ذِي طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَعْتَهُ وَ ذِي أُهْمَةٍ قَدْ جَعَلْتَهُ حَقِيرًا وَ ذِي نَحْوَةٍ قَدْ رَدَّتْهُ ذَلِيلًا سُلْطَانُهَا دُوْلٌ
وَ عَيْشُهَا رِنَقٌ وَ عَذْبُهَا أُجَاجٌ وَ حُلُوهَا صَبْرٌ وَ غِذَاؤُهَا سِمَامٌ وَ أَسْبَابُهَا رِمَامٌ حَيْثُهَا بَعْرَضِ مَوْتٍ وَ
صَحِيحُهَا بَعْرَضِ سُقْمٍ مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ وَ عَزِيْزُهَا مَعْلُوبٌ وَ مَوْفُورُهَا مَنْكُوبٌ وَ جَارُهَا مَحْرُوبٌ أ
لَسْتُمْ فِي مَسَاكِينٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَعْمَارًا وَ أَبْقَى آثَارًا وَ أْبَعَدَ أَمَالًا وَ أَعَدَّ عَدِيدًا وَ أَكْتَفَ
جُنُودًا تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَيَّ تَعَبُّدٍ وَ آثَرُوهَا أَيَّ إِثَارٍ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بَعِيْرَ زَادٍ مُبْلِغٍ وَ لَا ظَهَرَ قَاطِعٍ
فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَحَتْ لَهُمْ نَفْسًا بِفِدْيَةٍ أَوْ أَعَانَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ أَوْ أَحْسَنْتَ لَهُمْ

صُحْبَةً بَلْ أَرْهَقْتُهُمْ بِالْقَوَادِحِ وَ أَوْهَقْتُهُمْ بِالْقَوَارِعِ وَ ضَعُضَعْتُهُمْ بِالنَّوَائِبِ وَ عَفَّرْتُهُمْ لِلْمَنَاخِرِ وَ
وَطِئْتُهُمْ بِالْمَنَاسِمِ وَ أَعَانَتْ عَلَيْهِمْ رَبِيبَ الْمُنُونِ فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكَّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَ آثَرَهَا وَ أَخْلَدَ
إِلَيْهَا حِينَ ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الْأَبَدِ وَ هَلْ زَوَّدْتُهُمْ إِلَّا السَّعْبَ أَوْ أَحَلَّتُهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ أَوْ نَوَّرْتَهُمْ
إِلَّا الظُّلْمَةَ أَوْ أَعَقَبْتُهُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ أ فَهَذِهِ تُؤَثِّرُونَ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ فَبِئْسَتِ
الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهَمْهَا وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا فَاعْلَمُوا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِأَنَّكُمْ تَارِكُوهَا وَ
ظَاعِنُونَ عَنْهَا وَ اتَّعَظُوا فِيهَا بِالذِّينِ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَانًا وَ
أُنزِلُوا الْأَجْدَاثَ فَلَا يُدْعَوْنَ ضَيْفَانًا وَ جُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ وَ مِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ وَ مِنَ
الرِّفَاتِ جِيرَانٌ فَهُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِيًا وَ لَا يَمْنَعُونَ ضَيْمًا وَ لَا يُبَالُونَ مَنَدَبَةً إِنْ جِيدُوا لَمْ
يَفْرَحُوا وَ إِنْ فُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا جَمِيعٌ وَ هُمْ آحَادٌ وَ جِيرَةٌ وَ هُمْ أَبْعَادٌ مُتَدَانُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ وَ
قَرِيبُونَ لَا يَتَفَارِقُونَ حُلَمَاءٌ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْعَانُهُمْ وَ جُهَلَاءٌ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ لَا يُخْشَى فَجَعُهُمْ وَ
لَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ اسْتَبَدَلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بطنًا وَ بِالسَّعَةِ ضَيْقًا وَ بِالْأَهْلِ غُرْبَةً وَ بِالنُّورِ ظُلْمَةً
فَجَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا حُفَاءَ عُرَاءَ

قَدْ ظَعَنُوا عَنْهَا بِأَعْمَاهُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَ الدَّارِ الْبَاقِيَةِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى كَمَا بَدَأْنَا
أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ .

112- و من خطبة له (عليه السلام) ذكر فيها ملك الموت و توفية النفس

و عجز الخلق عن وصفه الله :

هَلْ نُحْسِبُ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّى أَحَدًا بَلْ كَيْفَ يَتَوَفَّى الْجَنِينَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَمْ
يَلْجُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ جَوَارِحِهَا أَمْ الرُّوحُ أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبِّهَا أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ فِي أَحْسَائِهَا كَيْفَ
يُصِفُ إِلَهُهُ مَنْ يَعْجُزُ عَنِ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ .

113- و من خطبة له (عليه السلام) في ذم الدنيا :

وَ أَحَدِزُّكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَنْزِلٌ قُلْعَةٌ وَ لَيْسَتْ بِدَارٍ مُجْعَةٍ قَدْ تَزَيَّنَتْ بِعُرُورِهَا وَ غَرَّتْ بِزِينَتِهَا
دَارُهَا هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا فَخَلَطَ حَلَالُهَا بِحَرَامِهَا وَ خَيْرُهَا بِشَرِّهَا وَ حَيَاتُهَا بِمَوْتِهَا وَ حُلُوهَا بِمُرِّهَا لَمْ
يُصِفْهَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَوْلِيَائِهِ وَ لَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ خَيْرُهَا

زَهِيدٌ وَ شَرُّهَا عَتِيدٌ وَ جَمْعُهَا يَنْفَدُ وَ مُلْكُهَا يُسْلَبُ وَ عَامِرُهَا يَخْرُبُ فَمَا خَيْرُ دَارٍ تُنْقَضُ نَقْضَ
الْبِنَاءِ وَ عُمْرٍ يَفْنَى فِيهَا فَنَاءَ الزَّادِ وَ مُدَّةٍ تَنْقَطِعُ انْقِطَاعَ السَّيْرِ اجْعَلُوا مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ
طَلَبِكُمْ وَ اسْأَلُوهُ مِنْ آدَاءِ حَقِّهِ مَا سَأَلَكُمْ وَ اسْمِعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُدْعَى بِكُمْ إِنَّ
الرَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ ضَحِكُوا وَ يَشْتَدُّ حُزُّهُمْ وَ إِنْ فَرِحُوا وَ يَكْثُرُ مَقْتُهُمْ
أَنْفُسُهُمْ وَ إِنْ اغْتَبَطُوا بِمَا رَزَقُوا قَدْ غَابَ عَنِ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْأَجَالِ وَ حَضَرَتْكُمْ كَوَاذِبُ الْأَمَالِ
فَصَارَتِ الدُّنْيَا أُمَّلَكَ بِكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ وَ الْعَاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الْآجِلَةِ وَ إِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَى
دِينِ اللَّهِ مَا فَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا حُبُّ السَّرَائِرِ وَ سُوءُ الضَّمَائِرِ فَلَا تَوَازَرُونَ وَ لَا تَنَاصِحُونَ وَ لَا
تَبَادُلُونَ وَ لَا تَوَادُّونَ مَا بَالَكُمْ تَفْرَحُونَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ وَ لَا يَحْزُنُكُمْ الْكَثِيرُ مِنَ الْآخِرَةِ
تُحْرَمُونَهُ وَ يُفْلِقُكُمْ الْيَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يَفُوتُكُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ وَ قَلَّةٌ صَبَرَكُمْ عَمَّا زُوي
مِنْهَا عَنْكُمْ كَأَنَّهَا دَارُ مَقَامِكُمْ وَ كَأَنَّ مَتَاعَهَا بَاقٍ عَلَيْكُمْ وَ مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَ أَخَاهُ بِمَا
يَخَافُ مِنْ عَيْبِهِ إِلَّا مَخَافَةً أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِمِثْلِهِ قَدْ تَصَافَيْتُمْ عَلَى رَفْضِ الْآجِلِ وَ حُبِّ الْعَاجِلِ وَ صَارَ
دِينُ أَحَدِكُمْ لُعْقَةً عَلَى لِسَانِهِ صَنِيعَ مَنْ قَدْ فَرَعَ مِنْ عَمَلِهِ وَ أَحْرَزَ رِضَى سَيِّدِهِ .

114- و من خطبة له (عليه السلام) و فيها مواظب للناس :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاصِلِ الْحَمْدَ بِالنِّعَمِ وَالنِّعَمَ بِالشُّكْرِ نَحْمَدُهُ عَلَى آلائِهِ كَمَا نَحْمَدُهُ عَلَى بَلَائِهِ وَ
نَسْتَعِينُهُ عَلَى هَذِهِ النُّفُوسِ الْبِطَاءِ عَمَّا أَمَرَتْ بِهِ السِّرَاعِ إِلَى مَا نُهِيتَ عَنْهُ وَ نَسْتَغْفِرُهُ مِمَّا أَحَاطَ بِهِ
عِلْمُهُ وَ أَحْصَاهُ كِتَابُهُ عِلْمٌ غَيْرُ قَاصِرٍ وَ كِتَابٌ غَيْرُ مُغَادِرٍ وَ نُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانًا مِنْ عَايِنِ الْغُيُوبِ وَ
وَقَفَ عَلَى الْمَوْعُودِ إِيمَانًا نَفَى إِخْلَاصُهُ الشِّرْكَ وَ يَقِينُهُ الشُّكَّ وَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ شَهَادَتَيْنِ تُصْعِدَانِ الْقَوْلَ وَ
تُرْفَعَانِ الْعَمَلَ لَا يَخِفُّ مِيزَانُ تَوْضَعَانِ فِيهِ وَ لَا يَثْقُلُ مِيزَانُ تُرْفَعَانِ عَنْهُ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى
اللَّهِ الَّتِي هِيَ الزَّادُ وَ بِهَا الْمَعَادُ زَادٌ مُبْلَغٌ وَ مَعَادٌ مُنْجِحٌ دَعَا إِلَيْهَا أَسْمَعُ دَاعٍ وَ وَعَاهَا حَيْرٌ وَاعٍ
فَأَسْمَعِ دَاعِيَهَا وَ فَازَ وَاعِيهَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَمَتِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ مُحَارِمَهُ وَ أَلَزَمَتْ قُلُوبَهُمْ مَخَافَتَهُ
حَتَّى أَسْهَرَتْ لَيَالِيَهُمْ وَ أَظْمَأَتْ هَوَاجِرَهُمْ فَأَخَذُوا الرَّاحَةَ بِالنَّصَبِ وَ الرِّيِّ بِالظَّمِّ وَ اسْتَقْرَبُوا
الْأَجَلَ

فَبَادَرُوا الْعَمَلَ وَ كَذَّبُوا الْأَمَلَ فَلَا حَظَّوْا الْأَجَلَ ثُمَّ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَ عَنَاءٍ وَ غَيْرٍ وَ غَيْرٍ فَمَنْ
الْفَنَاءِ أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسُهُ لَا تُحْطَى سَهَامُهُ وَ لَا تُؤَسَى جِرَاحُهُ يَرْمِي الْحَيَّ بِالْمَوْتِ وَ الصَّحِيحَ
بِالسَّقَمِ وَ النَّاجِيَ بِالْعَطَبِ آكِلٌ لَا يَشْبَعُ وَ شَارِبٌ لَا يَنْقَعُ وَ مِنَ الْعَنَاءِ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا
يَأْكُلُ وَ يَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا مَالًا حَمَلٌ وَ لَا بِنَاءً نَقَلَ وَ مِنْ غَيْرِهَا أَنَّكَ
تَرَى الْمَرْحُومَ مَعْبُوطاً وَ الْمَعْبُوطَ مَرْحُوماً لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا نَعِيماً زَلَّ وَ بُؤْساً نَزَلَ وَ مِنْ غَيْرِهَا أَنَّ
الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَقْتَطِعُهُ حُضُورُ أَجَلِهِ فَلَا أَمَلَ يُدْرِكُ وَ لَا مُؤَمَّلٍ يُتْرَكُ فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا
أَعَزَّ سُورُورَهَا وَ أَظْمَأَ رِيَّهَا وَ أَضْحَى فَيَنْهَىهَا لَا جَاءَ يُرَدُّ وَ لَا مَاضٍ يَرْتَدُّ فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَقْرَبَ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ لِلْحَاقِقِ بِهِ وَ أَبْعَدَ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِشَرِّ مِنَ الشَّرِّ
إِلَّا عِقَابُهُ وَ لَيْسَ شَيْءٌ بِخَيْرٍ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا ثَوَابُهُ وَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ وَ
كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ فَلْيَكْفِكُمْ مِنَ الْعِيَانِ السَّمَاعُ وَ مِنَ الْعَيْبِ الْخَيْرُ وَ
اعْلَمُوا أَنَّ مَا نَقَصَ مِنَ الدُّنْيَا وَ زَادَ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِمَّا نَقَصَ مِنَ الْآخِرَةِ وَ زَادَ فِي الدُّنْيَا فَكَمْ مِنْ
مَنْقُوصٍ رَاحَ وَ مَزِيدٍ حَاسِرٍ إِنَّ الَّذِي أَمَرْتُمْ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ الَّذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ وَ مَا أُحِلَّ

لَكُمْ أَكْثَرَ مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ فَذَرُّوا مَا قَلَّ لِمَا كَثُرَ وَ مَا ضَاقَ لِمَا اتَّسَعَ قَدْ تَكَفَّلَ لَكُمْ بِالرِّزْقِ وَ
أَمَرْتُمْ بِالْعَمَلِ فَلَا يَكُونَنَّ الْمَضْمُونُ لَكُمْ طَلَبُهُ أَوْلَى بِكُمْ مِنَ الْمَفْرُوضِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ مَعَ أَنَّهُ وَ اللَّهُ
لَقَدْ اعْتَرَضَ الشُّكُّ وَ دَخَلَ الْيَقِينُ حَتَّى كَانَّ الَّذِي ضَمِنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ وَ كَانَّ الَّذِي
فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ وُضِعَ عَنْكُمْ فَبَادِرُوا الْعَمَلَ وَ خَافُوا بَعْتَةَ الْأَجَلِ فَإِنَّهُ لَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الْعُمْرِ
مَا يُرْجَى مِنْ رَجْعَةِ الرِّزْقِ مَا فَاتَ الْيَوْمَ مِنَ الرِّزْقِ رُجِي عَدَا زِيَادَتُهُ وَ مَا فَاتَ أَمْسٍ مِنَ الْعُمْرِ لَمْ
يُرْجَ الْيَوْمَ رَجْعَتُهُ الرَّجَاءُ مَعَ الْجَائِي وَ الْيَأْسُ مَعَ الْمَاضِي فَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ
أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ .

115- و من خطبة له (عليه السلام) في الاستسقاء :

اللَّهُمَّ قَدْ انْصَحَتْ جِبَالُنَا وَ اغْبَرَّتْ أَرْضُنَا وَ هَامَتْ دَوَابُّنَا وَ تَحَيَّرَتْ فِي مَرَابِضِهَا وَ عَجَّتْ
عَجِيجَ التَّكَالِي عَلَى أَوْلَادِهَا وَ مَلَّتِ التَّرْدُدَ فِي مَرَاتِعِهَا وَ الْحَيْنَ إِلَى مَوَارِدِهَا اللَّهُمَّ فَارْحَمِ أَيْنَ
الآنَةِ وَ حَيْنَ الحَانَةِ اللَّهُمَّ فَارْحَمِ حَيْرَتَهَا فِي مَذَاهِبِهَا وَ أَيْنَهَا فِي مَوَالِجِهَا اللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ
اعْتَكَرْتَ عَلَيْنَا حَدَايِرُ السِّنِينَ وَ أَخْلَفْتَنَا مَخَايِلُ الْجُودِ فَكُنْتَ

الرَّجَاءَ لِلْمُبْتَسِرِ وَ الْبَلَاغَ لِلْمُلْتَمِسِ نَدْعُوكَ حِينَ قَنَطَ الْأَنَامُ وَ مُنِعَ الْعَمَامُ وَ هَلَكَ السَّوَامُ أَلَا
تُؤَاخِذَنَا بِأَعْمَالِنَا وَ لَا تَأْخُذَنَا بِدُنُوبِنَا وَ أَنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ الْمُنْبَعِقِ وَ الرَّبِيعِ الْمَغْدِقِ
وَ النَّبَاتِ الْمُونِقِ سَحًّا وَابِلًا تُحْيِي بِهِ مَا قَدْ مَاتَ وَ تَرُدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ اللَّهُمَّ سُقِيَا مِنْكَ مُحْيِيَّةً
مُرْوِيَّةً تَامَّةً عَامَّةً طَيِّبَةً مُبَارَكَةً هَنِيعَةً مَرِيعةً زَاكِيَةً نَبْتَهَا ثَامِرًا فَرْعَهَا نَاصِرًا وَرَقَهَا تُنْعِشُ بِهَا الضَّعِيفَ
مِنْ عِبَادِكَ وَ تُحْيِي بِهَا الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ اللَّهُمَّ سُقِيَا مِنْكَ تُعْشِبُ بِهَا نِجَادَنَا وَ تَجْرِي بِهَا وَهَادَنَا وَ
يُخْصِبُ بِهَا جَنَابَنَا وَ تُقْبِلُ بِهَا ثَمَارَنَا وَ تَعِيشُ بِهَا مَوَاشِينَا وَ تَنْدِي بِهَا أَقَاصِينَا وَ تَسْتَعِينُ بِهَا
ضَوَاحِينَا مِنْ بَرَكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ وَ عَطَايَاكَ الْجَزِيلَةِ عَلَى بَرِيَّتِكَ الْمُرْمَلَةِ وَ وَحْشِكَ الْمُهْمَلَةِ وَ أَنْزِلْ
عَلَيْنَا سَمَاءً مُخْضِلَةً مِدْرَارًا هَاطِلَةً يُدَافِعُ الْوَدْقُ مِنْهَا الْوَدْقَ وَ يَحْفَرُ الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرَ غَيْرَ حُلْبٍ
بَرْقُهَا وَ لَا جَهَامٍ عَارِضُهَا وَ لَا قَزَعٍ رَبَاهُهَا وَ لَا شَفَانَ ذَهَابُهَا حَتَّى يُخْصِبَ لَامْرَاعِهَا الْمُجْدِبُونَ وَ
يُحْيَا بِبَرَكَتِهَا الْمُسْنِتُونَ فَإِنَّكَ تُنْزِلُ الْعَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَ تَنْشُرُ رَحْمَتَكَ وَ أَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ .

تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب

قال السيد الشريف رضي الله عنه : قوله (عليه السلام) انصاحت جبالنا أي تشققت من الحول يقال انصاح الثوب إذا انشق و يقال أيضا انصاح النبات و صاح و صوح إذا جف و يبس كله بمعنى . و قوله و هامت دوائنا أي عطشت و الهيام العطش . و قوله حدابير السنين جمع حدبار و هي الناقة التي أنضها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجذب قال ذو الرمة :

حَدَابِيرُ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةً * عَلَى الْحَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا

و قَوْلُهُ : و لا قرع رباجها القرع القطع الصغار المتفرقة من السحاب . و قوله و لا شَفَان ذهابها فإن تقديره و لا ذات شَفَان ذهابها و الشَفَان الريح الباردة و الذهاب الأمطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به .

116 - و من خطبة له (عليه السلام) و فيها ينصح أصحابه :

أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ وَ شَاهِدًا عَلَى الْخُلُقِ فَبَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ غَيْرَ وَاِنٍ وَ لَا مُقَصِّرٍ وَ جَاهِدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاِهِنٍ وَ لَا مُعَدِّرٍ إِمَامٌ مَنِ اتَّقَى وَ بَصُرَ مَنِ اهْتَدَى مِنْهَا وَ لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمَ مِمَّا طُويَ عَنْكُمْ غَيْبُهُ إِذَا حَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَبْكُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَ تَلْتَدِمُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ لَتَرَكْتُمْ أَمْوَالَكُمْ لَا حَارِسَ لَهَا وَ لَا خَالِفَ عَلَيْهَا وَ لَهَمَّتْ كُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ نَفْسُهُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِهَا وَ لَكِنَّكُمْ نَسِيتُمْ مَا

ذُكِّرْتُمْ وَ أَمِنْتُمْ مَا حُدِّرْتُمْ فَتَاهَ عَنْكُمْ رَأْيُكُمْ وَ تَشَتَّتَ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ وَ لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ فَرَّقَ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ أَلْحَقَنِي بِمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِي مِنْكُمْ قَوْمٌ وَ اللَّهُ مَيَامِينُ الرَّأْيِ مَرَاجِيحُ الْحِلْمِ مَقَاوِيلُ بِالْحَقِّ مَتَارِيكُ لِلْبَغْيِ مَضُوءًا قُدَمَاءَ عَلَى الطَّرِيقَةِ وَ أَوْجَفُوا عَلَى الْمَحَجَّةِ فَظَفَرُوا بِالْعُقْبَى الدَّائِمَةِ وَ الْكِرَامَةِ الْبَارِدَةِ أَمَا وَ اللَّهُ لَيَسْلَطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامٌ ثَقِيفِ الدِّيَالِ الْمِيَالِ يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ وَ يُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ إِلَيْهِ أَبَا وَدَّحَةَ .

قال الشريف : الودحة الخنفساء و هذا القول يومئى به إلى الحجاج و له مع الودحة حديث ليس هذا موضع ذكره .

117- و من كلام له (عليه السلام) يوبخ البخلاء بالمال و النفس :

فَلَا أَمْوَالَ بَدَلْتُمُوهَا لِلَّذِي رَزَقَهَا وَ لَا أَنْفُسَ خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا تَكْرُمُونَ بِاللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ لَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ فِي عِبَادِهِ فَاعْتَبِرُوا بِنُزُولِكُمْ مَنَازِلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ انْقِطَاعِكُمْ عَنْ أَوْصَالِ إِخْوَانِكُمْ .

118- و من كلام له (عليه السلام) في الصالحين من أصحابه :

أَنْتُمْ الْأَنْصَارُ عَلَى الْحَقِّ وَالْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ وَالْجُنُّ يَوْمَ الْبَأْسِ وَالْبِطَانَةُ دُونَ النَّاسِ بِكُمْ
أَضْرَبُ الْمُدْبِرَ وَ أَرْجُو طَاعَةَ الْمُقْبِلِ فَأَعِينُونِي بِمُنَاصِحَةِ خَلِيَّةٍ مِنَ الْعَشْرِ سَلِيمَةٍ مِنَ الرَّيْبِ فَوَاللَّهِ
إِنِّي لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ .

119- و من كلام له (عليه السلام) و قد جمع الناس و حضهم على الجهاد

فَسَكْتُوا مَلِيًّا :

فَقَالَ (عليه السلام) : مَا بَالُكُمْ أَمْحَرُّونَ أَنْتُمْ ، فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ سِرَّتِ
سِرَّنَا مَعَكَ ، فَقَالَ (عليه السلام) مَا بَالُكُمْ لَا سُدِّدْتُمْ لِرُشْدٍ وَ لَا هُدَيْتُمْ لِقَصْدٍ أَ فِي مِثْلِ هَذَا يَنْبَغِي
لِي أَنْ أَخْرَجَ وَ إِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ مِمَّنْ أَرْضَاهُ مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَ ذَوِي بَأْسِكُمْ وَ لَا يَنْبَغِي
لِي أَنْ أَدَعَ الْجُنْدَ وَ الْمِصْرَ وَ بَيْتَ الْمَالِ وَ جَبَايَةَ الْأَرْضِ وَ الْقَضَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ النَّظَرَ فِي
حُقُوقِ الْمُطَالِبِينَ ثُمَّ أَخْرَجَ فِي كَتِيبَةٍ أَتْبَعُ أُخْرَى أَتَقَلَّقُ تَقَلَّقَ الْقَدْحِ فِي الْجَفِيرِ الْفَارِغِ وَ إِنَّمَا أَنَا
قُطْبُ الرَّحَى

تَدُورُ عَلَيَّ وَ أَنَا بِمَكَانِي فَإِذَا فَارَقْتُهُ اسْتَحَارَ مَدَارُهَا وَ اضْطَرَبَ ثِقَالُهَا هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ الرَّأْيُ السُّوْءُ وَ
اللَّهُ لَوْ لَا رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي الْعَدُوَّ وَ لَوْ قَدْ حُمَّ لِي لِقَاؤُهُ لَقَرَّبْتُ رِكَابِي ثُمَّ شَخَصْتُ
عَنْكُمْ فَلَا أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَ شَمَالٌ طَعَانِينَ عَيَّابِينَ حَيَّادِينَ رَوَّاعِينَ إِنَّهُ لَا غِنَاءَ فِي كَثْرَةِ
عَدَدِكُمْ مَعَ قِلَّةِ اجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الَّتِي لَا يَهْلِكُ عَلَيْهَا إِلَّا هَالِكٌ
مَنْ اسْتَقَامَ فَإِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ زَلَّ فَإِلَى النَّارِ .

120- و من كلام له (عليه السلام) يذكر فضله و يعظ الناس :

تَاللَّهِ لَقَدْ عُلِّمْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَاتِ وَ إِتْمَامَ الْعِدَاتِ وَ تَمَامَ الْكَلِمَاتِ وَ عِنْدَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ
أَبْوَابُ الْحُكْمِ وَ ضِيَاءُ الْأَمْرِ أَلَا وَ إِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ وَ سُبُلُهُ قَاصِدَةٌ مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَ
غَنِمَ وَ مَنْ وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَ نَدِمَ اَعْمَلُوا لِيَوْمٍ تُذْخِرُ لَهُ الذَّخَائِرُ وَ تُبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ وَ مَنْ لَا
يَنْفَعُهُ حَاضِرٌ لِيَّ فَعَازِيئُهُ عَنْهُ أَعْجَزُ وَ غَائِبُهُ أَعْوَزُ وَ اتَّقُوا نَارًا حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ
حَلِيَّتُهَا

حَدِيدٌ وَ شَرَاهُمَا صَدِيدٌ. أَلَا وَ إِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ يَجْعَلُهُ اللهُ تَعَالَى لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يُورَثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ .

121- و من خطبة له (عليه السلام) بعد ليلة الصيرير و قد قام إليه رجل من

أصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها فلم ندر أي الأمرين أرشد فصفق (

عليه السلام) إحدى يديه على الأخرى ثم قال :

هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ أَمَا وَ اللهُ لَوْ أَنِّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِهِ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي يَجْعَلُ اللهُ فِيهِ خَيْرًا فَإِنِ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ وَ إِنِ اعْوَجَجْتُمْ قَوْمْتُكُمْ وَ إِنِ أَبَيْتُمْ تَدَارَكْتُكُمْ لَكَانَتْ الْوُثْقَى وَ لَكِنْ بَمَنْ وَ إِلَى مَنْ أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِيَ بِكُمْ وَ أَنْتُمْ دَائِي كَنَاقِشِ الشُّوكَةِ بِالشُّوكَةِ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ضَلْعَهَا مَعَهَا اللَّهْمُّ قَدْ مَلَّتْ أَطْبَاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ وَ كَلَّتِ النَّزْعَةُ بِأَشْطَانِ الرَّكِيِّ أَيْنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ وَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ وَ هَيَّجُوا إِلَى الْجِهَادِ فَوَلَّهُوا وَلَهُ اللَّقَاحُ إِلَى أَوْلَادِهَا وَ سَلَبُوا السُّيُوفَ أَعْمَادَهَا وَ أَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ زَحْفًا زَحْفًا وَ صَفًّا صَفًّا بَعْضُ هَلْكَ وَ بَعْضُ نَجَا لَا يُبَشِّرُونَ بِالْأَحْيَاءِ وَ لَا يُعَزِّوْنَ عَنِ

الْمَوْتَى مُرَّةُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ حُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ ذُبُلُ الشِّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ صُفْرُ الْأَلْوَانِ مِنَ
السَّهْرِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عَبْرَةُ الْحَاشِعِينَ أَوْلَيْكَ إِخْوَانِي الذَّاهِبُونَ فَحَقَّ لَنَا أَنْ نَنْظُمًا إِلَيْهِمْ وَ نَعَضَّ
الْأَيْدِي عَلَى فِرَاقِهِمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسَيِّ لَكُمْ طُرُقَهُ وَ يُرِيدُ أَنْ يَحِلَّ دِينَكُمْ عُقْدَةً عُقْدَةً وَ يُعْطِيكُمْ
بِالْجَمَاعَةِ الْفُرْقَةَ وَ بِالْفُرْقَةِ الْفِتْنَةَ فَاصْدِفُوا عَنْ نَزَعَاتِهِ وَ نَفَثَاتِهِ وَ اقْبَلُوا النَّصِيحَةَ مِمَّنْ أَهْدَاهَا إِلَيْكُمْ
وَ اعْقِلُوهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ .

122- و من كلام له (عليه السلام) قوله للخوارج و قد خرج إلى معسكرهم

و هم مقيمون على إنكار الحكومة فقال (عليه السلام) :

أَكُلُّكُمْ شَهِدَ مَعَنَا صِفِينَ فَقَالُوا مِنَّا مَنْ شَهِدَ وَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَشْهَدْ قَالَ فَاِمْتَازُوا فِرْقَتَيْنِ
فَلْيَكُنْ مَنْ شَهِدَ صِفِينَ فِرْقَةً وَ مَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا فِرْقَةً حَتَّى أَكَلِمَ كُلًّا مِنْكُمْ بِكَلَامِهِ وَ نَادَى النَّاسَ
فَقَالَ أَمْسِكُوا عَنِ الْكَلَامِ وَ أَنْصِتُوا لِقَوْلِي وَ اقْبَلُوا بِأَفْعِدَتِكُمْ إِلَيَّ فَمَنْ نَشَدْنَاهُ شَهَادَةً فَلْيُقِلْ بِعِلْمِهِ
فِيهَا ثُمَّ كَلَّمَهُمْ (عليه السلام) بِكَلَامٍ طَوِيلٍ مِنْ جُمْلَتِهِ أَنْ قَالَ (عليه السلام) أَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمْ
الْمَصَاحِفَ حِيَلَةً وَ غِيْلَةً وَ مَكْرًا وَ خَدِيْعَةً

إِحْوَانَنَا وَ أَهْلُ دَعْوَتِنَا اسْتَقَالُونَا وَ اسْتَرَاخُوا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَالرَّأْيُ الْقَبُولُ مِنْهُمْ وَ التَّنْفِيسُ عَنْهُمْ فَقُلْتُ لَكُمْ هَذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إِيمَانٌ وَ بَاطِنُهُ عُدْوَانٌ وَ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَ آخِرُهُ نَدَامَةٌ فَأَقِيمُوا عَلَى شَأْنِكُمْ وَ الزُّمُوا طَرِيقَتِكُمْ وَ عَضُّوا عَلَى الْجِهَادِ بِنَوَاجِدِكُمْ وَ لَا تَلْتَفِتُوا إِلَى نَاعِقِي نَعَقِ إِنَّ أُجِيبَ أَضَلَّ وَ إِنْ تُرِكَ ذَلَّ وَ قَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْفَعْلَةُ وَ قَدْ رَأَيْتُكُمْ أَعْطَيْتُمُوهَا وَ اللَّهُ لَعْنُ أَبِيئْتِهَا مَا وَجَبَتْ عَلَيَّ فَرِيضَتُهَا وَ لَا حَمَلَنِي اللَّهُ ذَنْبَهَا وَ وَ اللَّهُ إِنْ جِئْتُمَا إِنِّي لِلْمُحِقِّ الَّذِي يُتَّبَعُ وَ إِنْ الْكِتَابَ لَمَعِي مَا فَارَقْتُهُ مُدُّ صَحْبَتُهُ فَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ إِنْ الْقَتْلَ لَيَدُورُ عَلَى الْأَبَاءِ وَ الْأَبْنَاءِ وَ الْإِحْوَانِ وَ الْقَرَابَاتِ فَمَا نَزْدَادُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ شِدَّةٍ إِلَّا إِيمَانًا وَ مُضِيًّا عَلَى الْحَقِّ وَ تَسْلِيمًا لِلْأَمْرِ وَ صَبْرًا عَلَى مَضْضِ الْجِرَاحِ وَ لَكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ إِحْوَانَنَا فِي الْإِسْلَامِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزَّيْغِ وَ الْإِعْوِجَاجِ وَ الشُّبْهَةِ وَ التَّأْوِيلِ فَإِذَا طَمِعْنَا فِي حَصَلَةِ اللَّهِ يُلْمُ اللَّهُ بِهَا شَعْنًا وَ نَتَدَانِي بِهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ فِيمَا بَيْنَنَا رَغْبَنَا فِيهَا وَ أَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا .

123 - وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَهُ لِأَصْحَابِهِ فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ بِصَفِينِ:

وَ أَيُّ أَمْرِي مِنْكُمْ أَحْسَنَ مِنْ نَفْسِهِ رَبَاطَةَ جَاشٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ

وَ رَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلًّا فَلْيَدُبَّ عَنْ أَخِيهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ الَّتِي فَضِّلَ بِهَا عَلَيْهِ كَمَا يَدُبُّ
عَنْ نَفْسِهِ فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَيْثُ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَ لَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ
إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَ الَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ
مَيْتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكْشُونَ كَشِيشَ الضَّبَابِ لَا تَأْخُذُونَ حَقًّا
وَ لَا تَمْنَعُونَ ضَيْمًا قَدْ حُلَيْتُمْ وَ الطَّرِيقَ فَالْنَّجَاةَ لِلْمُقْتَحِمِ وَ الْهَلَكَةَ لِلْمُتَلَوِّمِ .

124 - و من كلام له (عليه السلام) في حث أصحابه على القتال :

فَقَدِّمُوا الدَّارِعَ وَ أَخْرُوا الحَاسِرَ وَ عَضُّوا عَلَى الْأَضْرَاسِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلْسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ وَ
التَّوُوا فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمُورٌ لِلْأَسِنَّةِ وَ غَضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْطَطُ لِلْجَاشِ وَ أَسْكَنُ لِلْقُلُوبِ وَ
أَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشْلِ وَ رَايَتِكُمْ فَلَا تُمِيلُوهَا وَ لَا تُخْلُوهَا وَ لَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا بِأَيْدِي
شُجْعَانِكُمْ وَ الْمَانِعِينَ الدِّمَارَ مِنْكُمْ فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلَى نُزُولِ الحَقَائِقِ هُمُ الَّذِينَ يَحْفُونَ بِرَايَاتِهِمْ وَ
يَكْتَنِفُونَهَا حِفَافِيهَا وَ وَرَاءَهَا

وَ أَمَامَهَا لَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيُسَلِّمُوهَا وَ لَا يَتَقَدَّمُونَ عَلَيْهَا فَيُفَرِّدُوهَا أَجْزَاءَ امْرُؤٍ قِرْنَهُ وَ آسَى أَخَاهُ
بِنَفْسِهِ وَ لَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ إِلَى أَخِيهِ فَيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ قِرْنُهُ وَ قِرْنُ أَخِيهِ وَ أَيُّمُ اللَّهِ لَئِنْ فَرَزْتُمْ مِنْ سَيْفِ
الْعَاجِلَةِ لَا تَسَلِّمُوا مِنْ سَيْفِ الْآخِرَةِ وَ أَنْتُمْ لِهَامِيمِ الْعَرَبِ وَ السَّنَامِ الْأَعْظَمِ إِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَةَ
اللَّهِ وَ الدَّلَّ اللَازِمَ وَ الْعَارَ الْبَاقِيَّ وَ إِنَّ الْفَارَّ لَعَزِيزٌ مَزِيدٌ فِي عُمُرِهِ وَ لَا مَحْجُوزٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ يَوْمِهِ مِنَ
الرَّائِحِ إِلَى اللَّهِ كَالظَّمَانِ يَرِدُ الْمَاءَ الْجَنَّةَ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي الْيَوْمِ تُبَلَى الْأَخْبَارُ وَ اللَّهُ لَنَا أَشَوْقُ
إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمُ اللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ وَ شَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ وَ أَبْسِلْهُمْ
بِحَطَايَاهُمْ إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ دِرَاكٍ يَخْرُجُ مِنْهُمْ النَّسِيمُ وَ ضَرْبٍ يَفْلِقُ الْهَامَ وَ
يُطِيحُ الْعِظَامَ وَ يُنْدِرُ السَّوَاعِدَ وَ الْأَقْدَامَ وَ حَتَّى يُرْمَوْا بِالْمَنَاسِرِ تَتَّبِعُهَا الْمَنَاسِرُ وَ يُرْجَمُوا
بِالْكَتَائِبِ تَقْفُوهَا الْحَلَائِبُ وَ حَتَّى يُجَرَّ بِيْلَادِهِمُ الْحَمِيسُ يَتَلَوُّهُ الْحَمِيسُ وَ حَتَّى تَدْعَقَ الْخِيُولُ فِي
نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ وَ بِأَعْنَانِ مَسَارِحِهِمْ وَ مَسَارِحِهِمْ .

قال السيد الشريف : أقول الدعق الدق أي تدق الخيول بجوافرها أرضهم و نواحر أرضهم متقابلاتها ، و

يقال منازل بني فلان تتساحر أي تتقابل .

125- و من كلام له (عليه السلام) في التحكيم و ذلك بعد سماعه لأمر

الحكمين :

إِنَّا لَمْ نُحْكَمْ الرِّجَالَ وَ إِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطُّ مَسْطُورٍ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ وَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ وَ إِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ وَ لَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحْكَمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمُتَوَلَّى عَنْ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرُّسُولَ فَرُدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ نُحْكَمَ بِكِتَابِهِ وَ رُدُّهُ إِلَى الرُّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَحَنُّ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ وَ إِنْ حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَحَنُّ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِهَا وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ لَمْ جَعَلْت بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ أَجْلاً فِي التَّحْكِيمِ فَإِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِيَتَّبِعَنَّ الْجَاهِلُ وَ يَتَثَبَّتَ الْعَالِمُ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الْهُدْنَةِ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَا تُؤْخَذَ بِأَكْظَامِهَا فَتَعْجَلَ عَنْ تَبْيِينِ الْحَقِّ وَ تَنْقَادَ لِأَوَّلِ الْغَيِّ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ إِنْ نَقَصَهُ وَ كَرَّثَهُ مِنَ الْبَاطِلِ وَ إِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَةً وَ زَادَهُ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ وَ مِنْ أَيْنَ أُتَيْتُمْ اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَى قَوْمِ حَيَارَى عَنِ الْحَقِّ لَا يُبْصِرُونَهُ وَ مُوزَعِينَ بِالْجُورِ لَا

يَعْدِلُونَ بِهِ جُفَاةً عَنِ الْكِتَابِ نُكْبٍ عَنِ الطَّرِيقِ مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقَةٍ يُعَلِّقُ بِهَا وَ لَا زَوَافِرٍ عِزٍّ يُعْتَصِمُ
إِلَيْهَا لَيْسَ حُشَّاشُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ أَفٍّ لَكُمْ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرِحًا يَوْمًا أَنْادِيكُمْ وَ يَوْمًا
أُنَاجِيكُمْ فَلَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ النَّدَاءِ وَ لَا إِخْوَانُ ثِقَّةٍ عِنْدَ النَّجَاءِ .

126- و من كلام له (عليه السلام) لما دعوت به على التسوية في العطاء :

أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فَيَمَنَ وَ لَيْتُ عَلَيْهِ وَ اللَّهُ لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ وَ مَا أَمَّ
نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ وَ إِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللَّهِ أَلَا وَ إِنَّ إِعْطَاءَ
الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْدِيرٌ وَ إِسْرَافٌ وَ هُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَ يَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ وَ يُكْرِمُهُ فِي
النَّاسِ وَ يُهِينُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَمْ يَضَعْ امْرُؤٌ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَ لَا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ شُكْرَهُمْ
وَ كَانَ لِغَيْرِهِ وَ دُهُمُ فَإِنْ زَلْتُ بِهِ النَّعْلُ يَوْمًا فَاحْتَاجَ إِلَى مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خَلِيلٍ وَ أَلْأَمُّ خَدِيدٍ .

127- و من كلام له (عليه السلام) و فيه يبين بعض أحكام الدين و

يكشفه للخوارج الشبهة و ينقض حكم الحكيمين :

فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَزْعُمُوا أَبِي أَخْطَأْتُ وَ ضَلَلْتُ فَلِمَ تُضَلِّلُونَ عَامَّةَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) بِضَلَالِي وَ تَأْخُذُونَهُمْ بِخَطِيئِي وَ تُكْفِرُونَهُمْ بِذُنُوبِي سَيُوفِكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ الْبُرِّ وَ السُّقْمِ وَ تَخْلِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) رَجَمَ الزَّانِيَ الْمُحْصَنَ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ وَرَّثَهُ أَهْلَهُ وَ قَتَلَ الْقَاتِلَ وَ وَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلَهُ وَ قَطَعَ السَّارِقَ وَ جَلَدَ الزَّانِيَ غَيْرَ الْمُحْصَنِ ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَيْءِ وَ نَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِذُنُوبِهِمْ وَ أَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِمْ وَ لَمْ يَمْنَعْهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ ثُمَّ أَنْتُمْ شِرَارُ النَّاسِ وَ مَنْ رَمَى بِهِ الشَّيْطَانُ مَرَامِيَهُ وَ ضَرَبَ بِهِ تَيْهَهُ وَ سَيَّهَلَكَ فِي صِنْفَانِ مُحِبُّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَ مُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَ خَيْرُ النَّاسِ فِي حَالِ النَّمَطِ الْأَوْسَطِ فَالزَّمُوهُ وَ الزَّمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّئْبِ

أَلَا مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشَّعَارِ فَاقْتُلُوهُ وَ لَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ فَإِنَّمَا حُكِّمَ الْحَكَمَانَ لِيُحْيِيَ مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ يُمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ وَ إِحْيَاؤُهُ الْاجْتِمَاعُ عَلَيْهِ وَ إِمَاتَتُهُ الْاِفْتِرَاقُ عَنْهُ فَإِنْ جَرْنَا الْقُرْآنَ إِلَيْهِمْ اتَّبَعْنَاهُمْ وَ إِنْ جَرَّهْمُ إِلَيْنَا اتَّبَعُونَا فَلَمْ آتِ لَّا أَبَا لَكُمْ بُجْرًا وَ لَّا خَتَلْتُمْ عَنْ أَمْرِكُمْ وَ لَّا لَبَسْتُمْ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْيِي مَلَيْكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَلَّا يَتَعَدَّيَا الْقُرْآنَ فَتَاهَا عَنْهُ وَ تَرَكَ الْحَقَّ وَ هُمَا يُبْصِرَانِهِ وَ كَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا فَمَضَيَا عَلَيْهِ وَ قَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكُومَةِ بِالْعَدْلِ وَ الصَّمَدِ لِلْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَ جَوْرَ حُكْمِهِمَا .

128- و من كلام له (عليه السلام) فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة :

يَا أَحْنَفُ كَأَنِّي بِهِ وَ قَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ عُبَارٌ وَ لَا لَجْبٌ وَ لَا فَعْقَعَةٌ لُجْمٍ وَ لَا حَمْحَمَةٌ خَيْلٍ يُثِيرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ كَأَنَّهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ .

قال الشريف : يومئذ بذلك إلى صاحب الزنج .

ثُمَّ قَالَ (عليه السلام) : وَيْلٌ لِسِكِّكُمْ الْعَامِرَةَ وَ الدُّورِ الْمُزْخَرَفَةِ الَّتِي لَهَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ

النُّسُورِ وَ خَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ

الْفَيْلَةَ مِنْ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ لَا يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ وَ لَا يُفْقَدُ غَائِبُهُمْ أَنَا كَابُّ الدُّنْيَا لِوَجْهِهَا وَ قَادِرُهَا بِقَدْرِهَا وَ نَاطِرُهَا بِعَيْنِهَا .

منه في وصف الأتراك

كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَ الدِّيَاجَ وَ يَعْتَقِبُونَ الْحَيْلَ الْعِتَاقَ وَ يَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ قَتْلِ حَتَّى يَمَشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ وَ يَكُونُ الْمُفْلِتُ أَقَلَّ مِنَ الْمَأْسُورِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَقَدْ أُعْطِيتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمَ الْغَيْبِ فَضَحِكَ (عليه السلام) وَ قَالَ لِلرَّجُلِ وَ كَانَ كَلْبِيًّا يَا أَخَا كَلْبٍ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ وَ إِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ وَ إِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ مَا عَدَدَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ الْآيَةُ فَيَعْلَمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَ قَيْحٍ أَوْ جَمِيلٍ وَ سَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ وَ شَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ وَ مَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ حَطْبًا أَوْ فِي الْجَنَانِ لِلنَّبِيِّينَ مُرَافِقًا فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا سِوَى ذَلِكَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ (صلى الله عليه وآله) فَعَلَّمَنِيهِ وَ دَعَا لِي بِأَنْ يَعْيَهُ صَدْرِي وَ تَضَمَّنَ عَلَيْهِ جَوَانِحِي .

129- و من خطبة له (عليه السلام) في ذكر المكابيل و الموازين :

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّكُمْ وَ مَا تَأْمُلُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا أَثَوِيَاءُ مُؤَجَّلُونَ وَ مَدِينُونَ مُقْتَضُونَ أَجَلَ
مَنْقُوصٍ وَ عَمَلٌ مَحْفُوظٌ فَرُبَّ دَائِبٍ مُضَيِّعٍ وَ رَبِّ كَادِحٍ خَاسِرٍ وَ قَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي زَمَنِ لَا يَزْدَادُ
الْحَيْرَ فِيهِ إِلَّا إِدْبَارًا وَ لَا الشَّرَّ فِيهِ إِلَّا إِقْبَالَاً وَ لَا الشَّيْطَانَ فِي هَلَاقِ النَّاسِ إِلَّا طَمَعًا فَهَذَا أَوَانٌ
قَوِيَّتْ عُدَّتُهُ وَ عَمَّتْ مَكِيدَتُهُ وَ أَمَكَنْتْ فَرِيستُهُ اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنْ النَّاسِ فَهَلَنْ
تُبْصِرُ إِلَّا فَقِيرًا يُكَابِدُ فَقْرًا أَوْ غَنِيًّا بَدَلَ نِعْمَةِ اللَّهِ كُفْرًا أَوْ بَخِيلًا اتَّخَذَ الْبُحْلَ بِحَقِّ اللَّهِ وَفِرًا أَوْ مُتَمَرِّدًا
كَأَنَّ بِأُذُنِهِ عَن سَمْعِ الْمَوَاعِظِ وَفِرًا أَيْنَ أَخْيَارِكُمْ وَ صُلِحَاؤُكُمْ وَ أَيْنَ أَحْرَارِكُمْ وَ سُمَحَاؤُكُمْ وَ أَيْنَ
الْمُتَوَرِّعُونَ فِي مَكَاسِبِهِمْ وَ الْمُتَنَزِّهُونَ فِي مَذَاهِبِهِمْ أَلَيْسَ قَدْ ظَعَنُوا جَمِيعًا عَن هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَ
الْعَاجِلَةِ الْمُنْغَصَّةِ وَ هَلْ خُلِقْتُمْ إِلَّا فِي حُثَالَةٍ لَا تَلْتَقِي إِلَّا بِذَمِّهِمُ الشَّفَتَانِ اسْتِصْغَارًا لِقَدْرِهِمْ وَ
ذَهَابًا عَن ذِكْرِهِمْ فَا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ظَهَرَ الْفَسَادُ فَلَا مُنْكَرَ مُغَيِّرٍ وَ لَا زَاجِرَ مُزْدَجِرٍ أ
فَبِهَذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُجَاوِرُوا اللَّهَ فِي دَارِ قُدْسِهِ وَ تَكُونُوا أَعَزَّ أَوْلِيَاءِهِ عِنْدَهُ هَيْهَاتَ لَا يُخَدَعُ اللَّهُ عَن

جَنَّتِهِ وَ لَا تُنَالُ مَرْضَاتُهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ لَعَنَ اللَّهُ الْأَمْرِينَ بِالْمَعْرُوفِ التَّارِكِينَ لَهُ وَ النَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ الْعَامِلِينَ بِهِ .

130- و من كلام له (عليه السلام) لأبي ذر رحمه الله لما أخرج إلى الربخة

يا أبا ذرٍّ إِنَّكَ غَضِبْتَ لِلَّهِ فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَ خِفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ فَاتْرُكْ فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ وَ اهْرُبْ مِنْهُمْ بِمَا خِفْتَهُمْ عَلَيْهِ فَمَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ وَ مَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ وَ سَتَعْلَمُ مِنَ الرَّابِحِ غَدًا وَ الْأَكْثَرُ حُسْدًا وَ لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ كَانَتَا عَلَى عَبْدٍ رَتَقًا ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجًا لَا يُؤْنَسَنَّ إِلَّا الْحَقُّ وَ لَا يُوحِشَنَّكَ إِلَّا الْبَاطِلُ فَلَوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لَأَحْبُوكَ وَ لَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لَأَمْنُوكَ .

131- و من كلام له (عليه السلام) و فيه يبين سبب طلبه الحكم و يصفه

الإمام الحق :

أَيَّتْهَا النَّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ وَ الْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ وَ الْعَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُوبُهُمْ
أَظَارَكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ أَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ

نُفُورَ الْمِعْرَى مِنْ وَعْوَعَةِ الْأَسَدِ هَيْهَاتَ أَنْ أَطَّلَعَ بِكُمْ سَرَارَ الْعَدْلِ أَوْ أُقِيمَ اغْوِجَاجَ الْحَقِّ
اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ وَ لَا التَّمَّاسَ شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ
الْحُطَامِ وَ لَكِنْ لِنَرِدَ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ وَ نُظْهِرَ الْإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ وَ
تُقَامَ الْمُعْطَلَّةُ مِنْ حُدُودِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنْابَ وَ سَمِعَ وَ أَجَابَ لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ (صلى
الله عليه وآله) بِالصَّلَاةِ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْفُرُوجِ وَ الدِّمَاءِ وَ الْمَغَانِمِ وَ
الْأَحْكَامِ وَ إِمَامَةَ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلِ فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ هَمَّتُهُ وَ لَا الْجَاهِلُ فَيُضِلُّهُمْ بِجَهْلِهِ وَ لَا
الْجَانِي فَيَقْطَعُهُمْ بِجَفَائِهِ وَ لَا الْحَائِفُ لِلدُّوْلِ فَيَتَّخِذَ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ وَ لَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ
فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ وَ يَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ وَ لَا الْمُعْطَلُّ لِسُنَّةِ فَيُهْلِكَ الْأُمَّةَ .

132- و من خطبة له (عليه السلام) يعظ فيها و يزهد في الدنيا :

حمد الله

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَخَذَ وَ أَعْطَى وَ عَلَى مَا أَبْلَى وَ ابْتَلَى الْبَاطِنُ

لِكُلِّ حَفِيَّةٍ وَ الْحَاضِرِ لِكُلِّ سَرِيْرَةِ الْعَالَمِ بِمَا تُكْرِنُ الصُّدُوْرُ وَ مَا تَحُوْنُ الْعِيُوْنُ وَ نَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ غَيْرُهُ وَ اَنَّ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) نَجِيْبُهُ وَ بَعِيْثُهُ شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيْهَا السِّرُّ الْاِعْلَانُ وَ الْقَلْبُ اللِّسَانُ .

حُظَّةُ النَّاسِ

و منها : فَاِنَّهُ وَ اللّٰهُ الْجِدُّ لَا اللَّعِبُ وَ الْحَقُّ لَا الْكَذِبُ وَ مَا هُوَ اِلَّا الْمَوْتُ اَسْمَعُ دَاعِيَهُ وَ اَعْجَلَ حَادِيَهُ فَلَا يَغْرَتُكَ سِوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَ قَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ الْمَالَ وَ حَذَرَ الْاِقْلَالَ وَ اَمِنَ الْعَوَاقِبَ طُوْلَ اَمَلٍ وَ اسْتَبْعَادَ اَجَلٍ كَيْفَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَاَزْعَجَهُ عَنْ وَطَنِهِ وَ اَخَذَهُ مِنْ مَأْمَنِهِ مَحْمُوْلًا عَلَى اَعْوَادِ الْمَنَآيَا يَتَعَاطَى بِهِنَّ الرِّجَالُ الرِّجَالَ حَمَلًا عَلَى الْمَنَآكِبِ وَ اِمْسَاكًا بِالْاَتْمَالِ اَ مَا رَأَيْتُمُ الَّذِيْنَ يَأْمُلُوْنَ بَعِيْدًا وَ يَبْنُوْنَ مَشِيْدًا وَ يَجْمَعُوْنَ كَثِيْرًا كَيْفَ اَصْبَحَتْ بِيُوْتُهُمْ قُبُوْرًا وَ مَا جَمَعُوْا بُوْرًا وَ صَارَتْ اَمْوَالُهُمْ لِلْوَارِثِيْنَ وَ اَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ آخَرِيْنَ لَا فِيْ حَسَنَةٍ يَزِيْدُوْنَ وَ لَا مِنْ سَيِّئَةٍ يَسْتَعْتَبُوْنَ فَمَنْ اَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبَهُ بَرَزَ مَهْلُهُ وَ فَازَ عَمَلُهُ فَاهْتَبَلُوا هَبَلَهَا وَ اَعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا فَاِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لَكُمْ دَارَ مَقَامٍ بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ مَجَازًا لِتَرْزُوْدُوا مِنْهَا الْاَعْمَالَ اِلَى دَارِ الْقَرَارِ فَكُوْنُوْا مِنْهَا عَلَى اَوْفَازٍ وَ قَرِّبُوْا الظُّهُوْرَ لِلزِّيَالِ .

133- و من خطبة له (عليه السلام) يعظم الله سبحانه و يذكر القرآن و

النبي و يعظ الناس :

عظمة الله تعالى

وَ انْقَادَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَ الآخِرَةُ بِأَرْمَتَيْهَا وَ قَدَفَتْ إِلَيْهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُونَ مَقَالِيدَهَا وَ سَجَدَتْ لَهُ بِالْعُدُودِ وَ الْأَصَالِ الْأَشْجَارُ النَّاضِرَةُ وَ قَدَحَتْ لَهُ مِنْ قُضْبَانِهَا التِّيرَانَ الْمُضِيئَةَ وَ آتَتْ أَكْلَهَا بِكَلِمَاتِهِ الثَّمَارُ الْيَانِعَةَ .

القرآن

منها : وَ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نَاطِقٌ لَا يَعْيا لِسَانُهُ وَ بَيْتٌ لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ وَ عِزٌّ لَا تُهْزَمُ أَعْوَانُهُ .

رسول الله

منها : أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ تَنَازُعٍ مِنَ الْأَلْسُنِ فَقَفَى بِهِ الرُّسُلَ وَ حَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ الْمُدْبِرِينَ عَنْهُ وَ الْعَادِلِينَ بِهِ .

الدنيا

منها : وَ إِذَا الدُّنْيَا مُنْتَهَى بَصَرِ الْأَعْمَى لَا يُبْصِرُ مِمَّا وَرَاءَهَا شَيْئاً وَ الْبَصِيرُ يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ وَ يَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَاءَهَا فَالْبَصِيرُ مِنْهَا .

شَاخِصٌ وَ الْأَعْمَى إِلَيْهَا شَاخِصٌ وَ الْبَصِيرُ مِنْهَا مُتَرَوِّدٌ وَ الْأَعْمَى لَهَا مُتَرَوِّدٌ .

حظة الناس

منها : وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ يَكَادُ صَاحِبُهُ يَشْبَعُ مِنْهُ وَ يَمَلُّهُ إِلَّا الْحَيَاةَ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً وَ إِذَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ الْمَيِّتِ وَ بَصَرٌ لِلْعَيْنِ الْعَمِيَاءِ وَ سَمْعٌ لِلْأُذُنِ الصَّمَاءِ وَ رِيٌّ لِلظَّمَانِ وَ فِيهَا الْغِنَى كُلُّهُ وَ السَّلَامَةُ كِتَابُ اللَّهِ تُبْصِرُونَ بِهِ وَ تَنْطَفُونَ بِهِ وَ تَسْمَعُونَ بِهِ وَ يَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَ يَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَ لَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ وَ لَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللَّهِ قَدْ اصْطَلَحْتُمْ عَلَى الْغِلِّ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ نَبَتَ الْمَرْعَى عَلَى دِمْنِكُمْ وَ تَصَافَيْتُمْ عَلَى حُبِّ الْأَمْالِ وَ تَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ الْأَمْوَالِ لَقَدْ اسْتَهَامَ بِكُمْ الْخَبِيثُ وَ تَاهَ بِكُمْ الْغُرُورُ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَ أَنْفُسِكُمْ .

134- وَ مِنْ كَلَامِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ قَدْ شَاوَرَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي

الخروج إلى نجران :

وَ قَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحَوْزَةِ وَ سِتْرِ الْعَوْرَةِ

وَ الَّذِي نَصَرَهُمْ وَ هُمْ قَلِيلٌ لَا يَنْتَصِرُونَ وَ مَنْعَهُمْ وَ هُمْ قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ إِنَّكَ مَتَى تَسِرَ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ فَتَلْقَهُمْ فَتُنَكِّبَ لَا تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانْفَةً دُونَ أَقْصَى بِلَادِهِمْ لَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مُحْرَبًا وَ اخْفِزْ مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ وَ النَّصِيحَةَ فَإِنْ أَظْهَرَ اللَّهُ فِدَاكَ مَا تُحِبُّ وَ إِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى كُنْتَ رِذَاءً لِلنَّاسِ وَ مَثَابَةً لِلْمُسْلِمِينَ .

135- و من كلام له (عليه السلام) و قد وقعت مشاجرة بينه و بين عثمان

فقال المغيرة بن الأخنس لعثمان أنا أكفيك، فقال علي عليه السلام للمغيرة :

يَا ابْنَ اللَّعِينِ الْأَبْتَرِ وَ الشَّجَرَةَ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَ لَا فَرْعَ أَنْتَ تَكْفِينِي فَوَ اللَّهُ مَا أَعَزَّ اللَّهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ وَ لَا قَامَ مَنْ أَنْتَ مُنْهَضُهُ اخْرُجْ عَنَّا أَبْعَدَ اللَّهُ نَوَاكِ ثُمَّ ابْلُغْ جَهْدَكَ فَلَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ .

136- وُ مِنْ كَلَامِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي أَمْرِ الْبَيْعَةِ :

لَمْ تَكُنْ بَيْعْتِكُمْ إِيَّايَ فَلْتَةً وَ لَيْسَ أَمْرِي وَ أَمْرُكُمْ وَاحِدًا إِيَّيَّيْ أُرِيدُكُمْ لِلَّهِ وَ أَنْتُمْ تُرِيدُونِي لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَعِينُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ أَيْمُ اللَّهِ لِأَنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ مِنْ ظَالِمِهِ وَ لَأَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِجِزَامَتِهِ حَتَّى أُرِدَّهُ مِنْهَلِ الْحَقِّ وَ إِنْ كَانَ كَارِهًا .

137- وُ مِنْ كَلَامِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي شَأْنِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ فِي الْبَيْعَةِ لَهُ :

طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرِ

وَ اللَّهُ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا وَ لَا جَعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ نَصْفًا وَ إِيَّاهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ تَرَكُوهُ وَ دَمًا هُمْ سَفَكُوهُ فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ نَصِيبَهُمْ مِنْهُ وَ إِنْ كَانُوا وَلُوهُ دُونِي فَمَا الطَّلَبَةُ إِلَّا قَبْلَهُمْ وَ إِنْ أَوَّلَ عَدْلِهِمْ لِلْحُكْمِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ إِنْ مَعِيَ لَبْصِيرَتِي مَا لَبَسْتُ وَ لَا لَيْسَ عَلَيَّ وَ إِيَّاهَا لَلْفَيْئَةُ الْبَاغِيَّةُ فِيهَا الْحَمَأُ وَ الْحُمَّةُ وَ الشُّبُهَةُ الْمُغْدِفَةُ وَ إِنْ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ وَ قَدْ زَاخَ الْبَاطِلُ عَنْ

نِصَابِهِ وَ انْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنِ شَعْبِهِ وَ اِيْمَ اللّٰهِ لَافْرِطَنَّ لَهُمْ حَوْضًا اَنَا مَا تَحْتُهُ لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ بِرِيٍّ وَ لَا يَعْبُونَ بَعْدَهُ فِي حَسَنِي .

أمر البيعة

منه : فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُودِ الْمَطْفِيلِ عَلَى أَوْلَادِهَا تَقُولُونَ الْبَيْعَةَ الْبَيْعَةَ قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُمُوهَا وَ نَارَعْتَكُمْ يَدِي فَجَاذَبْتُمُوهَا اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَ ظَلَمَانِي وَ نَكَنَّا بَيْعِي وَ أَلْبَا النَّاسَ عَلَيَّ فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا وَ لَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أَبْرَمَا وَ أَرِهْمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَلَا وَ عَمِلَا وَ لَقَدْ اسْتَشَبَّتُهُمَا قَبْلَ الْقِتَالِ وَ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوِقَاعِ فَنَعَمَطَا النِّعْمَةَ وَ رَدَّا الْعَافِيَةَ .

138- و من خطبة له (عليه السلام) يومئذ فيها إلهي ذكر الملاحم :

يَعْطِفُ الْهُوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهُوَى وَ يَعْطِفُ الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ .

و منها : حَتَّى تَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ بَادِيًا نَوَاجِذُهَا مَمْلُوءَةٌ أَخْلَافُهَا حُلُوءًا رَضَاعُهَا عَلَقَمًا عَاقِبَتُهَا أَلَا وَ فِي غَدٍ وَ سِيَأْتِي

عَدُّ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِهَا وَ تُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفَالِيدَ كَبِدِهَا وَ تُلْقِي إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدَهَا فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدَلُ السَّيْرَةِ وَ يُجِيبِي مِيتَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ .

منها : كَأَنِّي بِهِ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَ فَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ وَ فَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّؤُوسِ قَدْ فَغَرَّتْ فَاعْرِثُهُ وَ ثَقُلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطَأَتْهُ بَعِيدَ الْجَوْلَةِ عَظِيمِ الصَّوْلَةِ وَ اللَّهُ لَيَشْرِدَنَّكُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلٌ كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى تَتُوبَ إِلَى الْعَرَبِ عَوَازِبُ أَحْلَامِهَا فَالزُّمُوا السُّنَنَ الْقَائِمَةَ وَ الْآثَارَ الْبَيِّنَةَ وَ الْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ بَاقِي النُّبُوءَةِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِمَّا يُسِّي لَكُمْ طُرُقَهُ لِتَتَّبِعُوا عَقْبَهُ .

139- و من كلام له (عليه السلام) في وقت الشورى :

لَنْ يُسْرَعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوَةٍ حَقٍّ وَ صَلَةٍ رَحِمٍ وَ عَائِدَةٍ كَرِمٍ فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَ عُوا مَنْطِقِي عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ تُنْتَضَى فِيهِ السُّيُوفُ وَ تُخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ حَتَّى يَكُونَ بَعْضُكُمْ أُمَّةً لَأَهْلِ الضَّلَالَةِ وَ شِيعَةً لَأَهْلِ الْجَهَالَةِ .

140- و من كلام له (عليه السلام) في النهي عن غيبة الناس :

وَ إِنَّمَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِصْمَةِ وَ الْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلَامَةِ أَنْ يَرْحَمُوا أَهْلَ الذُّنُوبِ وَ الْمَعْصِيَةِ وَ يَكُونَ الشُّكْرُ هُوَ الْغَالِبَ عَلَيْهِمْ وَ الْحَاجِزَ لَهُمْ عَنْهُمْ فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ الَّذِي عَابَ أَخَاهُ وَ غَيْرَهُ بِبَلْوَاهُ أَمَا ذَكَرَ مَوْضِعَ سِتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي عَابَهُ بِهِ وَ كَيْفَ يَذُمَّ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذَلِكَ الذَّنْبَ بِعَيْنِهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ فِيمَا سِوَاهُ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ وَ أَيْمَ اللَّهُ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَصَاهُ فِي الْكَبِيرِ وَ عَصَاهُ فِي الصَّغِيرِ لَجَرَاءَتُهُ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَدٍ بِذَنْبِهِ فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَ لَا تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَةٍ فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ وَ لِيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلًا لَهُ عَلَى مُعَافَاتِهِ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ .

141- و من كلام له (عليه السلام) في النهي عن سماع الغيبة و في الفرق

بين الحق و الباطل :

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَ سَدَادَ طَرِيقٍ فَلَا

يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرَّامِي وَ تُخْطِئُ السَّهَامُ وَ يُجِيلُ الْكَلَامُ وَ بَاطِلُ ذَلِكَ
يُبُورُ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ وَ شَهِيدٌ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ .

فسئل (عليه السلام) عن معنى قوله هذا فجمع أصابعه و وضعها بين أذنه و عينه ، ثم قال :
الْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُ وَ الْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ .

142- و من كلام له (عليه السلام) :

المعروف في غير أهله

وَ لَيْسَ لِوَاضِعِ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ مِنَ الْحُظِّ فِيمَا أَتَى إِلَّا مُحَمَّدَةُ اللَّئَامِ
وَ ثَنَاءُ الْأَشْرَارِ وَ مَقَالَةُ الْجُهَّالِ مَا دَامَ مُنْعَمًا عَلَيْهِمْ مَا أَجُودَ يَدُهُ وَ هُوَ عَنِ ذَاتِ اللَّهِ بِخَيْلٍ .

مواضع المعروف

فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ وَ لِيُحْسِنْ مِنْهُ الضِّيَافَةَ وَ لِيُفُكَّ بِهِ الْأَسِيرَ وَ الْعَانِيَّ وَ
لِيُعْطِ مِنْهُ الْفَقِيرَ وَ الْعَارِمَ وَ لِيَصْبِرَ نَفْسَهُ عَلَى الْحُقُوقِ وَ النَّوَائِبِ ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ فَإِنَّ فَوْزًا بِهَذِهِ
الْحِصَالِ شَرَفٌ مَكَارِمِ الدُّنْيَا وَ دَرَكُ فَضَائِلِ الْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

143- و من خطبة له (عليه السلام) في الاستسقاء و فيه تنبيه العباد

و جوب استغاثة رحمة الله إذا حبس عنهم رحمة المطر :

أَلَا وَ إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَقْلُكُمُ وَ السَّمَاءَ الَّتِي تُظِلُّكُمُ مُطِيعَتَانِ لِرَبِّكُمُ وَ مَا أَصْبَحَتَا بِجُودَانِ لَكُمُ بِرَبِّكُمَا تَوْجَعًا لَكُمُ وَ لَا زُلْفَةً إِلَيْكُمُ وَ لَا لِحَيْرٍ تَرْجُوَانِهِ مِنْكُمُ وَ لَكِنْ أَمْرًا بِمَنَافِعِكُمُ فَاطَاعَتَا وَ أَقِيمَتَا عَلَى حُدُودِ مَصَالِحِكُمُ فَقَامَتَا إِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ وَ حَبْسِ الْبَرَكَاتِ وَ إِغْلَاقِ خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ لِيَتُوبَ تَائِبٌ وَ يُقْلَعَ مُقْلَعٌ وَ يَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ وَ يَزْدَجِرَ مُزْدَجِرٌ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْاسْتِغْفَارَ سَبَبًا لِدُرُورِ الرِّزْقِ وَ رَحْمَةً الْخَلْقِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمُ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمُ مِدْرَارًا وَ يُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا فَارْحَمِ اللَّهُ أَمْرًا اسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ وَ اسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ وَ بَادَرَ مَنِيئَتَهُ اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ الْأَسْتَارِ وَ الْأَكْنَانِ وَ بَعْدَ عَجِيجِ الْبَهَائِمِ وَ الْوِلْدَانِ رَاغِبِينَ فِي رَحْمَتِكَ وَ رَاجِينَ فَضْلَ نِعْمَتِكَ وَ خَائِفِينَ مِنْ عَذَابِكَ وَ نِقْمَتِكَ اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا غَيْثَكَ وَ لَا تَجْعَلْنَا مِنْ

الْقَانِطِينَ وَ لَا تُهْلِكُنَا بِالسِّنِينَ وَ لَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ حِينَ أَجَأْتَنَا الْمَضَائِقُ الْوَعْرَةَ وَ أَجَاءَتْنَا الْمَقَاحِطُ الْمُجْدِبَةَ وَ أَعَيْتَنَا الْمَطَالِبُ الْمُتَعَسِّرَةَ وَ تَلَاخَمَت عَلَيْنَا الْفِتْنُ الْمُسْتَضْعِبَةُ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَلَا تَرُدُّنَا خَائِبِينَ وَ لَا تَقْلِبُنَا وَاجِمِينَ وَ لَا تُخَاطِبُنَا بِدُنُوبِنَا وَ لَا تُقَاسِمُنَا بِأَعْمَالِنَا اللَّهُمَّ انشُرْ عَلَيْنَا عَيْثَكَ وَ بَرَكَتَكَ وَ رِزْقَكَ وَ رَحْمَتَكَ وَ اسْقِنَا سُقْيَا نَافِعَةً مُرْوِيَةً مُعْشِبَةً تُنْبِتُ بِهَا مَا قَدَفَاتَ وَ تُحْيِي بِهَا مَا قَدَمَاتَ نَافِعَةً الْحَيَا كَثِيرَةً الْمُجْتَنَى تُرْوِي بِهَا الْقِيَعَانَ وَ تُسِيلُ الْبُطْنَانَ وَ تَسْتَوْرِقُ الْأَشْجَارَ وَ تُرْخِصُ الْأَسْعَارَ إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ .

144- و من خطبة له (عليه السلام) :

مبحث الرسل

بَعَثَ اللَّهُ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ وَ جَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ لِئَلَّا تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَشَفَ الْخُلُقَ كَشْفَةً لَا أَنَّهُ جَهْلَ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ وَ مَكْنُونِ ضَمَائِرِهِمْ وَ لَكِنْ

لِيَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً وَ الْعِقَابُ بَوَاءً .

فضل أهل البيت

أَيُّنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا كَذِبًا وَ بَغِيًّا عَلَيْنَا أَنْ رَفَعَنَا اللَّهُ وَ وَضَعَهُمْ
وَ أَعْطَانَا وَ حَرَمَهُمْ وَ أَدْخَلَنَا وَ أَخْرَجَهُمْ بِنَا يُسْتَعطَى الْهُدَى وَ يُسْتَجَلَى الْعَمَى إِنَّ الْأَيُّمَةَ مِنْ
قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ لَا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُمْ وَ لَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ .

أهل الضلال

منها : آثَرُوا عَاجِلًا وَ أَخْرَوْا آجِلًا وَ تَرَكُوا صَافِيًا وَ شَرَبُوا آجِنًا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَ
قَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ فَأَلْفَهُ وَ بَسِيَ بِهِ وَ وَاْفَقَهُ حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ وَ صُبِعَتْ بِهِ خَلَائِقُهُ ثُمَّ
أَقْبَلَ مُزِيدًا كَالْتِّيَارِ لَا يُبَالِي مَا غَرَّقَ أَوْ كَوَقَعَ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ لَا يَحْفَلُ مَا حَرَّقَ أَيُّنَ الْعُقُولُ
الْمُسْتَضْبِحَةُ بِمَصَابِيحِ الْهُدَى وَ الْأَبْصَارُ اللَّامِحَةُ إِلَى مَنَارِ التَّقْوَى أَيُّنَ الْقُلُوبُ الَّتِي وَهَبَتْ لِلَّهِ وَ
عُوقِدَتْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ اِزْدَحَمُوا عَلَى الْحُطَامِ وَ تَشَاحُّوا عَلَى الْحَرَامِ وَ رُفِعَ لَهُمْ عِلْمٌ

الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَصَرَفُوا عَنِ الْجَنَّةِ وُجُوهُهُمْ وَاقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ وَدَعَاهُمْ رَبُّهُمْ فَفَرُّوا وَوَلَّوْا وَدَعَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَاقْبَلُوا .

145- و من خطبة له (عليه السلام) :

فناء الدنيا

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَايَا مَعَ كُلِّ جَرَعَةٍ شَرِقُ وَ فِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ لَا تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى وَ لَا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا يَهْدِمُ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ وَ لَا يُجَدِّدُ لَهُ زِيَادَةٌ فِي أَكْلِهِ إِلَّا يَنْفَادِ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ وَ لَا يَجِيءُ لَهُ أَثَرٌ إِلَّا مَاتَ لَهُ أَثَرٌ وَ لَا يَتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَخْلَقَ لَهُ جَدِيدٌ وَ لَا تَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلَّا وَ تَسْقُطُ مِنْهُ مَحْصُودَةٌ وَ قَدْ مَضَتْ أُصُولٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا فَمَا بَقَاءُ فَرَعٍ بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ .

ذم البدعة

منها : وَ مَا أُحْدِثَتْ بِدْعَةٌ إِلَّا تُرِكَ بِهَا سُنَّةٌ فَاتَّقُوا الْبِدْعَ وَ الزَّمُوا الْمَهْيَعِ إِنَّ عَوَازِمَ الْأُمُورِ أَفْضَلُهَا وَ إِنَّ مُحْدَثَاتِهَا شَرَّارُهَا .

146- و من كلام له (عليه السلام) و قد استشاره عمر بن الخطاب في

الشخص لقتال الفرس بنفسه :

إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَ لَا خِذْلَانُهُ بِكَثْرَةٍ وَ لَا بِقَلَّةٍ وَ هُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ وَ جُنْدُهُ الَّذِي أَعَدَّهُ وَ أَمَدَّهُ حَتَّى بَلَغَ مَا بَلَغَ وَ طَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ وَ نَحْنُ عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ مُنْجِزٌ وَعْدُهُ وَ نَاصِرٌ جُنْدَهُ وَ مَكَانُ الْقِيَمِ بِالْأَمْرِ مَكَانُ النَّظَامِ مِنَ الْخَزْرِ يَجْمَعُهُ وَ يَضُمُّهُ فَإِنْ انْقَطَعَ النَّظَامُ تَفَرَّقَ الْخَزْرُ وَ ذَهَبَ ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحَدَافِيرِهِ أَبَدًا وَ الْعَرَبُ الْيَوْمَ وَ إِنْ كَانُوا قَلِيلًا فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالْإِسْلَامِ عَزِيزُونَ بِالْاجْتِمَاعِ فَكُنْ قُطْبًا وَ اسْتَدِرِ الرَّحَى بِالْعَرَبِ وَ أَصْلِهِمْ دُونَكَ نَارَ الْحَرْبِ فَإِنَّكَ إِنْ شَخَّصْتَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْعَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ مَا تَدْعُ وَرَاءَكَ مِنَ الْعَوْرَاتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ إِنَّ الْأَعَاجِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ غَدًا يَقُولُوا هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ فَإِذَا اقْتَطَعْتُمُوهُ اسْتَرْحْتُمْ فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكَلْبِهِمْ عَلَيْكَ وَ طَمَعِهِمْ فِيكَ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ هُوَ أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ وَ هُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ

وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَدْدِهِمْ فَإِنَّا لَمْ نَكُنْ نُقَاتِلْ فِيهَا مَضَى بِالْكَثْرَةِ وَ إِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَ الْمَعُونَةِ .

147- و من خطبة له (عليه السلام) :

الغاية من البعثة

فَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَ مِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَّهُ وَ أَحْكَمَهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَ لِيُقَرُّوا بِهِ بَعْدَ إِذْ جَحَدُوهُ وَ لِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ فَتَجَلَّى لَهُمْ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ وَ خَوْفِهِمْ مِنْ سَطْوَتِهِ وَ كَيْفَ مَحَقَّ مَنْ مَحَقَّ بِالْمَثَلَاتِ وَ اخْتَصَدَ مَنْ اخْتَصَدَ بِالنَّقَمَاتِ .

الزمان المقبل

وَ إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَحْفَى مِنَ الْحَقِّ وَ لَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقٌّ تِلَاوَتِهِ وَ لَا أَنْفَقَ مِنْهُ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ لَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَ لَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلْتُهُ وَ تَنَاسَاهُ

حَفَظْتُهُ فَالْكِتَابُ يَوْمَئِذٍ وَ أَهْلُهُ طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ وَ صَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يُؤْوِيهِمَا
مُؤْوٍ فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَ لَيْسَا فِيهِمْ وَ مَعَهُمْ وَ لَيْسَا مَعَهُمْ لِأَنَّ الضَّلَالَهَ
لَا تُوَافِقُ الْهُدَى وَ إِنْ اجْتَمَعَا فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ وَ افْتَرَقُوا عَلَى الْجَمَاعَةِ كَأَنَّهُمْ أَيْمَةُ الْكِتَابِ
وَ لَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا اسْمُهُ وَ لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا حَطَّهُ وَ زَبْرَهُ وَ مِنْ قَبْلُ مَا
مَثَلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلِّ مَثَلَةٍ وَ سَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً وَ جَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ وَ إِذَا
هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطَوْلِ آمَالِهِمْ وَ تَغْيِبِ آجَالِهِمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ الَّذِي تُرِدُّ عَنْهُ الْمَعْدِرَةُ
وَ تُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ وَ تَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ وَ النَّقْمَةُ .

حِطَّةُ النَّاسِ

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ اسْتَنْصَحَ اللَّهَ وَفَّقَ وَ مَنْ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدَى لِيَّتِي هِيَ أَقْوَمُ فَإِنَّ جَارَ
اللَّهِ آمِنٌ وَ عَدْوُهُ خَائِفٌ وَ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ
مَا عَظَمْتُهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ وَ سَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ
نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرِبِ وَ الْبَارِيِّ مِنْ ذِي السَّقَمِ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا
الَّذِي

تَرَكَهُ وَ لَنْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَ لَنْ تَمَسُّوْا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ
فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ هُمْ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ
عِلْمِهِمْ وَ صَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ
بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ .

148- و من كلام له (عليه السلام) في ذكر أهل البصرة :

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ وَ يَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ لَا يَمْتَنَانِ إِلَى اللَّهِ بِجَبَلٍ وَ لَا
يَمُدَّانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلٌ ضَبِّ لِصَاحِبِهِ وَ عَمَّا قَلِيلٍ يُكْشَفُ قِنَاعُهُ بِهِ وَ اللَّهُ لَعْنُ
أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ لِيَنْتَزِعَنَّ هَذَا نَفْسَ هَذَا وَ لِيَأْتِيَنَّ هَذَا عَلَى هَذَا قَدْ قَامَتِ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ فَأَيْنَ
الْمُحْتَسِبُونَ فَقَدْ سَنَّتْ لَهُمُ السُّنَنُ وَ قُدِّمَ لَهُمُ الْخَبْرُ وَ لِكُلِّ ضَلَّاةٍ عِلَّةٌ وَ لِكُلِّ نَاكِثٍ شُبْهَةٌ وَ اللَّهُ
لَا أَكُونُ كَمُسْتَمِعِ اللَّذَمِ يَسْمَعُ النَّاعِي وَ يَخْضُرُ الْبَاكِي ثُمَّ لَا يَعْتَبِرُ .

149- و من كلام له (عليه السلام) قبل موته :

أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّ امْرِئٍ لاقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ الْأَجَلِ مَسَاقِ النَّفْسِ وَ الْهَرَبِ مِنْهُ مُوَافَاتُهُ
كَمْ أَطْرَدْتُ الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكُونِ هَذَا الْأَمْرِ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ هَيْهَاتَ عِلْمٌ مَخْزُونٌ أَمَّا
وَصِيَّتِي فَاللَّهُ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ وَ
أَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ وَ خَلَاكُمْ ذَمٌّ مَا لَمْ تَشْرُدُوا حِمْلَ كُلِّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَجْهُودُهُ وَ خُفِّفَ عَنِ
الْجَهْلَةِ رَبُّ رَحِيمٌ وَ دِينَ قَوِيمٌ وَ إِمَامٌ عَلِيمٌ أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ وَ أَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَ عَدَا
مُفَارِقُكُمْ غَفَرَ اللَّهُ لِي وَ لَكُمْ إِنْ تَثَبَّتِ الْوُطْأَةُ فِي هَذِهِ الْمَزَلَةِ فَذَاكَ وَ إِنْ تَدَحَّضَ الْقَدَمُ فَإِنَّا كُنَّا فِي
أَفْيَاءِ أَعْصَانٍ وَ مَهَابِ رِيَّاحٍ وَ تَحْتَ ظِلِّ غَمَامٍ اضْمَحَلَّ فِي الْجَوِّ مُتَلَفِّقُهَا وَ عَفَا فِي الْأَرْضِ
مَخْطُهَا وَ إِنَّمَا كُنْتُ جَاراً جَاوَرُكُمْ بَدِينِي أَيَّاماً وَ سَتُعَقَّبُونَ مِنِّي جُنَّةً خَلَاءَ سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَكَ وَ
صَامِتَةً بَعْدَ نُطْقٍ لِيَعِظُكُمْ هُدُوءِي وَ خُفُوتُ إِطْرَاقِي وَ سُكُونُ أَطْرَافِي فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ
الْمَنْطِقِ

الْبَلِيغِ وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ وَدَاعِي لَكُمْ وَدَاعِ امْرِي مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِي غَدًا تَرَوْنَ أَيَّامِي وَ يُكْشَفُ لَكُمْ
عَنْ سَرَائِرِي وَ تَعْرِفُونَنِي بَعْدَ حُلُوتِ مَكَانِي وَ قِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي .

150- و من خطبة له (عليه السلام) يومي فيها إلى الملاحم و يصفه فئة من

أهل الضلال :

وَ أَخَذُوا يَمِينًا وَ شِمَالًا ظَعْنًا فِي مَسَالِكِ الْغَيِّ وَ تَرَكَأ لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ
كَائِنٌ مُرْصِدٌ وَ لَا تَسْتَبْطِئُوا مَا يَجِيءُ بِهِ الْعَدُوُّ فَكُمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنَّ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ وَ مَا
أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ غَدٍ يَا قَوْمَ هَذَا إِبَّانٌ وَرُودٌ كُلِّ مَوْعُودٍ وَ دُنُوتٌ مِنْ طَلْعَةِ مَا لَا تَعْرِفُونَ أَلَا وَ
إِنَّ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاحٍ مُنِيرٍ وَ يَخْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ لِيَحُلَّ فِيهَا رِيقًا وَ
يُعْتَقَ فِيهَا رِقًا وَ يَصْدَعُ شَعْبًا وَ يَشَعَبُ صَدْعًا فِي سِتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثْرَهُ وَ لَوْ
تَابَعَ نَظْرَهُ ثُمَّ لَيْشَحَدَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحَدَ الْقَيْنِ النَّصْلَ تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ وَ يُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي
مَسَامِعِهِمْ وَ يُغْبِقُونَ كَأْسَ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصَّبُوحِ

في الضلال .

منها : وَ طَالَ الْأَمَدُ بِهِمْ لَيْسَتْ كَمَلُوا الْحِزْبِي وَ يَسْتَوْجِبُوا الْغَيْرَ حَتَّى إِذَا اخْلُوقَ الْأَجَلُ وَ اسْتَرَاحَ قَوْمٌ إِلَى الْفِتَنِ وَ أَشَالُوا عَنْ لِقَاحِ حَرْبِهِمْ لَمْ يَمْنُوا عَلَى اللَّهِ بِالصَّبْرِ وَ لَمْ يَسْتَعْظُمُوا بِذَلِّ أَنْفُسِهِمْ فِي الْحَقِّ حَتَّى إِذَا وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدَّةِ الْبَلَاءِ حَمَلُوا بِصَائِرِهِمْ عَلَى أَسْيَافِهِمْ وَ دَانُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرِ وَاعِظِهِمْ حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ (صلى الله عليه وآله) رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ وَ غَالَتْهُمْ السُّبُلُ وَ اتَّكَلُوا عَلَى الْوَلَائِحِ وَ وَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ وَ هَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أَمَرُوا بِمُؤَدَّتِهِ وَ نَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رَصِّ أَسَاسِهِ فَبَنَوْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ مَعَادِنُ كُلِّ حَاطِيَّةٍ وَ أَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي غَمْرَةٍ قَدْ مَارُوا فِي الْحَيْرَةِ وَ ذَهَلُوا فِي السَّكْرَةِ عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ أَوْ مُفَارِقٍ لِلدِّينِ مُبَايِنٍ .

151- و من خطبة له (عليه السلام) يحذر من الفتن :

اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

وَ أَحْمَدُ اللَّهِ وَ اسْتَعِينُهُ عَلَى مَدَاحِرِ الشَّيْطَانِ وَ مَزَاجِرِهِ وَ الْاِعْتِصَامِ مِنْ حَبَائِلِهِ وَ مُحَاتِلَتِهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا

عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ نَجِيْبُهُ وَ صَفْوَتُهُ لَا يُؤَاوِي فَضْلُهُ وَ لَا يُجْبِرُ فَقْدُهُ أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ الضَّلَالَةِ
الْمُظْلَمَةِ وَ الْجَهَالَةِ الْعَالِيَةِ وَ الْجَفْوَةَ الْجَافِيَةَ وَ النَّاسُ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ وَ يَسْتَذِلُّونَ الْحَكِيمَ يَحْيُونَ
عَلَى فِتْرَةٍ وَ يَمُوتُونَ عَلَى كَفْرَةٍ .

التحذير من الفتن

ثُمَّ إِنَّكُمْ مَعَشَرَ الْعَرَبِ أَعْرَاضُ بِلَايَا قَدِ اقْتَرَبَتْ فَاتَّقُوا سَكَرَاتِ النِّعْمَةِ وَ اخْذَرُوا بَوَائِقَ
النِّقْمَةِ وَ تَثَبَّتُوا فِي قَتَامِ الْعِشْوَةِ وَ اعْوِجَاجِ الْفِتْنَةِ عِنْدَ طُلُوعِ جَنِينِهَا وَ ظُهُورِ كَمِينِهَا وَ انْتِصَابِ
قُطْبِهَا وَ مَدَارِ رَحَاهَا تَبَدُّاً فِي مَدَارِجِ خَفِيَّةٍ وَ تَمُوتُ إِلَى فِطَاعَةِ جَلِيَّةٍ شَبَابُهَا كَشِبَابِ الْغُلَامِ وَ
آثَارُهَا كَأَثَارِ السَّلَامِ يَتَوَارِثُهَا الظُّلْمَةُ بِالْعُهُودِ أَوْهُمْ قَائِدٌ لِأَخْرِهِمْ وَ آخِرُهُمْ مُقْتَدٍ بِأَوْلِهِمْ يَتَنَافَسُونَ
فِي دُنْيَا دُنْيِيَّةٍ وَ يَتَكَالَبُونَ عَلَى جِيْفَةِ مُرِيحَةٍ وَ عَن قَلِيلٍ يَتَبَرَّأُ التَّابِعُ مِنَ الْمُتَبُوعِ وَ الْقَائِدُ مِنَ الْمُقُودِ
فَيَتَزَايِلُونَ بِالْبَغْضَاءِ وَ يَتَلَاعَنُونَ عِنْدَ اللَّقَاءِ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ وَ الْقَاصِمَةِ
الرَّحُوفِ فَتَرِيغُ قُلُوبٌ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ وَ تَضِلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلَامَةٍ وَ تَخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا وَ
تَلْتَسِسُ الْأَرَاءُ عِنْدَ نُجُومِهَا مَنْ أَشْرَفَ لَهَا قَصَمَتْهُ وَ مَنْ سَعَى فِيهَا حَطَمَتْهُ يَتَكَادِمُونَ فِيهَا تَكَادِمُ
الْحُمُرِ فِي الْعَانَةِ قَدِ اضْطَرَبَ مَعْقُودُ

الْحُبْلُ وَ عَمِي وَجْهُ الْأَمْرِ تَغِيضُ فِيهَا الْحِكْمَةَ وَ تَنْطِقُ فِيهَا الظَّلْمَةَ وَ تَدُقُّ أَهْلَ الْبَدْوِ بِمَسْحَلِهَا وَ تَرْضُهُمْ بِكُلِّكَلِهَا يَضِيعُ فِي غُبَارِهَا الْوُحْدَانُ وَ يَهْلِكُ فِي طَرِيقِهَا الرُّكْبَانُ تَرْدُ بِمُرِّ الْقَضَاءِ وَ تَحْلُبُ عَيْطَ الدِّمَاءِ وَ تَثْلُمُ مَنَارَ الدِّينِ وَ تَنْقُضُ عَقْدَ الْيَقِينِ يَهْرُبُ مِنْهَا الْأَكْيَاسُ وَ يُدْبِرُهَا الْأَرْجَاسُ مَرَعَادُ مِبْرَاقِ كَاشِفَةِ عَن سَاقِ تَقْطَعُ فِيهَا الْأَرْحَامُ وَ يُفَارِقُ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ بَرِيئَهَا سَقِيمٌ وَ ظَاعِنَهَا مُقِيمٌ .

منها : بَيْنَ قَتِيلٍ مَطْلُولٍ وَ خَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ يَخْتَلُونَ بِعَقْدِ الْإِيمَانِ وَ بِعُرُورِ الْإِيمَانِ فَلَا تَكُونُوا أَنْصَابَ الْفِتَنِ وَ أَعْلَامَ الْبِدَعِ وَ الزُّمُومَا مَا عَقَدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ وَ بُيِّتَ عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ وَ أَقْدَمُوا عَلَى اللَّهِ مَظْلُومِينَ وَ لَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ظَالِمِينَ وَ اتَّقُوا مَدَارِحَ الشَّيْطَانِ وَ مَهَابِطَ الْعُدْوَانِ وَ لَا تُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لِعَقِّ الْحَرَامِ فَإِنَّكُمْ بَعَيْنِ مَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَعْصِيَةَ وَ سَهَّلَ لَكُمْ سُبُلَ الطَّاعَةِ .

152- و من خطبة له (عليه السلام) :

في صفات الله جل جلاله، و صفات أئمة الدين

الحمد لله الدال على وجوده بخلقه و بمحدث خلقه على أزلتيه

وَ بِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ لَا تَسْتَلِمُهُ الْمَشَاعِرُ وَ لَا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ لِافْتِرَاقِ الصَّانِعِ وَ الْمَصْنُوعِ وَ الْحَادِّ وَ الْمَحْدُودِ وَ الرَّبِّ وَ الْمَرْبُوبِ الْأَحَدِ بِلَا تَأْوِيلِ عَدَدٍ وَ الْخَالِقِ لَا بِمَعْنَى حَرَكَةٍ وَ نَصَبٍ وَ السَّمِيعِ لَا بِأَدَاةٍ وَ الْبَصِيرِ لَا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ وَ الشَّاهِدِ لَا بِمُمَاسَّةٍ وَ الْبَائِنِ لَا بِتَرَاخِي مَسَافَةٍ وَ الظَّاهِرِ لَا بِرُؤْيَاةٍ وَ الْبَاطِنِ لَا بِلَطَافَةٍ بَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ لَهَا وَ الْقُدْرَةَ عَلَيْهَا وَ بَانَتِ الْأَشْيَاءُ مِنْهُ بِالْخُضُوعِ لَهُ وَ الرَّجُوعِ إِلَيْهِ مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَرْزَلَهُ وَ مَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ اسْتَوْصَفَهُ وَ مَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ حَيَّرَهُ عَالِمٌ إِذْ لَا مَعْلُومٌ وَ رَبُّ إِذْ لَا مَرْبُوبٌ وَ قَادِرٌ إِذْ لَا مَقْدُورٌ .

أئمة الدين

منها : قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ وَ لَمَعَ لَامِعٌ وَ لَاحَ لَائِحٌ وَ اعْتَدَلَ مَائِلٌ وَ اسْتَبَدَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْمًا وَ بِيَوْمٍ يَوْمًا وَ انْتَظَرْنَا الْغَيْرَ انْتَظَارَ الْمُجَدِّبِ الْمَطَرِ وَ إِنَّمَا الْأَيُّمَةُ قَوْمٌ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ عُرْفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَ أَنْكَرُوهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَ اسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْمٌ سَلَامَةٌ وَ جَمَاعٌ كَرَامَةٌ اصْطَفَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُجَهُ وَ بَيَّنَّ حُجَجَهُ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ وَ بَاطِنِ حُكْمٍ لَا تَفْنَى عَرَائِيَهُ

وَ لَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ فِيهِ مَرَايِعُ النِّعَمِ وَ مَصَابِيحُ الظُّلْمِ لَا تُفْتَحُ الحَيْرَاتُ إِلَّا بِمِفَاتِيحِهِ وَ لَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ قَدْ أَحْمَى حِمَاهُ وَ أَرْعَى مَرَعَاهُ فِيهِ شِفَاءُ المُسْتَشْفِي وَ كِفَايَةُ المُكْتَفِي .

153- و من خطبة له (عليه السلام) :

صفة الضال

وَ هُوَ فِي مُهْلَةٍ مِنَ اللّهِ يَهْوِي مَعَ الغَافِلِينَ وَ يَغْدُو مَعَ المُدْنِبِينَ بِلا سَبِيلٍ قَاصِدٍ وَ لَا إِمَامٍ قَائِدٍ .

صفات الغافلين

منها : حَتَّى إِذَا كَشَفَ لَهُمْ عَن جَزَاءِ مَعْصِيَتِهِمْ وَ اسْتَخْرَجَهُمْ مِنْ جَلَابِيبِ غَفْلَتِهِمْ اسْتَقْبَلُوا مُدْبِرًا وَ اسْتَدْبَرُوا مُقْبِلًا فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا أُدْرِكُوا مِنْ طَلِبَتِهِمْ وَ لَا بِمَا قَضَوْا مِنْ وَطَرِهِمْ إِنِّي أُحَذِّرُكُمْ وَ نَفْسِي هَذِهِ المَنْزِلَةَ فَلْيَنْتَفِعِ امْرُؤٌ بِنَفْسِهِ فَإِنَّمَا البَصِيرُ مَنْ سَمِعَ فَتَفَكَّرَ وَ نَظَرَ فَأَبْصَرَ وَ انْتَفَعَ بِالعِبَرِ ثُمَّ سَلَكَ جَدَدًا وَاضِحًا يَتَجَنَّبُ فِيهِ الصَّرْعَةَ فِي المَهَاوِي وَ الضَّلَالِ فِي

الْمَغَاوِي وَ لَا يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ الْغَوَاةَ بِتَعَسُّفٍ فِي حَقِّ أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نُطْقٍ أَوْ تَخَوُّفٍ مِنْ صِدْقٍ .

حكمة الناس

فَأَفْقُ أَهْلِهَا السَّامِعُ مِنْ سَكَرَتِكَ وَ اسْتَيْقِظُ مِنْ غَفْلَتِكَ وَ اخْتَصِرُ مِنْ عَجَلَتِكَ وَ أَنْعِمِ
الْفِكْرَ فِيمَا جَاءَكَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ (صلى الله عليه وآله) مِمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ وَ لَا مَحِيصَ عَنْهُ وَ خَالَفَ
مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ وَ دَعَاهُ وَ مَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَ ضَعَّ فَحْرَكَ وَ احْطَطُ كِبْرَكَ وَ اذْكُرْ قَبْرَكَ
فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمْرَكَ وَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَ كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ وَ مَا قَدَّمْتَ الْيَوْمَ تَقْدِمُ عَلَيْهِ غَدًا فَامْهَدْ
لِقَدَمِكَ وَ قَدِّمِ لِيَوْمِكَ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ أَهْلِهَا الْمُسْتَمِعُ وَ الْجِدَّ الْجِدَّ أَهْلِهَا الْغَافِلُ وَ لَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ
خَبِيرٍ إِنْ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ فِي الدِّكْرِ الْحَكِيمِ الَّتِي عَلَيْهَا يُثِيبُ وَ يُعَاقِبُ وَ لَهَا يَرْضَى وَ يَسْحَطُ أَنَّهُ لَا
يَنْفَعُ عَبْدًا وَ إِنْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَ أَخْلَصَ فِعْلَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا لَاقِيًا رَبَّهُ بِخِصْلَةٍ مِنْ هَذِهِ
الْخِصَالِ لَمْ يَتَّبِعْ مِنْهَا أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَتِهِ أَوْ يَشْفِي عَيْظَهُ بِهَلَاكِ نَفْسٍ أَوْ
يَعْرِ بِأَمْرٍ فَعَلَهُ غَيْرُهُ أَوْ يَسْتَنْجِحَ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ بِإِظْهَارِ بِدْعَةٍ فِي دِينِهِ أَوْ يَلْقَى النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ
أَوْ يَمْشِي

فِيهِمْ بِلِسَانَيْنِ اعْقَلْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمِثْلَ دَلِيلٌ عَلَى شِبْهِهِ إِنَّ الْبَهَائِمَ هُمُّهَا بُطُونُهَا وَإِنَّ السِّبَاعَ هُمُّهَا
الْعُدْوَانُ عَلَى غَيْرِهَا وَإِنَّ النِّسَاءَ هُمُّهُنَّ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْفَسَادُ فِيهَا إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ
إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ .

154- و من خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها فضائل أهل البيت :

وَ نَاطِرُ قَلْبِ اللَّيْبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ وَ يَعْرِفُ غَوْرَهُ وَ نَجْدَهُ دَاعٍ دَعَا وَ رَاعٍ رَعَى فَاسْتَجِيبُوا
لِلدَّاعِي وَ اتَّبِعُوا الرَّاعِي قَدْ حَاضُوا بِحَارِ الْفِتَنِ وَ أَخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ السُّنَنِ وَ أَرَزَّ الْمُؤْمِنُونَ وَ نَطَقَ
الضَّالُّونَ الْمُكْذِبُونَ نَحْنُ الشُّعَارُ وَ الْأَصْحَابُ وَ الْحَزَنَةُ وَ الْأَبْوَابُ وَ لَا تُؤْتِي الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ
أَبْوَابِهَا فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سَمِيَ سَارِقًا .

منها : فِيهِمْ كَرَامَةُ الْقُرْآنِ وَ هُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا وَ إِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسَبِّحُوا
فَلْيَصْدُقْ رَأْدُ أَهْلِهِ وَ لِيَحْضُرْ عَقْلُهُ وَ لِيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ وَ إِلَيْهَا يَنْقَلِبُ

فَالنَّاطِرُ بِالقَلْبِ العَامِلُ بِالبَصْرِ يَكُونُ مُبْتَدَأَ عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَعْمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ فَإِنَّ العَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ فَلَا يَزِيدُهُ بَعْدَهُ عَنِ الطَّرِيقِ الوَاضِحِ إِلَّا بَعْدًا مِنْ حَاجَتِهِ وَ العَامِلُ بِالعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الوَاضِحِ فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ أَسَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنًا عَلَى مِثَالِهِ فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ وَ مَا حَبِثَ ظَاهِرُهُ حَبِثَ بَاطِنُهُ وَ قَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ (صلى الله عليه وآله) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ العَبْدَ وَ يُبْغِضُ عَمَلَهُ وَ يُحِبُّ العَمَلَ وَ يُبْغِضُ بَدَنَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ نَبَاتًا وَ كُلُّ نَبَاتٍ لَا غِنَى بِهِ عَنِ المَاءِ وَ المِيَاهُ مُخْتَلِفَةٌ فَمَا طَابَ سَقِيئُهُ طَابَ غَرْسُهُ وَ حَلَّتْ ثَمَرَتُهُ وَ مَا حَبِثَ سَقِيئُهُ حَبِثَ غَرْسُهُ وَ أَمَرَتْ ثَمَرَتُهُ .

155- و من خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها بديع خلقة الخفاش :

حمد الله و تنزيهه

الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته و ردعت

عَظَمْتُهُ الْعُقُولَ فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغاً إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ هُوَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ أَحَقُّ وَأَبِينُ مِمَّا تَرَى الْعُيُونَ لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ بِتَحْدِيدٍ فَيَكُونُ مُشَبَّهًا وَ لَمْ تَقْعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ بِتَقْدِيرٍ فَيَكُونُ مُمَثَّلًا خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ تَمَثُّيلٍ وَ لَا مَشُورَةَ مُشِيرٍ وَ لَا مَعُونَةَ مُعِينٍ فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ وَ أَدْعَنَ لِبَطَاعَتِهِ فَأَجَابَ وَ لَمْ يُدَافِعْ وَ انْقَادَ وَ لَمْ يُنَازِعْ .

خلقة الخفاش

وَ مِنْ لَطَائِفِ صَنَعَتِهِ وَ عَجَائِبِ خَلْقَتِهِ مَا أَرَانَا مِنْ غَوَامِضِ الْحِكْمَةِ فِي هَذِهِ الْخَفَافِيشِ الَّتِي يَقْبِضُهَا الضِّيَاءُ الْبَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ يَبْسُطُهَا الظَّلَامُ الْقَابِضُ لِكُلِّ حَيٍّ وَ كَيْفَ عَشِيَتْ أَعْيُنُهَا عَنْ أَنْ تَسْتَمِدَّ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورًا تَهْتَدِي بِهِ فِي مَذَاهِبِهَا وَ تَتَّصِلُ بِعِلَاقَتِهَا بِرُهَانِ الشَّمْسِ إِلَى مَعَارِفِهَا وَ رَدَعَهَا بِتَلَالُؤِ ضِيَائِهَا عَنْ الْمُضِيِّ فِي سُبُحَاتِ إِشْرَاقِهَا وَ أَكْنَهَا فِي مَكَامِنِهَا عَنْ الدَّهَابِ فِي بُلُجِ انْتِلاقِهَا فَهِيَ مُسَدَّلَةٌ الْجُفُونِ بِالنَّهَارِ عَلَى حَدَاقِهَا وَ جَاعِلَةٌ اللَّيْلِ سِرَاجًا تَسْتَدِلُّ بِهِ فِي التِّمَاسِ أَرْزَاقِهَا فَلَا يَرُدُّ أَبْصَارَهَا إِسْدَافُ ظُلْمَتِهِ وَ لَا تَمْتَنِعُ مِنَ الْمُضِيِّ فِيهِ لِعَسَقِ دُجَّتِهِ فَإِذَا أَلْقَتِ الشَّمْسُ قِنَاعَهَا وَ بَدَتْ أَوْضَاحُ نَهَارِهَا وَ دَخَلَ مِنْ إِشْرَاقِ نُورِهَا عَلَى الضِّيَابِ فِي وَجَارِهَا أَطْبَقَتِ الْأَجْفَانَ عَلَى مَا قِيَهَا

وَ تَبَلَّغَتْ بِمَا اِكْتَسَبَتْهُ مِنَ الْمَعَاشِ فِي ظُلْمٍ لِيَالِيهَا فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا نَهَارًا وَ مَعَاشًا وَ النَّهَارَ سَكْنًا وَ قَرَارًا وَ جَعَلَ لَهَا اُجْنَحَةً مِنْ لَحْمِهَا تَعْرُجُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ اِلَى الطَّيْرَانِ كَأَنَّهَا شَطَايَا الْاَذَانِ غَيْرَ ذَوَاتِ رِيَشٍ وَ لَا قَصَبٍ اِلَّا اَنَّكَ تَرَى مَوَاضِعَ الْعُرُوقِ بَيِّنَةً اَعْلَامًا لَهَا جَنَاحَانِ لَمَّا يَرِقَا فَيَنْشَقَّا وَ لَمْ يَغْلُظَا فَيَثْقُلَا تَطِيرُ وَ وَلَدَهَا لاصِقٌ بِهَا لاجئٌ اِلَيْهَا يَقَعُ اِذَا وَقَعَتْ وَ يَرْتَفِعُ اِذَا ارْتَفَعَتْ لَا يُفَارِقُهَا حَتَّى تَشْتَدَّ اَرْكَانُهُ وَ يَحْمِلُهُ لِلنُّهُوضِ جَنَاحُهُ وَ يَعْرِفُ مَذَاهِبَ عَيْشِهِ وَ مَصَالِحَ نَفْسِهِ فَسُبْحَانَ الْبَارِئِ لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ .

156- و من كلام له (عليه السلام) ، خاطب به أهل البصرة على جهة

اقتصاص الملاحم :

فَمَنْ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَعْتَقِلَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلْيَفْعَلْ فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي فَإِنِّي حَامِلُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَ إِنْ كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ وَ مَذَاقَةٍ مَرِيرَةٍ وَ أَمَّا فُلَانُهُ فَأَذْرَكْهَا رَأْيِ النِّسَاءِ وَ ضِغْنِ غَلَا فِي صَدْرِهَا كَمَرْجَلِ الْقَيْنِ وَ لَوْ دُعِيَتْ لِتَنَالَ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ لَمْ تَفْعَلْ وَ لَهَا بَعْدُ حُرْمَتُهَا الْأُولَى وَ الْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى .

وصف الإيمان

منه : سبيلٌ أبلج المنهاج أنور السراج فبالإيمان يُستدلُّ على الصالحاتِ و بالصالحاتِ يُستدلُّ على الإيمانِ و بالإيمانِ يُعمرُ العلمُ و بالعلمِ يُرهبُ الموتُ و بالموتِ تُختمُ الدنيا و بالدنيا تُحرزُ الآخرةُ و بالقيامةِ تُزلفُ الجنةُ و تُبرزُ الجحيمُ للغاوينِ و إنَّ الخلقَ لا مقصرَ لهم عن القيامةِ مُزقلينَ في مضارها إلى الغايةِ القصوى .

حال أهل القبور في القيامة

منه : قد شخّصوا من مُستقرِّ الأجداثِ و صاروا إلى مصائرِ الغاياتِ لكلِّ دارٍ أهلها لا يستبدلونَ بها و لا يُنقلونَ عنها و إنَّ الأمرَ بالمعروفِ و النهيَ عن المنكرِ لخلقانِ من خلقِ الله سبحانه و إهمًا لا يُقربانِ من أجلٍ و لا ينقصانِ من رزقٍ و عليكم بكتابِ الله فإنه الحبلُ المتينُ و النورُ المبينُ و الشفاءُ النافعُ و الرِّيُّ النافعُ و العصمةُ للمتمسكِ و النجاةُ للمتعلقِ لا يعوجُّ فيقامَ و لا يزيغُ فيستعتبَ و لا تُخلقه كثرةُ الرِّدِّ و ولوجُ السَّمعِ من قال به صدقَ و من عمِلَ به سبقَ .

و قام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن الفتنة ، و هل سألت رسول الله (صلى الله

عليه وآله) عنها فقال (عليه السلام) :

إِنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ
عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ
الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ بَعْدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ
لَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتَشْهَدَ مَنْ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحِيزَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ
فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ فَقُلْتَ لِي أَبَشِرْ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ فَقَالَ لِي إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ فَكَيْفَ صَبْرُكَ
إِذَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَ لَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَ الشُّكْرِ وَ قَالَ يَا
عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ يَمُنُونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَجْمِهِمْ وَ يَتَمَنُونَ رَحْمَتَهُ وَ يَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ وَ
يَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ وَ الْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ فَيَسْتَحِلُّونَ الْحُمْرَ بِالنَّبِيدِ وَ السُّحْتَ
بِالْهُدْيَةِ وَ الرِّبَا بِالْبَيْعِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَمْ بِمَنْزِلَةِ رِدَّةٍ أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ
فَقَالَ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ .

157- و من خطبة له (عليه السلام) يحث الناس على التقوى :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحاً لِدِكْرِهِ وَ سَبَباً لِلْمَزِيدِ مِنْ فَضْلِهِ وَ دَلِيلاً عَلَى آيَاتِهِ وَ عَظَمَتِهِ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِيْنَ كَجَرِيهِ بِالْمَاضِيْنَ لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ وَ لَا يَبْقَى سَرْمَداً مَا فِيهِ آخِرُ فَعَالِهِ كَأَوَّلِهِ مُتَشَابِهُةٌ أُمُورُهُ مُتَظَاهِرَةٌ أَعْلَامُهُ فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حَدَّو الرَّاَجِرِ بِشَوْلِهِ فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ وَ ارْتَبَكَ فِي الهَلَكَاتِ وَ مَدَّتْ بِهِ شَيَاطِينُهُ فِي طُعْيَانِهِ وَ زَيَّنَتْ لَهُ سَيِّئَ أَعْمَالِهِ فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ وَ النَّارُ غَايَةُ الْمُفْرِطِينَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ وَ الْفُجُورَ دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ لَا يَمْنَعُ أَهْلَهُ وَ لَا يُحْرِزُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ أَلَا وَ بِالتَّقْوَى تُقَطَّعُ حُمَةُ الخَطَايَا وَ بِالْيَقِينِ تُدْرِكُ الغَايَةَ القُصْوَى عِبَادَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ فِي أعْزِ الأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ وَ أَحَبِّهَا إِلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْضَحَ لَكُمْ سَبِيلَ الحَقِّ وَ أَنَارَ طُرُقَهُ فَشِقْوَةٌ لَازِمَةٌ أَوْ سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الفَنَاءِ لِأَيَّامِ البَقَاءِ قَدْ دُلَلْتُمْ عَلَى الرِّادِ وَ أُمِرْتُمْ بِالظُّعْنِ وَ حُشِنْتُمْ عَلَى المَسِيرِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكِبٍ

وَقُوفٍ لَا يَذْرُونَ مَتَى يُؤْمَرُونَ بِالسَّيْرِ أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالدُّنْيَا مَنْ خُلِقَ لِلْآخِرَةِ وَ مَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ
مَنْ عَمَّا قَلِيلٍ يُسَلَّبُهُ وَ تَبَقَّى عَلَيْهِ تَبِعْتُهُ وَ حِسَابُهُ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتْرُكٌ
وَ لَا فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَرْغَبٌ عِبَادَ اللَّهِ اخذُوا يَوْمًا تُفْحَصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ وَ يَكْثُرُ فِيهِ
الزَّلْزَالُ وَ تَشِيْبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصْدًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ عُيُونًا مِنْ
جَوَارِحِكُمْ وَ حُفَاطَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ وَ عَدَدَ أَنْفَاسِكُمْ لَا تَسْتُرْكُمْ مِنْهُمْ ظُلْمَةٌ لَيْلٍ دَاجٍ وَ
لَا يُكِنُّكُمْ مِنْهُمْ بَابٌ ذُو رِتَاجٍ وَ إِنَّ غَدًا مِنْ الْيَوْمِ قَرِيبٌ يَذْهَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ وَ يَجِيءُ الْغَدُ لَاحِقًا
بِهِ فَكَأَنَّ كُلَّ امْرِيٍّ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ وَ مَخَطَّ حُفْرَتِهِ فَيَا لَهُ مِنْ بَيْتِ وَحْدَةٍ وَ
مَنْزِلِ وَحْشَةٍ وَ مُفْرَدِ غُرْبَةٍ وَ كَأَنَّ الصَّيْحَةَ قَدْ أَتَتْكُمْ وَ السَّاعَةَ قَدْ غَشِيَتْكُمْ وَ بَرَزْتُمْ لِفِصْلِ الْقَضَاءِ
قَدْ زَاَحَتْ عَنْكُمْ الْأَبَاطِيلُ وَ اضْمَحَلَّتْ عَنْكُمْ الْعِلَلُ وَ اسْتَحَقَّتْ

بِكُمْ الْحَقَائِقُ وَ صَدَرَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا فَاتَّعَظُوا بِالْعِبَرِ وَ اعْتَبَرُوا بِالْغَيْرِ وَ انْتَفِعُوا بِالنُّدْرِ.

158- و من خطبة له (عليه السلام) يُنَبِّهُ فِيهَا عَلَى فَضْلِ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ ، و

فَضْلِ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ حَالِ دَوْلَةِ بَنِي أُمِيَّةَ :

النَّبِيُّ وَ الْقُرْآنُ

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ طُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَ انْتِقَاضِ مِنَ الْمُبْرَمِ فَجَاءَهُمْ
بِتَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ الثُّورِ الْمُقْتَدَى بِهِ ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطَقُوهُ وَ لَنْ يَنْطِقَ وَ لَكِنْ أُخْبِرُكُمْ
عَنْهُ إِلَّا إِنْ فِيهِ عِلْمٌ مَا يَأْتِي وَ الْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي وَ دَوَاءَ دَائِكُمْ وَ نَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ

دَوْلَةُ بَنِي أُمِيَّةَ

و منها : فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مَدْرٍ وَ لَا وَبَرٍ إِلَّا وَ أَدْخَلَهُ الظَّلْمَةُ تَرَحُّةً وَ أَوْجُوا فِيهِ
نِعْمَةً فَيَوْمئِذٍ لَا يَبْقَى لَهُمْ فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ وَ لَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ أَصْفَيْتُمْ بِالْأَمْرِ غَيْرَ أَهْلِهِ وَ
أُورِذْتُمْ غَيْرَ مَوْرِدِهِ وَ سَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِمَّنْ ظَلَمَ مَا كَلَّا بِمَا كَلَّ وَ مَشْرَبًا بِمَشْرَبٍ مِنْ مَطَاعِمِ الْعَلَقِمِ وَ
مَشَارِبِ الصَّبْرِ

وَ الْمَقْرِ وَ لِبَاسِ شِعَارِ الْخَوْفِ وَ دِثَارِ السَّيْفِ وَ إِنَّمَا هُمْ مَطَايَا الْخَطِيئَاتِ وَ زَوَامِلُ الْآثَامِ فَأُقْسِمُ
ثُمَّ أُقْسِمُ لَتَنْحَمَنَّهَا أُمِّيَّةٌ مِنْ بَعْدِي كَمَا تُلْفِظُ النُّخَامَةَ ثُمَّ لَا تَذُوقُهَا وَ لَا تَطْعَمُ بِطَعْمِهَا أَبَدًا مَا
كَرَّرَ الْجَدِيدَانِ .

159- و من خطبة له (عليه السلام) يبين فيها حسن معاملته لرعيته :

وَ لَقَدْ أَحْسَنْتُ جِوَارِكُمْ وَ أَحَطْتُ بِجُهْدِي مِنْ وِرَائِكُمْ وَ أَعْتَقْتُكُمْ مِنْ رَيْقِ الدُّلِّ وَ حَلَقِ
الضَّيِّمِ شُكْرًا مِنِّي لِلْبِرِّ الْقَلِيلِ وَ إِطْرَاقًا عَمَّا أَدْرَكَهُ الْبَصْرُ وَ شَهِدَهُ الْبَدَنُ مِنَ الْمُنْكَرِ الْكَثِيرِ

160- و من خطبة له (عليه السلام) :

عظمة الله

أَمْرُهُ قَضَاءٌ وَ حِكْمَةٌ وَ رِضَاهُ أَمَانٌ وَ رَحْمَةٌ يَقْضِي بِعِلْمٍ وَ يَعْفُو بِحِلْمٍ .

حمد الله

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَ تُعْطِي وَ عَلَى مَا تُعَافِي وَ تَبْتَلِي حَمْدًا

يَكُونُ أَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ وَ أَحَبَّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ وَ أَفْضَلَ الْحَمْدِ عِنْدَكَ حَمْدًا يَمْلَأُ مَا خَلَقْتَ وَ يَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ حَمْدًا لَا يُحْجِبُ عَنْكَ وَ لَا يُقْصِرُ دُونَكَ حَمْدًا لَا يَنْقَطِعُ عَدْدُهُ وَ لَا يَفْنَى مَدَدُهُ فَلَسْنَا نَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ إِلَّا أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ حَيٌّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُكَ سِنَّةٌ وَ لَا نَوْمٌ لَمْ يَنْتَهَ إِلَيْكَ نَظْرٌ وَ لَمْ يُدْرِكْكَ بَصَرٌ أَدْرَكَتِ الْأَبْصَارَ وَ أَحْصَيْتِ الْأَعْمَالَ وَ أَخَذْتَ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامَ وَ مَا الَّذِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ وَ نَعْجَبُ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ وَ نَصِفُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ وَ مَا تَغَيَّبَ عَنَّا مِنْهُ وَ قَصُرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ وَ انْتَهَتْ عَقُولُنَا دُونَهُ وَ حَالَتْ سُتُورُ الْغُيُوبِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ أَعْظَمَ فَمَنْ فَرَّغَ قَلْبَهُ وَ أَعْمَلَ فِكْرَهُ لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ وَ كَيْفَ ذَرَأْتَ خَلْقَكَ وَ كَيْفَ عَلَّقْتَ فِي الْهَوَاءِ سَمَاوَاتِكَ وَ كَيْفَ مَدَدْتَ عَلَى مَوْرِ الْمَاءِ أَرْضَكَ رَجَعَ طَرْفُهُ حَسِيرًا وَ عَقَلُهُ مَبْهُورًا وَ سَمِعُهُ وَالِهًا وَ فِكْرُهُ حَائِرًا .

كيفية يكون الرجاء

منها : يَدَّعِي بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ كَذَبٌ وَ الْعَظِيمُ مَا بَالُهُ لَا يَتَّبِعُنُ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ فَكُلُّ مَنْ رَجَا عُرِفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ وَ كُلُّ

رَجَاءٍ إِلَّا رَجَاءَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ مَدْحُولٌ وَكُلُّ حَوْفٍ مُحَقَّقٌ إِلَّا حَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ يَرْجُو اللَّهَ فِي الْكَبِيرِ وَ يَرْجُو الْعِبَادَ فِي الصَّغِيرِ فَيُعْطِي الْعَبْدَ مَا لَا يُعْطِي الرَّبَّ فَمَا بَالُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُقْصِرُ بِهِ عَمَّا يُصْنَعُ بِهِ لِعِبَادِهِ أَوْ تَخَافُ أَنْ تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِبًا أَوْ تَكُونَ لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعًا وَ كَذَلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْدًا مِنْ عَيْبِهِ أَعْطَاهُ مِنْ حَوْفِهِ مَا لَا يُعْطِي رَبَّهُ فَجَعَلَ حَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْدًا وَ حَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِ ضِمَارًا وَ وَعْدًا وَ كَذَلِكَ مَنْ عَظَمَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ وَ كَبُرَ مَوْقِعُهَا مِنْ قَلْبِهِ آثَرَهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَانْقَطَعَ إِلَيْهَا وَ صَارَ عَبْدًا لَهَا .

رسول الله

وَ لَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَافٍ لَكَ فِي الْأُسْوَةِ وَ دَلِيلٌ لَكَ عَلَى ذَمِّ الدُّنْيَا وَ عَيْبِهَا وَ كَثْرَةِ مَخَازِيهَا وَ مَسَاوِيهَا إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا وَ وُطِئَتْ لِغَيْرِهِ أَكْنَافُهَا وَ فُطِمَ عَنْ رِضَاعِهَا وَ زُوِيَ عَنْ زَخَارِفِهَا .

موسى

وَ إِنْ شِئْتَ تَنَبَّأْتُ بِمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حَيْثُ يَقُولُ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ وَ اللَّهُ مَا سَأَلَهُ إِلَّا حُبْرًا يَأْكُلُهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ كَانَتْ حُضْرَةٌ

الْبَقْلِ تُرَى مِنْ شَفِيفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ هُزَالِهِ وَ تَشَدُّبِ لَحْمِهِ .

داود

وَ إِنْ شِئْتَ ثَلَّثْتُ بِدَاوُدَ (صلوات الله عليه) صَاحِبِ الْمَرَامِيرِ وَ قَارِيِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَقَدْ
كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ الْخُوصِ بِيَدِهِ وَ يَقُولُ لِجُلَسَائِهِ أَيُّكُمْ يَكْفِينِي بَيْعَهَا وَ يَأْكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ
ثَمْنِهَا .

عيسى

وَ إِنْ شِئْتَ قُلْتُ فِي عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ (عليه السلام) فَلَقَدْ كَانَ يَتَوَسَّدُ الْحَجَرَ وَ يَلْبَسُ الْحَشِينَ
وَ يَأْكُلُ الْجَشِبَ وَ كَانَ إِدَامُهُ الْجُوعَ وَ سِرَاجُهُ بِاللَّيْلِ الْقَمَرَ وَ ظِلَالُهُ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ
مَغَارِبَهَا وَ فَاكِهَتُهُ وَ رِيحَانُهُ مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ وَ لَا وَلَدٌ يَحْزُنُهُ وَ لَا
مَالٌ يَلْفِتُهُ وَ لَا طَمَعٌ يُذِلُّهُ دَابَّتُهُ رِجْلَاهُ وَ خَادِمُهُ يَدَاهُ .

الرسول الأعظم

فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ (صلى الله عليه وآله) فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى وَ عَزَاءً لِمَنْ تَعَزَّى وَ
أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأَسِّي

بِنَبِيِّهِ وَ الْمُقْتَصُّ لَآثِرِهِ قَضَمَ الدُّنْيَا قَضْمًا وَ لَمْ يُعْرِهَا طَرْفًا أَهْضَمَ أَهْلَ الدُّنْيَا كَشْحًا وَ
أَحْمَصُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بَطْنًا عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا وَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَبْغَضَ شَيْئًا
فَأَبْغَضَهُ وَ حَقَّرَ شَيْئًا فَحَقَّرَهُ وَ صَغَّرَ شَيْئًا فَصَغَّرَهُ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيْنَا إِلَّا حُبْنَا مَا أَبْغَضَ اللَّهُ وَ
رَسُولُهُ وَ تَعْظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لَكَفَى بِهِ شِقَاقًا لِلَّهِ وَ مُحَادَّةً عَنِ أَمْرِ اللَّهِ وَ لَقَدْ كَانَ (صلى
الله عليه وآله) يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ وَ يَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَ يَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ وَ يَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ وَ
يَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَارِيَّ وَ يُرْدِفُ حَلْفَهُ وَ يَكُونُ السِّتْرُ عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ يَا
فُلَانَةُ لَا حُدَىٰ أَرْوَاجِهِ عَيْبِيهِ عَنِّي فَإِنِّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَ زَخَّارِفَهَا فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا
بِقَلْبِهِ وَ أَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ وَ أَحَبَّ أَنْ تَغِيبَ زِينَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ لِكَيْلَا يَتَّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا وَ لَا
يَعْتَقِدَهَا قَرَارًا وَ لَا يَرْجُو فِيهَا مَقَامًا فَأَخْرَجَهَا مِنَ النَّفْسِ وَ أَشْخَصَهَا عَنِ الْقَلْبِ وَ عَيْبَهَا عَنِ
الْبَصَرِ وَ كَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا أَبْغَضَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ وَ أَنْ يُذَكَّرَ عِنْدَهُ وَ لَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ (صلى
الله عليه وآله) مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِي الدُّنْيَا وَ عُيُوبِهَا إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِيهِ وَ زُوِيَتْ عَنْهُ
زَخَّارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ بِعَقْلِهِ أَكْرَمَ

اللَّهُ مُحَمَّدًا بِذَلِكَ أَمْ أَهَانُهُ فَإِنْ قَالَ أَهَانُهُ فَقَدْ كَذَبَ وَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِالْإِفْكِ الْعَظِيمِ وَ إِنْ قَالَ أَكْرَمَهُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ وَ زَوَّاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ فَتَأَسَّى مُتَأَسِّ بْنِبِيِّهِ وَ اقْتَصَرَ أَثَرُهُ وَ وُلِّجَ مَوْلَجُهُ وَ إِلَّا فَلَا يَأْمَنُ الْهَلَكَةَ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) عَلَمًا لِلسَّاعَةِ وَ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ وَ مُنذِرًا بِالْعُقُوبَةِ حَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا حَمِيصًا وَ وَرَدَ الْآخِرَةَ سَلِيمًا لَمْ يَضَعِ حَجْرًا عَلَى حَجْرٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ وَ أَجَابَ دَاعِيَ رَبِّهِ فَمَا أَعْظَمَ مِنَّةَ اللَّهِ عِنْدَنَا حِينَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلْفًا نَتَّبِعُهُ وَ قَائِدًا نَطَأُ عَقْبَهُ وَ اللَّهُ لَقَدْ رَفَعْتُ مِذْرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا وَ لَقَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ أَلَا تَنْبِذُهَا عَنْكَ فَقُلْتُ اغْرُبْ عَنِّي فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى .

161- و من خطبة له (عليه السلام) في صفة النبي و أهل بيته و أتباع

دينه ، و فيها يعظ بالتقوى :

الرسول و أهله و أتباع دينه

ابْتَعَثَهُ بِالنُّورِ الْمُضِيِّ وَ الْبُرْهَانِ الْجَلِيِّ وَ الْمِنْهَاجِ الْبَادِي وَ الْكِتَابِ الْهَادِي أُسْرَتُهُ خَيْرُ أُسْرَةٍ وَ شَجَرَتُهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ وَ ثَمَارُهَا مُتَهَدِلَةٌ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَ هِجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ

عَلَا بِهَا ذِكْرُهُ وَ اَمْتَدَّ مِنْهَا صَوْتُهُ اَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ وَ مَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ وَ دَعْوَةٍ مُتَلَافِيَةٍ اَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ وَ قَمَعَ بِهِ الْبِدَعَ الْمَدْحُولَةَ وَ بَيَّنَّ بِهِ الْاَحْكَامَ الْمَفْصُولَةَ فَمَنْ يَبْتَغِ عِبْرَةَ الْاِسْلَامِ دِينًا تَتَحَقَّقُ شِقْوَتُهُ وَ تَنْفَصِمَ عُرْوَتُهُ وَ تَعْظُمَ كِبَوْتُهُ وَ يَكُنْ مَآبُهُ اِلَى الْحُزَنِ الطَّوِيلِ وَ الْعَذَابِ الْوَيْلِ وَ اَتَوَكَّلُ عَلَى اللّٰهِ تَوَكَّلَ الْاِنَابَةَ اِلَيْهِ وَ اَسْتَرْشِدُهُ السَّبِيْلَ الْمُوَدِّيَةَ اِلَى جَنَّتِهِ الْقَاصِدَةَ اِلَى مَحَلِّ رَغْبَتِهِ .

النصح بالتقوى

اَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللّٰهِ بِتَقْوَى اللّٰهِ وَ طَاعَتِهِ فَايُّهَا النَّجَاةُ غَدًا وَ الْمَنْجَاةُ اَبَدًا رَهَّبَ فَاَبْلَغَ وَ رَعَّبَ فَاَسْبَغَ وَ وَصَفَ لَكُمْ الدُّنْيَا وَ اِنْقَطَاعَهَا وَ زَوَالَهَا وَ اِنْتِقَالَهَا فَاَعْرِضُوا عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا اَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ اللّٰهِ وَ اَبْعَدُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللّٰهِ فَعُضُّوا عَنْكُمْ عِبَادَ اللّٰهِ عُمُومَهَا وَ اَشْغَالَهَا لِمَا قَدْ اَيَّقَنْتُمْ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَ تَصَرُّفِ حَالَاتِهَا فَاَحْذَرُوها حَذَرَ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ وَ الْمَجِدِّ الْكَادِحِ وَ اعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ مَصَارِعِ الْقُرُونِ قَبْلَكُمْ قَدْ تَزَايَلَتْ اَوْصَالُهُمْ وَ زَالَتْ اَبْصَارُهُمْ وَ اَسْمَاعُهُمْ وَ ذَهَبَ شَرَفُهُمْ وَ عِزُّهُمْ وَ اِنْقَطَعَ سُرُورُهُمْ وَ نَعِيمُهُمْ فَبَدَّلُوا بِقُرْبِ

الأولادِ فَقَدَهَا وَ بِصُحْبَةِ الأَزْوَاجِ مُفَارَقَتِهَا لا يَتَفَاخِرُونَ وَ لا يَتَنَاسَلُونَ وَ لا يَتَزَاوَرُونَ وَ لا يَتَحَاوَرُونَ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللهِ حَذَرَ الغَالِبِ لِنَفْسِهِ المَانِعِ لِشَهْوَتِهِ النَّاطِرِ بِعَقْلِهِ فَإِنَّ الأَمْرَ وَاضِحٌ وَ العَلَمَ قَائِمٌ وَ الطَّرِيقَ جَدِّدٌ وَ السَّبِيلَ قَصْدٌ .

162- وَ من كلام له (عليه السلام) لبعض أصحابه وَ قد سأله كيف دُفِعَكم

قَوْمكم من هذا المقام وَ أنتم أحق به فقال :

يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ إِنَّكَ لَقَلْبُ الوَاضِعِينَ تُرْسِلُ فِي غَيْرِ سَدَدٍ وَ لَكَ بَعْدُ ذِمَامَةُ الصِّهْرِ وَ حَقُّ المَسْأَلَةِ وَ قد اسْتَعْلَمْتَ فَاعْلَمْ أَمَّا الاسْتِبْدَادُ عَلَيْنَا بِهَذَا المَقَامِ وَ نَحْنُ الأَعْلُونَ نَسَباً وَ الأشَدُّونَ بِالرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله) نَوَاطِئاً فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثَرَةً شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَحَّتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ وَ الحُكْمُ اللهُ وَ المَعْوَدُ إِلَيْهِ القِيَامَةُ .

وَ دَعَّ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِي حَجْرَاتِهِ * وَ لَكِنْ حَدِيثاً مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

وَ هَلُمَّ الخُطْبَ فِي ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ ابْنِكَائِهِ وَ لا غَرَوُ وَ اللهُ فَيَا لَهُ خُطْباً يَسْتَفْرِغُ العَجَبَ وَ يُكْثِرُ

الْأَوَدَ حَاوَلَ الْقَوْمَ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ مِنْ مِصْبَاحِهِ وَ سَدَّ فَوَارِهِ مِنْ يَنْبُوعِهِ وَ جَدَحُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ
شَرِباً وَبَيْئاً فَإِنْ تَرْتَفَعْنَا وَ عَنْهُمْ مَحْنُ الْبَلَوَى أَحْمَلُهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَحْضِهِ وَ إِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى
فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ .

163- و من خطبة له (عليه السلام) :

الخالق جل و علا

الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعِبَادِ وَ سَاطِحِ الْمِهَادِ وَ مُسِيلِ الْوَهَادِ وَ مُخْصِبِ النَّجَادِ لَيْسَ لِأَوْلِيَّتِهِ
ابْتِدَاءٌ وَ لَا لِزَلِيَّتِهِ انْقِضَاءٌ هُوَ الْأَوَّلُ وَ لَمْ يَزَلْ وَ الْبَاقِي بِلَا أَجَلٍ خَرَّتْ لَهُ الْجِبَاهُ وَ وَحَدَتْهُ الشِّفَاهُ
حَدَّ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ خَلْقِهِ هَذَا إِبَانَةٌ لَهُ مِنْ شَبَهِهَا لَا تُقَدِّرُهُ الْأَوْهَامُ بِالْحُدُودِ وَ الْحَرَكَاتِ وَ لَا بِالْجُورِحِ
وَ الْأَدَوَاتِ لَا يُقَالُ لَهُ مَتَى وَ لَا يُضْرَبُ لَهُ أَمَدٌ بِحَتَّى الظَّاهِرِ لَا يُقَالُ مِمَّ وَ الْبَاطِنِ لَا يُقَالُ فِيمَ لَا
شَبَحَ فَيَتَقَصَّى وَ لَا مَحْجُوبٌ فَيُحْوَى لَمْ يَقْرُبْ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالتِّصَاقِ وَ لَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِافْتِرَاقٍ وَ لَا
يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شُحُوصٌ لِحُظَّةٍ وَ لَا كُرُورٌ لَفِظَةٍ وَ لَا اِزْدِلَافٌ رَنُوةٍ وَ لَا انْبِسَاطٌ حُطُوةٍ فِي
لَيْلٍ دَاجٍ وَ لَا غَسَقٍ

سَاجٍ يَتَفَيَّأُ عَلَيْهِ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ وَ تَعَقُّبُهُ الشَّمْسُ ذَاتُ الثُّورِ فِي الْأَفْوَالِ وَ الْكُرُورِ وَ تَقَلُّبِ الْأَزْمِنَةِ وَ الدُّهُورِ مِنْ إِقْبَالِ لَيْلٍ مُقْبِلٍ وَ إِدْبَارِ نَهَارٍ مُدْبِرٍ قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ وَ مُدَّةٍ وَ كُلِّ إِحْصَاءٍ وَ عِدَّةٍ تَعَالَى عَمَّا يَنْحَلُّهُ الْمُحَدِّدُونَ مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ وَ نِهَايَاتِ الْأَقْطَارِ وَ تَأْتِلِ الْمَسَاكِينِ وَ تَمُكِّنِ الْأَمَاكِينِ فَالْحَدُّ لِحَلْقِهِ مَضْرُوبٌ وَ إِلَى غَيْرِهِ مَنْسُوبٌ .

ابتداء المخلوقين

لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أَصُولٍ أَرْلِيَّةٍ وَ لَا مِنْ أَوَائِلِ أَبَدِيَّةٍ بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ حَدَّهُ وَ صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ لَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ وَ لَا لَهُ بِطَاعَةِ شَيْءٍ انْتِفَاعٌ عِلْمُهُ بِالْأَمْوَاتِ الْمَاضِينَ كَعِلْمِهِ بِالْأَحْيَاءِ الْبَاقِينَ وَ عِلْمُهُ بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى كَعِلْمِهِ بِمَا فِي الْأَرْضِينَ السُّفْلَى .

منها : أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ السَّوِيُّ وَ الْمُنْشَأُ الْمَرْعِيُّ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَ مُضَاعَفَاتِ الْأَسْتَارِ . بُدِئْتَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ وَ وُضِعْتَ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ وَ أَجَلٍ مَقْسُومٍ تَمُورُ فِي بَطْنِ أُمِّكَ جَنِينًا لَا تُحِيرُ دُعَاءٌ وَ لَا تَسْمَعُ نِدَاءً ثُمَّ أُخْرِجْتَ مِنْ مَقْرَكَ إِلَى دَارٍ لَمْ تَشْهَدْهَا وَ لَمْ تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا

فَمَنْ هَدَاكَ لِاجْتِرَارِ الْعِذَاءِ مِنْ تَدْيِ أُمَّكَ وَ عَرَّفَكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلْبِكَ وَ إِرَادَتِكَ هَيْهَاتَ
إِنَّ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ صِفَاتِ ذِي الْهَيْئَةِ وَ الْأَدْوَاتِ فَهُوَ عَنْ صِفَاتِ خَالِقِهِ أَعْجِزُ وَ مِنْ تَنَاوُلِهِ
بِحُدُودِ الْمَخْلُوقِينَ أَبْعَدُ .

164- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَمَا اجْتَمَعَ النَّاسُ شَكُّوا مَا نَقَمُوهُ عَلَيَّ

عَثْمَانَ وَ سَأَلُوهُ مَخَاطِبَتَهُ لَهُمْ وَ اسْتَعْتَابَهُ لَهُمْ فَخِذْ عَلَيْهِ فَقَالَ :

إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي وَ قَدْ اسْتَسْفَرُونِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ وَ وَ اللَّهُ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ مَا أَعْرِفُ
شَيْئاً تَجْهَلُهُ وَ لَا أَذُوكَ عَلَى أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ فَخُحِرِكَ عَنْهُ وَ
لَا خَلُونَا بِشَيْءٍ فَتُبَلِّغْكَهُ وَ قَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا وَ سَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا وَ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله
عليه وآله) كَمَا صَحِبْنَا وَ مَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَ لَا ابْنُ الْخَطَّابِ بِأَوْلَى بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْكَ وَ أَنْتَ أَقْرَبُ
إِلَى أَبِي رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ شَيْبَةَ رَحِمٍ مِنْهُمَا وَ قَدْ نَلْتَ مِنْ صِهْرِهِ مَا لَمْ يَنَالَا فَاللَّهُ اللَّهُ فِي
نَفْسِكَ فَإِنَّكَ وَ اللَّهُ مَا تُبْصِرُ مِنْ عَمَى وَ لَا تُعْلَمُ مِنْ جَهْلٍ وَ إِنَّ الطُّرُقَ لَوَاضِحَةٌ وَ إِنَّ أَعْلَامَ
الدِّينِ لِقَائِمَةٌ فَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ

هُدِي وَ هَدَى فَأَقَامَ سُنَّةَ مَعْلُومَةٍ وَ أَمَاتَ بِدْعَةَ مَجْهُولَةٍ وَ إِنَّ السُّنَنَ لَنِيْرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ وَ إِنَّ
الْبِدْعَ لظَاهِرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ وَ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَ ضَلَّ بِهِ فَأَمَاتَ سُنَّةَ مَأْخُوْدَةٍ وَ
أَحْيَا بِدْعَةَ مَثْرُوْكَةٍ وَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) يَقُوْلُ يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِمَامِ الْجَائِرِ وَ
لَيْسَ مَعَهُ نَصِيْرٌ وَ لَا عَاذِرٌ فَيُلْقَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيَدُوْرُ فِيهَا كَمَا تَدُوْرُ الرَّحَى ثُمَّ يَرْتَبُطُ فِي فَعْرَهَا وَ
إِنِّي أَنْشُدُكَ اللهُ أَلَا تُكُوْنُ إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَقْتُوْلِ فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامٌ يَفْتَحُ
عَلَيْهَا الْقِتْلَ وَ الْقِتَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ يَلْبَسُ أُمُورَهَا عَلَيْهَا وَ يَبِثُّ الْفِتْنَ فِيهَا فَلَا يُبْصِرُونَ الْحَقَّ
مِنَ الْبَاطِلِ يَمْوُجُونَ فِيهَا مَوْجاً وَ يَمْرُجُونَ فِيهَا مَرْجاً فَلَا تُكُوْنَنَّ لِمَرْوَانَ سَبِيْقَةً يَسُوْفُكَ حَيْثُ شَاءَ
بَعْدَ جَلَالِ السِّنِّ وَ تَقْضِي الْعُمُرِ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ كَلِمَ النَّاسِ فِي أَنْ يُؤْجَلُوْنِي حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ
مَظَالِمِهِمْ فَقَالَ (عليه السلام) مَا كَانَ بِالْمَدِيْنَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ وَ مَا غَابَ فَأَجَلُهُ وَ صُوْلُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ .

165- و من خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها عجيبه خلقه الطاوس :

خلق الطيور

ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوانٍ و مواتٍ و ساكنٍ و ذي حركاتٍ

وَ أَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صَنَعَتِهِ وَ عَظِيمِ قُدْرَتِهِ مَا انْقَادَتْ لَهُ الْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ وَ مَسَلِّمَةً لَهُ وَ نَعَتَتْ فِي أَسْمَاعِنَا دَلَائِلُهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَ مَا ذَرَأَ مِنْ مُخْتَلِفِ صُورِ الْأَطْيَارِ الَّتِي أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ الْأَرْضِ وَ حُرُوقَ فِجَاجِهَا وَ رَوَاسِيَ أَعْلَامِهَا مِنْ ذَاتِ أَجْنِحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ هَيْئَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ مُصَرَّفَةٍ فِي زِمَامِ التَّسْخِيرِ وَ مُرْفُوفَةٍ بِأَجْنِحَتِهَا فِي مَخَارِقِ الْجَوِّ الْمُنْفَسِحِ وَ الْفَضَاءِ الْمُنْفَرِجِ كَوْنَهَا بَعْدَ إِذْ لَمْ تَكُنْ فِي عَجَائِبِ صُورِ ظَاهِرَةٍ وَ رَكَّبَهَا فِي حِقَاقِ مَفَاصِلِ مُحْتَجِبَةٍ وَ مَنَعَ بَعْضَهَا بِعِبَالَةٍ خَلَقَهُ أَنْ يَسْمُوَ فِي الْهَوَاءِ حُفُوفًا وَ جَعَلَهُ يَدْفُ دَفِيفًا وَ نَسَقَهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا فِي الْأَصَابِغِ بِلَطِيفِ قُدْرَتِهِ وَ دَقِيقِ صَنَعَتِهِ فَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي قَالِبِ لَوْنٍ لَا يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنٍ مَا عَمَسَ فِيهِ وَ مِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي لَوْنٍ صَبِغٍ قَدْ طُوِّقَ بِخِلَافٍ مَا صُبِغَ بِهِ .

الطاوس

وَ مِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقًا الطَّائِسُ الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ وَ نَصَدَّ أَلْوَانُهُ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ بِجَنَاحٍ أَشْرَجَ قَصَبُهُ وَ ذَنْبٍ أَطَالَ مَسْحَبَهُ إِذَا دَرَجَ إِلَى الْأُنْثَى نَشَرَهُ مِنْ طِيِّهِ وَ سَمَّا بِهِ مُطَلًّا عَلَى رَأْسِهِ كَأَنَّهُ قَلْعُ دَارِيٍّ عَنَجَهُ نُوتِيُّهُ يَحْتَالُ بِالْوَانِهِ وَ يَمِيسُ بِزَيْفَانِهِ يُفْضِي كِافُضَاءِ

الدِّيَكَةِ وَ يُؤرُّ بِمَلَاقِحِهِ أَرَّ الْفُحُولِ الْمُغْتَلِمَةِ لِلضَّرَابِ أَحْيَلِكُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مُعَايِنَةٍ لَا كَمَنْ يُجِيلُ
عَلَى ضَعِيفِ إِسْنَادِهِ وَ لَوْ كَانَ كَزَعْمٍ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ تَسْفَحُهَا مَدَامِعُهُ فَتَقِفُ فِي ضَفَّتِي
جُفُونِهِ وَ أَنَّ أَنْثَاهُ تَطْعَمُ ذَلِكَ ثُمَّ تَبْيِضُ لَا مِنْ لِقَاحِ فُحْلِ سِوَى الدَّمْعِ الْمُنْبَجِسِ لَمَا كَانَ ذَلِكَ
بِأَعْجَبٍ مِنْ مُطَاعَمَةِ الْغُرَابِ تَحَالَ قَصَبُهُ مَدَارِي مِنْ فِضَّةٍ وَ مَا أُنْبِتَ عَلَيْهَا مِنْ عَجِيبِ دَارَاتِهِ وَ
شُمُوسِهِ خَالِصَ الْعُقْيَانِ وَ فَلَدَ الرَّبْرِجِدِ فَإِنْ شَبَّهْتَهُ بِمَا أَنْبَتِ الْأَرْضُ قُلْتَ جَنَى جَنَى مِنْ زَهْرَةٍ كُلِّ
رَبِيعٍ وَ إِنْ ضَاهَيْتَهُ بِالْمَلَابِسِ فَهُوَ كَمَوْشِيِّ الْحُلِيِّ أَوْ كَمُونِقِ عَصَبِ الْيَمَنِ وَ إِنْ شَاكَلْتَهُ بِالْحُلِيِّ
فَهُوَ كَفُصُوصِ ذَاتِ أَلْوَانٍ قَدْ نَطَّقَتْ بِاللُّجَيْنِ الْمُكَلَّلِ يَمْشِي مَشْيَ الْمَرْحِ الْمُخْتَالِ وَ يَتَصَفَّحُ
ذَنْبَهُ وَ جَنَاحِيهِ فَيُقَهِّقُهُ ضَاحِكًا لِحِمَالِ سِرْبَالِهِ وَ أَصَابِيغِ وَشَاحِهِ فَإِذَا رَمَى بَبَصَرِهِ إِلَى قَوَائِمِهِ زَقَا
مُعُولًا بِصَوْتٍ يَكَادُ يُبَيِّنُ عَنِ اسْتِعَاثَتِهِ وَ يَشْهَدُ بِصَادِقِ تَوَجُّعِهِ لِأَنَّ قَوَائِمَهُ حُمُشٌ كَقَوَائِمِ الدِّيَكَةِ
الْحِلَاسِيَّةِ وَ قَدْ نَجَمَتْ مِنْ ظُنُوبِ سَاقِهِ صَيْصِيَّةٌ خَفِيَّةٌ وَ لَهُ فِي مَوْضِعِ الْعُرْفِ فُنْزَعَةٌ خَضْرَاءُ
مُوشَاءُ وَ مَخْرُجٌ عَنْقِهِ كَالْإِبْرِيْقِ وَ مَعْرُزُهَا إِلَى حَيْثُ بَطْنُهُ كَصِبْغِ الْوَسْمَةِ الْيَمَانِيَّةِ أَوْ

كَحَرِيرَةٍ مُلْبَسَةٍ مِرَاءً ذَاتَ صِقَالٍ وَكَأَنَّهُ مُتَلَفِّعٌ بِمِعْجَرٍ أَسْحَمَ إِلَّا أَنَّهُ يُحْيِلُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ وَشِدَّةِ
بَرِيقِهِ أَنَّ الْخُضْرَةَ النَّاصِرَةَ مُتَزَجَّةٌ بِهِ وَ مَعَ فَتَقٍ سَمِعِهِ خَطُّ كَمُسْتَدَقِّ الْقَلَمِ فِي لَوْنِ الْأَقْحُوَانِ أَبْيَضُ
يَقُقُّ فَهُوَ بِيَاضِهِ فِي سَوَادِ مَا هُنَالِكَ يَأْتَلِقُ وَ قَلَّ صَبْغُهُ إِلَّا وَ قَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقَسْطٍ وَ عَلَاهُ بِكَثْرَةِ
صِقَالِهِ وَ بَرِيقِهِ وَ بَصِيصِ دِيَابِجِهِ وَ رَوْقِهِ فَهُوَ كَالْأَزَاهِيرِ الْمَبْثُوثَةِ لَمْ تُرَبِّهَا أَمْطَارُ رَبِيعٍ وَ لَا شُمُوسُ
قَيْظٍ وَ قَدْ يَنْحَسِرُ مِنْ رِيَشِهِ وَ يَعْرِى مِنْ لِبَاسِهِ فَيَسْقُطُ تَتْرَى وَ يَنْبُتُ تِبَاعاً فَيَنْحَتُّ مِنْ قَصَبِهِ
الْحِتَاتِ أَوْرَاقِ الْأَغْصَانِ ثُمَّ يَتَلَاخِقُ نَامِيًا حَتَّى يَعُودَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سُقُوطِهِ لَا يُخَالِفُ سَالِفَ أَلْوَانِهِ وَ
لَا يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ وَ إِذَا تَصَفَّحَتْ شَعْرَةٌ مِنْ شَعْرَاتِ قَصَبِهِ أَرْتَكَ حُمْرَةً وَرْدِيَّةً وَ تَارَةً
خُضْرَةً زَبْرَجْدِيَّةً وَ أَحْيَانًا صُفْرَةً عَسْجَدِيَّةً فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى صِفَةِ هَذَا عَمَائِقُ الْفِطَنِ أَوْ تَبْلُغُهُ
قَرَائِحُ الْعُقُولِ أَوْ تَسْتَنْظِمُ وَصْفَهُ أَقْوَالُ الْوَاصِفِينَ وَ أَقَلُّ أَجْزَائِهِ قَدْ أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ أَنْ تُدْرِكَهُ وَ
الْأَلْسِنَةَ أَنْ تَصِفَهُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بَهَرَ الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ خَلْقِ جَلَاهُ لِلْعُيُونِ فَأَدْرَكَتُهُ مَحْدُودًا مُكُونًا
وَ مُؤَلَّفًا مُلُونًا وَ أَعْجَزَ الْأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ صِفَتِهِ وَ قَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ .

صغار المخلوقات

وَ سُبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ وَ الْهَمَجَةَ إِلَى مَا فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقِ الْحَيْتَانِ وَ الْفَيْلَةِ وَ
وَ أَى عَلَى نَفْسِهِ أَلَا يَضْطَرِبُ شَبْحٌ مِمَّا أَوْلَجَ فِيهِ الرُّوحَ إِلَّا وَ جَعَلَ الْحِمَامَ مَوْعِدَهُ وَ الْفَنَاءَ غَايَتَهُ .

منها في صفة الجنة

فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَزَفْتَ نَفْسَكَ عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى
الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَ لَذَائِهَا وَ زَخَارِفِ مَنَاطِرِهَا وَ لَذَهَلْتَ بِالْفِكْرِ فِي اصْطِفَاقِ أَشْجَارِ غَيْبَتِ
عُرُوقِهَا فِي كُتُبَانِ الْمِسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا وَ فِي تَعْلِيقِ كَبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ فِي عَسَالِيحِهَا وَ
أَفْنَاحِهَا وَ طُلُوعِ تِلْكَ الثَّمَارِ مُخْتَلِفَةً فِي غُلْفِ أَكْمَامِهَا تُجْنَى مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ فَتَأْتِي عَلَى مُنِيَةِ مُجْتَنِيهَا
وَ يُطَافُ عَلَى نَزَاهَا فِي أَفْنِيَةِ قُصُورِهَا بِالْأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ وَ الْخُمُورِ الْمُرَوَّقَةِ قَوْمٌ لَمْ تَنْزِلِ الْكِرَامَةُ
تَتَمَادَى بِهِمْ حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ وَ آمَنُوا نُقْلَةَ الْأَسْفَارِ فَلَوْ شَعَلَتْ قَلْبَكَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ
إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاطِرِ الْمُوَنِقَةِ لَزَهَقَتْ نَفْسُكَ شَوْقًا إِلَيْهَا وَ لَتَحَمَّلْتَ مِنْ مَجْلِسِي
هَذَا إِلَى مُجَاوِرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالًا بِهَا جَعَلْنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْعَى بِقَلْبِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ
بِرَحْمَتِهِ .

تفسير بعض ما في هذه الخطبة من الغريب

قال السيد الشريف رضي الله عنه : قوله (عليه السلام) يؤر بملاقحه الأركناية عن النكاح يقال أر الرجل المرأة يؤرها إذا نكحها. و قوله (عليه السلام) كأنه قلع داري عنجه نوتيه القلع شرع السفينة و داري منسوب إلى دارين و هي بلدة على البحر يجلب منها الطيب و عنجه أي عطفه يقال عنجت الناقة كنصرت أعنجا إذا عطفتها و النوتي الملاح. و قوله (عليه السلام) ضفتي جفونه أراد جانبي جفونه و الضفتان الجانبان. و قوله (عليه السلام) و فلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة و هي القطعة. و قوله (عليه السلام) كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق و العساليح الغصون واحدها عسلوج .

166 - و من خطبة له (عليه السلام) :

الحديث على التألف

لَيْتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ وَ لِيَرَأَفَ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ وَ لَا تَكُونُوا كَجُفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ وَ لَا عَنِ اللَّهِ يَعْقِلُونَ كَقَيْضِ بَيْضٍ فِي أَدَاحٍ يَكُونُ كَسْرُهَا وَزْرًا وَ يُخْرَجُ حِضَاهَا شَرًّا .

بنو أمية

و منها : افترقوا بعد ألفتهم و تشتتوا عن أصلهم فمنهم آخذ

بِغُضْنٍ أَيْنَمَا مَالٌ مَعَهُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَجْمَعُهُمْ لِشَرِّ يَوْمٍ لِيَنِي أُمَّيَّةٌ كَمَا تَجْتَمِعُ قَزَعُ
الْحَرْيفِ يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْمَعُهُمْ رُكَّامًا كَرَّكَامِ السَّحَابِ ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابًا يَسِيلُونَ مِنْ
مُسْتَنَارِهِمْ كَسَيْلِ الْجَنَّتَيْنِ حَيْثُ لَمْ تَسَلَمْ عَلَيْهِ قَارَةٌ وَ لَمْ تَثْبُتْ عَلَيْهِ أَكْمَةٌ وَ لَمْ يَرُدَّ سَنَّهُ رِصُّ طَوْدٍ
وَ لَا حِدَابُ أَرْضٍ يُدْعِدُهُمُ اللَّهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَّتِهِ ثُمَّ يَسْأَلُهُمْ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمِ
حُقُوقِ قَوْمٍ وَ يُمَكِّنُ لِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ وَ أَيْمُ اللَّهِ لَيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَ التَّمَكِينِ كَمَا
تَذُوبُ الْأَلْيَةُ عَلَى النَّارِ .

الناس آخر الزمان

أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ لَمْ تَتَّخِذُوا عَنْ نَصْرِ الْحَقِّ وَ لَمْ تَهْنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ لَمْ يَطْمَعْ فِيكُمْ مَنْ
لَيْسَ مِثْلَكُمْ وَ لَمْ يَقْوَى مَنْ قَوِيَ عَلَيْكُمْ لَكِنَّكُمْ نَهْتُمْ مَتَاهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَعَمْرِي لِيُضَعَّفَنَّ لَكُمْ التِّيهُ
مِنْ بَعْدِي أَضْعَافًا بِمَا حَلَفْتُمْ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ قَطَعْتُمْ الْأَدْنَى وَ وَصَلْتُمْ الْأَبْعَدَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ
إِنْ اتَّبَعْتُمْ الدَّاعِيَ لَكُمْ سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ وَ كُفَيْتُمْ مَثُونَةَ الْاِعْتِسَافِ وَ نَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَادِحَ
عَنِ الْأَعْنَاقِ .

167- و من خطبة له (عليه السلام) في أوائل خلافته :

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا بَيَّنَّ فِيهِ الْخَيْرَ وَ الشَّرَّ فَخُذُوا نَهَجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا وَ اصْدِفُوا
عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ أَذْوَهَا إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حَرَامًا غَيْرَ
مَجْهُولٍ وَ أَحَلَّ حَلَالًا غَيْرَ مَدْخُولٍ وَ فَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرْمِ كُلِّهَا وَ شَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَ
التَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ
لَا يَحِلُّ أذى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ بِأَدْرُوا أَمْرَ الْعَامَّةِ وَ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ وَ هُوَ الْمَوْتُ فَإِنَّ النَّاسَ
أَمَامَكُمْ وَ إِنَّ السَّاعَةَ تَخْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ تَخَفَّفُوا تَلَحَّقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوْلِيكُمْ آخِرُكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ فِي
عِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَ الْبَهَائِمِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ لَا تَعْصُوهُ وَ إِذَا رَأَيْتُمْ الْخَيْرَ
فَخُذُوا بِهِ وَ إِذَا رَأَيْتُمْ الشَّرَّ فَأَعْرِضُوا عَنْهُ .

168- و من كلام له (عليه السلام) بعد ما بويج له بالخلافة، و قد قال له

قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن أجلب على عثمان ، فقال (عليه السلام) :

يَا إِخْوَتَاهُ إِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ وَ لَكِن كَيْفَ لِي بِقُوَّةٍ وَ الْقَوْمُ الْمُجْلِبُونَ عَلَى حَدِّ
شَوْكَتِهِمْ يَمْلِكُونَنَا وَ لَا نَمْلِكُهُمْ وَ هَا هُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ ثَارَتْ مَعَهُمْ عِبْدَانُكُمْ وَ التَّتَّتْ إِلَيْهِمْ أَعْرَابُكُمْ وَ
هُمْ خِلَالَكُمْ يَسُومُونَكُمْ مَا شَاءُوا وَ هَلْ تَرُونَ مَوْضِعاً لِقُدْرَةٍ عَلَى شَيْءٍ تُرِيدُونَهُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ
جَاهِلِيَّةٍ وَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ مَادَّةٌ إِنَّ النَّاسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ إِذَا حُرِّكَ عَلَى أُمُورٍ فِرْقَةٌ تَرَى مَا تَرُونَ وَ
فِرْقَةٌ تَرَى مَا لَا تَرُونَ وَ فِرْقَةٌ لَا تَرَى هَذَا وَ لَا ذَاكَ فَاصْبِرُوا حَتَّى يَهْدَى النَّاسُ وَ تَقَعَ الْقُلُوبُ
مَوَاقِعَهَا وَ تُؤْخَذَ الْحُقُوقُ مُسْمَحَةً فَاهْدُوا عَنِّي وَ انظُرُوا مَا ذَا يَأْتِيكُمْ بِهِ أَمْرِي وَ لَا تَفْعَلُوا فَعَلَةً
تُضَعِّعُ قُوَّةً وَ تُسْقِطُ مَنَّةً وَ تُورِثُ وَهْنًا وَ ذِلَّةً وَ سَأْمِسُكُ الْأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ وَ إِذَا لَمْ أَجِدْ بُدًّا
فَأَخِرُ الدَّوَاءِ الْكَيِّ .

169- و من خطبة له (عليه السلام) عند مسير أصحابه الجمل إلى البصرة:

الأمور الجامعة للمسلمين

إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ وَ أَمْرٍ قَائِمٍ لَا يَهْلِكُ عَنْهُ

إِلَّا هَالِكٌ وَإِنَّ الْمُبْتَدَعَاتِ الْمُسَبَّهَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ إِلَّا مَا حَفِظَ اللَّهُ مِنْهَا وَإِنَّ فِي سُلْطَانِ
اللَّهِ عِصْمَةً لَامْرِكُمْ فَأَعْطُوهُ طَاعَتَكُمْ غَيْرَ مُلَوَّمَةٍ وَلَا مُسْتَكْرَهٍ بِهَا وَاللَّهُ لَتَفْعَلَنَّ أَوْ لَيَنْقُلَنَّ اللَّهُ
عَنْكُمْ سُلْطَانَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ لَا يَنْقُلُهُ إِلَيْكُمْ أَبَدًا حَتَّى يَأْرِزَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِكُمْ .

التنفيذ من خصومه

إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ تَمَالَّأُوا عَلَى سَخِطَةِ إِمَارَتِي وَ سَأَصْبِرُ مَا لَمْ أَحْفَ عَلَى جَمَاعَتِكُمْ فَإِنَّهُمْ إِنْ
تَمَّمُوا عَلَى فَيَالَةَ هَذَا الرَّأْيِ انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا طَلَبُوا هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَدًا لِمَنْ أَفَاءَهَا اللَّهُ
عَلَيْهِ فَأَرَادُوا رَدَّ الْأُمُورِ عَلَى أَدْبَارِهَا وَ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى
الله عليه وآله) وَ الْقِيَامُ بِحَقِّهِ وَ النَّعْشُ لِسُنَّتِهِ .

170- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي وَجُوبِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ عِنْدَ قِيَامِ الْعِبَةِ

كَلِمَ بِهِ بَعْضُ الْعَرَبِ :

وَ قَدْ أَرْسَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَمَّا قَرَّبَ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْهَا لِيَعْلَمَ لَهُمْ مِنْهُ حَقِيقَةَ حَالِهِ مَعَ
أَصْحَابِ الْجَمَلِ لِتُرْوَلَ الشُّبْهَةُ مِنْ نَفُوسِهِمْ فَبَيَّنَ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ أَمْرِهِ مَعَهُمْ مَا عَلِمَ بِهِ أَنَّهُ عَلَى
الْحَقِّ ثُمَّ قَالَ لَهُ بَايِعْ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ قَوْمٍ وَ لَا أُحْدِثُ حَدَثًا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ الَّذِينَ وَرَاءَكَ بَعَثُوكَ رَائِدًا تَبْتَغِي لَهُمْ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ

فَرَجَعْتَ إِلَيْهِمْ وَ أَخْبَرْتَهُمْ عَنِ الْكَلَا وَ الْمَاءِ فَخَالَفُوا إِلَى الْمَعَاطِشِ وَ الْمَجَادِبِ مَا كُنْتُ صَانِعاً قَالَ كُنْتُ تَارِكُهُمْ وَ مُخَالَفَهُمْ إِلَى الْكَلَا وَ الْمَاءِ فَقَالَ (عليه السلام) فَأَمُدُّ إِذَا يَدُكَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْتَنَعَ عِنْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيَّ فَبَايَعْتُهُ (عليه السلام) .
وَ الرَّجُلُ يُعْرِفُ بِكُلَيْبِ الْجُرْمِيِّ .

171- و من كلام له (عليه السلام) لما عزم على لقاء القوم بصفين :

الدعاء

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَ الْجَوِّ الْمَكْفُوفِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضاً لِلَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ مَجْرَى لِّلشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ مُخْتَلِفاً لِلنُّجُومِ السَّيَّارَةِ وَ جَعَلْتَ سُكَّانَهُ سِبْطاً مِنْ مَلَائِكَتِكَ لَا يَسْأَمُونَ مِنْ عِبَادَتِكَ وَ رَبَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَاراً لِلْأَنْامِ وَ مَدْرَجاً لِلْهَوَامِّ وَ الْأَنْعَامِ وَ مَا لَا يُحْصَى بِمِمَّا يُرَى وَ مَا لَا يُرَى وَ رَبَّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتاداً وَ لِلخَلْقِ اعْتِماداً إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَبَّيْنَا الْبَغْيَ وَ سَدَدْنَا لِلْحَقِّ وَ إِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ وَ اعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ .

الدعوة للقتال

أَيُّ الْمَانِعِ لِلدِّمَارِ وَالْعَائِرِ عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ الْحِفَاطِ الْعَارِ وَرَاءَكُمْ وَالْجَنَّةِ
أَمَامَكُمْ .

172- و من خطبة له (عليه السلام) :

حمد الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُوَارِي عَنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ أَرْضاً .

يوم الشورى

منها : وَ قَدْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لَحْرِيصٌ فَقُلْتُ بَلْ أَنْتُمْ وَاللَّهِ
لَا حَرَصُ وَأَبْعَدُ وَأَنَا أَحْصُ وَأَقْرَبُ وَإِنَّمَا طَلَبْتُ حَقًّا لِي وَ أَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ وَ تَضْرِبُونَ
وَجْهِي دُونَهُ فَلَمَّا قَرَعْتُهُ بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَا الْحَاضِرِينَ هَبَّ كَأَنَّهُ بُهِتَ لَا يَدْرِي مَا يُجِيبُنِي بِهِ .

الاستنصار على قريش

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَ مَنْ أَعَانَهُمْ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي وَ صَعَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي وَ
أَجْمَعُوا عَلَى مُنَارَعَتِي أَمْرًا هُوَ لِي ثُمَّ قَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَ فِي الْحَقِّ أَنْ تَتْرَكَهُ .

منها في ذكر أصحاب الجمل

فَخَرَجُوا يَجْرُونَ حُرْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَمَا بُحِرُّ الْأُمَّةُ عِنْدَ شِرَائِهَا مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى
الْبَصْرَةِ فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا وَ أَبْرَزَا حَبِيسَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لَهُمَا وَ لِعَيْرِهِمَا فِي
جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَ قَدْ أُعْطَانِي الطَّاعَةَ وَ سَمَّحَ لِي بِالْبَيْعَةِ طَائِعاً غَيْرَ مُكْرِهِ فَقَدِمُوا عَلَى
عَامِلِي بِهَا وَ حُزَّانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْرًا وَ طَائِفَةً غَدْرًا
فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مُعْتَمِدِينَ لِقَتْلِهِ بِلا جُرْمٍ جَزَّهَ لِحَلِّ لِي قَتْلِ ذَلِكَ
الْجَيْشِ كُلِّهِ إِذْ حَضَرُوهُ فَلَمْ يُنْكِرُوا وَ لَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ بِلِسَانٍ وَ لا يَدٍ دَعَا مَا أَهَمَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ
الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ الْعِدَّةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ .

173- و من خطبة له (عليه السلام) في رسول الله، صلى الله عليه و سلم، و

من هو جدير بأن يكون للخلافة و في هوان الدنيا :

رسول الله

أَمِينٌ وَحِيهِ وَ خَاتَمُ رُسُلِهِ وَ بَشِيرٌ رَحْمَتِهِ وَ نَذِيرٌ نِقْمَتِهِ .

الجدير بالخلافة

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ وَ أَعْلَمُهُمْ

بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ فَإِنْ شَغَبَ شَاغِبٌ اسْتُعْتَبَ فَإِنْ أَبِي قُوتِلَ وَ لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ الْإِمَامَةُ لَا تَنْعَقِدُ حَتَّى يَخْضُرَهَا عَامَّةُ النَّاسِ فَمَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ وَ لَكِنْ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَى مَنْ غَابَ عَنْهَا ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ وَ لَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ أَلَا وَ إِنِّي أَقَاتِلُ رَجُلَيْنِ رَجُلًا ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ وَ آخَرَ مَنَعَ الَّذِي عَلَيْهِ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا خَيْرٌ مَا تَوَاصَى الْعِبَادُ بِهِ وَ خَيْرٌ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ وَ قَدْ فُتِحَ بَابُ الْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَ لَا يَحْمِلُ هَذَا الْعَلَمَ إِلَّا أَهْلُ الْبَصْرِ وَ الصَّبْرِ وَ الْعِلْمِ بِمَوَاضِعِ الْحَقِّ فَاْمَضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ وَ قِفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ وَ لَا تَعْجَلُوا فِي أَمْرِ حَتَّى تَتَبَيَّنُوا فَإِنَّ لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تُنْكِرُونَهُ غَيْرًا .

هوان الدنيا

أَلَا وَ إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصَبَحْتُمْ تَتَمَنَّوْنَهَا وَ تَرْغَبُونَ فِيهَا وَ أَصَبَحْتُمْ تُغْضِبُكُمْ وَ تُرْضِيكُمْ لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَ لَا مَنَزِلِكُمْ الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ وَ لَا الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ أَلَا وَ إِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُمْ وَ لَا تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا وَ هِيَ وَ إِنِ عَرَّتْكُمْ مِنْهَا فَقَدْ حَذَرْتُمْ شَرَّهَا فَدَعُوا غُرُورَهَا لِتَحْذِيرِهَا وَ أَطْمَاعَهَا لِتَخْوِيفِهَا وَ سَابِقُوا فِيهَا إِلَى الدَّارِ الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهَا وَ انصَرِفُوا بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا وَ لَا يَخِنَنَّ أَحَدُكُمْ حَنِينَ الْأُمَّةِ عَلَى مَا زُويَ عَنْهُ مِنْهَا وَ اسْتَتِمُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ

وَ الْمُحَافَظَةَ عَلَى مَا اسْتَحْفَظْتُمْ مِنْ كِتَابِهِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَا يَضُرُّكُمْ تَضْيِيعُ شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِكُمْ قَائِمَةَ دِينِكُمْ أَلَا وَ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ حَافِظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَ قُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ أَلْهَمَنَا وَ إِيَّاكُمْ الصَّبْرَ .

174- و من كلام له (عليه السلام) في معنى طلحة بن عبيد الله و قد قاله

حين بلغه خروج طلحة و الزبير إلى البصرة لقتاله :

قَدْ كُنْتُ وَ مَا أُهْدِدُ بِالْحَرْبِ وَ لَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ وَ أَنَا عَلَى مَا قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ وَ اللَّهُ مَا اسْتَعْجَلَ مُتَجَرِّدًا لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ إِلَّا خَوْفًا مِنْ أَنْ يُطَالَبَ بِدَمِهِ لِأَنَّهُ مَظْنُونُهُ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ بِمَا أَجَلَبَ فِيهِ لِيَلْتَبَسَ الْأَمْرُ وَ يَقَعَ الشُّكُّ. وَ اللَّهُ مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ لَعِنَ كَانَ ابْنُ عَقَّانَ ظَالِمًا كَمَا كَانَ يَزْعُمُ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوَارَرَ قَاتِلِيهِ وَ أَنْ يُنَابِذَ نَاصِرِيهِ. وَ لَعِنَ كَانَ مَظْلُومًا لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُنْهَنِّهِينَ عَنْهُ وَ الْمُعَدِّرِينَ فِيهِ وَ لَعِنَ كَانَ فِي شَكِّ مِنَ الْخِصْلَتَيْنِ لَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُ وَ يَرْكُدَ

جَانِبًا وَ يَدَعُ النَّاسَ مَعَهُ فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلَاثِ وَ جَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يُعْرِفْ بَابُهُ وَ لَمْ تَسَلَمْ مَعَاذِيرُهُ

175- من خطبة له (عليه السلام) في الموعظة و بيان قرباه من رسول الله :

أَيُّهَا النَّاسُ غَيْرِ الْمَغْفُولِ عَنْهُمْ وَ التَّارِكُونَ الْمَأْخُودُ مِنْهُمْ مَا لِي أَرَاكُمْ عَنِ اللَّهِ ذَاهِبِينَ وَ إِلَى غَيْرِهِ رَاغِبِينَ كَأَنَّكُمْ نَعَمَّ أَرَاخَ بِهَا سَائِمٌ إِلَى مَرْعَى وَبِيٍّ وَ مَشْرَبٍ دَوِيٍّ وَ إِنَّمَا هِيَ كَالْمَعْلُوفَةِ لِلْمَدَى لَا تَعْرِفُ مَا ذَا يُرَادُ بِهَا إِذَا أَحْسِنَ إِلَيْهَا تَحَسَّبُ يَوْمَهَا دَهْرَهَا وَ شَبَعَهَا أَمْرَهَا وَ اللَّهُ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَ مَوْلِجِهِ وَ جَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ وَ لَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فِيَّ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَلَا وَ إِلَيَّ مُفْضِيهِ إِلَى الْخَاصَّةِ مِمَّنْ يُؤْمِنُ ذَلِكَ مِنْهُ وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ وَ اصْطَفَاهُ عَلَى الْخَلْقِ مَا أَنْطَقُ إِلَّا صَادِقًا وَ قَدْ عَهَدَ إِلَيَّ بِذَلِكَ كُلِّهِ وَ بِمَهْلِكٍ مَنْ يَهْلِكُ وَ مَنْجَى مَنْ يَنْجُو وَ مَالِ هَذَا الْأَمْرِ وَ مَا أَبْقَى شَيْئًا يَمُرُّ عَلَى رَأْسِي إِلَّا أَفْرَعُهُ فِي أُذُنِيٍّ وَ أَفْضَى بِهِ إِلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ إِلَيَّ وَ اللَّهُ مَا أَحْتُكُمُ عَلَى طَاعَةٍ إِلَّا وَ أَسْبِقُكُمْ إِلَيْهَا وَ لَا أَنهَأَكُمُ عَنْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا وَ أَتَنَاهَى قَبْلَكُمْ عَنْهَا .

176- و من خطبة له (عليه السلام) و فيها يعظ و يبين فضل القرآن و

ينهى عن البدعة :

خطبة الناس

انْتَفِعُوا بِبَيَانِ اللَّهِ وَ اتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِ اللَّهِ وَ اقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَدَّ لِلْكَفَّارِ بِالْجَلِيَّةِ
وَ اتَّخَذَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ وَ بَيَّنَّ لَكُمْ مَحَابَّتَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَ مَكَارِهِهُ مِنْهَا لَتَتَّبِعُوا هَذِهِ وَ تَجْتَنِبُوا هَذِهِ
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْجَنَّةَ حُقِّتْ بِالْمَكَارِهِ وَ إِنَّ النَّارَ حُقِّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَ
اعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي كُرْهِهِ وَ مَا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ شَيْءٍ إِلَّا يَأْتِي فِي شَهْوَةِ
فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ وَ قَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَيْءٍ مَنْزَعًا وَ إِهَّا لَا
تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَى مَعْصِيَةِ فِي هَوَى وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ وَ لَا يُمْسِي إِلَّا وَ نَفْسُهُ
ظَنُونٌ عِنْدَهُ فَلَا يَزَالُ زَارِيًا عَلَيْهَا وَ مُسْتَزِيدًا لَهَا فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَ الْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ
قَوِّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيصَ الرَّاحِلِ وَ طَوِّوْهَا طَيِّ الْمَنَازِلِ .

فضل القرآن

وَ اعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَعْشُ وَ الْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ وَ الْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ وَ مَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ زِيَادَةٍ فِي هُدًى أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمَى وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ وَ لَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنًى فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ وَ اسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأَوَائِكُمْ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَ هُوَ الْكُفْرُ وَ النِّفَاقُ وَ الْعُيُ وَ الضَّلَالُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ وَ تَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ وَ لَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمِثْلِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ قَائِلٌ مُصَدِّقٌ وَ أَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفَّعَ فِيهِ وَ مَنْ مَحَلَّ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَّقَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلَى فِي حَرْثِهِ وَ عَاقِبَةٍ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرْثَةِ الْقُرْآنِ فَكُونُوا مِنْ حَرْثَتِهِ وَ اتَّبَاعِهِ وَ اسْتَدْلُوهُ عَلَى رَبِّكُمْ وَ اسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ اتَّهَمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ وَ اسْتَعِشُّوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ .

العمل على العمل

الْعَمَلُ الْعَمَلُ ثُمَّ النَّهْيَةُ النَّهْيَةُ وَ الْاسْتِقَامَةُ الْاسْتِقَامَةُ ثُمَّ الصَّبْرُ الصَّبْرُ وَ الْوَرَعُ الْوَرَعُ إِنَّ لَكُمْ نَهْيَةً فَانْتَهُوا إِلَى نَهَائِكُمْ وَ إِنَّ لَكُمْ عِلْمًا فَاهْتَدُوا بِعِلْمِكُمْ وَ إِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى

غَايَتِهِ وَ اخْرُجُوا إِلَى اللَّهِ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ وَ بَيَّنَ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ أَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ وَ حَاجِجٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ .

نصائح للناس

أَلَا وَ إِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ وَ الْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ وَ إِنِّي مُتَكَلِّمٌ بَعْدَ اللَّهِ وَ حُجَّتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَخْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ وَ قَدْ قُلْتُمْ رَبُّنَا اللَّهُ فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ وَ عَلَى مِنْهَاجِ أَمْرِهِ وَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ ثُمَّ لَا تَمُرُّوا مِنْهَا وَ لَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا وَ لَا تُخَالِفُوا عَنْهَا فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مُنْقَطِعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَ تَهْزِيعَ الْأَخْلَاقِ وَ تَصْرِيفَهَا وَ اجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِدًا وَ لِيُخْزِنَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جُمُوحٌ بِصَاحِبِهِ وَ اللَّهُ مَا أَرَى عَبْدًا يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْزِنَ لِسَانَهُ وَ إِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ وَ إِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ وَ إِنْ كَانَ شَرًّا وَارَاهُ وَ إِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَا يَدْرِي مَا ذَا لَهُ وَ مَا ذَا عَلَيْهِ وَ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَ لَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى

يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَ هُوَ نَقِيٌّ الرَّاحَةَ مِنْ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ وَ
أَمْوَالِهِمْ سَلِيمُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ فَلْيَفْعَلْ .

تحريره البدر

وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ الْعَامَ مَا اسْتَحَلَّ عَاماً أَوَّلَ وَ يُحَرِّمُ الْعَامَ مَا حَرَّمَ
عَاماً أَوَّلَ وَ أَنَّ مَا أَحَدَثَ النَّاسُ لَا يُحِلُّ لَكُمْ شَيْئاً مِمَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَ لَكِنَّ الْحَلَالَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَ
الْحَرَامَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَقَدْ جَرَّيْتُمْ الْأُمُورَ وَ ضَرَّسْتُمُوهَا وَ وُعِظْتُمْ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ ضَرَبْتِ الْأَمْثَالَ
لَكُمْ وَ دُعَيْتُمْ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ فَلَا يَصِمُّ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَصَمَّ وَ لَا يَعْمَى عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَعْمَى وَ
مَنْ لَمْ يَنْفَعُهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَ التَّجَارِبِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ وَ آتَاهُ التَّقْصِيرُ مِنْ أَمَامِهِ حَتَّى
يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ وَ يُنْكَرَ مَا عَرَفَ وَ إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ مُتَّبِعِ شِرْعَةٍ وَ مُبْتَدِعِ بَدْعَةٍ لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ بُرْهَانُ سُنَّةٍ وَ لَا ضِيَاءُ حُجَّةٍ .

القرآن

وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَدًا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَ سَبَبُهُ الْأَمِينُ وَ فِيهِ
رَبِيعُ الْقَلْبِ وَ يَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَ مَا لِلْقَلْبِ جِلَاءٌ غَيْرُهُ مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمُتَدَكِّرُونَ وَ بَقِيَ النَّاسُونَ
أَوْ الْمُتَنَاسُونَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ خَيْرًا فَأَعِينُوا عَلَيْهِ وَ إِذَا رَأَيْتُمْ شَرًّا فَادْهَبُوا

عَنْهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَانَ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ اعْمَلِ الْخَيْرَ وَ دَعْ الشَّرَّ فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ .

انواع الظلم

أَلَا وَ إِنَّ الظُّلْمَ ثَلَاثَةٌ فَظُلْمٌ لَا يُغْفَرُ وَ ظُلْمٌ لَا يُتْرَكُ وَ ظُلْمٌ مَغْفُورٌ لَا يُطْلَبُ فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشِّرْكَ بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ أَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْهَنَاتِ وَ أَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُتْرَكُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا الْقِصَاصُ هُنَاكَ شَدِيدٌ لَيْسَ هُوَ جِرْحًا بِالْمَدَى وَ لَا ضَرْبًا بِالسَّيَاطِ وَ لَكِنَّهُ مَا يُسْتَصْعَرُ ذَلِكَ مَعَهُ فَإِيَّاكُمْ وَ التَّلَوَّنَ فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنَّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ فُرْقَةٍ فِيمَا تُحِبُّونَ مِنَ الْبَاطِلِ وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا بِفُرْقَةٍ خَيْرًا مِمَّنْ مَضَى وَ لَا يَمُنُّ بَقِي .

لزوم الطاعة

يَا أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنِ عُيُوبِ النَّاسِ وَ طُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَكَلَ قُوتَهُ وَ اشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلِ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ .

177- و من كلام له (عليه السلام) في معنى الحكمين :

فَأَجْمَعَ رَأْيِي مَلَئِكُمْ عَلَى أَنْ اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يُجْعِعَا عِنْدَ الْقُرْآنِ وَ لَا يُجَاوِزَاهُ وَ تَكُونُ أَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ وَ قُلُوبُهُمَا تَبَعُهُ فَتَاهَا عَنْهُ وَ تَرَكَ الْحَقَّ وَ هُمَا يُبْصِرَانِهِ وَ كَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا وَ الْاِعْوِجَاجُ رَأْيُهُمَا وَ قَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ وَ الْعَمَلِ بِالْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَ جَوْرَ حُكْمِهِمَا وَ الثِّقَّةُ فِي أَيْدِينَا لِأَنفُسِنَا حِينَ خَالَفَا سَبِيلَ الْحَقِّ وَ أَتَيَا بِمَا لَا يُعْرَفُ مِنْ مَعْكُوسِ الْحُكْمِ .

178- و من خطبة له (عليه السلام) في الشهادة و التقوى ، و قيل إنه

خطبها بعد مقتل عثمان في أول خلافته :

الله و رسوله

لَا يَشْعَلُهُ شَأْنٌ وَ لَا يُعَيِّرُهُ زَمَانٌ وَ لَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ وَ لَا يَصِفُهُ لِسَانٌ لَا يَعْرُبُ عَنْهُ عَدَدُ قَطْرِ الْمَاءِ وَ لَا نُجُومِ السَّمَاءِ وَ لَا سَوَافِي الرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ وَ لَا دَيْبُ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا وَ لَا مَقِيلُ الذَّرِّ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يَعْلَمُ مَسَاقِطَ الْأُورَاقِ وَ خَفِيَّ طَرْفِ

الْأَخْدَاقِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَيْرَ مَعْدُولٍ بِهِ وَ لَا مَشْكُوكٍ فِيهِ وَ لَا مَكْفُورٍ دِينُهُ وَ لَا
مَجْحُودٍ تَكْوِينُهُ شَهَادَةٌ مِنْ صِدْقَتِ نَبِيِّهِ وَ صَفَتِ دَخْلَتُهُ وَ خَلَصَ يَقِينُهُ وَ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَ أَشْهَدُ
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ الْمَجْتَبَى مِنْ خَلَائِقِهِ وَ الْمُعْتَمَدُ لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ وَ الْمُخْتَصَّ بِعَقَائِلِ كَرَامَاتِهِ
وَ الْمُصْطَفَى لِكِرَائِمِ رِسَالَاتِهِ وَ الْمَوْضَحَةُ بِهِ أَشْرَاطُ الْهُدَى وَ الْمَجْلُوبُ بِهِ غَرِيبُ الْعَمَى أَيُّهَا
النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا تَغُرُّ الْمُؤْمِلَ لَهَا وَ الْمُخْلِدَ إِلَيْهَا وَ لَا تَنْفَسُ بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا وَ تَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ
عَلَيْهَا وَ ائِمُّ اللَّهِ مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضِّ نِعْمَةٍ مِنْ عَيْشٍ فَرَالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا لِ أَنْ
اللَّهُ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزَلُ بِهِمُ النِّقَمُ وَ تَزُولُ عَنْهُمْ النِّعَمُ فَرَعَوْا إِلَى رَبِّهِمْ
بِصِدْقٍ مِنْ نَبَاتِهِمْ وَ وَلَهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ وَ أَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ وَ إِنِّي لَأَخْشَى
عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فِتْرَةٍ وَ قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ مِلْتَمٌ فِيهَا مَيْلَةٌ كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي غَيْرَ مَحْمُودِينَ
وَ لَعِنُ رُدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ إِنَّكُمْ لَسَعْدَاءُ وَ مَا عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ وَ لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا
سَلَفَ .

179- و من كلام له (عليه السلام) و قد سأله ذئلب اليماني فقال هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين فقال (عليه السلام) أ فأعبد ما لا أرى ، فقال و كيف تراه ، فقال :

لا تُدركهُ العيونُ بِمُشَاهِدَةِ العيانِ وَ لَكِنْ تُدركُهُ القلوبُ بِحَقَائِقِ الإيمانِ قَرِيبٌ مِنَ الأشياءِ
غَيْرِ مَلابِسٍ بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرٌ مُبايِنٍ مُتَكَلِّمٌ لا بِرَوِيَّةٍ مُرِيدٌ لا بِهَمَّةٍ صَانِعٌ لا بِجَارِحَةٍ لَطِيفٌ لا يُوصَفُ
بِالحَفَاءِ كَبِيرٌ لا يُوصَفُ بِالحَفَاءِ بَصِيرٌ لا يُوصَفُ بِالحاسَةِ رَحِيمٌ لا يُوصَفُ بِالرِّقَّةِ تَعْنُو الوُجُوهُ
لِعَظَمَتِهِ وَ بَجِبُ القلوبُ مِنْ مَخافَتِهِ .

180- و من خطبة له (عليه السلام) في ذم العاصين من أصحابه :

أَحْمَدُ اللهُ عَلَى ما قَضَى مِنْ أَمْرٍ وَ قَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ وَ عَلَى ابتلائِي بِكُمْ أَيُّهَا الفِرْقَةُ الَّتِي إِذَا
أَمَرْتُ لَمْ تُطِيعْ وَ إِذَا دَعَوْتُ لَمْ يُجِبْ إِنَّ أُمَّهَلْتُمْ خُضْتُمْ وَ إِنَّ حُورَيْتُمْ خُرْتُمْ وَ إِنَّ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى
إِمَامٍ طَعَنْتُمْ وَ إِنَّ أُحِثْتُمْ إِلَى مُشاقَّةِ نَكصْتُمْ. لا أبا لِعَيرِكُمْ ما تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ وَ الجِهَادِ عَلَى
حَقِّكُمْ المَوْتِ أَوْ الدُّلِّ لَكُمْ فَوَاللهِ لئن جَاءَ يَوْمِي وَ لِيَأْتِيَنِّي لِيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ أَنَا لِصُحْبَتِكُمْ
قَالَ وَ بِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ لِلَّهِ أَنْتُمْ أَمَا

دِينٌ يَجْمَعُكُمْ وَ لَا حَمِيَّةٌ تَشْحَدُكُمْ أَوْ لَا يَسَّ عَجَبًا أَنْ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجُفَاءَ الطَّغَامَ فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَعُونَةٍ وَ لَا عَطَاءٍ وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ وَ أَنْتُمْ تَرِيكَةُ الْإِسْلَامِ وَ بَقِيَّةُ النَّاسِ إِلَى الْمَعُونَةِ أَوْ طَائِفَةٌ مِنَ الْعَطَاءِ فَتَفْرُقُونَ عَنِّي وَ تَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِي رِضَى فَتَرْضَوْنَهُ وَ لَا سُخْطٌ فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ أَحَبَّ مَا أَنَا لِاقٍ إِلَيَّ الْمَوْتُ فَدَارَسْتُمْ الْكِتَابَ وَ فَاتَّحْتُمْ الْحِجَابَ وَ عَرَفْتُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ وَ سَوَّغْتُمْ مَا مَجَّجْتُمْ لَوْ كَانَ الْأَعْمَى يَلْحَظُ أَوْ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ وَ أَقْرَبُ بِقَوْمٍ مِنَ الْجُهْلِ بِاللَّهِ فَإِنَّهُمْ مُعَاوِيَةُ وَ مُؤَدِّبُهُمْ ابْنُ النَّابِغَةِ .

181- وَ مِنْ كَلَامِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ قَدْ أُرْسِلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَعْلَمُ لَهُ عِلْمَ أَمْوَالِ قَوْمٍ مِنْ جُنْدِ الْكُوفَةِ قَدْ هَمُّوا بِاللِّحَاقِ بِالْخَوَارِجِ وَ كَانُوا عَلَى خَوْفٍ مِنْهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَلَمَّا حَادَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ قَالَ لَهُ أَأْمِنُوا فَقَطَّنُوا أَمْ جَبَنُوا فَظَعَنُوا فَقَالَ الرَّجُلُ بَلْ ظَعَنُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

بُعْدًا لَهُمْ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ أَمَا لَوْ أُشْرِعَتِ الْأَسِنَّةُ إِلَيْهِمْ وَ صُبَّتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ لَقَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ الْيَوْمَ قَدْ اسْتَفْلَهُمْ وَ هُوَ غَدًا مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ وَ مُتَخَلِّ

عَنْهُمْ فَحَسِبُهُمْ بِخُرُوجِهِمْ مِنَ الْهُدَىٰ وَ ارْتِكَاسِهِمْ فِي الضَّلَالِ وَالْعَمَىٰ وَ صَدَّهِمْ عَنِ الْحَقِّ وَ جَمَاحِهِمْ فِي التَّيْبَةِ .

182- وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) رُويَ عَنْ نَوْفَلِ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ خَطَبَنَا بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِالْكُوفَةِ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى حِبَارَةٍ نَصَبَهَا لَهُ بَعْدَهُ بَنُو هُبَيْرَةَ الْمَخْزُومِيِّ وَ عَلَيْهِ مَدْرَسَةٌ مِنْ صُوفِيَةٍ وَ حَمَائِلُ سَيْفِهِ لِيَفِيءَ وَ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ لِيَفِيءَ وَ كَانَ جَبِينَهُ تَفِينَةً بِعَبْرٍ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

حمد الله و استعانته

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ وَ عَوَاقِبُ الْأَمْرِ نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ وَ نَيْرِ بُرْهَانِهِ وَ نَوَامِي فَضْلِهِ وَ امْتِنَانِهِ حَمْدًا يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً وَ لِشُكْرِهِ آدَاءً وَ إِلَى ثَوَابِهِ مُقَرَّبًا وَ لِحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِبًا وَ نَسْتَعِينُ بِهِ اسْتِعَانَةً رَاجٍ لِفَضْلِهِ مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ وَاثِقٍ بِدَفْعِهِ مُعْتَرِفٍ لَهُ بِالطُّوْلِ مُذْعِنٍ لَهُ بِالْعَمَلِ وَ الْقَوْلِ وَ نُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانًا مِنْ رَجَاهُ مُوقِنًا وَ أَنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِنًا وَ خَنَعَ لَهُ مُذْعِنًا وَ أَخْلَصَ لَهُ مُوَحِّدًا وَ عَظَّمَهُ مُمَجِّدًا وَ لَازِمًا بِهِ رَاغِبًا مُجْتَهِدًا .

الله الواحد

لَمْ يُولَدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارِكًا وَ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثًا

هَالِكًا وَ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتُ وَ لَا زَمَانٌ وَ لَمْ يَتَعَاوَرَهُ زِيَادَةٌ وَ لَا نُقْصَانٌ بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ
عَلَامَاتِ التَّدْبِيرِ الْمُتَّقِنِ وَ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ مُوَطَّدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ
قَائِمَاتٍ بِلَا سَنَدٍ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُدْعِنَاتٍ غَيْرِ مُتَلَكِّمَاتٍ وَ لَا مُبْطِئَاتٍ وَ لَوْ لَا إِقْرَارُهُنَّ
لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ إِدْعَاهُنَّ بِالطَّوَاعِيَةِ لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعًا لِعَرْشِهِ وَ لَا مَسْكَنًا لِمَلَائِكَتِهِ وَ لَا مَصْعَدًا
لِللَّكِمِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَامًا يَسْتَدِلُّ بِهَا الْحَيْرَانُ فِي مُخْتَلَفِ
فِجَاجِ الْأَفْطَارِ لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءُ نُورِهَا ادْهَمَامًا سَجَفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَ لَا اسْتِطَاعَتِ جَلَابِيبُ سَوَادِ
الْحُنَادِسِ أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ تَلَالُؤِ نُورِ الْقَمَرِ فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ
عَسَقِ دَاجٍ وَ لَا لَيْلِ سَاجٍ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِينَ الْمُتَطَاطِئَاتِ وَ لَا فِي يَفَاعِ الشُّفَعِ الْمُتَجَاوِرَاتِ وَ مَا
يَتَجَلَّجَلُ بِهِ الرَّعْدُ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ وَ مَا تَلَاشَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الْعَمَامِ وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ تُزِيلُهَا عَنْ
مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ وَ انْهَطَالُ السَّمَاءِ وَ يَعْلَمُ مَسْقَطَ الْقَطْرَةِ وَ مَقَرَّهَا وَ مَسْحَبَ الدَّرَّةِ وَ
مَجْرَّهَا وَ مَا يَكْفِي الْبُعُوضَةَ مِنْ قُوَّتِهَا وَ مَا تَحْمِلُ الْأُنْثَى فِي بَطْنِهَا .

عود إلى الحمد

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيُّهُ أَوْ عَرْشُهُ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ لَا يُدْرِكُ بِهِمْ وَ لَا يُقَدَّرُ بِهِمْ وَ لَا يَشْعَلُهُ سَائِلٌ وَ لَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ وَ لَا يَنْظُرُ بَعَيْنٌ وَ لَا يُحَدُّ بِأَيْنٍ وَ لَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ وَ لَا يُخْلَقُ بِعِلَاجٍ وَ لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَ أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا بِلا جَوَارِحٍ وَ لا أَدَوَاتٍ وَ لا نُطْقٍ وَ لا لَهَوَاتٍ بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لَوْصِفِ رَبِّكَ فَصِفْ جَبْرِيْلَ وَ ميكَائِيْلَ وَ جُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي حُجْرَاتِ الْقُدْسِ مُرَجِحِينَ مُتَوَهَّاتٍ عُقُوبَهُمْ أَنْ يُحَدُّوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ فَإِنَّمَا يُدْرِكُ بِالصِّفَاتِ ذُووُ الْهَيْئَاتِ وَ الْأَدَوَاتِ وَ مَنْ يَنْقُضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ وَ أَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ نُورٍ .

الوصية بالتقوى

أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَلْبَسَكُمْ الرِّيشَ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ الْمَعَاشَ فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلْمًا أَوْ لِدْفَعِ الْمَوْتِ سَبِيلًا لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بَنَ دَاوُدَ (عليه السلام) الَّذِي سَحَرَ لَهُ مُلْكُ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ مَعَ النُّبُوَّةِ وَ عَظِيمِ الزُّلْفَةِ فَلَمَّا اسْتَوْفَى طَعْمَتَهُ وَ اسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ رَمَتْهُ قِسِيٌّ الْفَنَاءِ بِنَبَالِ الْمَوْتِ وَ أَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ

خَالِيَةً وَ الْمَسَاكِينُ مُعَطَّلَةً وَ وَرَثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ وَ
أَبْنَاءُ الْعَمَالِقَةِ أَيْنَ الْفَرَاعِنَةُ وَ أَبْنَاءُ الْفَرَاعِنَةِ أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرَّسِّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيَّ وَ أَطْفَأُوا
سُنْنَ الْمُرْسَلِينَ وَ أَحْيَوْا سُنْنَ الْجَبَّارِينَ أَيْنَ الَّذِينَ سَارُوا بِالْجِيُوشِ وَ هَزَمُوا بِالْأُلُوفِ وَ عَسَكُرُوا
الْعَسَاكِرَ وَ مَدَّنُوا الْمَدَائِنَ وَ مِنْهَا قَدْ لَبَسَ لِلْحِكْمَةِ جُنَّتَهَا وَ أَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْبَارِهَا مِنَ الْإِقْبَالِ
عَلَيْهَا وَ الْمَعْرِفَةِ بِهَا وَ التَّفَرُّغِ لَهَا فَهِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّتُهُ الَّتِي يَطْلُبُهَا وَ حَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا
فَهُوَ مُغْتَرِبٌ إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامُ وَ ضَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنْبِهِ وَ أَلْصَقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ بَقِيَّةً مِنْ بَقَايَا
حُجَّتِهِ خَلِيفَةً مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ .

ثم قال عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ بَثْتُ لَكُمْ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَ الْأَنْبِيَاءُ بِهَا أُمَّهَاتِهِمْ
وَ أَدَّيْتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّتِ الْأَوْصِيَاءُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ وَ أَدَّبْتُكُمْ بِسَوَاطِي فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا وَ حَدَوْتُكُمْ
بِالزَّوْجِرِ فَلَمْ تَسْتَوْسِقُوا لِلَّهِ أَنْتُمْ أَ تَتَوَقَّعُونَ إِمَامًا غَيْرِي يَطُّ بِكُمْ الطَّرِيقَ وَ يُرْشِدُكُمْ السَّبِيلَ إِلَّا إِنَّهُ
قَدْ أَدْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبَلًا وَ أَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُدْبَرًا

وَ أَرْمَعَ التَّرْحَالَ عِبَادُ اللَّهِ الْأَخْيَارُ وَ بَاعُوا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا لَا يَبْقَى بِكَثِيرٍ مِنَ الْآخِرَةِ لَا يَفْنَى مَا
ضَرَّ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ سَفَكَتْ دِمَاؤُهُمْ وَ هُمْ بِصَفِينٍ أَلَا يَكُونُوا الْيَوْمَ أَحْيَاءَ يُسِيغُونَ الْغُصَصَ وَ
يَشْرَبُونَ الرَّنْقَ قَدْ وَ اللَّهُ لَقُوا اللَّهَ فَوْقَاهُمْ أُجُورَهُمْ وَ أَحَلَّهُمْ دَارَ الْأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِمْ أَيْنَ إِخْوَانِي
الَّذِينَ رَكِبُوا الطَّرِيقَ وَ مَضَوْا عَلَى الْحَقِّ أَيْنَ عَمَّارٌ وَ أَيْنَ ابْنُ التَّيَّهَانِ وَ أَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ وَ أَيْنَ
نُظَرَاؤُهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَى الْمَنِيَّةِ وَ أُبْرِدَ بِرُءُوسِهِمْ إِلَى الْفَجْرَةِ .

قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى لِحْيَتِهِ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ فَأَطَالَ الْبُكَاءَ .

ثُمَّ قَالَ (عليه السلام) : أَوْهَ عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَّوْا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ وَ تَدَبَّرُوا الْفَرَضَ فَأَقَامُوهُ
أَحْيَاؤَ السُّنَّةِ وَ أَمَاتُوا الْبِدْعَةَ دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا وَ وَثَقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ .

ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : الْجِهَادَ الْجِهَادَ عِبَادَ اللَّهِ أَلَا وَ إِنِّي مُعَسِّكِرٌ فِي يَوْمِي هَذَا فَمَنْ أَرَادَ
الرَّوَّاحَ إِلَى اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ .

قَالَ نَوْفٌ : وَ عَقَدَ لِلْحُسَيْنِ (عليه السلام) فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي
عَشْرَةِ آلَافٍ وَ لَأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَ لِعَيْرِهِمْ عَلَى أَعْدَادٍ أُخَرَ وَ هُوَ يُرِيدُ
الرَّجْعَةَ إِلَى صَفِينٍ فَمَا دَارَتْ الْجُمُعَةُ حَتَّى ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَتَرَاجَعَتِ الْعَسَاكِرُ
فَكُنَّا كَأَغْنَامٍ فَقَدَتْ رَاعِيَهَا تَحْتَطِفُهَا الذِّئَابُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ .

183- من خطبة له (عليه السلام) في قدرة الله و في فضل القرآن و في

الوصية بالتقوى الله تعالى :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ وَ الْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ مَنْصَبَةٍ خَلَقَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ اسْتَعْبَدَ
الْأَرْبَابَ بِعِزَّتِهِ وَ سَادَ الْعُظَمَاءَ بِجُودِهِ وَ هُوَ الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ وَ بَعَثَ إِلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ
رُسُلَهُ لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا وَ لِيَحَذِّرُوهُمْ مِنْ ضَرَّائِهَا وَ لِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا وَ لِيُبَصِّرُوهُمْ عُيُوبَهَا
وَ لِيَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ تَصَرُّفِ مَصَاحِحِهَا وَ أَسْقَامِهَا وَ حَلَالِهَا وَ حَرَامِهَا وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ
لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَ الْعُصَاةِ مِنْ جَنَّةٍ وَ نَارٍ وَ كَرَامَةٍ وَ هَوَانٍ أَحْمَدُهُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا اسْتَحْمَدَ إِلَى
خَلْقِهِ وَ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا وَ لِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلًا وَ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا .

فضل القرآن

منها : فَالْقُرْآنُ أَمْرٌ زَاجِرٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُمْ وَ ارْتَهَنَ
عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ أَتَمَّ نُورُهُ وَ أَكْمَلَ بِهِ دِينَهُ وَ قَبَضَ نَبِيَّهُ (صلى الله عليه وآله) وَ قَدْ فَرَعَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ
أَحْكَامِ الْهُدَى بِهِ فَعَظَّمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمِ مِنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ

لَمْ يُخْفِ عَنْكُمْ شَيْئاً مِنْ دِينِهِ وَ لَمْ يَتْرِكْ شَيْئاً رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا وَ جَعَلَ لَهُ عِلْماً بَادِياً وَ آيَةً مُحْكَمَةً تَزْجُرُ عَنْهُ أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ فَرِضَاهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِداً وَ سَخَطُهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِداً وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ بِشَيْءٍ سَخَطَهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ لَنْ يَسْخَطَ عَلَيْكُمْ بِشَيْءٍ رَضِيَهُ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ إِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي أَثَرِ بَيْنٍ وَ تَتَكَلَّمُونَ بِرَجْعِ قَوْلٍ قَدْ قَالَهُ الرِّجَالُ مِنْ قَبْلِكُمْ قَدْ كَفَّأَكُمْ مَثُونَةَ دُنْيَاكُمْ وَ حَثَّكُمْ عَلَى الشُّكْرِ وَ افْتَرَضَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمُ الدِّكْرَ .

الوصية بالتقوى

وَ أَوْصَاكُمْ بِالتَّقْوَى وَ جَعَلَهَا مُنْتَهَى رِضَاهُ وَ حَاجَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِعَيْنِهِ وَ نَوَاصِيكُمْ بِيَدِهِ وَ تَقَلُّبُكُمْ فِي قَبْضَتِهِ إِنْ أَسْرَرْتُمْ عِلْمَهُ وَ إِنْ أَعْلَنْتُمْ كِتْبَهُ قَدْ وَكَّلَ بِدَلِكِ حَفْظَةَ كِرَاماً لَا يُسْقِطُونَ حَقّاً وَ لَا يُثْبِتُونَ بَاطِلاً وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً مِنَ الْفِتَنِ وَ نُوراً مِنَ الظُّلْمِ وَ يُخَلِّدْهُ فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ وَ يُنْزِلْهُ مَنْزِلَ الْكِرَامَةِ عِنْدَهُ فِي دَارٍ اصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ ظِلُّهَا عَرْشُهُ وَ نُورُهَا بَهْجَتُهُ وَ زُورُهَا مَلَائِكَتُهُ وَ رُفْقَاؤُهَا رُسُلُهُ فَبَادِرُوا الْمَعَادَ وَ سَابِقُوا الْأَجَالَ فَإِنَّ النَّاسَ يُوشِكُ أَنْ يَنْقَطِعَ بِهِمُ الْأَمَلُ وَ يَرْهَقَهُمُ الْأَجَلُ وَ يُسَدَّ عَنْهُمْ بَابُ التَّوْبَةِ فَقَدْ أَصْبَحْتُمْ فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيْهِ الرَّجْعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ أَنْتُمْ بَنُو سَبِيلٍ عَلَى سَفَرٍ مِنْ دَارٍ

لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَ قَدْ أُوذِنْتُمْ مِنْهَا بِالْإِزْتِحَالِ وَ أُمِرْتُمْ فِيهَا بِالزَّادِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ فَارْحَمُوا نَفُوسَكُمْ فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّبْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا أَمْ فَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشَّوْكَةِ تُصِيبُهُ وَ الْعَثْرَةَ تُدْمِيهِ وَ الرَّمْضَاءَ تُحْرِقُهُ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَابَقَيْنِ مِنْ نَارٍ ضَجِيعِ حَجَرٍ وَ قَرِينِ شَيْطَانٍ أَعَلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكاً إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ بَعْضَهَا بَعْضاً لِعُضْبِهِ وَ إِذَا زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعاً مِنْ زَجْرَتِهِ أَيُّهَا الْيَفَنُ الْكَبِيرُ الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا التَّحَمْتَ أَطْوَأَقِ النَّارِ بَعْظَامِ الْأَعْنَاقِ وَ نَشَبْتَ الْجُوعِ حَتَّى أَكَلْتَ لُحُومَ السَّوَاعِدِ فَاللَّهُ اللَّهُ مَعْشَرَ الْعِبَادِ وَ أَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصِّحَّةِ قَبْلَ السُّقْمِ وَ فِي الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضِّيقِ فَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا أَسْهَرُوا عْيُونَكُمْ وَ أَضْمِرُوا بُطُونَكُمْ وَ اسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ وَ أَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ وَ خُذُوا مِنْ أَجْسَادِكُمْ فَجُودُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ لَا تَبْخَلُوا بِهَا عَنْهَا فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يَثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ وَ قَالَ تَعَالَى مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ فَلَمْ يَسْتَنْصِرْكُمْ

مِنْ ذُلٍّ وَ لَمْ يَسْتَقْرِضْكُمْ مِنْ قُلِّ اسْتَنْصَرَكُمْ وَ لَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
وَ اسْتَقْرِضْكُمْ وَ لَهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ
أَحْسَنُ عَمَلًا فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ جِيزَانَ اللَّهِ فِي دَارِهِ رَافِقَ بِهِمْ رُسُلَهُ وَ أَزَارَهُمْ مَلَائِكَتَهُ وَ
أَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ أَنْ تَسْمَعَ حَسِيسَ نَارٍ أَبَدًا وَ صَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى لُغُوبًا وَ نَصَبًا ذَلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَ
أَنْفُسِكُمْ وَ هُوَ حَسْبُنَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ .

184- و من كلام له (عليه السلام) قاله للبرج بن مسهر الطائي و قد قال

له بحديثه بسمعه " لا حكم إلا لله " ، و كان من الخوارج :

اسْكُتْ قَبْحَكَ اللَّهُ يَا أَثْرَمُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ فَكُنْتَ فِيهِ ضَعِيلًا شَخْصُكَ خَفِيًّا صَوْتُكَ
حَتَّى إِذَا نَعَرَ الْبَاطِلُ نَجَمْتَ نُجُومَ قَرْنِ الْمَاعِزِ .

185- و من خطبة له (عليه السلام) يحمده الله فيها و يثني على رسوله و

يصفه خلقا من الحيوان :

حمد الله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ وَ لَا تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ وَ لَا تَرَاهُ النَّوَظِرُ وَ لَا تَحْجُبُهُ
السَّوَابِرُ الدَّالِّ عَلَى قَدَمِهِ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ وَ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى وُجُودِهِ وَ بِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا
شَبَهَ لَهُ الَّذِي صَدَقَ فِي مِيعَادِهِ وَ ارْتَفَعَ عَنِ ظُلْمِ عِبَادِهِ وَ قَامَ بِالْقِسْطِ فِي خَلْقِهِ وَ عَدَلَ عَلَيْهِمْ فِي
حُكْمِهِ مُسْتَشْهِدٌ بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَرْزَلِيَّتِهِ وَ بِمَا وَسَمَّهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ وَ بِمَا اضْطَرَّهَا
إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ وَاحِدٌ لَا يَعْزُدُ وَ دَائِمٌ لَا يَأْمَدُ وَ قَائِمٌ لَا يَعْزُدُ تَتَلَقَّاهُ الْأَذْهَانُ لَا
بِمُشَاعِرَةٍ وَ تَشْهَدُ لَهُ الْمَرَائِي لَا بِمُحَاضِرَةٍ لَمْ يُحِطْ بِهِ الْأَوْهَامُ بَلْ بَحَلَّى لَهَا بِهَا وَ بِهَا امْتَنَعَ مِنْهَا وَ
إِلَيْهَا حَاكَمَهَا لَيْسَ بِذِي كِبَرٍ امْتَدَّتْ بِهِ النَّهَائِيَاتُ فَكَبَّرْتُهُ تَجْسِيمًا وَ لَا بِذِي عِظَمٍ تَنَاهَتْ بِهِ
الْغَايَاتُ فَعَظَّمْتُهُ تَجْسِيدًا بَلْ كَبُرَ شَأْنًا وَ عَظُمَ سُلْطَانًا .

الرسول الأعظم

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ الصَّفِيُّ وَ أَمِينُهُ الرَّضِيُّ (صلى الله عليه وآله)

أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحُجَجِ وَ ظُهُورِ الْفَلَاحِ وَ إِضْاحِ الْمَنْهَجِ فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ صَادِعاً بِهَا وَ حَمَلَ عَلَى
الْمَحَجَّةِ دَالاً عَلَيْهَا وَ أَقَامَ أَعْلَامَ الْاِهْتِدَاءِ وَ مَنَارَ الضِّيَاءِ وَ جَعَلَ أُمْرَاسَ الْإِسْلَامِ مَتِينَةً وَ عُرَى
الْإِيمَانِ وَثِيقَةً .

منها في صفة خلق أصناف من الحيوان

وَ لَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَ جَسِيمِ النِّعْمَةِ لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ وَ خَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ وَ
لَكِنَّ الْقُلُوبَ عَلِيلَةٌ وَ الْبَصَائِرُ مَدْحُولَةٌ أَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى صَغِيرِ مَا خَلَقَ كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ وَ أَتَقَنَ
تَرْكِيبَهُ وَ فَلَاقَ لَهُ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ سَوَّى لَهُ الْعَظْمَ وَ الْبَشَرَ انظُرُوا إِلَى النَّمَلَةِ فِي صِغَرِ جُثَّتِهَا وَ
لَطَافَةِ هَيْئَتِهَا لَا تَكَادُ تُنَالُ بِلِحْظِ الْبَصَرِ وَ لَا بِمُسْتَدْرِكَ الْفِكْرِ كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا وَ صُبَّتْ
عَلَى رِزْقِهَا تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْرِهَا وَ تُعِدُّهَا فِي مُسْتَقَرِّهَا تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبَرْدِهَا وَ فِي وَرْدِهَا
لِصَدْرِهَا مَكْفُولٌ بِرِزْقِهَا مَرْزُوقَةٌ بِوَفْقِهَا لَا يُغْفَلُهَا الْمَنَّانُ وَ لَا يَحْرِمُهَا الدَّيَّانُ وَ لَوْ فِي الصَّفَا الْيَابِسِ
وَ الْحَجَرِ الْجَامِسِ وَ لَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا فِي عُلوِّهَا وَ سُفْلِهَا وَ مَا فِي الْجُوفِ مِنْ شَرَّاسِيفِ
بَطْنِهَا وَ مَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنِهَا وَ أُذُنِهَا لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَباً وَ لَقَيْتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَباً
فَتَعَالَى الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا وَ بَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا لَمْ يَشْرِكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ

وَلَمْ يُعْنَهُ عَلَى خَلْقِهَا قَادِرٌ وَ لَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لِتَبْلُغَ غَايَاتِهِ مَا دَلَّتْكَ الدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَى أَنَّ فَاطِرَ النَّمَلَةِ هُوَ فَاطِرُ النَّحْلَةِ لِذَفِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ وَ غَامِضِ اخْتِلَافِ كُلِّ حَيٍّ وَ مَا الْجَلِيلُ وَ اللَّطِيفُ وَ الثَّقِيلُ وَ الخَفِيفُ وَ القَوِيُّ وَ الضَّعِيفُ فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءً .

خلقة السماء و الكون

وَ كَذَلِكَ السَّمَاءُ وَ الهَوَاءُ وَ الرِّيحُ وَ المَاءُ فَانظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النَّبَاتِ وَ الشَّجَرِ وَ المَاءِ وَ الحَجَرِ وَ اخْتِلَافِ هَذَا اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ تَفْجُرِ هَذِهِ البِحَارِ وَ كَثْرَةِ هَذِهِ الجِبَالِ وَ طُولِ هَذِهِ القِلَالِ وَ تَفَرُّقِ هَذِهِ اللُّغَاتِ وَ الأَلْسُنِ المُخْتَلِفَاتِ فَالْوَيْلُ لِمَنْ أَنْكَرَ المُقَدَّرَ وَ جَحَدَ المُدَبِّرَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ كَالنَّبَاتِ مَا لَهُمْ زَارِعٌ وَ لَا اخْتِلَافِ صُورِهِمْ صَانِعٌ وَ لَمْ يَلْجَأُوا إِلَى حُجَّةٍ فِيمَا ادَّعَوْا وَ لَا تَحْقِيقٍ لِمَا أُوْعَوْا وَ هَلْ يَكُونُ بِنَاءٌ مِنْ غَيْرِ بِنَانٍ أَوْ جِنَايَةٌ مِنْ غَيْرِ جَانٍ .

خلقة الجراد

وَ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي الجِرَادَةِ إِذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ وَ أَسْرَجَ لَهَا حَدَقَتَيْنِ قَمْرَاوَيْنِ وَ جَعَلَ لَهَا السَّمْعَ الخَفِيَّ وَ فَتَحَ لَهَا الفَمَ السَّوِيَّ وَ جَعَلَ لَهَا الحِيسَ القَوِيَّ وَ نَابَيْنِ بِهِمَا تَقْرِضُ وَ مِنْجَلَيْنِ بِهِمَا تَقْبِضُ يَرْهَبُهَا الزُّرَّاعُ فِي زَرْعِهِمْ وَ لَا يَسْتَطِيعُونَ ذَبَّهَا

وَ لَوْ أَجْلَبُوا بِجَمْعِهِمْ حَتَّى تَرَدَّ الْحُرْثُ فِي نَزْوَاتِهَا وَ تَقْضِي مِنْهُ شَهْوَاتِهَا وَ خَلَقَهَا كُلُّهُ لَا يُكُونُ
إِصْبَعًا مُسْتَدَقَّةً فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ يُعَفِّرُ لَهُ
خَدًّا وَ وَجْهًا وَ يُلْقِي إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ سَلْمًا وَ ضَعْفًا وَ يُعْطِي لَهُ الْقِيَادَ رَهْبَةً وَ خَوْفًا فَالطَّيْرُ مُسَحَّرَةٌ
لَا مِرَّهَ أَحْصَى عَدَدَ الرَّيشِ مِنْهَا وَ النَّفْسِ وَ أَرْسَى قَوَائِمَهَا عَلَى النَّدى وَ الْيَبَسِ وَ قَدَّرَ أَقْوَاتَهَا وَ
أَحْصَى أَجْنَاسَهَا فَهَذَا غُرَابٌ وَ هَذَا عُقَابٌ وَ هَذَا حَمَامٌ وَ هَذَا نَعَامٌ دَعَا كُلَّ طَائِرٍ بِاسْمِهِ وَ كَفَّلَ
لَهُ بَرزِقَهُ وَ أَنْشَأَ السَّحَابَ الثَّقَالَ فَأَهْطَلَ دِيمَهَا وَ عَدَّدَ قِسَمَهَا فَبَلَّ الْأَرْضَ بَعْدَ جُفُوفِهَا وَ أَخْرَجَ
نَبْتَهَا بَعْدَ جُدُوبِهَا .

186- و من خطبة له (عليه السلام) في التوحيد و تجمع هذه الخطبة من

أصول العلم ما لا تجمعه خطبة :

مَا وَحَدَّهُ مَنْ كَيْفَهُ وَ لَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَلَهُ وَ لَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ وَ لَا صَمَدَهُ مَنْ
أَشَارَ إِلَيْهِ وَ تَوَهَّمَهُ كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ وَ كُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَابِ آلَةٍ
مُقَدَّرٌ لَا بِجَوْلِ فِكْرَةٍ غَنِيٌّ لَا بِاسْتِفَادَةٍ لَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ وَ لَا

تَرْفُدُهُ الْأَدْوَاتُ سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ وَ الْعَدَمَ وَجُودُهُ وَ الْإِبْتِدَاءَ أَرْزَلُهُ بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا
مَشْعَرَ لَهُ وَ بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَ بِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ
ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَةِ وَ الْوُضُوحَ بِالْبُهْمَةِ وَ الْجُمُودَ بِالْبَلَلِ وَ الْحُرُورَ بِالصَّرْدِ مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا
مُقَارِنٌ بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا مُقَرَّبٌ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا مُفَرَّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا لَا يُشْمَلُ بِحَدِّ وَ لَا يُحْسَبُ بِعَدِّ وَ
إِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدْوَاتُ أَنْفُسَهَا وَ تُشِيرُ الْآلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا مَنَعَتْهَا مِنْدُ الْقِدْمَةِ وَ حَمَتْهَا قُدُّ الْأَزَلِيَّةِ وَ
جَنَّبَتْهَا لَوْلَا التَّكْمِلَةُ بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ وَ بِهَا امْتَنَعَ عَنِ نَظْرِ الْعُيُونِ وَ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ
السُّكُونُ وَ الْحَرَكَةُ وَ كَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ وَ يَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ وَ يَحْدُثُ فِيهِ مَا هُوَ
أَحْدَثُهُ إِذَا لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ وَ لَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ وَ لَامْتَنَعَ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ وَ لَكَانَ لَهُ وَرَاءَهُ إِذْ وَجَدَ لَهُ أَمَامَ
وَ لَالَتَمَسَ التَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ وَ إِذَا لَقَامَتْ آيَةُ الْمَصْنُوعِ فِيهِ وَ لَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ
مَدْلُولًا عَلَيْهِ وَ خَرَجَ بِسُلْطَانِ الْاِمْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُؤَوَّرَ فِيهِ مَا يُؤَوَّرُ فِي غَيْرِهِ الَّذِي لَا يَحْوُلُ وَ لَا يَزُولُ
وَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأُقُولُ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونُ مَوْلُودًا وَ لَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ مَحْدُودًا جَلَّ عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ

وَ طَهَّرَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتُقَدَّرُهُ وَ لَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطْنُ فَتُصَوِّرُهُ وَ لَا تُدْرِكُهُ
الْحَوَاسُّ فَتُحَسِّسُهُ وَ لَا تَلْمَسُهُ الْأَيْدِي فَتَمَسَّهُ وَ لَا يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ وَ لَا يَتَبَدَّلُ فِي الْأَحْوَالِ وَ لَا تُبْلِيهِ
اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامُ وَ لَا يُغَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَ الظَّلَامُ وَ لَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ وَ لَا بِالْجَوَارِحِ وَ
الْأَعْضَاءِ وَ لَا بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَ لَا بِالْغَيْرِيَّةِ وَ الْأَبْعَاضِ وَ لَا يُقَالُ لَهُ حَدٌّ وَ لَا نَهَايَةٌ وَ لَا
انْقِطَاعٌ وَ لَا غَايَةٌ وَ لَا أَنَّ الْأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ فَتَقْلَهُ أَوْ تُهْوِيهِ أَوْ أَنَّ شَيْئاً يَحْمِلُهُ فَيَمِيلُهُ أَوْ يُعَدِّلُهُ لَيْسَ
فِي الْأَشْيَاءِ بِوَالِجٍ وَ لَا عَنْهَا بِخَارِجٍ يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَ لَهَوَاتٍ وَ يَسْمَعُ لَا بِجُرُوقٍ وَ أَدَوَاتٍ يَقُولُ وَ
لَا يَلْفِظُ وَ يَحْفَظُ وَ لَا يَتَحَفَّظُ وَ يُرِيدُ وَ لَا يُضْمَرُ يُحِبُّ وَ يَرْضَى مِنْ غَيْرِ رِقَّةٍ وَ يُبْغِضُ وَ
يُغْضِبُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ يَقُولُ لِمَنْ أَرَادَ كَوْنَهُ كُنْ فَيَكُونُ لَا بِصَوْتٍ يَقْرَعُ وَ لَا بِبِنْدَاءٍ يُسْمَعُ وَ إِذَا
كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ أَنْشَأَهُ وَ مَثَلُهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِناً وَ لَوْ كَانَ قَدِيماً لَكَانَ إِلهاً ثَانِياً
لَا يُقَالُ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَتَجْرِي عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُحَدَّثَاتُ وَ لَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ فَضْلٌ وَ
لَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ فَيَسْتَوِي الصَّانِعُ وَ الْمَصْنُوعُ وَ يَتَكَافَأُ الْمُبْتَدِعُ وَ الْبَدِيعُ خَلَقَ الْخَلَائِقَ عَلَى غَيْرِ
مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ وَ لَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَنْشَأَ الْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ
اشْتِعَالٍ وَ أَرْسَاهَا عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ وَ أَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمٍ

وَ رَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمٍ وَ حَصَّنَهَا مِنَ الْأَوْدِ وَ الْأَعْوِجَاجِ وَ مَنَعَهَا مِنَ التَّهَافُتِ وَ الْإِنْفِرَاجِ أَرْسَى
أَوْتَادَهَا وَ ضَرَبَ أَسْدَادَهَا وَ اسْتَفَاضَ عُيُونَهَا وَ خَدَّ أَوْدِيَّتَهَا فَلَمْ يَهِنْ مَا بَنَاهُ وَ لَا ضَعُفَ مَا
قَوَّاهُ هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَ عَظَمَتِهِ وَ هُوَ الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ وَ الْعَالِي عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَ عِزَّتِهِ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنْهَا طَلَبَهُ وَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَيَغْلِبُهُ وَ لَا يَفُوتُهُ السَّرِيعُ
مِنْهَا فَيَسْبِقُهُ وَ لَا يَخْتَاجُ إِلَى ذِي مَالٍ فَيَرْزُقُهُ خَضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لَهُ وَ ذَلَّتْ مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ لَا
تَسْتَطِيعُ الْهَرَبَ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَتَمْتَنِعُ مِنْ نَفْعِهِ وَ ضَرِّهِ وَ لَا كُفَاءَ لَهُ فَيُكَافِئُهُ وَ لَا نَظِيرَ لَهُ
فَيُسَاوِيهِ هُوَ الْمُفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا وَ لَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ
إِبْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَ اخْتِرَاعِهَا وَ كَيْفَ وَ لَوْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَ بَهَائِمِهَا
وَ مَا كَانَ مِنْ مُرَاحِهَا وَ سَائِمِهَا وَ أَصْنَافِ أَسْنَاحِهَا وَ أَجْنَاسِهَا وَ مُتَبَلِّدَةِ أُمَّهَا وَ أَكْيَاسِهَا عَلَى
إِحْدَاثِ بَعْضَةِ مَا قَدَرْتُ عَلَى إِحْدَاثِهَا وَ لَا عَرَفْتُ كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى إِجْحَادِهَا وَ لَتَحَيَّرْتُ عُقُولُهَا
فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَ تَاهَتْ وَ عَجَزَتْ قُوَاهَا وَ تَنَاهَتْ وَ رَجَعَتْ حَاسِئَةً حَسِيرَةً عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَفْهُورَةٌ
مُقَرَّرَةٌ بِالْعَجْزِ عَنِ إِنْشَائِهَا مُدْعِنَةً بِالضَّعْفِ عَنِ إِنْثَائِهَا

وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحَدَهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا كَذَلِكَ يَكُونُ
بَعْدَ فَنَائِهَا بِلا وَقْتٍ وَ لا مَكَانٍ وَ لا حِينٍ وَ لا زَمَانٍ عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَجَالِ وَ الْأَوْقَاتِ وَ
زَالَتِ السِّنُونَ وَ السَّاعَاتُ فَلَا شَيْءَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ بِلا قُدْرَةٍ
مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا وَ بَغْيِرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَائُهَا وَ لَوْ قَدَرْتَ عَلَى الْاِمْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا لَمْ
يَتَكَأَذْهُ صُنْعُ شَيْءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ وَ لَمْ يُوْذْهُ مِنْهَا خَلْقُ مَا خَلَقَهُ وَ بَرَأَهُ وَ لَمْ يُكَوِّنْهَا لِتَشْدِيدِ
سُلْطَانٍ وَ لا لِحَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَ نُقْصَانٍ وَ لا لِاسْتِعَانَةٍ بِهَا عَلَى نِدِّ مُكَاتِرٍ وَ لا لِلاخْتِرَازِ بِهَا مِنْ
ضِدِّ مُتَاوِرٍ وَ لا لِلازْدِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ وَ لا لِلمُكَاتِرَةِ شَرِيكِ فِي شَرِكِهِ وَ لا لِوَحْشَةٍ كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَادَ
أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا لَا لِسَامٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَصْرِيفِهَا وَ تَدْبِيرِهَا وَ لَا
لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إِلَيْهِ وَ لَا لِثِقَلِ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ لَا يُمْلَهُ طُولُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوهُ إِلَى سُرْعَةِ إِفْنَائِهَا وَ لَكِنَّهُ
سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ وَ أَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ وَ اتَّقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ
إِلَيْهَا وَ لا اسْتِعَانَةٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا وَ لا لَانْصِرَافٍ مِنْ حَالٍ وَحْشَةٍ إِلَى حَالٍ اسْتِنَاسٍ وَ لا
مِنْ حَالٍ جَهْلٍ وَ عَمَى إِلَى حَالٍ

عِلْمٍ وَ التَّمَّاسِ وَ لَا مِنْ فَقْرٍ وَ حَاجَةٍ إِلَى غِيٍّ وَ كَثْرَةٍ وَ لَا مِنْ ذُلٍّ وَ ضَعْفٍ إِلَى عِزٍّ وَ قُدْرَةٍ .

187- و من خطبة له (عليه السلام) و هي في ذكر الملاحم :

أَلَا بِأَبِي وَ أُمِّي هُمْ مِنْ عِدَّةِ أَسْمَائِهِمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَ فِي الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ أَلَا فَتَوَقَّعُوا مَا
يَكُونُ مِنْ إِدْبَارِ أُمُورِكُمْ وَ انْقِطَاعِ وُصْلِكُمْ وَ اسْتِعْمَالِ صِغَارِكُمْ ذَاكَ حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ
عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ الدَّرْهِمِ مِنْ حِلِّهِ ذَاكَ حَيْثُ يَكُونُ الْمُعْطَى أَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الْمُعْطِي ذَاكَ
حَيْثُ تَسْكُرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ بَلْ مِنَ النِّعْمَةِ وَ النَّعِيمِ وَ تَحْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ وَ تَكْذِبُونَ مِنْ
غَيْرِ إِخْرَاجٍ ذَاكَ إِذَا عَضَّكُمْ الْبَلَاءُ كَمَا يَعْضُ الْقَتَبُ غَارِبَ الْبَعِيرِ مَا أَطْوَلَ هَذَا الْعَنَاءَ وَ أَبْعَدَ هَذَا
الرَّجَاءَ أَيُّهَا النَّاسُ أَلْقُوا هَذِهِ الْأَرْمَةَ الَّتِي تَحْمِلُ ظُهُورَهَا الْأَثْقَالَ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَ لَا تَصَدَّعُوا عَلَى
سُلْطَانِكُمْ فَتَذْمُوا غِبَّ فِعَالِكُمْ وَ لَا تَقْتَحِمُوا مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ فَوْرِ نَارِ الْفِتْنَةِ وَ أَمِيطُوا عَنْ سَنَنِهَا
وَ خَلُّوا قَصْدَ السَّبِيلِ لَهَا فَقَدْ لَعَمْرِي يَهْلِكُ فِي لَهْبِهَا الْمُؤْمِنُ وَ يَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ

إِنَّمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ كَمَثَلِ السَّرَاحِ فِي الظُّلْمَةِ يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ وَجَّهَهَا فَاسْمَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَ عُوا وَ أَحْضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا .

188- و من خطبة له (عليه السلام) في الوصية بأمر :

التقوى

أوصيكم أَيُّهَا النَّاسُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ كَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَى آلائِهِ إِلَيْكُمْ وَ نِعَمَائِهِ عَلَيْكُمْ وَ بَلَائِهِ لَدَيْكُمْ فَكُمْ خَصَّكُمْ بِنِعْمَةٍ وَ تَدَارَكَكُمْ بِرَحْمَةٍ أَعْوَرْتُمْ لَهُ فَسْتَرَكُمُ وَ تَعَرَّضْتُمْ لِأَخْذِهِ فَأَمْهَلَكُمْ .

الموت

وَ أوصيكم بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَ إِقْلَالِ الغَفْلَةِ عَنْهُ وَ كَيْفَ غَفَلْتُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفَلُكُمْ وَ طَمَعُكُمْ فِي مَنْ لَيْسَ يَمْهَلُكُمْ فَكَفَى وَاعِظاً بِمَوْتِي عَايِنْتُمُوهُمْ حَمَلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ وَ أَنْزَلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَّاراً وَ كَأَنَّ الآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ دَاراً أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ وَ أَوْطِنُوا مَا كَانُوا يُوحِشُونَ وَ اشْتَغَلُوا بِمَا فَارَقُوا وَ أَضَاعُوا مَا إِلَيْهِ انْتَقَلُوا لَا

عَنْ قَبِيحٍ يَسْتَطِيعُونَ انْتِقَالَاً وَ لَا فِي حَسَنِ يَسْتَطِيعُونَ اَزْدِيَاداً اَنْسُوا بِالْدُّنْيَا فَغَرَّهُمْ وَ وَثِقُوا بِهَا فَصَرَعَتْهُمْ .

سرعة الزناد

فَسَابِقُوا رَحْمَتُكَ اللَّهُ إِلَى مَنَازِلِكُمْ الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَعْمُرُوهَا وَ الَّتِي رَغِبْتُمْ فِيهَا وَ دُعِيتُمْ إِلَيْهَا وَ اسْتَتَمُوا نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ وَ الْمُجَانِبَةِ لِمَعْصِيَتِهِ فَإِنَّ غَدَاً مِنْ الْيَوْمِ قَرِيبٌ مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْيَوْمِ وَ أَسْرَعَ الْأَيَّامِ فِي الشَّهْرِ وَ أَسْرَعَ الشُّهُورِ فِي السَّنَةِ وَ أَسْرَعَ السِّنِينَ فِي الْعُمُرِ .

189- و من كلام له (عليه السلام) في الإيمان و وجوب الهجرة :

أقسام الإيمان

فَمِنْ الْإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتاً مُسْتَقَرّاً فِي الْقُلُوبِ وَ مِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِيّاً بَيْنَ الْقُلُوبِ وَ الصُّدُورِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَقْفُوهُ حَتَّى يَخْضُرَهُ الْمَوْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ الْبَرَاءَةِ .

وجوب الهجرة

وَ الْهَجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدِّهَا الْأَوَّلِ مَا كَانَ لِلَّهِ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ

حَاجَةٌ مِنْ مُسْتَسِرِّ الْإِمَّةِ وَ مُعْلِنِهَا لَا يَقَعُ اسْمُ الْهَاجِرَةِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْحُجَّةِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ
عَرَفَهَا وَ أَقَرَّ بِهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ وَ لَا يَقَعُ اسْمُ الْاسْتِضْعَافِ عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ وَ
وَعَاها قَلْبُهُ .

صوبة الإيمان

إِنَّ أَمْرًا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ لَا يَعِي
حَدِيثَنَا إِلَّا صُدُورٌ أَمِينَةٌ وَ أَحْلَامٌ رَزِينَةٌ .

علم الوصي

أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَلَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مَنِّي بِطُرُقِ الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ
تَشْغَرَ بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ تَطُّ فِي خِطَامِهَا وَ تَذْهَبُ بِأَحْلَامِ قَوْمِهَا .

190- و من خطبة له (عليه السلام) يحمده الله و يثنى على نبيه و يعظ

بالتقوى :

حمد الله

أَحْمَدُهُ شُكْرًا لِانْعَامِهِ وَ اسْتَعِينُهُ عَلَى وَظَائِفِ حُقُوقِهِ عَزِيزَ الْجُنْدِ عَظِيمَ الْمَجْدِ .

الثناء على النبي

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ وَ قَاهَرَ أَعْدَاءَهُ جِهَادًا عَنِ دِينِهِ لَا يَتَّبِعُهُ
عَنْ ذَلِكَ اجْتِمَاعُ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَ التَّمَسُّ لاطْفَاءِ نُورِهِ .

العظة بالتقوى

فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ لَهَا حَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتُهُ وَ مَعْقَلًا مَنِيعًا ذُرْوَتُهُ وَ بَادِرُوا الْمَوْتَ وَ
غَمْرَاتِهِ وَ امْهَدُوا لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَ أَعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ فَإِنَّ الْغَايَةَ الْقِيَامَةَ وَ كَفَى بِذَلِكَ وَاعِظًا لِمَنْ
عَقَلَ وَ مُعْتَبَرًا لِمَنْ جَهَلَ وَ قَبْلَ بُلُوغِ الْغَايَةِ مَا تَعَلَّمُونَ مِنْ ضَيْقِ الْأَرْمَاسِ وَ شِدَّةِ الْإِبْلَاسِ وَ
هَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَ رَوْعَاتِ الْفَزَعِ وَ اخْتِلَافِ الْأَضْلَاحِ وَ اسْتِكَائِ الْأَسْمَاعِ وَ ظُلْمَةِ اللَّحْدِ وَ خِيفَةِ
الْوَعْدِ وَ غَمِّ الضَّرِيحِ وَ رَدْمِ الصَّفِيحِ فَاللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنِ وَ أَنْتُمْ وَ
السَّاعَةُ فِي قَرْنٍ وَ كَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَ أَرَفَتْ بِأَفْرَاطِهَا وَ وَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا وَ
كَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِزَلَازِلِهَا وَ أَنَاخَتْ بِكَلَاكِلِهَا وَ انصَرَمَتِ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَ أَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِضْنِهَا
فَكَانَتْ كَيَوْمِ مَضَى أَوْ شَهْرٍ انقَضَى وَ صَارَ

جَدِيدُهَا رَثًا وَ سَمِينُهَا غَثًا فِي مَوْقِفِ ضَنْكِ الْمَقَامِ وَ أُمُورٍ مُشْتَبِهَةٍ عِظَامٍ وَ نَارٍ شَدِيدٍ كَلْبِهَا عَالٍ
لَجْبِهَا سَاطِعٍ لَهْبِهَا مُتَغَيِّظٍ زَفِيرُهَا مُتَأَجِّجٍ سَعِيرُهَا بَعِيدٍ حُمُودُهَا ذَاكٍ وَقُودُهَا مَخُوفٍ وَعَيْدُهَا عَمٍ
قَرَارُهَا مُظْلِمَةٌ أَقْطَارُهَا حَامِيَةٌ قُدُورُهَا فَطِيْعَةٌ أُمُورُهَا وَ سَبَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا قَدْ أُمِنَ
الْعَذَابُ وَ انْقَطَعَ الْعِتَابُ وَ زُحِرْ حُوا عَنِ النَّارِ وَ اطْمَأَنَّتْ بِهِمُ الدَّارُ وَ رَضُوا الْمَثْوَى وَ الْقَرَارَ
الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً وَ أَعْيُنُهُمْ بَاكِيَةً وَ كَانَ لَيْلُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ نَهَارًا تَخْشَعًا وَ
اسْتِغْفَارًا وَ كَانَ نَهَارُهُمْ لَيْلًا تَوْحُّشًا وَ انْقِطَاعًا فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَأْبَأً وَ الْجَزَاءَ ثَوَابًا وَ كَانُوا
أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلَهَا فِي مُلْكٍ دَائِمٍ وَ نَعِيمٍ قَائِمٍ فَارْعَوْا عِبَادَ اللَّهِ مَا بَرِعَائِيهِ يَفُوزُ فَائِزُكُمْ وَ بِإِضَاعَتِهِ
يَخْسِرُ مُبْطِلُكُمْ وَ بَادِرُوا آجَالَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ فَإِنَّكُمْ مُرْتَهِنُونَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ وَ مَدِينُونَ بِمَا قَدَّمْتُمْ وَ كَأَنَّ
قَدْ نَزَلَ بِكُمْ الْمَخُوفُ فَلَا رَجْعَةَ تَنَالُونَ وَ لَا عَثْرَةَ تُقَالُونَ اسْتَعْمَلْنَا اللَّهَ وَ إِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَةِ
رَسُولِهِ وَ عَفَا عَنَّا وَ عَنكُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ الزُّمُوا الْأَرْضَ وَ اصْبِرُوا عَلَى الْبَلَاءِ وَ لَا تُحَرِّكُوا بِأَيْدِيكُمْ وَ
سُيُوفِكُمْ فِي هَوَى السِّنْتِكُمْ وَ لَا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَمْ يُعَجِّلْهُ اللَّهُ لَكُمْ

فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً
وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ وَقَامَتِ النَّيَّةُ مَقَامَ إِصْلَاتِهِ
لِسَيِّفِهِ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجَلاً .

191- و من خطبة له (عليه السلام) بحمد الله و يثني على نبيه و يوصي

بالبزهد و التقوى :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي فِي الْخَلْقِ حَمْدُهُ وَالْغَالِبِ جُنْدُهُ وَالْمُتَعَالِي جَدُّهُ أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ التُّؤَامِ
وَ آيَاتِهِ الْعِظَامِ الَّذِي عَظُمَ حِلْمُهُ فَعَفَا وَ عَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَى وَ عَلِمَ مَا يَمْضِي وَ مَا مَضَى
مُبْتَدِعِ الْخَلَائِقِ بَعْلَمِهِ وَ مُنْشِئِهِمْ بِحُكْمِهِ بِلا اِقْتِدَاءٍ وَ لا تَعْلِيمٍ وَ لا اِحْتِدَاءٍ لِمِثَالِ صَانِعِ حَكِيمٍ وَ
لا إِصَابَةَ خَطِئًا وَ لا حَضْرَةَ مَلَا .

الرسول الأعظم

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ ابْتَعَثَهُ وَ النَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي غَمْرَةٍ وَ يَمْوُجُونَ فِي حَيْرَةٍ قَدْ
قَادَتْهُمْ أَرْمَةٌ الْحَيْنِ وَ اسْتَعْلَقَتْ عَلَى أَفْئِدَتِهِمْ أَفْقَالُ الرَّيْنِ .

الوصية بالزهد و التقوى

عِبَادَ اللَّهِ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا حَقُّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ الْمُوجِبَةُ عَلَى اللَّهِ حَقِّكُمْ وَ أَنْ
تَسْتَعِينُوا عَلَيْهِ بِاللَّهِ وَ تَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْيَوْمِ الْحَرِزُ وَ الْجَنَّةُ وَ فِي غَدِ الطَّرِيقُ
إِلَى الْجَنَّةِ مَسْلُكُهَا وَاضِحٌ وَ سَالِكُهَا رَابِعٌ وَ مُسْتَوْدَعُهَا حَافِظٌ لَمْ تَبْرَحْ عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَى الْأُمَمِ
الْمَاضِينَ مِنْكُمْ وَ الْعَابِرِينَ لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا غَدًا إِذَا أَعَادَ اللَّهُ مَا أَبَدَى وَ أَخَذَ مَا أَعْطَى وَ سَأَلَ
عَمَّا أَسَدَى فَمَا أَقَلَّ مَنْ قَبْلَهَا وَ حَمَلَهَا حَقَّ حَمَلِهَا أَوْلَيْكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا وَ هُمْ أَهْلُ صِفَةِ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّاكِرُ فَأَهْطِعُوا بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا وَ أَلْطُوا بِجِدِّكُمْ عَلَيْهَا وَ
اعْتَاضُوهَا مِنْ كُلِّ سَلْفٍ خَلْفًا وَ مِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ مُوَافِقًا أَيَقْضُوا بِهَا نَوْمَكُمْ وَ اقْطَعُوا بِهَا يَوْمَكُمْ وَ
أَشْعِرُوهَا قُلُوبَكُمْ وَ ارْحَضُوا بِهَا ذُنُوبَكُمْ وَ دَاوُوا بِهَا الْأَسْقَامَ وَ بَادِرُوا بِهَا الْحِمَامَ وَ اعْتَبِرُوا بِمَنْ
أَضَاعَهَا وَ لَا يَعْتَبِرَنَّ بِكُمْ مَنْ أَطَاعَهَا أَلَا فَصُونُوهَا وَ تَصَوَّنُوا بِهَا وَ كُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نُرَاهَا وَ إِلَى
الْآخِرَةِ وُلَاهَا وَ لَا تَضَعُوا مَنْ رَفَعْتُهُ التَّقْوَى وَ لَا تَرْفَعُوا مَنْ رَفَعْتُهُ الدُّنْيَا وَ لَا تَشِيمُوا بَارِقَهَا وَ لَا
تَسْمَعُوا نَاطِقَهَا وَ لَا تُجِيبُوا نَاعِقَهَا وَ لَا تَسْتَضِيئُوا بِإِشْرَاقِهَا وَ لَا تُفْتَنُوا بِأَعْلَاقِهَا فَإِنَّ بَرَقَهَا خَالِبٌ
وَ نُطَقَهَا

كَاذِبٌ وَ أَمْوَالَهَا مَحْرُوبَةٌ وَ أَعْلَاقَهَا مَسْلُوبَةٌ أَلَا وَ هِيَ الْمُتَصَدِّيقَةُ الْعُنُونُ وَ الْجَامِحَةُ الْحُرُونُ وَ الْمَائِنَةُ
الْحُنُونُ وَ الْجُحُودُ الْكُنُودُ وَ الْعُنُودُ الصَّدُودُ وَ الْحَيُودُ الْمَيُودُ حَالُهَا انْتِقَالٌ وَ وَطْأُهَا زَلْزَالٌ وَ عِرْهُهَا
ذُلٌّ وَ جِدُّهَا هَزْلٌ وَ غُلُوبُهَا سُفْلٌ دَارُ حَرْبٍ وَ سَلْبٌ وَ نَهْبٌ وَ عَطَبٌ أَهْلُهَا عَلَى سَاقٍ وَ سِيَاقٍ
وَ لِحَاقٍ وَ فِرَاقٍ قَدْ تَحَيَّرَتْ مَذَاهِبُهَا وَ أَعْجَزَتْ مَهَارِئُهَا وَ خَابَتْ مَطَالِبُهَا فَأَسْلَمَتْهُمْ الْمَعَاقِلُ وَ
لَفِظَتْهُمْ الْمَنَازِلُ وَ أَعْيَتْهُمْ الْمَحَاوِلُ فَمِنْ نَاجٍ مَعْقُورٍ وَ لَحْمٍ مَجْزُورٍ وَ شِلْوٍ مَذْبُوحٍ وَ دَمٍ مَسْفُوحٍ وَ
عَاضٍ عَلَى يَدَيْهِ وَ صَافِقٍ بِكَفَيْهِ وَ مُرْتَفِقٍ بِخَدَيْهِ وَ زَارٍ عَلَى رَأْيِهِ وَ رَاجِعٍ عَنِ عَزْمِهِ وَ قَدْ أَدْبَرَتْ
الْحَيْلَةُ وَ أَقْبَلَتِ الْغَيْلَةُ وَ لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ وَ ذَهَبَ مَا ذَهَبَ وَ
مَضَتْ الدُّنْيَا لِحَالٍ بَالِهَا فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ .

192- و من خطبة له (عليه السلام) تسمى القاصعة و هي تتضمن ذم

إبليس لعنه الله، على استكباره و تركه السجود لأدم عليه السلام، و أنه أول من
أظهر العصبية و تبع الحمية، و تحذير الناس من سلوك طريقته :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ الْعِزُّ وَ الْكِبْرِيَاءُ وَ اخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ

خَلَقَهُ وَ جَعَلَهُمَا حِمَى وَ حَرَمًا عَلَى غَيْرِهِ وَ اصْطَفَاهُمَا لِجَلَالِهِ .

رأس العصيان

وَ جَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ لِيَمِيزَ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ هُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ وَ مَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَافْتَخَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ وَ تَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِاصِلِهِ فَعَدُوُّ اللَّهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِينَ وَ سَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ الَّذِي وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصَبِيَّةِ وَ نَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَ الْجَبْرِيَّةِ وَ اَدَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ وَ خَلَعَ قِنَاعَ التَّدَلُّلِ أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ صَغَّرَهُ اللَّهُ بِتَكْبُرِهِ وَ وَضَعَهُ بِتَرْفَعِهِ فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَذْحُورًا وَ أَعَدَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ سَعِيرًا .

ابتلاء الله لخلقه

وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ نُورٍ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ وَ يَبْهَرُ الْعُقُولَ رُؤَاؤُهُ وَ طِيبٍ يَأْخُذُ الْأَنْفَاسَ عَرْفُهُ لَفَعَلَ وَ لَوْ فَعَلَ لَظَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةً وَ لَحِقَّتِ الْبُلُوى فِيهِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ

وَ لَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَبْتَلِي خَلْقَهُ بِبَعْضِ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَمَيِّزاً بِالِاخْتِبَارِ لَهُمْ وَ نَفِيّاً لِلِاسْتِكْبَارِ عَنْهُمْ وَ إِعَاداً لِلْخِيَلَاءِ مِنْهُمْ .

طلب العبرة

فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِيلَ وَ جَهْدَهُ الْجُهِيدَ وَ كَانَ قَدْ عَبَدَ اللَّهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ لَا يُدْرَى أَمْ مِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي الآخِرَةِ عَنْ كِبَرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَمَنْ ذَا بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ كَلَا مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ الْجَنَّةَ بَشِراً بِأَمْرٍ أُخْرِجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكاً إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلِ الأَرْضِ لَوَاحِدٌ وَ مَا بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ فِي إِبَاحَةِ حَمِي حَرَمَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ .

التعذير من الشيطان

فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ عَدُوَّ اللَّهِ أَنْ يُعْدِيَكُمْ بِدَائِهِ وَ أَنْ يَسْتَفْزِكُمْ بِنِدَائِهِ وَ أَنْ يُجْلِبَ عَلَيْكُمْ بِخَيْلِهِ وَ رَجَلِهِ فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوَّقَ لَكُمْ سَهْمَ الوَعِيدِ وَ أَغْرَقَ إِلَيْكُمْ بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ وَ رَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ فَقَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَزِيَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ قَدْفَأَ بِغَيْبٍ بَعِيدٍ وَ رَجْماً بَظَنٍّ غَيْرٍ مُصِيبٍ صَدَّقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الحَمِيَّةِ وَ إِخْوَانُ العَصِيَّةِ وَ فُرْسَانُ الكِبَرِ

وَ الْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى إِذَا انْقَادَتْ لَهُ الْجَامِحَةُ مِنْكُمْ وَ اسْتَحَكَمَتِ الطَّمَاعِيَّةُ مِنْهُ فِيكُمْ فَانْجَمَتِ الْحَالُ
مِنَ السِّرِّ الْخَفِيِّ إِلَى الْأَمْرِ الْجَلِيِّ اسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ وَ دَلَفَ بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ فَأَقْحَمُوكُمْ وَ لَجَاتِ
الدُّلِّ وَ أَحْلُوكُمْ وَ رَطَّاتِ الْقَتْلِ وَ أَوْطَأُوكُمْ إِثْحَانَ الْجِرَاحَةِ طَعْنًا فِي عُيُونِكُمْ وَ حَزًّا فِي حُلُوقِكُمْ وَ
دَقًّا لِمَنَاخِرِكُمْ وَ قَصْدًا لِمَقَاتِلِكُمْ وَ سَوْفًا بِخَزَائِمِ الْقَهْرِ إِلَى النَّارِ الْمُعَدَّةِ لَكُمْ فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِي
دِينِكُمْ حَرْجًا وَ أَوْزَى فِي دُنْيَاكُمْ قَدْحًا مِنَ الَّذِينَ أَصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ وَ عَلَيْهِمْ مُتَأَلِّبِينَ فَاجْعَلُوا
عَلَيْهِ حَدِّكُمْ وَ لَهُ جِدِّكُمْ فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ فَحَرَ عَلَى أَصْلِكُمْ وَ وَقَعَ فِي حَسْبِكُمْ وَ دَفَعَ فِي نَسْبِكُمْ
وَ أَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ وَ قَصَدَ بِرَجْلِهِ سَبِيلَكُمْ يَقْتَنِصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ وَ يَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ
لَا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ وَ لَا تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَةٍ فِي حَوْمَةٍ دُلٍّ وَ حَلْقَةٍ ضَيْقٍ وَ عَرَصَةٍ مَوْتٍ وَ جَوْلَةٍ بِلَاءٍ
فَأَطْفِئُوا مَا كَمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ الْعَصِيَّةِ وَ أَحْقَادِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّمَا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ تُكُونُ فِي
الْمُسْلِمِ مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَ نَخَوَاتِهِ وَ نَزَعَاتِهِ وَ نَفَثَاتِهِ وَ اعْتَمِدُوا وَضِعَ التَّدَلُّ عَلَى رُءُوسِكُمْ
وَ إلقاءَ التَّعْزُزِ تَحْتَ أَفْدَامِكُمْ وَ خَلَعَ التَّكَبُّرِ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَ اتَّخَذُوا التَّوَاضِعَ مَسْلِحَةً بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ
عَدُوِّكُمْ إِبْلِيسَ

وَ جُنُودِهِ فَإِنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُودًا وَ أَعْوَانًا وَ رِجَالًا وَ فُرْسَانًا وَ لَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ
مِنْ غَيْرِ مَا فَضَّلَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ سِوَى مَا أَلْحَقَتِ الْعِظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَةِ الْحَسَدِ وَ قَدَحَتِ
الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ وَ نَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبَرِ الَّذِي أَعَقَبَهُ اللَّهُ بِهِ النَّدَامَةَ
وَ أَلْزَمَهُ آثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

التعذير من الكبر

أَلَا وَ قَدْ أَمَعَنْتُمْ فِي الْبَغْيِ وَ أَفْسَدْتُمْ فِي الْأَرْضِ مُصَارِحَةً لِلَّهِ بِالْمُنَاصَبَةِ وَ مُبَارَزَةً لِلْمُؤْمِنِينَ
بِالْمُحَارَبَةِ فَاللَّهُ فِي كِبَرِ الْحَمِيَّةِ وَ فَخْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مَلَاغِحُ الشَّنَائِنِ وَ مَنَافِخُ الشَّيْطَانِ الَّتِي
خَدَعَ بِهَا الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ وَ الْقُرُونَ الْحَالِيَةَ حَتَّى أَعَنَقُوا فِي حِنَادِسِ جَهَالَتِهِ وَ مَهَاوِي ضَلَالَتِهِ ذُلًّا
عَنْ سِيَاقِهِ سُلْسَاءً فِي قِيَادِهِ أَمْرًا تَشَابَهَتِ الْقُلُوبُ فِيهِ وَ تَتَابَعَتِ الْقُرُونَ عَلَيْهِ وَ كِبْرًا تَضَايَقَتِ
الصُّدُورُ بِهِ .

التعذير من طاعة الكبراء

أَلَا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَ كُبَرَائِكُمْ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ وَ تَرَفَّعُوا فَوْقَ
نَسَبِهِمْ وَ أَلْقُوا الْهَجِينَةَ عَلَى رِجْلِهِمْ

وَ جَا حَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا صَنَعَ بِهِمْ مُكَابَرَةً لِقَضَائِهِ وَ مُعَالَبَةً لِأَلْيَتِهِ فَإِنَّهُمْ قَوَاعِدُ أَسَاسِ الْعَصِيَّةِ وَ دَعَائِمُ أَرْكَانِ الْفِتْنَةِ وَ سُيُوفُ اعْتِرَازِ الْجَاهِلِيَّةِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَكُونُوا لِنِعْمِهِ عَلَيْكُمْ أُضْدَاداً وَ لَا لِفَضْلِهِ عِنْدَكُمْ حُسَاداً وَ لَا تُطِيعُوا الْأَدْعِيَاءَ الَّذِينَ شَرِبْتُمْ بِصَنْفُوكُمْ كَدْرَهُمْ وَ خَلَطْتُمْ بِصِحَّتِكُمْ مَرَضَهُمْ وَ أَدْخَلْتُمْ فِي حَقِّكُمْ بَاطِلَهُمْ وَ هُمْ أَسَاسُ الْفُسُوقِ وَ أَخْلَاسُ الْعُقُوقِ اتَّخَذَهُمْ إِبْلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ وَ جُنْداً بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النَّاسِ وَ تَرَاجِمَةً يَنْطِقُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ اسْتِرَاقاً لِعُقُولِكُمْ وَ دُجُولاً فِي عُيُونِكُمْ وَ نَفْثاً فِي أَسْمَاعِكُمْ فَجَعَلَكُمْ مَرْمَى نَبَلِهِ وَ مَوْطِئَ قَدَمِهِ وَ مَأْخَذَ يَدِهِ .

العبرة بالماضين

فَاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَّمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَ صَوْلَاتِهِ وَ وَقَائِعِهِ وَ مَثَلَاتِهِ وَ اتَّعَظُوا بِمَثَاوِي حُدُودِهِمْ وَ مَصَارِعِ جُنُوبِهِمْ وَ اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ لَوَاقِحِ الْكِبْرِ كَمَا تَسْتَعِيدُونَهُ مِنْ طَوَارِقِ الدَّهْرِ فَلَوْ رَحَّصَ اللَّهُ فِي الْكِبْرِ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَحَّصَ فِيهِ لِحَاصَةَ أَنْبِيَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ وَ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرَهُ إِلَيْهِمُ التَّكَابُرَ وَ رَضِيَ لَهُمُ التَّوَاضُعَ فَالْصَّفُوقُوا بِالْأَرْضِ حُدُودَهُمْ وَ عَفَّرُوا فِي التُّرَابِ وَجُوهَهُمْ وَ خَفَّضُوا أَجْنِحَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ كَانُوا قَوْمًا

مُسْتَضْعَفِينَ قَدْ اخْتَبَرَهُمُ اللَّهُ بِالْمَحْمَصَةِ وَ ابْتَلَاهُمْ بِالْمَجْهَدَةِ وَ امْتَحَنَهُم بِالْمَخَافِ وَ مَحْضَهُم بِالْمَكَارِهِ فَلَا تَعْتَبِرُوا الرِّضَى وَ السُّخْطَ بِالْمَالِ وَ الْوَلَدَ جَهْلًا بِمَوَاقِعِ الْفِتْنَةِ وَ الْاِخْتِبَارِ فِي مَوْضِعِ الْغِنَى وَ الْاِقْتِدَارِ فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا مُدَّتْهُم بِهِ مِنْ مَالٍ وَ بَيْنَ نُسَارِعِهِمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ .

تواضع الأنبياء

وَ لَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَ مَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ (عليه السلام) عَلَى فِرْعَوْنَ وَ عَلَيْهِمَا مَدَارِعُ الصُّوفِ وَ بِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ فَشَرَطَا لَهُ إِنْ أَسْلَمَ بَقَاءَ مُلْكِهِ وَ دَوَامَ عِزِّهِ فَقَالَ أ لَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ الْعِزِّ وَ بَقَاءَ الْمُلْكِ وَ هُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَ الدُّلِّ فَهَلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ إِعْظَامًا لِلذَّهَبِ وَ جَمْعِهِ وَ اخْتِفَارًا لِلصُّوفِ وَ لُبْسِهِ وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَأَنْبِيَاءَهُ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذَّهَبِ وَ مَعَادِنَ الْعِقْيَانِ وَ مَغَارِسَ الْجِنَانِ وَ أَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طُيُورَ السَّمَاءِ وَ وُحُوشَ الْأَرْضِينَ لَفَعَلَ وَ لَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ وَ بَطَلَ الْجِرَاءُ

وَ اضْمَحَلَّتِ الْأَنْبَاءُ وَ لَمَّا وَجَبَ لِلْقَابِلِينَ أُجُورَ الْمُبْتَلِينَ وَ لَا اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ وَ لَا لَزِمَتِ الْأَسْمَاءُ مَعَانِيهَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولِي قُوَّةٍ فِي عَزَائِمِهِمْ وَ ضَعْفَةً فِيمَا تَرَى الْأَعْيُنُ مِنْ حَالَاتِهِمْ مَعَ قَنَاعَةٍ تَمَلُّ الْقُلُوبَ وَ الْعُيُونَ غِنَى وَ خِصَاصَةً تَمَلُّ الْأَبْصَارَ وَ الْأَسْمَاعَ أَدَى وَ لَوْ كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ أَهْلَ قُوَّةٍ لَا تُرَامُ وَ عِزَّةٍ لَا تُضَامُ وَ مُلْكٍ تُمَدُّ نَحْوَهُ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ وَ تُشَدُّ إِلَيْهِ عَقَدُ الرِّحَالِ لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَى الْخَلْقِ فِي الْاِعْتِبَارِ وَ أَبْعَدَ لَهُمْ فِي الْاِسْتِكْبَارِ وَ لَامَنُوا عَنْ رَهْبَةٍ فَاهِرَةٍ لَهُمْ أَوْ رَغْبَةٍ مَائِلَةٍ بِهِمْ فَكَانَتِ النَّيِّاتُ مُشْتَرَكَةً وَ الْحَسَنَاتُ مُقْتَسَمَةً وَ لَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْاِتِّبَاعَ لِرُسُلِهِ وَ التَّصَدِيقُ بِكُتُبِهِ وَ الْحُشُوعُ لَوَجْهِهِ وَ الْاِسْتِكَانَةُ لِأَمْرِهِ وَ الْاِسْتِسْلَامُ لِطَاعَتِهِ أُمُورًا لَهُ خَاصَّةٌ لَا تَشُوبُهَا مِنْ غَيْرِهَا شَائِبَةٌ وَ كُلَّمَا كَانَتِ الْبُلُوى وَ الْاِحْتِبَارُ أَعْظَمَ كَانَتِ الْمَثُوبَةُ وَ الْجَزَاءُ أَجْزَلَ .

الْكعبة المقدسة

أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَرَ الْأُولِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ (صلوات الله عليه) إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَ لَا تَنْفَعُ وَ لَا تُبْصِرُ وَ لَا تَسْمَعُ فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا ثُمَّ

وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ حَجْرًا وَ أَقْلٍ نَتَائِقِ الدُّنْيَا مَدْرًا وَ أَضْيَقِ بُطُونِ الْأُودِيَةِ قُطْرًا بَيْنَ
جِبَالٍ حَشِينَةٍ وَ رِمَالٍ دَمَثَةٍ وَ عُيُونٍ وَشَلَةٍ وَ قَرَى مُنْقَطِعَةٍ لَا يَزُكُو بِهَا حُفٌّ وَ لَا حَافِرٌ وَ لَا ظِلْفٌ
ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ (عليه السلام) وَ وَلَدَهُ أَنْ يَشْنُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجِعِ أَسْفَارِهِمْ وَ غَايَةً لِمُلْقَى
رِحَالِهِمْ تَهْوِي إِلَيْهِ ثِمَارُ الْأَفئِدَةِ مِنْ مَفَاوِزِ قِفَارٍ سَحِيقَةٍ وَ مَهَاوِي فِجَاجٍ عَمِيقَةٍ وَ جَزَائِرِ بَحَارِ
مُنْقَطِعَةٍ حَتَّى يَهْزُؤُوا مَنَاكِبَهُمْ ذُلًّا يُهْلِلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ وَ يَزْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ شُغْثًا غُبْرًا لَهُ قَدْ نَبَذُوا
السَّرَابِيلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ شَوَّهُوا بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ ائْتِلَاءً عَظِيمًا وَ اِمْتِحَانًا شَدِيدًا وَ
اِحْتِبَارًا مُبِينًا وَ تَمَحِيصًا بَلِيغًا جَعَلَهُ اللَّهُ سَبَبًا لِرَحْمَتِهِ وَ وَصَلَةً إِلَى جَنَّتِهِ وَ لَوْ أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَضَعَ
بَيْتَهُ الْحَرَامَ وَ مَشَاعِرَهُ الْعِظَامَ بَيْنَ جَنَاتٍ وَ أَهْمَارٍ وَ سَهْلٍ وَ قَرَارٍ جَمَّ الْأَشْجَارِ دَائِي الثِّمَارِ مُلْتَفِّ
الْبُنَى مُتَّصِلِ الْقَرَى بَيْنَ بُرَّةِ سَمْرَاءَ وَ رَوْضَةِ خَضْرَاءَ وَ أَرْيَافِ مُحْدِقَةٍ وَ عِرَاصِ مُغْدِقَةٍ وَ رِيَاضِ نَاضِرَةٍ
وَ طُرُقِ عَامِرَةٍ لَكَانَ قَدْ صَغُرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ عَلَى حَسَبِ ضَعْفِ الْبَلَاءِ وَ لَوْ كَانَ الْإِسَاسُ الْمَحْمُولُ
عَلَيْهَا وَ الْأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا بَيْنَ زُمْرَدَةٍ خَضْرَاءَ وَ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَ نُورٍ وَ ضِيَاءٍ

لَحَفَفَ ذَلِكَ مُصَارَعَةَ الشَّكِّ فِي الصُّدُورِ وَ لَوَضَعَ مُجَاهِدَةً إِبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ وَ لَنَفَى مُعْتَلَجَ الرَّيْبِ مِنَ النَّاسِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ وَ يَتَعَبَّدُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَاهِدِ وَ يَبْتَلِيهِمْ بِضُرُوبِ الْمَكَارِهِ إِخْرَاجاً لِلتَّكْبُرِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ إِسْكَاناً لِلتَّذَلُّلِ فِي نَفْسِهِمْ وَ لِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَاباً فُتِحَتْ إِلَى فَضْلِهِ وَ أَسْبَاباً دُلَّلاً لِعَفْوِهِ .

عود إلى التعذير

فَاللَّهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ وَ آجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ وَ سُوءِ عَاقِبَةِ الْكِبْرِ فَإِنَّهَا مَصِيدَةٌ إِبْلِيسَ الْعُظْمَى وَ مَكِيدَتُهُ الْكُبْرَى الَّتِي تُسَاوِرُ قُلُوبَ الرِّجَالِ مُسَاوَرَةَ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ فَمَا تُكْذِبُ أَبَداً وَ لَا تُشْوِي أَحَداً لَا عَالِماً لِعِلْمِهِ وَ لَا مُقَلِّلاً فِي طِمْرِهِ وَ عَنِ ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَوَاتِ وَ الزَّكَاةِ وَ مُجَاهِدَةِ الصِّيَامِ فِي الْأَيَّامِ الْمَفْرُوضَاتِ تَسْكِيناً لِأَطْرَافِهِمْ وَ تَخْشِيعاً لِأَبْصَارِهِمْ وَ تَذَلُّيلاً لِنُفُوسِهِمْ وَ تَخْفِيزاً لِقُلُوبِهِمْ وَ إِذْهَاباً لِلْحَيْلَاءِ عَنْهُمْ وَ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَغْفِيرِ عِتَاقِ الْوُجُوهِ بِالثَّرَابِ تَوَاضِعاً وَ التِّصَاقِ كَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالْأَرْضِ تَصَاغُراً وَ لِحُوقِ الْبُطُونِ بِالْمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلاً مَعَ مَا فِي الزَّكَاةِ مِنْ صَرْفِ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ وَ الْفَقْرِ .

فضائل الفرائض

انظروا إلى ما في هذه الأفعال من قَمَعِ نَوَاجِمِ الْفَخْرِ وَ قَدَعِ طَوَالِعِ الْكِبَرِ وَ لَقَدْ نَظَرْتُ
فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ يَتَعَصَّبُ لشيءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا عَنْ عِلَّةٍ تَحْتَمِلُ تَمْويَةَ الْجُهْلَاءِ أَوْ
حُجَّةٍ تَلِيطُ بِعُقُولِ السُّفَهَاءِ غَيْرِكُمْ فَإِنَّكُمْ تَتَعَصَّبُونَ لِأمرٍ مَا يُعْرَفُ لَهُ سَبَبٌ وَ لَا عِلَّةٌ أَمَّا إِبْلِيسُ
فَتَعَصَّبَ عَلَى آدَمَ لِأَصْلِهِ وَ طَعَنَ عَلَيْهِ فِي خَلْقِهِ فَقَالَ أَنَا نَارِيٌّ وَ أَنْتَ طِينِيٌّ .

معصية المال

وَ أَمَّا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتَرَفَّةِ الْأُمَمِ فَتَعَصَّبُوا لِأَثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ فَ قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ
أَوْلَادًا وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْعَصِيَّةِ فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ وَ مُحَمَّدِ
الْأَفْعَالِ وَ مَحَاسِنِ الْأُمُورِ الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجْدَاءُ وَ النَّجْدَاءُ مِنْ بُيُوتَاتِ الْعَرَبِ وَ يَعَاسِبِ
الْقَبَائِلِ بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِيْبَةِ وَ الْأَحْلَامِ الْعَظِيْمَةِ وَ الْأَخْطَارِ الْجَلِيْلَةِ وَ الْأَثَارِ الْمَحْمُودَةِ فَتَعَصَّبُوا
لِحِلَالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلجَوَارِ وَ الْوَفَاءِ بِالذِّمَامِ وَ الطَّاعَةِ لِلرِّبِّ وَ الْمَعْصِيَةِ لِلْكَبْرِ وَ الْأَخْذِ
بِالْفَضْلِ وَ الْكَفِّ عَنِ الْبَغْيِ وَ الْإِعْظَامِ لِلْقَتْلِ وَ الْإِنْصَافِ لِلْخَلْقِ وَ الْكَظْمِ لِلغَيْظِ

وَاجْتِنَابِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ وَ اخْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأُمَّمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثَلَاتِ بِسُوءِ الْأَفْعَالِ وَ ذَمِيمِ
الْأَعْمَالِ فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ أَحْوَاهُمْ وَ اخْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ فَإِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ
حَالِيهِمْ فَالزُّمُوا كُلَّ أَمْرٍ لَزِمَتِ الْعِزَّةُ بِهِ شَأْنُهُمْ وَ زَاوَتْ الْأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ وَ مُدَّتِ الْعَافِيَةُ بِهِ عَلَيْهِمْ
وَ انْقَادَتِ النِّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ وَ وَصَلَتِ الْكِرَامَةُ عَلَيْهِ حَبْلُهُمْ مِنَ الْاجْتِنَابِ لِلْفُرْقَةِ وَ اللُّزُومِ لِلْأُلْفَةِ وَ
التَّحَاضُّرِ عَلَيْهَا وَ التَّوَاصِي بِهَا وَ اجْتَنَبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ وَ أَوْهَنَ مُنْتَهَهُمْ مِنْ تَضَاعُنِ الْقُلُوبِ
وَ تَشَاخُنِ الصُّدُورِ وَ تَدَابُرِ النُّفُوسِ وَ تَخَاذُلِ الْأَيْدِي وَ تَدَبَّرُوا أَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
قَبْلَكُمْ كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ التَّمَحِيصِ وَ الْبَلَاءِ أَلَمْ يَكُونُوا أَثْقَلَ الْخَلَائِقِ أَعْبَاءً وَ أَجْهَدَ الْعِبَادِ
بَلَاءً وَ أَضْيَقَ أَهْلِ الدُّنْيَا حَالًا اتَّخَذْتُهُمُ الْفِرَاعِنَةَ عَبِيدًا فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَدَابِ وَ جَرَّعُوهُمْ الْمُرَارَ
فَلَمْ تَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ وَ قَهْرِ الْعَلْبَةِ لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ وَ لَا سَبِيلًا إِلَى دِفَاعٍ
حَتَّى إِذَا رَأَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الْأَذَى فِي مَحَبَّتِهِ وَ الْاِحْتِمَالَ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ
جَعَلَ لَهُمْ مِنْ مَضَائِقِ الْبَلَاءِ فَرْجًا فَأَبْدَهُمُ الْعِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ وَ الْأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ فَصَارُوا مُلُوكًا
حُكَّامًا وَ أَيْمَّةً أَعْلَامًا وَ قَدْ بَلَغَتِ الْكِرَامَةُ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ

مَا لَمْ تَذْهَبِ الْأَمَالُ إِلَيْهِ بِهِمْ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتِ الْأَمْلاءُ مُجْتَمِعَةً وَ الْأَهْوَاءُ مُؤْتَلِفَةً وَ الْقُلُوبُ مُعْتَدِلَةً وَ الْأَيْدِي مُتْرَادِفَةً وَ السُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً وَ الْبَصَائِرُ نَافِذَةً وَ الْعَزَائِمُ وَاحِدَةً أَمْ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَابًا فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِينَ وَ مُلُوكًا عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ فَانظُرُوا إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِمْ حِينَ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ وَ تَشَتَّتِ الْأُلْفَةُ وَ اخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَ الْأَفِيدَةُ وَ تَشَعَّبُوا مُخْتَلِفِينَ وَ تَفَرَّقُوا مُتَحَارِبِينَ وَ قَدْ خَلَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِبَاسَ كِرَامَتِهِ وَ سَلَبَهُمْ غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ وَ بَقِيَ قَصَصُ أَخْبَارِهِمْ فِيكُمْ عِبْرًا لِلْمُعْتَبِرِينَ .

الاعتبار بالأمة

فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَ بَنِي إِسْحَاقَ وَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (عليهم السلام) فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ الْأَحْوَالِ وَ أَقْرَبَ اشْتِبَاهِ الْأَمْثَالِ تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشْتُّهِمْ وَ تَفَرُّقِهِمْ لِيَايَ كَانَتِ الْأَكَاسِرَةُ وَ الْقِيَاصِرَةُ أَرْبَابًا لَهُمْ يَحْتَارُونَ عَنْ رَيْفِ الْأَفَاقِ وَ بَحْرِ الْعِرَاقِ وَ حُضْرَةِ الدُّنْيَا إِلَى مَنَابِتِ الشَّيْحِ وَ مَهَابِي الرِّيحِ وَ نَكَدِ الْمَعَاشِ فَتَرَكُوهُمْ عَالَةً مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبْرٍ وَ وَبْرٍ أَدَلَّ الْأُمَّمِ دَارًا وَ أَجْدَبَهُمْ قَرَارًا لَا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ

يَعْتَصِمُونَ بِهَا وَ لَا إِلَى ظِلِّ أُلْفَةٍ يَعْتَمِدُونَ عَلَى عِزِّهَا فَالْأَحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ وَ الْأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ وَ الْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ فِي بَلَاءِ أَزْلِ وَ أَطْبَاقِ جَهْلِ مِنْ بَنَاتِ مَوْءُودَةٍ وَ أَصْنَامِ مَعْبُودَةٍ وَ أَرْحَامِ مَقْطُوعَةٍ وَ غَارَاتِ مَشْنُونَةٍ .

النعمة برسول الله

فَانظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ وَ جَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ أَلْفَتَهُمْ كَيْفَ نَشَرَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا وَ أَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا وَ التَّفَّتِ الْمَلَّةُ بِهِمْ فِي عَوَائِدِ بَرَكَتِهَا فَأَصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا غَرِقِينَ وَ فِي خُضْرَةِ عَيْشِهَا فَكِهِينَ قَدْ تَرَبَّعَتِ الْأُمُورُ بِهِمْ فِي ظِلِّ سُلْطَانِ قَاهِرٍ وَ آوَتْهُمُ الْحَالُ إِلَى كَنْفِ عِزِّ غَالِبٍ وَ تَعَطَّفَتِ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَى مُلْكٍ ثَابِتٍ فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ وَ مُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ وَ يُمضُونَ الْأَحْكَامَ فِي مَنْ كَانَ يُمضِيهَا فِيهِمْ لَا تُعْمَزُ لَهُمْ قَنَاةٌ وَ لَا تُفْرَعُ لَهُمْ صَفَاةٌ .

لوم العصاة

أَلَا وَ إِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ وَ ثَلَمْتُمْ حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ ائْتَنَّ

عَلَى جَمَاعَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الْأُلْفَةِ الَّتِي يَنْتَقِلُونَ فِي ظِلِّهَا وَ يَأْوُونَ إِلَى كَنْفِهَا بِنِعْمَةٍ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيَمَةً لَأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنٍ وَ أَجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ الْهِجْرَةِ أَعْرَابًا وَ بَعْدَ الْمُوَالَاةِ أَحْزَابًا مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِاسْمِهِ وَ لَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ تَقُولُونَ النَّارَ وَ لَا أَعَارَ كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِتُوا الْإِسْلَامَ عَلَى وَجْهِهِ انْتِهَاكَ الْحَرِيمِ وَ نَقْضًا لِمِيثَاقِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لَكُمْ حَرَمًا فِي أَرْضِهِ وَ أَمْنًا بَيْنَ خَلْقِهِ وَ إِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَى غَيْرِهِ حَارَبَكُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ ثُمَّ لَا جَبْرَائِيلَ وَ لَا مِيكَائِيلَ وَ لَا مُهَاجِرُونَ وَ لَا أَنْصَارَ يَنْصُرُونَكُمْ إِلَّا الْمُقَارَعَةَ بِالسَّيْفِ حَتَّى يَخُكِمَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ وَ إِنَّ عِنْدَكُمْ الْأَمْثَالَ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَ قَوَارِعِهِ وَ أَيَّامِهِ وَ وَقَائِعِهِ فَلَا تَسْتَبْطِئُوا وَعِيدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِهِ وَ تَهَاوُنًا بِبَطْشِهِ وَ يَأْسًا مِنْ بَأْسِهِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَلْعَنِ الْقَرْنَ الْمَاضِي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِتَرْكِهِمُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلَعَنَ اللَّهُ السُّفَهَاءَ لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي وَ الْخُلَمَاءَ لِتَرْكِ التَّنَاهِي أَلَا وَ قَدْ قَطَعْتُمْ قَيْدَ الْإِسْلَامِ وَ عَطَّيْتُمْ حُدُودَهُ وَ أَمُتُمْ أَحْكَامَهُ أَلَا وَ قَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَ النَّكْثِ وَ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ

فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُ وَ أَمَّا الْمَارِقَةُ فَقَدْ دَوَّحْتُ وَ أَمَّا شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ فَقَدْ كُفَيْتُهُ بِصَعْقَةٍ سُمِعَتْ لَهَا وَجْبَةٌ قَلْبِهِ وَ رَجَّةٌ صَدْرِهِ وَ بَقِيَتْ بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَ لَعْنُ أَذْنِ اللَّهِ فِي الْكِرَّةِ عَلَيْهِمْ لِأَدِيلَتِهِمْ مِنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ تَشَدُّرًا .

فضل الوحي

أَنَا وَضَعْتُ فِي الصِّغْرِ بِكَلَاكِلِ الْعَرَبِ وَ كَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رِبِيعَةَ وَ مُضَرَ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَ الْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ وَضَعَنِي فِي حَجْرِهِ وَ أَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَ يَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَ يُمَسِّنِي جَسَدَهُ وَ يُشَمِّنِي عَرَفَهُ وَ كَانَ يَمْضَعُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ وَ مَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ وَ لَا حَظْلَةً فِي فِعْلٍ وَ لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيمًا أَعْظَمَ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْأَلُكَ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَ مُحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَ نَهَارَهُ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرُ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْمًا وَ يَأْمُرُنِي بِالْإِفْتِدَاءِ بِهِ وَ لَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِجِرَاءِ فَأَرَاهُ وَ لَا يَرَاهُ غَيْرِي وَ لَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ

فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ خَدِيجَةَ وَ أَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَ الرِّسَالَةِ
وَ أَشْمُ رِيحَ النُّبُوءَةِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَنَةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ (صلى الله عليه وآله) فَقُلْتُ يَا
رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيَسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَ تَرَى مَا
أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَ لَكِنَّكَ لَوَزِيرٌ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ (صلى الله عليه وآله) لَمَّا أَتَاهُ
الْمَلَأُ مِنْ فُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ ادَّعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ وَ
نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَ أَرَيْتَنَا عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَ رَسُولٌ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ
سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ (صلى الله عليه وآله) وَ مَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا
وَ تَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ (صلى الله عليه وآله) إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ أ
تُؤْمِنُونَ وَ تَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَأُرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَ إِنِّي لَاعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيئُونَ إِلَيَّ
خَيْرٍ وَ إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِ وَ مَنْ يُحْرَبُ الْأَحْزَابَ ثُمَّ قَالَ (صلى الله عليه وآله) :

يَا أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ تَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِي
بِعُرُوقِكَ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَانْقَلَعَتْ

بِعُرْوِقِهَا وَ جَاءَتْ وَ لَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ وَ قَصَفٌ كَقَصْفِ أَجْنَحَةِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ
يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مُرْفُفَةً وَ أَلْقَتْ بِغُصْنِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ
بِغَضِ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي وَ كُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ (صلى الله عليه وآله) فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عُلُوءًا وَ
اسْتِكْبَارًا فَمُرَهَا فُلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَ يَبْقَى نِصْفُهَا فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَ
أَشَدِّهِ دَوِيًّا فَكَادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالُوا كُفْرًا وَ عْتُوءًا فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ
إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ فَأَمَرَهُ (صلى الله عليه وآله) فَرَجَعَ فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِأَنَّ الشَّجْرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَصْدِيقًا بِنُبُوتِكَ وَ إِجْلَالًا
لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ وَ هَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ
إِلَّا مِثْلُ هَذَا يَعْنُونِي وَ إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ سِيمَاهُمْ سِيمَا الصِّدِّيقِينَ وَ
كَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ عَمَّارُ اللَّيْلِ وَ مَنَارُ النَّهَارِ مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ يُحْيُونَ سُنْنَ اللَّهِ وَ سُنْنَ
رَسُولِهِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَ لَا يَغْلُونَ وَ لَا يَغْلُونَ وَ لَا يُفْسِدُونَ فُلُوبَهُمْ فِي الْجِنَانِ وَ أَجْسَادَهُمْ فِي
الْعَمَلِ .

193- و من خطبة له (عليه السلام) يصف فيها المتقين :

رُوي أَنَّ صَاحِباً لَامِيراً الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يُقَالُ لَهُ هَمَّامٌ كَانَ رَجُلًا عَابِداً فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لِي الْمُتَّقِينَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَتَثَاقَلَ (عليه السلام) عَنْ جَوَابِهِ ثُمَّ قَالَ يَا هَمَّامُ اتَّقِ اللَّهَ وَ أَحْسِنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ فَلَمْ يَقْنَعْ هَمَّامٌ بِهَذَا الْقَوْلِ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) ثُمَّ قَالَ (عليه السلام) :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ غَنِيًّا عَنْ طَاعَتِهِمْ آمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ مِنْ عَصَاهُ وَ لَا تَنْفَعُهُ طَاعَةٌ مِنْ أَطَاعَهُ فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ وَ وَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ وَ مَلْبَسُهُمُ الْاِقْتِصَادُ وَ مَشِيِّهِمُ التَّوَاضُعُ غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ وَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ نُزِّلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَأَلَّتِي نُزِّلَتْ فِي الرَّخَاءِ وَ لَوْ لَا الْأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ وَ خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ فَهُمْ وَ الْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُنْعَمُونَ وَ هُمْ وَ النَّارُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَ شُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ وَ أَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ وَ حَاجَاتُهُمْ

خَفِيفَةً وَ أَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةً صَبَرُوا أَيَّاماً قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً تِجَارَةً مَرْبِحَةً يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ
أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا وَ أَسْرَهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ تَالِينَ لاجْزَاءِ
الْقُرْآنِ يُرْتَلُوها تَرْتِيلاً يُحْرَتُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَ يَسْتَشِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا
إِلَيْهَا طَمَعاً وَ تَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقاً وَ ظَنُّوا أَنَّهَا نُصَبَ أَعْيُنِهِمْ وَ إِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ
أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ وَ ظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَ شَهيقَهَا فِي أَصُولِ آذَانِهِمْ فَهُمْ حَانُونَ عَلَى
أَوْسَاطِهِمْ مُفْتَرِشُونَ لِحَبَاهِهِمْ وَ أَكْفِهِمْ وَ رُكْبِهِمْ وَ أَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي فَكَاكِ
رِقَابِهِمْ وَ أَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءِ أَبْرَارٍ أَتَقِيَاءُ قَدْ بَرَّاهُمْ الخَوْفُ بَرِّي القِدَاحِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ
فِيحَسِبُهُمْ مَرَضَى وَ مَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ وَ يَقُولُ لَقَدْ خُولِطُوا وَ لَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ لَا
يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ القَلِيلَ وَ لَا يَسْتَكْتِرُونَ الكَثِيرَ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ
إِذَا زُكِّي أَحَدٌ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَ رَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنِّي
بِنَفْسِي اللَّهُمَّ لَا

تَوَاحِدُنِي بِمَا يَقُولُونَ وَ اجْعَلْنِي اَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ فَمِنْ عَلامَةِ اَحَدِهِمْ
اَنَّكَ تَرى لَهُ قُوَّةً فِي دِينِ وَ حَزْمًا فِي لَيْنِ وَ اِيْمَانًا فِي يَقِينِ وَ حِرْصًا فِي عِلْمِ وَ عِلْمًا فِي حِلْمِ وَ
قَصْدًا فِي غِنَى وَ حُشوعًا فِي عِبَادَةِ وَ تَجَمُّلاً فِي فِائَةِ وَ صَبْرًا فِي شِدَّةِ وَ طَلْبًا فِي حَلَالِ وَ نَشَاطًا
فِي هُدَى وَ تَحَرُّجًا عَنِ طَمَعِ يَعْمَلُ الْاَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَ هُوَ عَلَى وَجَلٍ يُنْسِي وَ هُمُّهُ الشُّكْرُ وَ
يُصْبِحُ وَ هُمُّهُ الدِّكْرُ يَبِيْتُ حَذِرًا وَ يُصْبِحُ فَرِحًا حَذِرًا لِمَا حَذَرَ مِنَ الْعَفْلَةِ وَ فَرِحًا بِمَا اَصَابَ مِنَ
الْفَضْلِ وَ الرَّحْمَةِ اِنْ اسْتَصَعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكَرَّهُ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ قُرَّةً عَيْنِهِ فِيمَا لَا
يَزُولُ وَ زَهَادَتُهُ فِيمَا لَا يَبْقَى يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ وَ الْقَوْلَ بِالْعَمَلِ تَرَاهُ قَرِيْبًا اَمَلُهُ قَلِيْلًا زَلَلُهُ خَاشِعًا
قَلْبُهُ قَانِعَةً نَفْسُهُ مَنْزُورًا اَكَلَهُ سَهْلًا اَمْرُهُ حَرِيْزًا دِيْنُهُ مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ مَكْظُومًا غَيْظُهُ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَ
الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ اِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِيْنَ كُتِبَ فِي الدَّاكِرِيْنَ وَ اِنْ كَانَ فِي الدَّاكِرِيْنَ لَمْ يُكْتَبَ مِنْ
الْغَافِلِيْنَ يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ يُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ وَ يَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ بَعِيْدًا فُحْشُهُ لِيْنًا قَوْلُهُ غَائِبًا
مُنْكَرُهُ حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ

مُقْبِلًا خَيْرُهُ مُدْبِرًا شَرُّهُ فِي الزَّلَازِلِ وَقُورٌ وَ فِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ وَ فِي الرَّحَاءِ شَكُورٌ لَا يَجِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ وَ لَا يَأْتُمُ فِيمَنْ يُحِبُّ يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ لَا يُضِيعُ مَا اسْتُحْفِظَ وَ لَا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ وَ لَا يُنَابِزُ بِالْأَلْقَابِ وَ لَا يُضَارُّ بِالْجَارِ وَ لَا يَشْمَتُ بِالْمَصَائِبِ وَ لَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ وَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ إِنْ صَمَتَ لَمْ يَعْمَهُ صَمْتُهُ وَ إِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْطُ صَوْتُهُ وَ إِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ أَتَعَبَ نَفْسَهُ لِاخِرَتِهِ وَ أَرَاخَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ بُعْدَهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَ نَزَاهَةٌ وَ دُنُوهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَ رَحْمَةٌ لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبَرٍ وَ عَظَمَةٍ وَ لَا دُنُوهُ بِمَكْرٍ وَ خَدِيعَةٍ .

قَالَ : فَصَعِقَ هَمَامٌ صَعَقَةً كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) :

أَمَا وَ اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَهَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : فَمَا بَالُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ (عليه السلام) : وَيْحَكَ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتًا لَا يَعْدُوهُ وَ سَبَبًا لَا يَتَجَاوِزُهُ فَمَهَلًا لَا تَعُدُّ لِمِثْلِهَا فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ .

194- و من خطبة له (عليه السلام) يصف فيها المنافقين :

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ وَ ذَادَ عَنْهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَ نَسَأَلُهُ لِمَنْتَهُ تَمَاماً وَ بِجَبَلِهِ
اعْتِصَاماً وَ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاضَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ كُلَّ غَمْرَةٍ وَ تَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصَّةٍ
وَ قَدْ تَلَوَّنَ لَهُ الْأَذْنَونَ وَ تَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصُونَ وَ خَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ أَعْنَتَهَا وَ ضَرَبَتْ إِلَى مُحَارَبَتِهِ
بُطُونَ رَوَاحِلِهَا حَتَّى أَنْزَلَتْ بِسَاحَتِهِ عَدَاوَتَهَا مِنْ أْبَعَدِ الدَّارِ وَ أَسْحَقِ الْمَزَارِ ، أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ
بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَحْذِرْكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ فَإِنَّهُمْ الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ وَ الزَّالُّونَ الْمُزِلُّونَ يَتَلَوَّنُونَ أَلْوَاناً وَ
يَفْتُنُونَ افْتِنَاناً وَ يَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ وَ يَرْصِدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ وَ صِفَاحُهُمْ نَقِيَّةٌ
يَمْشُونَ الْخَفَاءَ وَ يَدْبُونَ الضَّرَاءَ وَ صَفُّهُمْ دَوَاءٌ وَ قَوْهُمْ شِفَاءٌ وَ فِعْلُهُمُ الدَّاءُ الْعِيَاءُ حَسَدَةُ الرَّحَاءِ وَ
مُؤَكِّدُو الْبَلَاءِ وَ مُقْنِطُو الرَّجَاءِ لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيحٌ وَ إِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ وَ لِكُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ
يَتَقَارِضُونَ الشَّنَاءَ وَ يَتَرَاقِبُونَ الْجَزَاءَ إِنْ سَأَلُوا الْحُفَا وَ إِنْ عَدَلُوا كَشَفُوا

وَإِنْ حَكَمُوا أَسْرَفُوا قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقِّ بَاطِلًا وَ لِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا وَ لِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلًا وَ لِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحًا وَ لِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحًا يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِيُتَقِيمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ وَ يُنْفِقُوا بِهِ أَعْلَاقَهُمْ يَقُولُونَ فَيْشِبَّهُونَ وَ يَصِفُونَ فَيَمَوَّهُونَ قَدْ هَوَّنُوا الطَّرِيقَ وَ أَضْلَعُوا الْمَضِيقَ فَهُمْ لُئِمَةُ الشَّيْطَانِ وَ حُمَةُ النَّيْرَانِ أَوْلَيْكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ .

195- و من خطبة له (عليه السلام) بحمد الله و يثني على نبيه و يعظ :

حمد الله

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ مِنْ آثَارِ سُلْطَانِهِ وَ جَلَالَ كِبْرِيَاءِهِ مَا حَيَّرَ مُقَلَّ الْعُقُولِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ وَ رَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ النُّفُوسِ عَنْ عِرْفَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ .

الشهادتان

وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةَ إِيمَانٍ وَ إِيقَانٍ وَ إِخْلَاصٍ وَ إِذْعَانٍ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ وَ أَعْلَامُ الْهُدَى دَارِسَةٌ وَ مَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَةٌ فَصَدَعَ بِالْحَقِّ وَ نَصَحَ لِلْخَلْقِ

وَ هَدَىٰ إِلَى الرُّشْدِ وَ أَمَرَ بِالْقَصْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ .

العظة

وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَ لَمْ يُرْسِلْكُمْ هَمَلًا عَلِمَ مَبْلَغَ نِعْمِهِ عَلَيْكُمْ وَ أَحْصَىٰ إِحْسَانَهُ إِلَيْكُمْ فَاسْتَفْتَحُوهُ وَ اسْتَنْجَحُوهُ وَ اطْلُبُوا إِلَيْهِ وَ اسْتَمْنِحُوهُ فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ وَ لَا أُغْلِقَ عَنْكُمْ دُونَهُ بَابٌ وَ إِنَّهُ لِبِكْلِ مَكَانٍ وَ فِي كُلِّ حِينٍ وَ أَوَانٍ وَ مَعَ كُلِّ إِنْسٍ وَ جَانٍّ لَا يَثْلُمُهُ الْعَطَاءُ وَ لَا يَنْقُصُهُ الْحِبَاءُ وَ لَا يَسْتَنْفِدُهُ سَائِلٌ وَ لَا يَسْتَقْصِيهِ نَائِلٌ وَ لَا يَلُوبِيهِ شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ وَ لَا يُلْهِبِيهِ صَوْتٌ عَنْ صَوْتٍ وَ لَا تَحْجُزُهُ هَبَةٌ عَنْ سَلْبٍ وَ لَا يَشْغَلُهُ غَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ وَ لَا تُوهِنُهُ رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ وَ لَا يُجْنُهُ الْبُطُونُ عَنِ الظُّهُورِ وَ لَا يَقْطَعُهُ الظُّهُورُ عَنِ الْبُطُونِ قَرَبٌ فَنَأَىٰ وَ عَلَا فَدَنَا وَ ظَهَرَ فَبَطَنَ وَ بَطَنَ فَعَلَنَ وَ دَانَ وَ لَمْ يُدَنَّ لَمْ يَذَرَأُ الْخَلْقَ بِاخْتِيَالٍ وَ لَا اسْتِعَانَ بِهِمْ لِكَلَالٍ أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا الزِّمَامُ وَ الْقِيَامُ فَتَمَسَّكُوا بِوَثَائِقِهَا وَ اعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا تَوَلُّ بِكُمْ إِلَى أَكْثَانِ الدَّعَةِ وَ أَوْطَانِ السَّعَةِ وَ مَعَاقِلِ الْحُرْزِ وَ مَنَازِلِ الْعِزِّ فِي

يَوْمَ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ وَ تُظْلَمُ لَهُ الْأَقْطَارُ وَ تُعْطَلُ فِيهِ صُرُومُ الْعِشَارِ وَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ
فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ وَ تَبْكُمُ كُلُّ هَاجَةٍ وَ تَذُلُّ الشُّمُّ الشَّوَامِخُ وَ الصُّمُّ الرِّوَاسِخُ فَيَصِيرُ صَلْدُهَا سَرَابًا
رَقْرَقًا وَ مَعْهَدُهَا قَاعًا سَمَلَقًا فَلَا شَفِيعَ يَشْفَعُ وَ لَا حَمِيمَ يَنْفَعُ وَ لَا مَعْدِرَةَ تَدْفَعُ .

196- و من خطبة له (عليه السلام) :

بعثة النبي

بَعَثَهُ حِينَ لَا عِلْمَ قَائِمٌ وَ لَا مَنَارٌ سَاطِعٌ وَ لَا مَنَهْجٌ وَاضِحٌ .

العظة بالزهد

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَحْذِرْكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ شُحُوصٍ وَ مَحَلَّةٌ تَنْغِيصُ سَاكِنُهَا
ظَاعِنٌ وَ قَاطِنُهَا بَائِنٌ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا مِيدَانَ السَّفِينَةِ تَقْصِفُهَا الْعَوَاصِفُ فِي لُجِّ الْبِحَارِ فَمِنْهُمْ الْغَرِقُ
الْوَبِقُ وَ مِنْهُمْ النَّاجِي عَلَى بُطُونِ الْأَمْوَاجِ تَحْفِزُهُ الرِّيَّاحُ بِأَذْيَالِهَا وَ تَحْمِلُهُ عَلَى أَهْوَالِهَا فَمَا غَرِقَ مِنْهَا
فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرِكٍ وَ مَا نَجَا مِنْهَا فإِلَى مَهْلِكٍ

عِبَادَ اللَّهِ الْآنَ فَاعْلَمُوا وَ الْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَ الْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَ الْأَعْضَاءُ لَدَنَةٌ وَ الْمُنْقَلَبُ فَسِيحٌ وَ الْمَجَالُ عَرِيضٌ قَبْلَ إِزْهَاقِ الْفُوتِ وَ حُلُولِ الْمَوْتِ فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ وَ لَا تَنْتَظِرُوا قُدُومَهُ.

197- و من كلام له (عليه السلام) ينبه فيه على فضيلته لقبول قوله و أمره

و نهيه :

وَ لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) أَنِّي لَمْ أَرِدْ عَلَى اللَّهِ وَ لَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ وَ لَقَدْ وَاسَيْتُهُ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَ تَتَأَخَّرُ فِيهَا الْأَقْدَامُ نَجْدَةً أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا وَ لَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ إِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي وَ لَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسَهُ فِي كَفِّي فَأَمَرَتْهَا عَلَى وَجْهِي وَ لَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ (صلى الله عليه وآله) وَ الْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي فَضَجَّتِ الدَّارُ وَ الْأَفْنِيَةُ مَلَا يَهْبِطُ وَ مَلَا يَعْرُجُ وَ مَا فَارَقْتُ سَمْعِي هَيْنَمَةً مِنْهُمْ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرْيِهِ فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيًّا وَ مَيِّتًا فَانْفُدُوا عَلَيَّ بِصَائِرِكُمْ وَ لَتَصْدُقْ

نِيَّاتِكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَعَلَىٰ جَادَّةِ الْحَقِّ وَ إِيَّاهُمْ لَعَلَىٰ مَزَلَّةِ الْبَاطِلِ أَقُولُ
مَا تَسْمَعُونَ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ .

198- و من خطبة له (عليه السلام) ينبه على إحاطة علم الله بالجزئيات، ثم

يحدث على التقوى، و يبين فضل الإسلام و القرآن :

يَعْلَمُ عَجِيجَ الْوُحُوشِ فِي الْفَلَوَاتِ وَ مَعَاصِيَ الْعِبَادِ فِي الْخَلَوَاتِ وَ اخْتِلَافَ النِّينَانِ فِي
الْبَحَارِ الْعَامِرَاتِ وَ تَلَاطَمَ الْمَاءِ بِالرِّيَّاحِ الْعَاصِفَاتِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَجِيبُ اللَّهِ وَ سَفِيرُ وَحْيِهِ وَ
رَسُولُ رَحْمَتِهِ .

الوصية بالتقوى

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ وَ إِلَيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ وَ بِهِ نَجَاحُ
طَلِبَتِكُمْ وَ إِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ وَ نَحْوَهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ وَ إِلَيْهِ مَرَامِي مَفْرَعِكُمْ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءُ
دَاءِ قُلُوبِكُمْ وَ بَصْرُ عَمَى أَفْعِدَتِكُمْ وَ شِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ وَ صِلَاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ وَ طُهُورُ
دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ وَ جِلَاءُ عَشَا أَبْصَارِكُمْ

وَ أَمْنٌ فَرَعَ جَاشِكُمْ وَ ضِيَاءٌ سَوَادٍ ظَلَمْتِكُمْ فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ شِعَاراً دُونَ دِثَارِكُمْ وَ دَخِيلاً دُونَ شِعَارِكُمْ وَ لَطِيفاً بَيْنَ أَضْلَاعِكُمْ وَ أَمِيراً فَوْقَ أُمُورِكُمْ وَ مَنْهَلاً لِحِينِ وُرُودِكُمْ وَ شَفِيعاً لِدَرَكِ طَلَبْتِكُمْ وَ جُنَّةً لِيَوْمِ فَزَعِكُمْ وَ مَصَابِيحَ لِبُطُونِ قُبُورِكُمْ وَ سَكناً لِطُولِ وَحْشَتِكُمْ وَ نَفْساً لِكَرْبِ مَوَاطِنِكُمْ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفِ مُكْتَنِفَةٍ وَ مَخَافَ مَتَوَقِّعَةٍ وَ أَوَارِ نِيرَانِ مُوقَدَةٍ فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوبِهَا وَ اخْلَوْلَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا وَ انْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاقُمِهَا وَ أَسَهَلَتْ لَهُ الصِّعَابُ بَعْدَ انْصَابِهَا وَ هَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكِرَامَةُ بَعْدَ فُحُوطِهَا. وَ تَحَدَّبَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا وَ تَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا وَ وَبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَاتُ بَعْدَ إِزْدَادِهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ وَ وَعَظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ وَ ائْتَنَّا عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ فَعَبِّدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ وَ اخْرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ .

فضل الإسلام

تُمْ إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ وَ اصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ وَ أَصْفَاهُ خَيْرَةَ خَلْقِهِ وَ أَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ أَذَلَّ الْأَدْيَانَ

بِعِزَّتِهِ وَ وَضَعَ الْمَلَلَ بِرُفْعِهِ وَ أَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكِرَامَتِهِ وَ خَذَلَ مُحَادِيهِ بِنَصْرِهِ وَ هَدَمَ أَرْكَانَ الضَّلَالَةِ بِرُكْنِهِ وَ سَقَى مَنْ عَطَشَ مِنْ حَيَاضِهِ وَ أَتَّقَى الْحَيَاضَ بِمَوَاتِحِهِ ثُمَّ جَعَلَهُ لَا انفِصَامَ لِعُرْوَتِهِ وَ لَا فَكَّ لِحَلْقَتِهِ وَ لَا انْهَادَ لاسَاسِهِ وَ لَا زَوَالَ لِدَعَائِمِهِ وَ لَا انْقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ وَ لَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ وَ لَا عَفَاءَ لِشَرَائِعِهِ وَ لَا جَدَّ لِفُرُوعِهِ وَ لَا ضَنْكَ لِطُرُقِهِ وَ لَا وُعُوثَةَ لِسُهُولَتِهِ وَ لَا سَوَادَ لِيَوْضِحِهِ وَ لَا عِوَجَ لِانْتِصَابِهِ وَ لَا عَصَلَ فِي عُودِهِ وَ لَا وَعَثَ لِفَجِّهِ وَ لَا انْطِفَاءَ لِمَصَابِيحِهِ وَ لَا مَرَارَةَ لِحِلَاوَتِهِ فَهُوَ دَعَائِمٌ أَسَاحٌ فِي الْحَقِّ أَسْنَاخُهَا وَ ثَبَّتَ لَهَا آسَاسَهَا وَ يَنَابِيعُ عَزْرَتْ عُيُوثُهَا وَ مَصَابِيحُ شَبَّتْ نِيرَانُهَا وَ مَنَارٌ اقْتَدَى بِهَا سَفَارُهَا وَ أَعْلَامٌ قُصِدَ بِهَا فِجَاجُهَا وَ مَنَاهِلٌ رَوِيَ بِهَا وُرَادُهَا. جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ مُنْتَهَى رِضْوَانِهِ وَ ذِرْوَةَ دَعَائِمِهِ وَ سَنَامَ طَاعَتِهِ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَثِيقُ الْأَرْكَانِ رَفِيعُ الْبُنْيَانِ مُنِيرُ الْبُرْهَانِ مُضِيءُ النَّيِّرَانِ عَزِيزُ السُّلْطَانِ مُشْرِفُ الْمَنَارِ مُعَوِّدُ الْمَثَارِ فَشَرَّفُوهُ وَ اتَّبَعُوهُ وَ أَدُّوا إِلَيْهِ حَقَّهُ وَ ضَعُّوهُ مَوَاضِعَهُ .

الرسول الأعظم

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) بِالْحَقِّ

حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْانْقِطَاعُ وَ أَقْبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ الْاطِّلَاعُ وَ أَظْلَمَتْ بِهَجَّتِهَا بَعْدَ إِشْرَاقٍ وَ قَامَتْ بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقٍ وَ حَشَنَ مِنْهَا مِهَادٌ وَ أَزِفَ مِنْهَا قِيَادٌ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ مُدَّتِهَا وَ اقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَ تَصَرُّمٍ مِنْ أَهْلِهَا وَ انْفِصَامٍ مِنْ حَلَقَتِهَا وَ انْتِشَارٍ مِنْ سَبَبِهَا وَ عَفَاءٍ مِنْ أَعْلَامِهَا وَ تَكْشُفٍ مِنْ عَوْرَاتِهَا وَ قِصَرٍ مِنْ طُولِهَا جَعَلَهُ اللَّهُ بَلَاغًا لِرِسَالَتِهِ وَ كَرَامَةً لَامَّتِهِ وَ رِبْعًا لِأَهْلِ زَمَانِهِ وَ رِفْعَةً لِأَعْوَانِهِ وَ شَرَفًا لِأَنْصَارِهِ .

القرآن الكريم

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُورًا لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ وَ سِرَاجًا لَا يَجْبُو تَوَقُّدُهُ وَ بَحْرًا لَا يُدْرِكُ قَعْرُهُ وَ مِنْهَاجًا لَا يُضِلُّ نَهْجُهُ وَ شُعَاعًا لَا يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ وَ فُرْقَانًا لَا يُخَمَدُ بُرْهَانُهُ وَ تَبْيَانًا لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ وَ شِفَاءً لَا تُخْشَى أَسْقَامُهُ وَ عِزًّا لَا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ وَ حَقًّا لَا تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ فَهُوَ مَعْدِنُ الْإِيمَانِ وَ بُحْبُوحَتُهُ وَ يَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَ بُحُورُهُ وَ رِيَاضُ الْعَدْلِ وَ عُدْرَانُهُ وَ أَثَافِي الْإِسْلَامِ وَ بُنْيَانُهُ وَ أَوْدِيَةُ الْحَقِّ وَ غِيَطَانُهُ وَ بَحْرٌ لَا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ وَ عَيْونٌ لَا يُنْضِبُهَا الْمَاطِحُونَ وَ مَنَاهِلٌ

لَا يَغِيضُهَا الْوَارِدُونَ وَ مَنَازِلُ لَا يَضِلُّ نَهَجَهَا الْمُسَافِرُونَ وَ أَعْلَامٌ لَا يَعْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ وَ آكَامٌ لَا يَجُوزُ عَنْهَا الْقَاصِدُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ رِيًّا لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ وَ رَيْبًا لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ وَ مَحَاجَّ لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ وَ دَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ وَ نُورًا لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ وَ حَبْلًا وَثِيقًا عَزُوثُهُ وَ مَعْقِلًا مَنِيعًا ذِرْوَتُهُ وَ عِزًّا لِمَنْ تَوَلَّاهُ وَ سِلْمًا لِمَنْ دَخَلَهُ وَ هُدًى لِمَنْ ائْتَمَّ بِهِ وَ عُذْرًا لِمَنْ ائْتَحَلَّهُ وَ بُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَ شَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَ فَلَجًا لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَ حَامِلًا لِمَنْ حَمَلَهُ وَ مَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ وَ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّسَ وَ جُنَّةً لِمَنْ اسْتَلَامَ وَ عِلْمًا لِمَنْ وَعَى وَ حَدِيثًا لِمَنْ رَوَى وَ حُكْمًا لِمَنْ قَضَى .

199- و من كلام له (عليه السلام) كان يوصي به أصحابه :

الصلاة

تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلَاةِ وَ حَافِظُوا عَلَيْهَا وَ اسْتَكْثِرُوا مِنْهَا وَ تَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ إِنَّهَا لَتَحْتُ الدُّنُوبَ حَتَّى الْوَرَقِ وَ تُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ الرَّبْقِ وَ شَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)

بِالْحَمَّةِ تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ حَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا عَسَى
أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا رِجَالٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا تَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ
وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلَا مَالٍ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ
وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) نَصَبًا بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبَشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ
لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ أُمِرَ أَهْلُكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَ يَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ

الزكاة

ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيَّبَ النَّفْسَ بِهَا فَإِنَّهَا
تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً وَمِنَ النَّارِ حِجَازًا وَ وَقَايَةً فَلَا يُتْبَعَنَّهَا أَحَدٌ نَفْسَهُ وَ لَا يُكْتَرَنَ عَلَيْهَا لَهْفُهُ فَإِنَّ مَنْ
أَعْطَاهَا غَيْرَ طَيَّبِ النَّفْسَ بِهَا يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ مَغْبُوتُ الْأَجْرِ ضَالٌّ
الْعَمَلِ طَوِيلُ النَّدَمِ .

الأمانة

ثُمَّ آدَاءُ الْأَمَانَةِ فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ الْمَبْنِيَّةِ وَ
الْأَرْضِينَ الْمَدْحُورَةَ وَ الْجِبَالِ ذَاتِ الطُّوْلِ

الْمَنْصُوبَةِ فَلَا أَطْوَلَ وَ لَا أَعْرَضَ وَ لَا أَعْلَى وَ لَا أَعْظَمَ مِنْهَا وَ لَوْ اِمْتَنَعَ شَيْءٌ بِطُولٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزٍّ لَامْتَنَعَنَ وَ لَكِنْ أَشْفَقَنَ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَ عَقَلَنَ مَا جَهَلَ مَنْ هُوَ أضعفُ مِنْهُنَّ وَ هُوَ الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا .

علم الله تعالى

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ وَ نَهَارِهِمْ لَطْفًا بِهِ خُبْرًا وَ أَحَاطَ بِهِ عِلْمًا أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ وَ جَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ وَ ضَمَائِرُكُمْ عُيُونُهُ وَ خَلَوَاتُكُمْ عِيَانُهُ .

200- و من كلام له (عليه السلام) في معاوية :

وَ اللَّهُ مَا مُعَاوِيَةَ بِأَذْهَى مِنِّي وَ لَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَ يَفْجُرُ وَ لَوْ لَا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَذْهَى النَّاسِ وَ لَكِنْ كُلُّ غُدْرَةٍ فُجْرَةٌ وَ كُلُّ فُجْرَةٍ كُفْرَةٌ وَ لِكُلِّ غَادِرٍ لِيَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ اللَّهُ مَا أُسْتَعْفَلُ بِالْمَكِيدَةِ وَ لَا أُسْتَعْمَرُ بِالشَّدِيدَةِ .

201- و من كلام له (عليه السلام) يعظ بسلوك الطريق الواضح :

أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلَّةِ أَهْلِهِ فَإِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شَبَعُهَا قَصِيرٌ وَ جُوعُهَا طَوِيلٌ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَ السُّخْطُ وَ إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثُمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهِمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمَّوهُ بِالرِّضَا فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ حَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْحَسْفَةِ حُورَ السِّكَّةِ الْمُحَمَّاةِ فِي الْأَرْضِ الْخَوَّارَةِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَّ الْمَاءَ وَ مَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِي التِّيهِ .

202- و من كلام له (عليه السلام) روي عنه أنه قاله عند دفن سيِّدة

النِّسَاءِ فَاطِمَةَ (عليهما السلام) كَالْمُنَاجِي بِهِ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عِنْدَ قَبْرِه :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي وَ عَنِ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ وَ السَّرِيعَةِ اللَّحَاقِ بِكَ قَلَّ

يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي وَ رَقَّ

عَنْهَا بَجَلْدِي إِلَّا أَنْ فِي التَّأْسِي لِي بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ وَ فَادِحِ مُصِيبَتِكَ مَوْضِعَ تَعَزُّي فَلَقَدْ وَسَدْتُكَ فِي
مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ وَ فَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَ صَدْرِي نَفْسُكَ فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَلَقَدْ
اسْتَرْجَعَتِ الْوَدِيعَةُ وَ أَخَذَتِ الرَّهْيِنَةَ أَمَّا حُزْنِي فَسَرَمْتُ وَ أَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي
دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ وَ سَتْنَيْتُكَ ابْنَتَكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا فَأَخْفَهَا السُّؤَالَ وَ
اسْتَحْبَرَهَا الْحَالَ هَذَا وَ لَمْ يَطُلِ الْعَهْدُ وَ لَمْ يَخْلُ مِنْكَ الذِّكْرُ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا سَلَامَ مُودِعٍ لَا قَالٍ
وَ لَا سَتِّمْ فَإِنْ أَنْصَرِفَ فَلَا عَنِّ مَلَائَةٍ وَ إِنْ أَقِمَ فَلَا عَنِّ سُوءٍ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ .

203- و من كلام له (عليه السلام) في التزهيد من الدنيا و الترخيب في

الآخرة :

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارٌ مَجَازٍ وَ الْآخِرَةُ دَارٌ قَرَارٍ فَحُدُّوا مِنْ مَمَرِكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَ لَا تَهْتَكُوا
أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَفِيهَا
اِحْتَبِرْتُمْ وَ لِعِيرِهَا حُلِقْتُمْ إِنْ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ مَا تَرَكَ

وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ فَقَدِمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ قَرْضًا وَ لَا تُخْلِفُوا كُلًّا فَيَكُونَ فَرَضًا عَلَيْكُمْ .

204- و من كلام له (عليه السلام) كان كثيرا ما ينادي به أصحابه :

بَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ وَ أَقْلُوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ انْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بَحَضَرْتَكُمْ مِنَ الزَّادِ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَثُودًا وَ مَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً لَا بُدَّ مِنَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا وَ الْوُقُوفِ عِنْدَهَا . وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَلَاحِظَ الْمَنِيَّةِ نَحْوَكُمْ دَانِيَةٌ وَ كَأَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَ قَدْ نَشِبَتْ فِيكُمْ وَ قَدْ دَهَمَتْكُمْ فِيهَا مُفْطَعَاتُ الْأُمُورِ وَ مُعْضَلَاتُ الْمَحْدُورِ . فَاقْطَعُوا عَلائِقَ الدُّنْيَا وَ اسْتَظْهِرُوا بِزَادِ التَّقْوَى .

و قد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية .

205- و من كلام له (عليه السلام) كلم به طلحة و الزبير بعد بيعته

بالخليفة و قد عتبا عليه من ترك مشورتهم، و الاستعانة في الأمور بهما :

لَقَدْ نَقَمْتُمَا يَسِيرًا وَ أَرْجَأْتُمَا كَثِيرًا أَلَا تُخْبِرَانِي أَيُّ شَيْءٍ كَانَ لَكُمَا فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُمَا عَنْهُ أَمْ أَيُّ قَسَمٍ اسْتَأْثَرْتُمْ

عَلَيْكُمْ بِهِ أَمْ أَيْ حَقِّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعُفَتْ عَنْهُ أَمْ جَهْلُهُ أَمْ أَخْطَأْتُ
بَابَهُ. وَ اللَّهُ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ وَ لَا فِي الْوِلَايَةِ إِزْتَةٌ وَ لَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا وَ حَمَلْتُمُونِي
عَلَيْهَا فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ مَا وَضَعَ لَنَا وَ أَمَرْنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ وَ مَا اسْتَنَّ
النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) فَاقْتَدَيْتُهُ فَلَمْ أَحْتَجْ فِي ذَلِكَ إِلَى رَأْيِكُمْ وَ لَا رَأْيِ غَيْرِكُمْ وَ لَا وَقَعَ حُكْمٌ
جَهْلُهُ فَاسْتَشِيرْكُمْ وَ إِخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمْ وَ لَا عَنِ غَيْرِكُمْ. وَ
أَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسُوءَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكُمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي وَ لَا وَلِيَّتُهُ هَوَى مَنِّي بَلْ وَجَدْتُ
أَنَا وَ أَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَدْ فُرِغَ مِنْهُ فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمْ فِيمَا قَدْ فَرَغَ اللَّهُ مِنْ
قَسْمِهِ وَ أَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ فَلَيْسَ لَكُمْ وَ اللَّهُ عِنْدِي وَ لَا لِغَيْرِكُمْ فِي هَذَا عُنْتِي. أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا
وَ قُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ أَلْهَمَنَا وَ إِيَّاكُمْ الصَّبْرَ.

ثم قال (عليه السلام) : رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ أَوْ رَأَى جَوْرًا فَرَدَّهُ وَ كَانَ عَوْنًا
بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ .

206- و من كلام له (عليه السلام) و قد سمع قوما من أصحابه يسبون أهل

الشام أيام حربهم بصفين :

إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَبَّابِينَ وَ لَكِنِّكُمْ لَوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَاهُمْ وَ ذَكَرْتُمْ حَالَهُمْ كَانَ أَصَوَّبَ فِي الْقَوْلِ وَ أَبْلَغَ فِي الْعُدْرِ وَ قُلْتُمْ مَكَانَ سَبِّكُمْ إِيَّاهُمْ اللَّهُمَّ احْقِنْ دِمَاءَنَا وَ دِمَاءَهُمْ وَ أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَ بَيْنَهُمْ وَ اهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْ جَهْلِهِ وَ يَرْعَوِيَ عَنِ الْعَيِّ وَ الْعُدْوَانِ مَنْ لَهَجَ بِهِ .

207- و من كلام له (عليه السلام) في بعض أيام صفين و قد رأى الحسن

ابنه (عليه السلام) يتسرع إلى الحرب :

امْلِكُوا عَنِّي هَذَا الْغُلَامَ لَا يَهْدِينِي ، فَإِنِّي أَنفَسُ بِهَذَيْنِ . يَعْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ (عليهما السلام) . عَلَى الْمَوْتِ لَيْلًا يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) .

قال السيد الشريف : قوله (عليه السلام) املكوا عني هذا الغلام من أعلى الكلام و أفصحه .

208- و من كلام له (عليه السلام) قتاله لما اضطرب عليه أصحابه في أمر

الحكومة :

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أَحْبَبْتُ حَتَّى نَهَكْتَكُمْ

الْحَرْبُ وَ قَدْ وَ اللَّهُ أَخَذَتْ مِنْكُمْ وَ تَرَكْتُمْ وَ هِيَ لِعَدُوِّكُمْ أَهْلُكُمْ . لَقَدْ كُنْتُ أَمْسِ أَمِيرًا فَأَصْبَحْتُ
الْيَوْمَ مَأْمُورًا وَ كُنْتُ أَمْسِ نَاهِيًا فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مِنْهِيًا وَ قَدْ أَحْبَبْتُمْ الْبَقَاءَ وَ لَيْسَ لِي أَنْ أَحْمِلُكُمْ
عَلَى مَا تَكْرَهُونَ .

209- و من كلام له (عليه السلام) بالبصرة و قد دخل على العلاء بن زياد

الهارثي و هو من أصحابه يعود، فلما رأى سعة داره قال :

مَا كُنْتُ تَصْنَعُ بِسَعَةِ هَذِهِ الدَّارِ فِي الدُّنْيَا وَ أَنْتَ إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ كُنْتَ أَحْوَجَ وَ بَلَى إِنَّ
شِئْتَ بَلَعْتَ بِهَا الْآخِرَةَ تَقْرِي فِيهَا الضَّيْفَ وَ تَصِلُ فِيهَا الرَّحِمَ وَ تُطْلِعُ مِنْهَا الْحُقُوقَ مَطَالِعَهَا
فَإِذَا أَنْتَ قَدْ بَلَعْتَ بِهَا الْآخِرَةَ فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَشْكُو إِلَيْكَ أَخِي عَاصِمَ بْنَ زِيَادٍ
قَالَ وَ مَا لَهُ قَالَ لَيْسَ الْعِبَاءَةَ وَ تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا قَالَ عَلِيٌّ بِهِ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ يَا عُدَيَّ نَفْسِهِ لَقَدْ
اسْتَهَامَ بِكَ الْحَبِيبُ أَمَا مَا رَحِمْتَ أَهْلَكَ

وَ وَلَدَكَ أ تَرَى اللَّهَ أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَ هُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا أَنْتَ فِي حُشُونَةٍ مَلْبَسِكَ وَ جُشُونَةٍ مَأْكَلِكَ قَالَ وَيْحَكَ إِنِّي لَسْتُ كَأَنْتَ إِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أُمَّةِ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفَةِ النَّاسِ كَيْلًا يَتَّبِعَ بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ .

210- و من كلام له (عليه السلام) و قد سأله سائل عن أحاديث البديع و

عما في أيدي الناس من اختلاف الخبر فقال (عليه السلام) :

إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَ بَاطِلًا وَ صِدْقًا وَ كَذِبًا وَ نَاسِخًا وَ مَنْسُوخًا وَ عَامًّا وَ خَاصًّا وَ
مُحْكَمًا وَ مُتَشَابِهًا وَ حِفْظًا وَ وَهْمًا وَ لَقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى
قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَ إِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ
لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ .

المنافقون

رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلْإِيمَانِ مُتَصَنِّعٌ بِالْإِسْلَامِ لَا يَتَأْتَمُّ وَ لَا

يَتَحَرَّجُ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مُتَعَمِّدًا فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَ لَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) رَأَاهُ وَ سَمِعَ مِنْهُ وَ لَقِفَ عَنْهُ فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ وَ قَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ وَ وَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ لَكَ ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ فَتَقَرَّبُوا إِلَى أُمَّةِ الضَّلَالَةِ وَ الدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ فَوَلَّوهُمْ الْأَعْمَالَ وَ جَعَلُوهُمْ حُكَّامًا عَلَى رِقَابِ النَّاسِ فَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا وَ إِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَ الدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ .

الناظرين

وَ رَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ فَوَهُمَ فِيهِ وَ لَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِبًا فَهُوَ فِي يَدَيْهِ وَ يَرْوِيهِ وَ يَعْمَلُ بِهِ وَ يَقُولُ أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهُمْ فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوهُ مِنْهُ وَ لَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ كَذَلِكَ لَرَفَضَهُ .

اهل الشبهة

وَ رَجُلٌ ثَلَاثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) شَيْئًا يَأْمُرُ بِهِ ثُمَّ إِنَّهُ هَيَّ عَنْهُ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ

شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ فَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ وَ لَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ وَ لَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ .

الصادقون الحافظون

وَ آخِرُ رَابِعٍ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ وَ لَا عَلَى رَسُولِهِ مُبْغِضٌ لِلْكَذِبِ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَ تَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ لَمْ يَهْمُ بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ فَجَاءَ بِهِ عَلَى مَا سَمِعَهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ فَهُوَ حَفِظَ النَّاسِخَ فَعَمِلَ بِهِ وَ حَفِظَ الْمَنْسُوخَ فَجَنَّبَ عَنْهُ وَ عَرَفَ الْخَاصَّ وَ الْعَامَّ وَ الْمُحْكَمَ وَ الْمُتَشَابِهَ فَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ وَ قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ فَكَلَامٌ خَاصٌّ وَ كَلَامٌ عَامٌّ فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِهِ وَ لَا مَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَيَحْمِلُهُ السَّامِعُ وَ يُوجِّهُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ وَ مَا قُصِدَ بِهِ وَ مَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ وَ لَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَنْ كَانَ يَسْأَلُهُ وَ يَسْتَفْهِمُهُ حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ وَ الطَّارِئُ فَيَسْأَلُهُ (عليه السلام) حَتَّى

يَسْمَعُوا وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَ حَفِظْتُهُ فَهَذِهِ وُجُوهُ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي
اِخْتِلَافِهِمْ وَ عَلَيْهِمْ فِي رِوَايَاتِهِمْ .

211- و من خطبة له (عليه السلام) في عجيب صنعة الكون :

وَ كَانَ مِنْ اِقْتِدَارِ جَبْرُوتِهِ وَ بَدِيعِ لَطَائِفِ صَنَعَتِهِ أَنْ جَعَلَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ الرَّاحِرِ الْمُتْرَاكِمِ
الْمُتَقَاصِفِ يَبَسًا جَامِدًا ثُمَّ فَطَرَ مِنْهُ أَطْبَاقًا فَفَتَقَهَا سَبْعَ سَمَاوَاتٍ بَعْدَ اِرْتِنَاقِهَا فَاسْتَمَسَكَتْ بِأَمْرِهِ
وَ قَامَتْ عَلَى حَدِّهِ وَ أَرَسَى أَرْضًا يَحْمِلُهَا الْأَخْضَرُ الْمُشْعَنْجِرُ وَ الْقَمَقَامُ الْمُسَحَّرُ قَدْ ذَلَّ لَامِرُهُ وَ
أَدْعَنَ لِهَيْبَتِهِ وَ وَقَفَ الْجَارِي مِنْهُ لِحَشِيَّتِهِ وَ جَبَلَ جَلَامِيدَهَا وَ نُشُوزَ مُتُونَهَا وَ أَطْوَادَهَا فَأَرْسَاهَا فِي
مَرَاسِيهَا وَ أَلْزَمَهَا قَرَارَاتِهَا فَمَضَتْ رُءُوسُهَا فِي الْهَوَاءِ وَ رَسَتْ أُصُولُهَا فِي الْمَاءِ فَأَتَّهَدَ جِبَاهَهَا عَنْ
سُهُولِهَا وَ أَسَاحَ قَوَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا وَ مَوَاضِعِ أَنْصَابِهَا فَأَشْهَقَ قِلَالَهَا وَ أَطَالَ أَنْشَارَهَا وَ
جَعَلَهَا لِلْأَرْضِ عِمَادًا وَ أَرَزَهَا فِيهَا أَوْتَادًا فَسَكَنْتْ عَلَى حَرَكَتِهَا مِنْ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا أَوْ تَسِيخَ
بِحْمِلِهَا أَوْ تَزُولَ عَنْ مَوَاضِعِهَا فَسُبْحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوْجَانِ

مِيَاهِهَا وَ أَجْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبَةِ أَكْنَافِهَا فَجَعَلَهَا لِحْلَقِهِ مِهَاداً وَ بَسَطَهَا لَهُمْ فِرَاشاً فَوْقَ بَحْرِ لُجِّيِّ
رَاكِدٍ لَا يَجْرِي وَ قَائِمٍ لَا يَسْرِي تُكْرِكُهُ الرِّيَّاحُ العَوَاصِفُ وَ تَمْحُضُهُ العَمَامُ الدَّوَارِفُ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى .

212- و من خطبة له (عليه السلام) كان يستنهض بها أصحابه إلى جهاد

أهل الشام في زمانه :

اللَّهُمَّ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا العَادِلَةَ عَيْرَ الجَائِرَةِ وَ المُصْلِحَةَ عَيْرَ المُفْسِدَةِ فِي
الدِّينِ وَ الدُّنْيَا فَابْتِ بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا إِلَّا التُّكُوصَ عَن نُّصْرَتِكَ وَ الإِبْطَاءَ عَن إِعْزَازِ دِينِكَ فَإِنَّا
نَسْتَشْهَدُكَ عَلَيْهِ يَا أَكْبَرَ الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً وَ نَسْتَشْهَدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَا أَسْكَنْتَهُ أَرْضَكَ وَ سَمَاوَاتِكَ
ثُمَّ أَنْتَ بَعْدَ المُعْنَى عَن نَصْرِهِ وَ الآخِذُ لَهُ بِدَنْبِهِ .

213- و من خطبة له (عليه السلام) في تمجيد الله و تعظيمه :

الحَمْدُ لِلَّهِ العَلِيِّ عَن شَبِّهِ المَخْلُوقِينَ العَالِبِ لِمَقَالِ الوَاصِفِينَ الظَّاهِرِ بِعَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ
لِلنَّاطِرِينَ وَ البَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَن فِكْرِ

الْمُتَوَهِّمِينَ الْعَالَمِ بِلَا اِكْتِسَابٍ وَ لَا اَزْدِيَادٍ وَ لَا عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ الْمُقَدَّرِ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا رَوِيَّةٍ وَ لَا
ضَمِيرٍ الَّذِي لَا تَغْشَاهُ الظُّلْمُ وَ لَا يَسْتَضِيءُ بِالْأَنْوَارِ وَ لَا يَرْهَقُهُ لَيْلٌ وَ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ نَهَارٌ لَيْسَ
إِدْرَاكُهُ بِالْإِبْصَارِ وَ لَا عِلْمُهُ بِالْإِخْبَارِ .

و منها في ذكر النبي (صلى الله عليه وآله)

أَرْسَلَهُ بِالضِّيَاءِ وَ قَدَّمَهُ فِي الْأَصْطِفَاءِ فَرْتَقَ بِهِ الْمَفَاتِقَ وَ سَاوَرَ بِهِ الْمُغَالِبَ وَ دَلَّلَ بِهِ
الصُّعُوبَةَ وَ سَهَّلَ بِهِ الْحُزُونََ حَتَّى سَرَّحَ الضَّلَالَ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ .

214- و من خطبة له (عليه السلام) يصفه جوهر الرسول، و يصفه العلماء، و

يعظ بالتقوى :

وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ عَدَلٌ وَ حَكَمٌ فَصَلَّ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ سَيِّدُ عِبَادِهِ
كُلَّمَا نَسَخَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَرَقَّتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا لَمْ يُسْهِمَ فِيهِ عَاهِرٌ وَ لَا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ أَلَا وَ إِنَّ
اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا وَ لِلْحَقِّ دَعَائِمَ وَ لِلطَّاعَةِ عِصْمًا وَ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْنًا
مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ يَقُولُ

عَلَى الْأَلْسِنَةِ وَ يُثَبِّتُ الْأَفْعِدَةَ فِيهِ كِفَاءً لِمُكْتَفٍ وَ شِفَاءً لِمُشْتَفٍ .

صفة العلماء

وَ اعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْتَحْفَظِينَ عِلْمُهُ يَصُونُونَ مَصُونَهُ وَ يُفَجِّرُونَ عُيُونَهُ يَتَوَاصَلُونَ بِالْوِلَايَةِ وَ يَتَلَاقُونَ بِالْمَحَبَّةِ وَ يَتَسَاقُونَ بِكَأْسِ رَوِيَّةٍ وَ يَصُدُّونَ بِرِيَّةٍ لَا تَشُوهُمْ الرِّيَّةُ وَ لَا تُسْرِعُ فِيهِمُ الْغَيْبَةُ عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَ أَخْلَقَهُمْ فَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ وَ بِهِ يَتَوَاصَلُونَ فَكَانُوا كَتَفَاضِلِ الْبَدْرِ يُنْتَقَى فَيُؤَخَذُ مِنْهُ وَ يُلْقَى قَدْ مَيَّرَهُ التَّخْلِيسُ وَ هَدَّبَهُ التَّمْحِيسُ .

العظة بالتقوى

فَلْيَقْبَلِ امْرُؤٌ كَرَامَةً بِقَبُولِهَا وَ لِيَحْدَرَ قَارِعَةً قَبْلَ حُلُولِهَا وَ لِيَنْظُرِ امْرُؤٌ فِي قَصِيرِ أَيَّامِهِ وَ قَلِيلِ مُقَامِهِ فِي مَنْزِلٍ حَتَّى يَسْتَبْدِلَ بِهِ مَنْزِلًا فَلْيَصْنَعْ لِمُتَحَوِّلِهِ وَ مَعَارِفِ مُنْتَقَلِهِ فَطُوبَى لِمَنْ لَدَى قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ وَ تَجَنَّبَ مَنْ يُرْدِيهِ وَ أَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ بِبَصَرٍ مَنْ بَصَّرَهُ وَ طَاعَةَ هَادٍ أَمْرُهُ وَ بَادَرَ الْهُدَى قَبْلَ أَنْ تُغْلَقَ أَبْوَابُهُ وَ تُقَطَعَ أَسْبَابُهُ وَ اسْتَفْتَحَ التَّوْبَةَ وَ أَمَاطَ الْحُوبَةَ فَقَدْ أُقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ وَ هُدِيَ نَهْجَ السَّبِيلِ .

215- و من دعاء له (عليه السلام) كان يدعو به كثيرا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُصْبِحْ بِي مَيْتًا وَ لَا سَقِيمًا وَ لَا مَضْرُوبًا عَلَيَّ عُرُوقِي بِسُوءٍ وَ لَا مَأْخُودًا
بِأَسْوَى عَمَلِي وَ لَا مَقْطُوعًا دَابِرِي وَ لَا مُرْتَدًّا عَن دِينِي وَ لَا مُنْكَرًا لِرَبِّي وَ لَا مُسْتَوْحِشًا مِنِّ إِيْمَانِي
وَ لَا مُلْتَبِسًا عَقْلِي وَ لَا مُعَذَّبًا بِعَذَابِ الْأُمَمِ مِن قَبْلِي أَصْبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا ظَالِمًا لِنَفْسِي لَكَ
الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَ لَا حُجَّةَ لِي وَ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَنِي وَ لَا أَتَّقِي إِلَّا مَا وَقَيْتَنِي اللَّهُمَّ
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقَرَ فِي غِنَاكَ أَوْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ أَوْ أُضَامَ فِي سُلْطَانِكَ أَوْ أُضْطَهَدَ وَ الْأَمْرُ لَكَ
اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي أَوَّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِن كَرَائِمِي وَ أَوَّلَ وَدِيعَةٍ تَرْجِعُهَا مِن وَدَائِعِ نِعْمِكَ عِنْدِي
اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذْهَبَ عَن قَوْلِكَ أَوْ أَنْ نُفْتَنَ عَن دِينِكَ أَوْ تَتَابَعَنَا أَهْوَاؤُنَا دُونَ الْهُدَى
الَّذِي جَاءَ مِن عِنْدِكَ .

216- و من خطبة له (عليه السلام) خطبها بصفين :

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوَلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَ لَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ
الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ فَالْحَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي

التَّوَاصُفِ وَ أَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ لَا يَجْرِي لِاحِدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ وَ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ وَ لَوْ كَانَ لِاحِدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَ لَا يَجْرِيَ عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ لِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ وَ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَ جَعَلَ جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ مُضَاعَفَةَ الثَّوَابِ تَفَضُّلاً مِنْهُ وَ تَوْسَعاً بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ أَهْلُهُ .

حق الوالي و حق الرعية

ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ فِي وُجُوهِهَا وَ يُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ لَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ . وَ أَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَ حَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ عَلَى كُلِّ فَجَعَلَهَا نِظَاماً لَأَفْتِهِمْ وَ عِزّاً لِدِينِهِمْ فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوَلَاةِ وَ لَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ وَ أَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ وَ قَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ وَ اعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَ جَرَتْ عَلَى أَذْلَاهَا السُّنَنُ فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ وَ طُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ وَ يَسَّتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ . وَ إِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالْيَهَا أَوْ أَجْحَفَ الْوَالِي بِرِعِيَّتِهِ اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ

الْكَلِمَةُ وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ الْجَوْرِ وَكَثُرَ الْإِدْعَالُ فِي الدِّينِ وَتُرِكَتْ مَحَاجِّ السَّنَنِ فَعُمِلَ بِأَهْوَى وَ
عُطِلَّتِ الْأَحْكَامُ وَكَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ فَلَا يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمِ حَقِّ عُطْلٍ وَ لَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فَعَلِ
فَهْنَالِكَ تَذَلُّ الْأَبْرَارُ وَ تَعَزُّ الْأَشْرَارُ وَ تَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عِنْدَ الْعِبَادِ. فَعَلَيْكُمْ بِالتَّنَاصُحِ فِي
ذَلِكَ وَ حُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ فَلَيْسَ أَحَدٌ وَ إِنِ اشْتَدَّ عَلَى رِضَا اللَّهِ حِرْصُهُ وَ طَالَ فِي الْعَمَلِ
اجْتِهَادُهُ بِبَالِغِ حَقِيقَةِ مَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ وَ لَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَى
عِبَادِهِ النَّصِيحَةُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ وَ التَّعَاوُنُ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ وَ لَيْسَ أَمْرٌ وَ إِنِ عَظُمَتْ فِي
الْحَقِّ مَنَزِلَتُهُ وَ تَقَدَّمَتْ فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ بِفَوْقِ أَنْ يُعَانَ عَلَى مَا حَمَلَهُ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ وَ لَا أَمْرٌ وَ إِنِ
صَعَّرَتْهُ النُّفُوسُ وَ اقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ .

فَأَجَابَهُ (عليه السلام) رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ طَوِيلٍ يُكْثِرُ فِيهِ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَ يَذْكُرُ سَمْعَهُ وَ

طَاعَتَهُ لَهُ ، فَقَالَ (عليه السلام) :

إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلَالُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي نَفْسِهِ وَ جَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنْ يَصْغُرَ عِنْدَهُ
لِعِظَمِ ذَلِكَ كُلِّ مَا سِوَاهُ وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ لَطْفَ إِحْسَانِهِ
إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَزْدَادَ حَقُّ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظَمًا وَ إِنِّ مِنْ

أَسْخَفِ حَالَاتِ الْوَلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ وَ يُوضَعِ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبَرِ وَ قَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أَحَبُّ الْإِطْرَاءِ وَ اسْتِمَاعِ الثَّنَاءِ وَ لَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ وَ لَوْ كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ انْحِطَاطًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنِ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعِظَمَةِ وَ الْكِبَرِيَاءِ وَ رَبَّمَا اسْتَحَلَى النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ لِأَخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ إِلَيْكُمْ مِنَ التَّغْيَةِ فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا وَ فَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمضَائِهَا فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةَ وَ لَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ وَ لَا تُخَالِطُونِي بِالْمُصَانَعَةِ وَ لَا تَظُنُّوا بِي اسْتِثْقَالَ فِي حَقِّ قِيلِ لِي وَ لَا التَّمَّاسَ إِعْظَامَ لِنَفْسِي فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَثْقَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوْ الْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ فَلَا تَكُفُّوا عَنِ مَقَالَةٍ بِحَقِّ أَوْ مَشُورَةٍ بَعْدَلٍ فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقٍ أَنْ أُخْطِئَ وَ لَا آمَنُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي إِلَّا أَنْ يَكْفِي اللَّهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلِكُ بِهِ مِنِّي فَإِنَّمَا أَنَا وَ أَنْتُمْ عِبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبِّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا يَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا وَ أَخْرَجْنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ فَأَبْدَلْنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالهُدَى وَ أَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى .

217- و من كلام له (عليه السلام) في التظلم و التشكي من قريش :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَ مَنْ أَعَاهَهُمْ فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحْمِي وَ أَكْفَنُوا إِنَائِي وَ
أَجْمَعُوا عَلَى مُنَارَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي وَ قَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَ فِي الْحَقِّ أَنْ
تُنْعَهُ فَاصْبِرْ مَغْمُومًا أَوْ مُتً مُتَأَسِّفًا فَانظُرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ وَ لَا ذَابٌّ وَ لَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلَ
بَيْتِي فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَنِيَّةِ فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَدَى وَ جَرَعْتُ رِيقِي عَلَى الشَّجَا وَ صَبَرْتُ مِنْ
كَظْمِ الْعَيْظِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْعَلَقَمِ وَ آلمَ لِلْقَلْبِ مِنْ وَخْرِ الشِّفَارِ .

قال الشريف رضي الله عنه : و قد مضى هذا الكلام في أثناء خطبة متقدمة إلا أني ذكرته هاهنا لاختلاف

الروايتين .

218- و من كلام له (عليه السلام) في ذكر السائرين إلى البصرة لحربه)

(عليه السلام) :

فَقَدِمُوا عَلَى عُمَالِي وَ حُزَّانِ بَيْتِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي يَدَيَّ وَ عَلَى أَهْلِ مِصْرٍ كُلُّهُمْ فِي
طَاعَتِي وَ عَلَى بَيْعَتِي فَشَتَّتُوا كَلِمَتَهُمْ وَ أَفْسَدُوا

عَلَيَّ جَمَاعَتُهُمْ وَ وَثَبُوا عَلَيَّ شِيعَتِي فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْرًا وَ طَائِفَةً عَضُّوا عَلَيَّ أَسْيَافِهِمْ فَضَارَبُوا بِهَا حَتَّى لَقُوا اللَّهَ صَادِقِينَ .

219- و من كلام له (عليه السلام) لما مر بطليحة بن عبد الله و عبد

الرحمن بن عتاب بن أسيد و هما قتيلان يوم الجمل :

لَقَدْ أَصْبَحَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْمَكَانِ غَرِيبًا أَمَا وَ اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ قُرَيْشٌ قَتَلَى
تَحْتَ بُطُونِ الْكَوَاكِبِ أَدْرَكْتُ وَتَرِي مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَ أَفَلَتَنِي أَعْيَانُ بَنِي جُمَحٍ لَقَدْ أَتَلَعُوا
أَعْنَاقَهُمْ إِلَى أَمْرٍ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَهُ فَوُقِصُوا دُونَهُ .

220- و من كلام له (عليه السلام) في وصف السالك الطريق إلى الله

سبحانه :

قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ وَ أَمَاتَ نَفْسَهُ حَتَّى دَقَّ جَلِيلُهُ وَ لَطَفَ غَلِيظُهُ وَ بَرَقَ لَهُ لَامِعٌ كَثِيرُ الْبَرَقِ
فَأَبَانَ لَهُ الطَّرِيقَ وَ سَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ وَ تَدَافَعَتْهُ الْأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ وَ دَارِ الْإِقَامَةِ وَ ثَبَّتَتْ
رِجْلَاهُ بِطُمَأْنِينَةٍ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَ الرَّاحَةِ بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبُهُ وَ أَرْضَى رَبَّهُ .

221- و من كلام له (عليه السلام) قوله بعد تلاوته :

أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ يَا لَهُ مَرَامًا مَا أَبْعَدَهُ وَ زُورًا مَا أَعْفَلَهُ وَ خَطَرًا مَا أَفْظَعَهُ
لَقَدْ اسْتَحَلُّوا مِنْهُمْ أَيَّ مُدْكِرٍ وَ تَنَاوَشُوهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ أ فَبِمَصَارِعِ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ أَمْ بَعْدِيدِ
الْهَلْكَى يَتَكَاثِرُونَ يَرْتَجِعُونَ مِنْهُمْ أَجْسَادًا حَوَتْ وَ حَرَكَاتٍ سَكَنْتَ وَ لَانَ يَكُونُوا عِبْرًا أَحَقُّ مِنْ
أَنْ يَكُونُوا مُفْتَحِرًا وَ لَانَ يَهْبِطُوا بِهِمْ جَنَابِ ذِلَّةٍ أَحَجَى مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامِ عِزَّةٍ لَقَدْ نَظَرُوا
إِلَيْهِمْ بِأَبْصَارِ الْعَشْوَةِ وَ ضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي غَمْرَةِ جَهَالَةٍ وَ لَوْ اسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الدِّيَارِ
الْحَاوِيَةِ وَ الرُّبُوعِ الْحَالِيَةِ لَقَالَتْ ذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ضَلَالًا وَ ذَهَبْتُمْ فِي أَعْقَابِهِمْ جُهَالًا تَطْتُونَ فِي
هَامِهِمْ وَ تَسْتَنْبِتُونَ فِي أَجْسَادِهِمْ وَ تَرْتَعُونَ فِيمَا لَفْظُوا وَ تَسْكُنُونَ فِيمَا خَرَّبُوا وَ إِنَّمَا الْأَيَّامُ بَيْنَكُمْ
وَ بَيْنَهُمْ بَوَاكٍ وَ نَوَائِحُ عَلَيْكُمْ أُولَئِكَ سَلَفُ غَايَتِكُمْ وَ فُرَاطُ مَنَاهِلِكُمْ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ مَقَاوِمُ
الْعِزِّ وَ حَلَبَاتُ الْفَخْرِ مُلُوكًا وَ سَوْقًا

سَلَكُوا فِي بُطُونِ الْبَرْخِ سَبِيلًا سُلِطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ وَ شَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ فَأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ جَمَادًا لَا يَنُمُونَ وَ ضِمَارًا لَا يُوجَدُونَ لَا يُفْزِعُهُمْ وُرُودُ الْأَهْوَالِ وَ لَا يَحْزُهُمْ تَنَكُّرُ الْأَحْوَالِ وَ لَا يَخْفَلُونَ بِالرَّوَاكِفِ وَ لَا يَأْذَنُونَ لِلْقَوَاصِفِ عُيْبًا لَا يُنْتَظَرُونَ وَ شُهُودًا لَا يَحْضُرُونَ وَ إِنَّمَا كَانُوا جَمِيعًا فَتَشَتَّتُوا وَ آلِفًا فَافْتَرَقُوا وَ مَا عَن طُولِ عَهْدِهِمْ وَ لَا بُعْدِ مَحَلِّهِمْ عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ وَ صَمَّتْ دِيَارُهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ سُقُوا كَأَسَا بَدَلْتَهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَسًا وَ بِالسَّمْعِ صَمَمًا وَ بِالْحُرَكَاتِ سُكُونًا فَكَأَنَّهُمْ فِي ارْتِبَالِ الصِّفَةِ صَرَغَى سُبَاتٍ حِيرَانٌ لَا يَتَأَنَسُونَ وَ أَحِبَاءٌ لَا يَتَزَاوَرُونَ بَلِيَّتَ بَيْنَهُمْ عُرَا التَّعَارُفِ وَ انْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ الْإِحَاءِ فَكُلُّهُمْ وَحِيدٌ وَ هُمْ جَمِيعٌ وَ بِجَانِبِ الْهَجْرِ وَ هُمْ أَخِلَاءٌ لَا يَتَعَارَفُونَ لِلَّيْلِ صَبَاحًا وَ لَا لِنَهَارٍ مَسَاءً أَيُّ الْجَدِيدِينَ طَعَنُوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِمْ سَرْمَدًا شَاهَدُوا مِنْ أخطَارِ دَارِهِمْ أَفْطَعَ بِمَا خَافُوا وَ رَأَوْا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مِمَّا قَدَّرُوا فَكَلَّمْنَا الْغَايَتَيْنِ مُدَّتْ لَهُمْ إِلَى مَبَاءَةٍ فَآتَتْ مَبَالِغَ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ فَلَوْ كَانُوا يَنْطِقُونَ بِهَا لَعَيُّوا بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا وَ مَا عَايَنُوا

وَ لَئِنْ عَمِيَتْ آثَارُهُمْ وَ انْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ لَقَدْ رَجَعْتَ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعَبْرِ وَ سَمِعْتَ عَنْهُمْ آذَانَ
الْعُقُولِ وَ تَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ النُّطْقِ فَقَالُوا كَلَحَتْ الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ وَ خَوَتْ الْأَجْسَامُ النَّوَاعِمُ
وَ لَبِسْنَا أَهْدَامَ الْبِلَى وَ تَكَاءَ دَنَا ضَيْقُ الْمَضْجَعِ وَ تَوَارَثْنَا الْوَحْشَةَ وَ تَهَكَّمْتَ عَلَيْنَا الرُّبُوعُ
الصُّمُوتُ فَأَمَحَتْ مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا وَ تَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُورِنَا وَ طَالَتْ فِي مَسَاكِنِ الْوَحْشَةِ إِقَامَتُنَا
وَ لَمْ نَجِدْ مِنْ كَرْبٍ فَرَجًا وَ لَا مِنْ ضَيْقٍ مُتَسَعًا فَلَوْ مَثَلْتَهُمْ بِعَقْلِكَ أَوْ كَشِفَ عَنْهُمْ مَحْجُوبُ
الْغِطَاءِ لَكَ وَ قَدْ ارْتَسَخَتْ أَسْمَاعُهُمْ بِالْهُوَامِ فَاسْتَكَّتْ وَ اِكْتَحَلَتْ أَبْصَارُهُمْ بِالتُّرَابِ فَحَسَفَتْ وَ
تَقَطَّعَتْ الْأَلْسِنَةُ فِي أَفْوَاهِهِمْ بَعْدَ ذَلَاقَتِهَا وَ هَمَدَتِ الْقُلُوبُ فِي صُدُورِهِمْ بَعْدَ يَقْظَتِهَا وَ عَاثَ فِي
كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُمْ جَدِيدٌ بَلَى سَمَّجَهَا وَ سَهَّلَ طُرُقَ الْآفَةِ إِلَيْهَا مُسْتَسْلِمَاتٍ فَلَا أَيْدٍ تَدْفَعُ وَ لَا
قُلُوبٌ تَجْزَعُ لَرَأَيْتَ أَشْجَانَ قُلُوبٍ وَ أَقْدَاءَ عُيُونٍ لَهُمْ فِي كُلِّ فَظَاعَةٍ صِفَةٌ حَالٍ لَا تَنْتَقِلُ وَ غَمْرَةٌ
لَا تَنْجَلِي فَكَمْ أَكَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ عَزِيرِ جَسَدٍ وَ أَنْيَقَ لَوْنٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا غَذِيًّا تَرَفٍ وَ رَيْبٍ
شَرَفٍ يَتَعَلَّلُ بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزْنِهِ وَ يَفْزَعُ إِلَى السَّلْوَةِ إِنْ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ بِهِ ضَنًّا بِغَضَارَةِ عَيْشِهِ

وَ شَحَاحَةً بِلَهْوِهِ وَ لَعِبِهِ فَبَيْنَا هُوَ يَضْحَكُ إِلَى الدُّنْيَا وَ تَضْحَكُ إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ غَفُولٍ إِذْ
وَ طَى الدَّهْرُ بِهِ حَسَكُهُ وَ نَقَضَتِ الأَيَّامُ قُوَاهُ وَ نَظَرَتْ إِلَيْهِ الحُتُوفُ مِنْ كَثْبٍ فَحَالَطَهُ بَثٌّ لَا
يَعْرِفُهُ وَ نَجِيٌّ هَمٌّ مَا كَانَ يَجِدُهُ وَ تَوَلَّدَتْ فِيهِ فَتْرَاتٌ عَلِلَّ آنَسَ مَا كَانَ بِصِحَّتِهِ فَفَنَعَ إِلَى مَا كَانَ
عَوْدَهُ الأَطْبَاءُ مِنْ تَسْكِينِ الحَارِّ بِالقَارِّ وَ تحْرِيكِ البَارِدِ بِالحَارِّ فَلَمْ يُطْفِئِ بِبَارِدٍ إِلَّا ثَوْرَ حَرَارَةٍ وَ لَا
حَرَكَ بِحَارٍّ إِلَّا هَيَّجَ بُرُودَةً وَ لَا اعْتَدَلَ بِمَمَازِجِ لِتِلْكَ الطَّبَائِعِ إِلَّا أَمَدَّ مِنْهَا كُلَّ ذَاتٍ دَائٍ حَتَّى فَتَرَ
مُعَلِّلُهُ وَ ذَهَلَ مُمْرِضُهُ وَ تَعَايَا أَهْلُهُ بِصِفَةِ دَائِهِ وَ خَرِسُوا عَنْ جَوَابِ السَّائِلِينَ عَنْهُ وَ تَنَازَعُوا دُونَهُ
شَجِيًّا خَبِرَ يَكْتُمُونَهُ فَقَائِلٌ يَقُولُ هُوَ لِمَا بِهِ وَ مُمِّنٌ لَهُمْ إِيَابَ عَافِيَتِهِ وَ مُصَبِّرٌ لَهُمْ عَلَى فَقْدِهِ
يُذَكِّرُهُمْ أَسَى المَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا وَ تَرَكَ الأَحِبَّةَ إِذْ
عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ غُصَصِهِ فَتَحَيَّرَتْ نَوَافِدُ فِطْنَتِهِ وَ يَبَسَتْ رُطُوبَةُ لِسَانِهِ فَكَمَ مِنْ مُهَمِّ مِنْ
جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعَيَّ عَنْ رَدِّهِ وَ دُعَاءِ مُؤَلِّمٍ بِقَلْبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَامَّ عَنْهُ مِنْ كَبِيرٍ كَانَ يُعْظِمُهُ أَوْ صَغِيرٍ كَانَ
يَرْحَمُهُ وَ إِنَّ لِلْمَوْتِ لَعَمْرَاتٍ هِيَ أَفْطَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَعْرِقَ بِصِفَةٍ أَوْ تَعْتَدِلَ عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا .

222- و من كلام له (عليه السلام) قاله عند تلاوته :

يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدْوِ وَالْأَصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى جَعَلَ الذِّكْرَ جِلَاءً لِلْقُلُوبِ تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْوَقْرِ وَ تُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ الْعَشْوَةِ وَ تَنْقَادُ
بِهِ بَعْدَ الْمُعَانَدَةِ وَ مَا بَرِحَ اللَّهُ عَزَّتْ آلاؤُهُ فِي الْبُرْهَةِ بَعْدَ الْبُرْهَةِ وَ فِي أَرْزَامِ الْفَتَرَاتِ عِبَادٌ نَاجَاهُمْ
فِي فِكْرِهِمْ وَ كَلَمَهُمْ فِي ذَاتِ عُقُولِهِمْ فَاسْتَصَبَحُوا بِنُورِ يَقْظَةٍ فِي الْأَبْصَارِ وَ الْأَسْمَاعِ وَ الْأَفْئِدَةِ
يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَ يُخَوِّفُونَ مَقَامَهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَدِلَّةِ فِي الْفَلَوَاتِ مَنْ أَخَذَ الْقَصْدَ حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ وَ
بَشَّرُوهُ بِالنَّجَاةِ وَ مَنْ أَخَذَ يَمِينًا وَ شِمَالًا ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ وَ حَذَّرُوهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَ كَانُوا كَذَلِكَ
مَصَابِيحَ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ وَ أَدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ وَ إِنَّ لِلذِّكْرِ لَاهْلًا أَخَذُوهُ مِنَ الدُّنْيَا بَدَلًا فَلَمْ
تَشْغَلْهُمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْهُ يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَ يَهْتَفُونَ بِالزَّوْجِرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فِي أَسْمَاعِ
الْغَافِلِينَ وَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ وَ يَأْتَمِرُونَ بِهِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ فَكَأَنَّمَا قَطَعُوا الدُّنْيَا
إِلَى الْآخِرَةِ وَ هُمْ فِيهَا فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ ذَلِكَ فَكَأَنَّمَا اطَّلَعُوا غُيُوبَ أَهْلِ الْبَرْزَخِ

فِي طُولِ الْإِقَامَةِ فِيهِ وَ حَقَّقَتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتَهَا فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا حَتَّى كَانَتْهُمْ
يَرُونَ مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَ يَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ لِعَقْلِكَ فِي مَقَاوِمِهِمُ الْمَحْمُودَةَ وَ
مَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةَ وَ قَدْ نَشَرُوا دَوَابِينَ أَعْمَاهُمْ وَ فَرَعُوا لِمِحَاسِبَةِ أَنْفُسِهِمْ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَ
كَبِيرَةٍ أُمِرُوا بِهَا فَصَصَرُوا عَنْهَا أَوْ نُحُوا عَنْهَا فَفَرَطُوا فِيهَا وَ حَمَلُوا ثِقَلَ أَوْزَارِهِمْ ظُهُورَهُمْ فَضَعُفُوا عَنِ
الِاسْتِقْلَالِ بِهَا فَنَشَجُوا نَشِيجاً وَ تَجَاوَبُوا نَحِيباً يَعِجُونَ إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامِ نَدَمٍ وَ اعْتِرَافٍ لَرَأَيْتَ
أَعْلَامَ هُدًى وَ مَصَابِيحَ دُجَى قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَ فُتِحَتْ لَهُمْ
أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ أُعِدَّتْ لَهُمْ مَقَاعِدُ الْكِرَامَاتِ فِي مَقْعَدِ اِطَّلَعِ اللهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَرَضِي سَعِيهِمْ وَ حَمْدَ
مَقَامَهُمْ يَتَنَسَّمُونَ بِدُعَائِهِ رُوحَ التَّجَاوُزِ رَهَائِنُ فَاقَةَ إِلَى فَضْلِهِ وَ أُسَارَى ذِلَّةِ لِعَظَمَتِهِ جَرَحَ طُولُ
الْأَسَى قُلُوبَهُمْ وَ طُولُ الْبُكَاءِ عُيُوبَهُمْ لِكُلِّ بَابِ رَغْبَةٍ إِلَى اللهِ مِنْهُمْ يَدٌ قَارِعَةٌ يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضِيقُ
لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ وَ لَا يَجِيبُ عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَنْفُسِ لَهَا
حَسِيبٌ غَيْرُكَ .

223- و من كلام له (عليه السلام) قاله عند تلاوته { يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا

غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ } :

أَدْحَضُ مَسْئُولٍ حُجَّةً وَ أَقْطَعُ مُغْتَرِّ مَعْدِرَةً لَقَدْ أَبْرَحَ جَهَالَةً بِنَفْسِهِ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا
جَرَّأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ وَ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ وَ مَا أَنْسَكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ أَمْ مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ أَمْ لَيْسَ مِنْ
نَوْمَتِكَ يَقْظَةٌ أَمْ تَرْحَمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرْحَمُ مِنْ غَيْرِكَ فَلَرُبَّمَا تَرَى الضَّاحِيَ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ
فَتُظِلُّهُ أَوْ تَرَى الْمُبْتَلَى بِالْمِمْضِ جَسَدَهُ فَتَبْكِي رَحْمَةً لَهُ فَمَا صَبَّرَكَ عَلَى دَائِكَ وَ جَلَدَكَ عَلَى
مُصَابِكَ وَ عَزَّكَ عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ وَ هِيَ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيْكَ وَ كَيْفَ لَا يُوقِظُكَ خَوْفُ
بَيَاتِ نِقْمَةٍ وَ قَدْ تَوَرَّطْتَ بِمَعَاصِيهِ مَدَارِحِ سَطَوَاتِهِ فَتَدَاوَى مِنْ دَاءِ الْفِتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ وَ مِنْ كَرَى
الْغَفْلَةِ فِي نَاطِرِكَ بِيقْظَةٍ وَ كُنْ لِلَّهِ مُطِيعاً وَ بِذِكْرِهِ آنِساً وَ تَمَثَّلْ فِي حَالِ تَوَلِّيكَ عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ
يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ وَ يَتَغَمَّدُكَ بِفَضْلِهِ وَ أَنْتَ مُتَوَلِّ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَتَعَالَى مِنْ قَوِيٍّ مَا أَكْرَمَهُ وَ
تَوَاضَعْتَ مِنْ ضَعِيفٍ مَا أَجْرَأَكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَ أَنْتَ فِي كَنْفِ سِتْرِهِ

مُقِيمٌ وَ فِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلِّبٌ فَلَمْ يَمْنَعَكَ فَضْلُهُ وَ لَمْ يَهْتِكْ عَنْكَ سِتْرَهُ بَلْ لَمْ تَخُلْ مِنْ لُطْفِهِ
مَطْرَفَ عَيْنٍ فِي نِعْمَةٍ يُحْدِثُهَا لَكَ أَوْ سَيِّئَةً يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ أَوْ بَلِيَّةٍ يَصْرِفُهَا عَنْكَ فَمَا ظَنُّكَ بِهِ لَوْ
أَطَعْتَهُ وَ أَيُّمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ كَانَتْ فِي مُتَّفَعِينَ فِي الْقُوَّةِ مُتَوَازِينَ فِي الْقُدْرَةِ لَكُنْتَ أَوَّلَ
حَاكِمٍ عَلَى نَفْسِكَ بِدَمِيمِ الْأَخْلَاقِ وَ مَسَاوِيِّ الْأَعْمَالِ وَ حَقًّا أَقُولُ مَا الدُّنْيَا عَزَّتْكَ وَ لَكِنْ بِهَا
اغْتَرَزْتَ وَ لَقَدْ كَاشَفْتِكَ الْعِظَاتِ وَ آذَنْتَكَ عَلَى سَوَاءٍ وَ لَهِيَ بِمَا تَعْدُكَ مِنْ نُزُولِ الْبَلَاءِ بِجِسْمِكَ
وَ النَّقْصِ فِي قُوَّتِكَ أَصْدَقُ وَ أَوْفَى مِنْ أَنْ تَكْذِبَكَ أَوْ تَغْرَكَ وَ لَرُبَّ نَاصِحٍ لَهَا عِنْدَكَ مُتَّهَمٌ وَ
صَادِقٍ مِنْ خَبَرِهَا مُكْذَّبٌ وَ لَكِنْ تَعَرَّفْتَهَا فِي الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ وَ الرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لِتَجِدَنَّهَا مِنْ حُسْنِ
تَذَكِيرِكَ وَ بَلَغِ مَوْعِظَتِكَ بِمَحَلَّةِ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ وَ الشَّحِيحِ بِكَ وَ لِنِعْمِ دَارٍ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَا دَارًا وَ
مَحَلًّا مَنْ لَمْ يُوْطِنَهَا مَحَلًّا وَ إِنَّ السُّعْدَاءَ بِالدُّنْيَا عَدَاً هُمْ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ إِذَا رَجَعَتِ الرَّاجِفَةُ وَ
حَقَّتْ بِجَلَائِلِهَا الْقِيَامَةُ وَ لِحَقِّ بِكُلِّ مَنْسَكٍ أَهْلُهُ وَ بِكُلِّ مَعْبُودٍ عَبْدَتُهُ وَ بِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلُ طَاعَتِهِ
فَلَمْ يُجْزَ فِي عَدْلِهِ وَ قِسْطِهِ يَوْمَئِذٍ خَرْقٌ بَصَرَ فِي الْهَوَاءِ وَ لَا هَمْسٌ قَدَمٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ فَكَمْ
حُجَّةٌ يَوْمَ ذَاكَ دَاحِضَةٌ وَ عَلَائِقُ عُذْرٍ مُنْقَطِعَةٌ

فَتَحَرَّ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُذْرُكَ وَ تَثْبُتُ بِهِ حُجَّتُكَ وَ خُذْ مَا يَبْقَى لَكَ مِمَّا لَا تَبْقَى لَهُ وَ تَيْسَّرَ لِسَفْرِكَ وَ شِمَّ بَرَقَ النَّجَاةِ وَ ارْحَلْ مَطَايَا التَّشْمِيرِ .

224- و من كلام له (عليه السلام) يتبرأ من الظلم :

وَ اللَّهُ لَأَنَّ أَيْتَ عَلَى حَسَنِ السَّعْدَانِ مُسَهَّدًا أَوْ أُجْرَ فِي الْأَغْلَالِ مُصَفَّدًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِبَعْضِ الْعِبَادِ وَ غَاصِبًا لِشَيْءٍ مِنَ الْخُطَامِ وَ كَيْفَ أَظْلِمُ أَحَدًا لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَى الْبَلَى قُفُوهُمَا وَ يَطُولُ فِي الثَّرَى حُلُوهُمَا وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا وَ قَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرْكَمِ صَاعًا وَ رَأَيْتُ صَبِيَانَهُ شُعْتَ الشُّعُورِ غَيْرَ الْأَلْوَانِ مِنْ فَقْرِهِمْ كَأَمَّا سُوِّدَتْ وَجُوهُهُمْ بِالْعِظْمِ وَ عَاوَدَنِي مُؤَكَّدًا وَ كَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدِّدًا فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي فَظَنَّ أَنِّي أَيْبَعُهُ دِينِي وَ اتَّبَعُ قِيَادَهُ مُفَارِقًا طَرِيقِي فَأَحْمِيْتُ

لَهُ حَدِيدَةٌ ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبَرَ بِهَا فَضَحَّ ضَحِيحٌ ذِي دَنْفٍ مِنْ أَلْمِهَا وَكَادَ أَنْ يَخْتَرِقَ
مِنْ مَيْسَمِهَا فَقُلْتُ لَهُ تَكَلَّتْكَ التَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ أَ تَتُّنُّ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلْعَبِيهِ وَ تَجُرُّنِي إِلَى
نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِغَضَبِهِ أَ تَتُّنُّ مِنَ الْأَذَى وَ لَا أُنُّنُ مِنْ لَظَى وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ طَارِقُ طَرَقَنَا
بِمَلُوفَةٍ فِي وَعَائِهَا وَ مَعْجُونَةٍ شَنَنْتُهَا كَأَنَّمَا عُجِنَتْ بِرَبِيقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْئِهَا فَقُلْتُ أ صِلَةٌ أَمْ زَكَاةٌ أَمْ
صَدَقَةٌ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَا ذَا وَ لَا ذَاكَ وَ لَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ فَقُلْتُ هَبْلَتِكَ الْهَبُولُ أ
عَنْ دِينِ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي أَمْ مُحْتَبِطٌ أَنْتَ أَمْ دُو جِنَّةٍ أَمْ تَهَجُرُ وَ اللَّهُ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ
بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي مَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ وَ إِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي
لَاهُونَ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمٍ جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا مَا لِعَلِيٍّ وَ لِنَعِيمٍ يَفْنَى وَ لَذَّةٍ لَا تَبْقَى نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ
الْعَقْلِ وَ فُجِحَ الزَّلَّلُ وَ بِهِ نَسْتَعِينُ .

225- و من دعاء له (عليه السلام) يلتجئ إلى الله أن يغنيه :

اللَّهُمَّ صُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ وَ لَا تَبْدُلْ جَاهِي

بِالِإِقْتَارِ فَاسْتَرْزَقَ طَالِبِي رِزْقِكَ وَ اسْتَعَطَفَ شِرَارَ خَلْقِكَ وَ أُبْتَلِيَ بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي وَ أُفْتِنَنَ بِدَمِّ مَنْ مَنَعَنِي وَ أَنْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَلِيُّ الْإِعْطَاءِ وَ الْمَنْعِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

226- و من خطبة له (عليه السلام) في التنفير من الدنيا :

دَارٌ بِالْبَلَاءِ مُحْفُوفَةٌ وَ بِالْعَدْرِ مَعْرُوفَةٌ لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَ لَا يَسْلَمُ نُزُلُهَا أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ وَ تَارَاتُ مُتَصَرِّفَةٌ الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ وَ الْأَمَانُ مِنْهَا مَعْدُومٌ وَ إِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَعْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ تَرْمِيهِمْ بِسَهَامِهَا وَ تُفْنِيهِمْ بِجَمَامِهَا وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ وَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلٍ مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا وَ أَعْمَرَ دِيَارًا وَ أَبْعَدَ آثَارًا أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً وَ رِيَاحُهُمْ رَاكِدَةً وَ أَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً وَ دِيَارُهُمْ خَالِيَةً وَ آثَارُهُمْ عَافِيَةً فَاسْتَبَدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمَشِيدَةِ وَ النَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَةِ الصُّحُورِ وَ الْأَحْجَارِ الْمُسَنَّدَةِ وَ الْقُبُورِ اللَّاطِئَةِ الْمُلْحَدَةِ الَّتِي قَدْ بُنِيَ عَلَى

الْحَرَابِ فَنَاوُهَا وَ شَيْدَ بِالْتُّرَابِ بِنَاوُهَا فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ وَ سَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ بَيْنَ أَهْلِ مَحَلَّةٍ مُوَحِّشِينَ وَ أَهْلِ فَرَاغٍ مُتَشَاغِلِينَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْأَوْطَانِ وَ لَا يَتَوَاصِلُونَ تَوَاصِلَ الْجِيرَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجَوَارِ وَ دُنُوِّ الدَّارِ وَ كَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَزَاوُرٌ وَ قَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ الْبَلَى وَ أَكَلَتْهُمْ الْجِنَادِلُ وَ الثَّرَى وَ كَأَنَّ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ وَ ارْتَهَنَكُمْ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ وَ ضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ تَنَاهَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ وَ بُعِثَتِ الْقُبُورُ هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ .

227- و من دعاء له (عليه السلام) يلجأ فيه إلى الله ليهديه إلى الرشاد :

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْسُ الْأَنْسِينَ لِأَوْلِيَائِكَ وَ أَحْضَرُهُمْ بِالْكَفَايَةِ لِلْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ تُشَاهِدُهُمْ فِي سَرَائِرِهِمْ وَ تَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ فِي ضَمَائِرِهِمْ وَ تَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِمْ فَأَسْرَارُهُمْ لَكَ مَكْشُوفَةٌ وَ قُلُوبُهُمْ إِلَيْكَ مَلْهُوفَةٌ إِنْ أَوْحَشْتَهُمُ الْعُرْبَةَ أَنْسَهُمْ ذِكْرُكَ وَ إِنْ صَبَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبُ لَجُّوا إِلَى الْاِسْتِجَارَةِ بِكَ عِلْمًا بِأَنَّ أَرْزَمَةَ الْأُمُورِ بِيَدِكَ وَ مَصَادِرَهَا عَنْ قَضَائِكَ

اللَّهُمَّ إِن فَهِتُ عَنْ مَسْأَلِي أَوْ عَمِيتُ عَنْ طَلْبِي فَدُلَّنِي عَلَى مَصَالِحِي وَ خُذْ بِقَلْبِي إِلَى مَرَادِي
فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنُكْرٍ مِنْ هِدَايَاتِكَ وَ لَا بِيَدِّعٍ مِنْ كِفَايَاتِكَ اللَّهُمَّ احْمِلْنِي عَلَى عَفْوِكَ وَ لَا تَحْمِلْنِي
عَلَى عَدْلِكَ .

228- و من كلام له (عليه السلام) يريد به بعض أصحابه :

لِلَّهِ بَلَاءٌ فُلَانٍ فَلَقَدْ قَوَّمَ الْأَوْدَ وَ دَاوَى الْعَمَدَ وَ أَقَامَ السُّنَّةَ وَ خَلَّفَ الْفِتْنَةَ ذَهَبَ نَقِيَّ
الثَّوْبِ قَلِيلَ الْعَيْبِ أَصَابَ خَيْرَهَا وَ سَبَقَ شَرَّهَا أَدَّى إِلَى اللَّهِ طَاعَتَهُ وَ اتَّقَاهُ بِحَقِّهِ رَحَلَ وَ تَرَكَهُمْ
فِي طُرُقٍ مُتَشَعِّبَةٍ لَا يَهْتَدِي بِهَا الضَّالُّ وَ لَا يَسْتَيْقِنُ الْمُهْتَدِي .

229- و من كلام له (عليه السلام) في وصفه ببيعته بالخلافة :

قال الشريف : و قد تقدم مثله بألفاظ مختلفة .

وَ بَسَطْتُمْ يَدِي فَكَفَفْتُمَهَا وَ مَدَدْتُمُوهَا فَقَبَضْتُمَهَا ثُمَّ تَدَاكُتُمْ عَلَيَّ تَدَاكُ الْإِبِلِ الْهِيمِ عَلَى
حِيَاضِهَا يَوْمَ وَرْدِهَا حَتَّى انْقَطَعَتْ

النَّعْلُ وَ سَقَطَ الرِّدَاءُ وَ وُطِئَ الضَّعِيفُ وَ بَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ بَبَيْعَتِهِمْ إِيَّايَ أَنْ ابْتَهَجَ بِهَا الصَّغِيرُ
وَ هَدَجَ إِلَيْهَا الْكَبِيرُ وَ تَحَامَلَ نَحْوَهَا الْعَلِيلُ وَ حَسَرَتْ إِلَيْهَا الْكَعَابُ .

230- و من خطبة له (عليه السلام) في مقاصد أخرى :

فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ وَ ذَخِيرَةُ مَعَادٍ وَ عِتْقٌ مِنْ كُلِّ مَلَكَهٍ وَ نَجَاةٌ مِنْ كُلِّ هَلَاكَةٍ بِهَا
يُنَجِّحُ الطَّالِبُ وَ يَنْجُو الْهَارِبُ وَ تُنَالُ الرَّغَائِبُ .

فضل العمل

فَاعْمَلُوا وَ الْعَمَلُ يُرْفَعُ وَ التَّوْبَةُ تَنْفَعُ وَ الدُّعَاءُ يُسْمَعُ وَ الْحَالُ هَادِيَةٌ وَ الْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ وَ
بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ عُمْرًا نَاكِسًا أَوْ مَرَضًا حَابِسًا أَوْ مَوْتًا خَالِسًا فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمٌ لِدَاتِكُمْ وَ مُكَدِّرٌ
شَهَوَاتِكُمْ وَ مُبَاعِدٌ طِيَّاتِكُمْ زَائِرٌ غَيْرٌ مَحْبُوبٍ وَ قِرْنٌ غَيْرٌ مَغْلُوبٍ وَ وَائِرٌ غَيْرٌ مَطْلُوبٍ قَدْ أَعْلَقْتِكُمْ
حَبَائِلُهُ وَ تَكَنَّفْتِكُمْ غَوَائِلُهُ وَ أَقْصَدْتِكُمْ مَعَابِلُهُ وَ عَظُمَتْ فِيكُمْ سَطَوْتُهُ وَ تَتَابَعَتْ عَلَيْكُمْ عَدَوْتُهُ

وَ قَلَّتْ عَنْكُمْ نَبْوَتُهُ فَيُوشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلْمِهِ وَ اخْتِدَامُ عِلَلِهِ وَ حَنَادِسُ غَمْرَاتِهِ وَ
غَوَاشِي سَكَرَاتِهِ وَ أَلِيمُ إِرْهَاقِهِ وَ دُجُوُّ أَطْبَاقِهِ وَ جُشُوبَةُ مَذَاقِهِ فَكَأَنَّ قَدْ أَتَاكُمْ بَعْتَةٌ فَأَسْكَتَ
نَجِيَّتَكُمْ وَ فَرَّقَ نَدِيَّتَكُمْ وَ عَفَى آثَارَكُمْ وَ عَطَّلَ دِيَارَكُمْ وَ بَعَثَ وُرَاثَكُمْ يَقْتَسِمُونَ تُرَاثَكُمْ بَيْنَ حَمِيمٍ
خَاصٍّ لَمْ يَنْفَعْ وَ قَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَمْ يَمْنَعْ وَ آخَرَ شَامِتٍ لَمْ يَجْزَعْ .

فضل الجِد

فَعَلَيْكُمْ بِالْجِدِّ وَ الاجْتِهَادِ وَ التَّأَهُبِ وَ الاستعدادِ وَ التَّزَوُّدِ فِي مَنْزِلِ الرَّادِ وَ لا تَغْرَبْتُمْ
الحياةَ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَ الْقُرُونِ الْحَالِيَةِ الَّذِينَ اخْتَلَبُوا دِرَّتَهَا وَ
أَصَابُوا غِرَّتَهَا وَ أَفْنَوْا عِدَّتَهَا وَ أَخْلَقُوا جِدَّتَهَا وَ أَصْبَحَتْ مَسَاكِينُهُمْ أَجْدَاثًا وَ أَمْوَالُهُمْ مِيرَاثًا لا
يَعْرِفُونَ مَنْ أَتَاهُمْ وَ لا يَحْفَلُونَ مَنْ بَكَاهُمْ وَ لا يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَدَارَةٌ
غَرَارَةٌ خَدُوعٌ مُعْطِيَةٌ مُنَوِّعٌ مُلْبِسَةٌ نَزُوعٌ لا يَدُومُ رَحَاؤُهَا وَ لا يَنْقُضِي عَنَاؤُهَا وَ لا يَرُكِّدُ بِلَاؤُهَا .

و منها في صفة الزهاد

كَانُوا قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا فَكَانُوا

فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا عَمَلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ وَ بَادَرُوا فِيهَا مَا يَحْذَرُونَ تَقَلَّبُ أَيْدَانِهِمْ بَيْنَ ظَهْرَانِي
أَهْلِ الْآخِرَةِ وَ يَرُونَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعْظَمُونَ مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ وَ هُمْ أَشَدُّ إِعْظَامًا لِمَوْتِ قُلُوبِ
أَحْيَائِهِمْ .

231- و من خطبة له (عليه السلام) خطبها بخي قار و هو متوجه إلى

البصرة ذكرها الواقدي في كتابه " الجمل " :

فَصَدَعَ بِمَا أَمَرَ بِهِ وَ بَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ فَلَمَّ اللَّهُ بِهِ الصَّدْعَ وَ رَتَّقَ بِهِ الْفَتْقَ وَ أَلَّفَ بِهِ الشَّمْلَ
بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ الْوَاعِرَةِ فِي الصُّدُورِ وَ الضَّغَائِنِ الْقَادِحَةِ فِي الْقُلُوبِ .

232- و من كلام له (عليه السلام) كلم به عبد الله بن زمعة و هو من

شيخته، و ذلك أنه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالا :

فقال (عليه السلام) : إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَيْسَ لِي وَ لَا لَكَ وَ إِنَّمَا هُوَ فِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ وَ جَلْبُ
أَسْيَافِهِمْ فَإِنْ شَرِكْتَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ وَ إِلَّا فَجَنَازَةُ أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لِعَيْرِ أَفْوَاهِهِمْ .

233- وَ مَن كَلَامَ لَه (عَلَيْهِ السَّلَام) بَعْدَ أَن أَوْدَعَ أَحَدَهُم مَلَّ الْكَلَامِ فَبَصُرَ ،

وَ هُوَ فِيهِ فَضْلُ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَ وَصْفُ فِسَادِ الزَّمَانِ :

أَلَا وَ إِنَّ اللَّسَانَ بَضْعَةٌ مِّنَ الْإِنْسَانِ فَلَا يُسْعِدُهُ الْقَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ وَ لَا يُمְهِلُهُ التُّنْقُ إِذَا اتَّسَعَ وَ إِنَّا لَأَمْرَاءُ الْكَلَامِ وَ فِينَا تَنْشَبَتْ عُرُوقُهُ وَ عَلَيْنَا تَهَدَّتْ غُصُونُهُ .

فِسَادُ الزَّمَانِ

وَ اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنكُمْ فِي زَمَانٍ الْقَائِلُ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ وَ اللَّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ وَ الْإِزْمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعِصْيَانِ مُصْطَلِحُونَ عَلَى الْإِذْهَانِ فَتَاهُمْ عَارِمٌ وَ شَائِبُهُمْ آثِمٌ وَ عَالِمُهُمْ مُنَافِقٌ وَ قَارِئُهُمْ مُمَازِقٌ لَا يُعْظَمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرُهُمْ وَ لَا يَعُولُ غَنِيُّهُمْ فَقِيرُهُمْ .

234- وَ مَن كَلَامَ لَه (عَلَيْهِ السَّلَام) :

رَوَى ذِعْلَبُ الْيَمَامِيُّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ مَالِكِ بْنِ دِحْيَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ قَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ اخْتِلَافُ النَّاسِ فَقَالَ :

إِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُمْ مَبَادِيءُ طِينِهِمْ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِلَقَةً

مِنْ سَبَخِ أَرْضٍ وَ عَذْبِهَا وَ حَزْنِ تُرْبَةٍ وَ سَهْلِهَا فَهُمْ عَلَى حَسَبِ قُرْبِ أَرْضِهِمْ يَتَقَارُونَ وَ عَلَى قَدْرِ اخْتِلَافِهَا يَتَفَاوَتُونَ فَتَأْمُ الرُّوَاءِ نَاقِصُ الْعَقْلِ وَ مَا دُ الْقَامَةِ قَصِيرُ الْهَمَّةِ وَ زَاكِي الْعَمَلِ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ وَ قَرِيبُ الْقَعْرِ بَعِيدُ السَّرِّ وَ مَعْرُوفُ الضَّرِيْبَةِ مُنْكَرُ الْجَلِيْبَةِ وَ تَائِهَةُ الْقَلْبِ مُتَفَرِّقُ اللَّبِّ وَ طَلِيْقُ اللِّسَانِ حَدِيدُ الْجَنَانِ .

235- وَ مِنْ كَلَامِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَالَهُ وَ هُوَ يَلِيِّي تُسَلِّ رَسُوْلَ اللّٰهِ (صَلَّى

اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَ تَجْهِيزُهُ :

بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ لَقَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ التُّبُوَّةِ وَ الْإِنْبَاءِ وَ أَخْبَارِ السَّمَاءِ خَصَّصْتَ حَتَّى صِرْتَ مُسَلِّيًّا عَمَّنْ سِوَاكَ وَ عَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سِوَاءً وَ لَوْ لَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ وَ نَهَيْتَ عَنِ الْجُرْعِ لَانْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّعُوْنِ وَ لَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلًا وَ الْكَمْدُ مُحَالِفًا وَ قَلَا لَكَ وَ لَكِنَّهُ مَا لَا يُمْلِكُ رُدُّهُ وَ لَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي اذْكُرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَ اجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ .

236- و من كلام له (عليه السلام) اقتصر فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة

النبي (صلى الله عليه وآله) ثم لحاقه به :

فَجَعَلْتُ أَتْبَعُ مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَأَطَأُ ذِكْرَهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْعَرَجِ .

قال السيد الشريف رضي الله عنه : في كلام طويل ، قوله (عليه السلام) فأطأ ذكره من الكلام الذي رمى به إلى غايته الإيجاز و الفصاحة أراد أني كنت أعطى خبره (صلى الله عليه وآله) من بدء خروجي إلى أن انتهيت إلى هذا الموضوع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة .

237- و من خطبة له (عليه السلام) في المسارحة إلى العمل :

فَاعْمَلُوا وَ أَنْتُمْ فِي نَفْسِ الْبَقَاءِ وَ الصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَ التَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ وَ الْمُدْبِرُ يُدْعَى وَ الْمُسِيءُ يُرْجَى قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَ الْعَمَلُ وَ يَنْقَطِعَ الْمَهْلُ وَ يَنْقُضِيَ الْأَجْلُ وَ يُسَدَّ بَابُ التَّوْبَةِ وَ تَصْعَدَ الْمَلَائِكَةُ فَأَخَذَ امْرُؤٌ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَ أَخَذَ مِنْ حَيِّ لِمَيِّتٍ وَ مِنْ فَاِنٍ لِبَاقٍ وَ مِنْ ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ امْرُؤٌ خَافَ اللَّهَ وَ هُوَ مُعَمَّرٌ إِلَى أَجَلِهِ وَ مَنْظُورٌ إِلَى عَمَلِهِ امْرُؤٌ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا وَ رَمَّهَا بِزِمَامِهَا فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَ قَادَهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ .

238- و من كلام له (عليه السلام) في شأن الحكمين و ذم أهل الشام :

جُفَاءَ طَعَامٍ وَ عَبِيدٍ أَقْرَامٍ جُمِعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَ تُلْقَطُوا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ يُفَقَّهَ
وَ يُؤَدَّبَ وَ يُعَلَّمَ وَ يُدْرَبَ وَ يُوَلَّى عَلَيْهِ وَ يُؤَخَذَ عَلَى يَدَيْهِ لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ لَا
مِنَ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَ الْإِيمَانَ أَلَا وَ إِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لَانْفُسِهِمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تُحِبُّونَ وَ إِنَّكُمْ
اخْتَرْتُمْ لَانْفُسِكُمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ وَ إِتْمَا عَهْدُكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ بِالْأَمْسِ يَقُولُ إِنَّهَا فِتْنَةٌ
فَقَطَّعُوا أَوْتَارَكُمْ وَ شِيمُوا سُيُوفَكُمْ فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَقَدْ أَخْطَأَ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ وَ إِنْ كَانَ كَاذِبًا
فَقَدْ لَزِمَتْهُ التُّهْمَةُ فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ خُذُوا مَهَلَ الْأَيَّامِ وَ
حُوطُوا قَوَاصِي الْإِسْلَامِ أَلَا تَرَوْنَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى وَ إِلَى صِفَاتِكُمْ تُرْمَى .

239- و من خطبة له (عليه السلام) يذكر فيها آل محمد (صلى الله عليه

وآله) :

هُم عَيْشُ الْعِلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ يُخْرِكُم حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ

وَ ظَاهِرُهُمْ عَنِ بَاطِنِهِمْ وَ صَمْتُهُمْ عَنِ حِكْمِ مَنْطِقِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ هُمْ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَ وَلَا يُجِ الْأَعْتِصَامِ بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ إِلَى نِصَابِهِ وَ انزَاحَ الْبَاطِلُ عَنِ مَقَامِهِ وَ انْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنِ مَنَبَتِهِ عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلًا وَ عَايَةَ وَ رِعَايَةَ لَا عَقْلَ سَمَاعٍ وَ رِوَايَةَ فَإِنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَ رُغَاةَهُ قَلِيلٌ .

240- و من كلام له (عليه السلام) قاله لعبد الله بن العباس و قد جاءه

برسالة من عثمان و هو محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله بينبع ، ليقل هتفه الناس باسمه للخلافة، بعد أن كان سأله مثل ذلك من قبل ، فقال عليه السلام :

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَنِي جَمَلًا نَاضِحًا بِالْغَرْبِ أَقْبِلْ وَ أَدْبِرْ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَخْرَجَ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ أَنْ أَقْدَمَ ثُمَّ هُوَ الْآنَ يَبْعَثُ إِلَيَّ أَنْ أَخْرَجَ وَ اللَّهُ لَقَدْ دَفَعْتُ عَنْهُ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ آثِمًا .

241- و من كلام له (عليه السلام) يبحث به أصحابه على الجهاد :

وَ اللَّهُ مُسْتَأْدِيكُمْ شُكْرَهُ وَ مُورِثُكُمْ أَمْرَهُ وَ مُمَهْلِكُكُمْ فِي

مِضْمَارٍ مَحْدُودٍ لِيَتَنَازَعُوا سَبَقَهُ فَشُدُّوا عُقَدَ الْمَآزِرِ وَ اطُّوُوا فُضُولَ الْخَوَاصِرِ لَا تَجْتَمِعُ عَزِيمَةٌ وَ
وَلِيَمَّةٌ مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ وَ أَحْيَى الظُّلْمَ لِتَذَاكِيرِ الْهَمَمِ .

و صلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي ، و على آله مصاييح الدجى و العروة الوثقى ، و سلم تسليما

كثيرا.

مرسائل

أمير المؤمنین

(عليه السلام)

باب

المختار من

كتب مولانا أمير المؤمنين علي (عليه السلام)

و رسائله إلى أعدائه و أمراء بلاده

و يدخل في ذلك

ما اخير من عهوده إلى عماله

و وصاياه لأهله

و أصحابه

1- و من كتابه له (عليه السلام) إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة

إلى البصرة :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ جَبْهَةَ الْأَنْصَارِ وَ سَنَامِ الْعَرَبِ أَمَّا بَعْدُ
فَإِنِّي أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُثْمَانَ حَتَّى يَكُونَ سَمْعُهُ كَعَيَانِهِ إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ
الْمُهَاجِرِينَ أَكْثَرَ اسْتِعْتَابِهِ وَ أَقْلُ عِتَابِهِ وَ كَانَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ أَهْوَنُ سَيْرِهِمَا فِيهِ الْوَجِيفُ وَ أَرْفَقُ
حِدَائِهِمَا الْعَنِيفُ وَ كَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ فَلْتَةٌ غَضِبَ فَأُتِيحَ لَهُ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ وَ بَايَعِي النَّاسُ غَيْرَ
مُسْتَكْرَهِينَ وَ لَا مُجْبَرِينَ بَلْ طَائِعِينَ مُخَيَّرِينَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ دَارَ الْهَجْرَةِ قَدْ قَلَعَتْ بِأَهْلِهَا وَ قَلَعُوا بِهَا وَ
جَاشَتْ جَيْشَ الْمَرْجَلِ وَ قَامَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى الْقُطْبِ فَأَسْرِعُوا إِلَى أَمِيرِكُمْ وَ بَادِرُوا جِهَادَ عَدُوِّكُمْ إِنَّ
شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ .

2- و من كتابه له (عليه السلام) إليهم بعد فتح البصرة :

وَ جَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ مِصْرٍ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَ مَا يَجْزِي الْعَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ وَ الشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ فَقَدْ سَمِعْتُمْ وَ أَطَعْتُمْ وَ دُعِيتُمْ فَأَجَبْتُمْ .

3- و من كتابه له (عليه السلام) لشريح بن الحارث قاضيه :

وَ رُوِيَ أَنَّ شُرَيْحَ بْنَ الْحَارِثِ قَاضِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) اشْتَرَى عَلَيَّ عَهْدِهِ دَاراً بِثَمَانِينَ دِينَراً فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَاسْتَدْعَى شُرَيْحاً وَ قَالَ لَهُ :

بَلَّغْنِي أَنَّكَ ابْتَعْتَ دَاراً بِثَمَانِينَ دِينَراً وَ كَتَبْتَ لَهَا كِتَاباً وَ أَشْهَدْتَ فِيهِ شُهوذاً .

فَقَالَ لَهُ شُرَيْحٌ : قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرَ الْمُغْضَبِ ، ثُمَّ قَالَ

لَهُ :

يَا شُرَيْحُ : أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ وَ لَا يَسْأَلُكَ عَنْ بَيْتِكَ حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصاً وَ يُسَلِّمَكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصاً فَانظُرْ يَا شُرَيْحُ لَا تَكُونَ ابْتَعْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ أَوْ نَقَدْتَ الثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَلَالِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْيَا

وَ دَارَ الْآخِرَةِ . أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ مَا اشْتَرَيْتَ لَكْتُبْتُ لَكَ كِتَابًا عَلَى هَذِهِ النُّسْخَةِ فَلَمْ تَرْغَبْ فِي شِرَاءِ هَذِهِ الدَّارِ بِدِرْهِمٍ فَمَا فَوْقُ .

وَ النُّسْخَةُ هَذِهِ : هَذَا مَا اشْتَرَى عَبْدٌ ذَلِيلٌ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ أُزْعِجَ لِلرَّحِيلِ اشْتَرَى مِنْهُ دَارًا مِنْ دَارِ الْغُرُورِ مِنْ جَانِبِ الْفَانِينَ وَ خِطَّةِ الْهَالِكِينَ وَ تَجْمَعُ هَذِهِ الدَّارَ حُدُودُ أَرْبَعَةِ الْحُدُودِ الْأَوَّلِ يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْأَفَاتِ وَ الْحُدُودِ الثَّانِي يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْمُصِيبَاتِ وَ الْحُدُودِ الثَّلَاثِ يَنْتَهِي إِلَى الْهُوَى الْمُرْدِي وَ الْحُدُودِ الرَّابِعِ يَنْتَهِي إِلَى الشَّيْطَانِ الْمَغْوِيِّ وَ فِيهِ يُشْرَعُ بَابُ هَذِهِ الدَّارِ اشْتَرَى هَذَا الْمُعْتَرُّ بِالْأَمَلِ مِنْ هَذَا الْمُزْعَجِ بِالْأَجَلِ هَذِهِ الدَّارَ بِالْحُرُوجِ مِنْ عِزِّ الْقِنَاعَةِ وَ الدُّحُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ وَ الضَّرَاعَةِ فَمَا أَدْرَكَ هَذَا الْمُشْتَرِي فِيمَا اشْتَرَى مِنْهُ مِنْ دَرَكَ فَعَلَى مُبْلِلِ أَجْسَامِ الْمُلُوكِ وَ سَالِبِ نُفُوسِ الْجَبَابِرَةِ وَ مُزِيلِ مُلْكِ الْفِرَاعِنَةِ مِثْلِ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ وَ تُبَّعٍ وَ حَمِيرَ وَ مَنْ جَمَعَ الْمَالَ عَلَى الْمَالِ فَأَكْثَرَ وَ مَنْ بَنَى وَ شَيَّدَ وَ زَحْرَفَ وَ نَجَّدَ وَ ادَّخَرَ وَ اعْتَقَدَ وَ نَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ إِشْحَاصُهُمْ جَمِيعًا إِلَى مَوْقِفِ الْعُرْضِ وَ الْحِسَابِ وَ مَوْضِعِ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ إِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ بِفَضْلِ الْقَضَاءِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطَلُونَ شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهُوَى وَ سَلِمَ مِنْ عِلَاقِقِ الدُّنْيَا .

4- و من كتابه له (عليه السلام) إلى بعض أمراء جيشه :

فَإِنْ عَادُوا إِلَى ظِلِّ الطَّاعَةِ فَذَاكَ الَّذِي نُحِبُّ وَ إِنْ تَوَافَتِ الْأُمُورُ بِالْقَوْمِ إِلَى الشَّقَاقِ وَ
الْعِصْيَانِ فَانْهَدِ بِمَنْ أَطَاعَكَ إِلَى مَنْ عَصَاكَ وَ اسْتَغْنِ بِمَنْ انْقَادَ مَعَكَ عَمَّنْ تَقَاعَسَ عَنْكَ فَإِنَّ
الْمُتَكَارَةَ مَغِيبُهُ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِهِ وَ قُعودُهُ أَغْنَى مِنْ هُوضِهِ .

5- و من كتابه له (عليه السلام) إلى أشعث بن قيس حامل أذربيجان :

وَ إِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ وَ لَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أمانةٌ وَ أَنْتَ مُسْتَرْعَى لِمَنْ فَوْقَكَ لَيْسَ
لَكَ أَنْ تَفْتَاتَ فِي رَعِيَّةٍ وَ لَا تُخَاطِرَ إِلَّا بِوَثِيقَةٍ وَ فِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْتَ
مِنْ حُزَانِهِ حَتَّى تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ وَ لَعَلِّي أَلَا أَكُونَ شَرَّ وُلَاتِكَ لَكَ وَ السَّلَامُ .

6- و من كتابه له (عليه السلام) إلى معاوية :

إِنَّهُ بَايَعَنِي الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ عَلَى مَا بَايَعُوهُمْ

عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَحْتَارَ وَ لَا لِلْعَائِبِ أَنْ يَرُدَّ وَ إِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَ سَمَّوْهُ إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضًا فَإِنْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بِطَعْنٍ أَوْ بِدَعَاةٍ رُدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ فَإِنْ أَبِي قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وِلَاةُ اللَّهِ مَا تَوَلَّى وَ لَعَمْرِي يَا مُعَاوِيَةَ لَئِنْ نَظَرْتَ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ لَتَجِدَنِي أَبْرَأَ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَ لَتَعْلَمَنَّ أَيُّيَ كُنْتُ فِي عَزْلَةٍ عَنْهُ إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّى فَتَجَنَّنَ مَا بَدَا لَكَ وَ السَّلَامُ .

7- و من كتابه منه (عليه السلام) إليه أيضا :

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ وَ رِسَالَةٌ مُحَبَّرَةٌ نَمَّقَتْهَا بِضَلَالِكَ وَ أَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ وَ كِتَابُ امْرِئٍ لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ وَ لَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ قَدْ دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ وَ قَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ فَهَجَرَ لَاغِطًا وَ ضَلَّ حَابِطًا .

وَ مِنْهُ : لَا تُهَا بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُثَنَّى فِيهَا النَّظَرُ وَ لَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا الْخِيَارُ الْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ وَ الْمُرَوِّي فِيهَا مُدَاهِنٌ .

8- و من كتابه له (عليه السلام) إلى جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله

إلى معاوية :

أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَاحْمِلْ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْفَضْلِ وَ حُذِّهِ بِالْأَمْرِ الْجَزْمِ ثُمَّ خِيَرُهُ بَيْنَ حَرْبٍ
مُجَلِّيَةٍ أَوْ سِلْمٍ مُخْزِيَةٍ فَإِنْ اخْتَارَ الْحَرْبَ فَاذْبُدْ إِلَيْهِ وَ إِنْ اخْتَارَ السِّلْمَ فَخُذْ بَيْعَتَهُ وَ السَّلَامَ .

9- و من كتابه له (عليه السلام) إلى معاوية :

فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا وَ اجْتِيَاخَ أَصْلِنَا وَ هُمُوا بِنَا الْهُمُومَ وَ فَعَلُوا بِنَا الْأَفَاعِيلَ وَ مَنَعُونَا
الْعَذْبَ وَ أَحْلَسُونَا الْخَوْفَ وَ اضْطَرُّونَا إِلَى جَبَلٍ وَعَرٍ وَ أَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ فَعَزَمَ اللَّهُ لَنَا عَلَى
الذَّبِّ عَنِ حَوَازِيهِ وَ الرَّمْيِ مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ مُؤْمِنُنَا يَبْغِي بِذَلِكَ الْأَجْرَ وَ كَافِرُنَا يُحَامِي عَنِ الْأَصْلِ وَ
مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ خَلَوْا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ بِحِلْفٍ يَمْتَنِعُهُ أَوْ عَشِيرَةٍ تَقُومُ دُونَهُ فَهُوَ مِنَ الْقَتْلِ بِمَكَانٍ أَمِنٍ
وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِذَا احْمَرَ الْبَأْسُ

وَ أَحْجَمَ النَّاسَ قَدَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَوْقَى بِهِمْ أَصْحَابَهُ حَرَّ السُّيُوفِ وَ الْأَسِنَّةِ فَقُتِلَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ
يَوْمَ بَدْرٍ وَ قُتِلَ حَمْرَةَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ قُتِلَ جَعْفَرٌ يَوْمَ مُؤْتَةَ وَ أَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتُ ذَكَرْتُ اسْمَهُ مِثْلَ الَّذِي
أَرَادُوا مِنَ الشَّهَادَةِ وَ لَكِنَّ آجَاهُمْ عَجَلَتْ وَ مَنِيَّتُهُ أُجِلَتْ فَيَا عَجَباً لِلدَّهْرِ إِذْ صِرْتُ يُقْرَنُ بِي مَنْ
لَمْ يَسْعَ بِقَدَمِي وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ كَسَابِقِي الَّتِي لَا يُدْبِي أَحَدٌ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَدْعِيَ مُدْعٍ مَا لَا أَعْرِفُهُ وَ لَا
أُظُنُّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْ دَفْعِ قَتَلَةِ عُثْمَانَ إِلَيْكَ فَإِنِّي نَظَرْتُ
فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلَمْ أَرَهُ يَسْعُنِي دَفْعُهُمْ إِلَيْكَ وَ لَا إِلَى غَيْرِكَ وَ لَعَمْرِي لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ عَنِّيكَ وَ
شِقَاقِكَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ عَن قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ لَا يُكَلِّفُونَكَ طَلَبَهُمْ فِي بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ وَ لَا جَبَلٍ وَ لَا سَهْلٍ
إِلَّا أَنَّهُ طَلَبٌ يَسُوءُكَ وَ جِدَانُهُ وَ زُورٌ لَا يَسُرُّكَ لُفْيَانُهُ وَ السَّلَامُ لِأَهْلِهِ .

10- و من كتابه له (عليه السلام) إليه أيضا :

وَ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ بِزِينَتِهَا
وَ خَدَعَتْ بِلَذَّتِهَا دَعْتَكَ فَأَجَبْتَهَا

وَ قَادَتِكَ فَاتَّبَعْتَهَا وَ أَمَرْتِكَ فَأَطَعْتَهَا وَ إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقْفِكَ وَاقِفٌ عَلَى مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ مَجْنُونٌ
فَاقْعَسْ عَنِ هَذَا الْأَمْرِ وَ خُذْ أَهْبَةَ الْحِسَابِ وَ سَمِّرْ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ وَ لَا تُمَكِّنِ الْغَوَاةَ مِنْ سَمْعِكَ
وَ إِلَّا تَفْعَلْ أُعْلِمُكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّكَ مُتْرَفٌ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَا أَخَذَهُ وَ بَلَغَ
فِيكَ أَمَلَهُ وَ جَرَى مِنْكَ مَجْرَى الرُّوحِ وَ الدَّمِ وَ مَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَةَ سَاسَةَ الرَّعِيَّةِ وَ وُلاةَ أَمْرِ الْأُمَّةِ
بِغَيْرِ قَدَمِ سَابِقٍ وَ لَا شَرَفٍ بَاسِقٍ وَ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَوَابِقِ الشَّقَاءِ وَ أَحْذِرْكَ أَنْ تَكُونَ
مُتَمَادِيًا فِي غِرَّةِ الْأُمْنِيَّةِ مُخْتَلِفَ الْعَلَانِيَةِ وَ السَّرِيرَةِ وَ قَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ فَدَعِ النَّاسَ جَانِبًا وَ
اخْرُجْ إِلَيَّ وَ أَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ لِتَعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ وَ الْمُغْطَى عَلَى بَصَرِهِ فَأَنَا أَبُو
حَسَنِ قَاتِلُ جَدِّكَ وَ أَحِيكَ وَ خَالِكَ شَدْخًا يَوْمَ بَدْرٍ وَ ذَلِكَ السَّيْفُ مَعِي وَ بِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى
عَدُوِّي مَا اسْتَبَدَلْتُ دِينًا وَ لَا اسْتَحَدَّثْتُ نَبِيًّا وَ إِنِّي لَعَلَى الْمِنْهَاجِ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ وَ
دَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرَهِينَ وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ جِئْتَ ثَائِرًا بِدَمِ عُثْمَانَ وَ لَقَدْ عَلِمْتَ حَيْثُ

وَقَعَ دَمُ عُثْمَانَ فَاطْلَبُهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ تَضِحُّ مِنَ الْحَرْبِ إِذَا عَضَّتْكَ
ضَجِيحُ الْجِمَالِ بِالْأَثْقَالِ وَكَأَنِّي بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُونِي جَزَعًا مِنَ الضَّرْبِ الْمُتَتَابِعِ وَالْقَضَاءِ الْوَاقِعِ وَ
مَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ هِيَ كَافِرَةٌ جَاحِدَةٌ أَوْ مُبَايِعَةٌ حَائِدَةٌ .

11- و من وصية له (عليه السلام) وصى بها جيشا بعثه إلى العدو :

فَإِذَا نَزَلْتُمْ بَعْدُ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ فَلْيَكُنْ مَعْسَكَرُكُمْ فِي قُبُلِ الْأَشْرَافِ أَوْ سِفَاحِ الْجِبَالِ أَوْ أَثْنَاءِ
الْأَهَارِ كَيْمَا يَكُونُ لَكُمْ رِذَاءٌ وَ دُونَكُمْ مَرَدًّا وَ لَتَكُنْ مُقَاتَلَتُكُمْ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ وَ اجْعَلُوا
لَكُمْ رُقَبَاءَ فِي صِيَاصِي الْجِبَالِ وَ مَنَاقِبِ الْهَضَابِ لِئَلَّا يَأْتِيَكُمْ الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانٍ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ وَ
اعْلَمُوا أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْقَوْمِ عُيُوثُهُمْ وَ عِيُونَ الْمُقَدِّمَةِ طَلَائِعُهُمْ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّفَرُّقَ فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانزِلُوا
جَمِيعًا وَ إِذَا ارْتَحَلْتُمْ فَارْتَحِلُوا جَمِيعًا وَ إِذَا غَشِيَكُمْ اللَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفَّةً وَ لَا تَدُوقُوا النَّوْمَ إِلَّا
غَرَارًا أَوْ مَضْمَضَةً .

12- و من وصية له (عليه السلام) وصى بها معقل بن قيس الرباعي حين

أنفذه إلى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له :

اتَّقِ اللَّهَ الَّذِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ وَ لَا مُنْتَهَى لَكَ دُونَهُ وَ لَا تُقَاتِلَنَّ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ وَ سِرِّ
الْبُرْدَيْنِ وَ غَوِّزِ بِالنَّاسِ وَ رَفِّعْ فِي السَّيْرِ وَ لَا تَسِرْ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَكَنًا وَ قَدَرَهُ مُقَامًا لَا
ظِعْنَأَ فَارِخَ فِيهِ بَدَنَكَ وَ رَوْحَ ظَهْرِكَ فَإِذَا وَقَفْتَ حِينَ يَنْبَطِحُ السَّحَرُ أَوْ حِينَ يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ فَسِرْ
عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَإِذَا لَقَيْتَ الْعَدُوَّ فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطًا وَ لَا تَدْنُ مِنَ الْقَوْمِ دُنُوًّا مَنْ يُرِيدُ أَنْ
يُنْشَبَ الْحَرْبَ وَ لَا تَبَاعَدَ عَنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ الْبَأْسَ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي وَ لَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَنَاهُمْ
عَلَى قِتَالِهِمْ قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ .

13- و من كتابه له (عليه السلام) إلى أميرين من أمراء جيشه :

وَ قَدْ أَمَرْتُ عَلَيْكُمَا وَ عَلَى مَنْ فِي حَيْزِكُمَا مَالِكُ بَنِ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ فَاسْمَعَا لَهُ وَ أَطِيعَا وَ
اجْعَلَاهُ دِرْعًا وَ مِحْنًا فَإِنَّهُ

مَنْ لَا يُخَافُ وَهْنُهُ وَ لَا سَقَطَتْهُ وَ لَا بُطُوهُ عَمَّا الْإِسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْرَمَ وَ لَا إِسْرَاعُهُ إِلَى مَا الْبُطُءُ عَنْهُ
أَمْثَلُ .

14- و من وصية له (عليه السلام) لعسكره قبل لقاء العدو بصفيين :

لَا تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ وَ تَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ حُجَّةٌ
أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا كَانَتِ الْهَزِيمَةُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا وَ لَا تُصِيبُوا مُعْوِرًا وَ لَا تُجْهِزُوا عَلَى
جَرِيحٍ وَ لَا تَهَيِّجُوا النِّسَاءَ بِأَذَى وَ إِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ وَ سَبَبْنَ أَمْرَاءَكُمْ فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَ
الْأَنْفُسِ وَ الْعُقُولِ إِنْ كُنَّا لَنُؤَمِّرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَ إِهْنَنَّ لِمُشْرِكَاتٍ وَ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفَهْرِ أَوْ الْهَرَاوَةِ فَيُعَيِّرُ بِهَا وَ عَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ .

15- و من دعاء له (عليه السلام) كان يقول إذا لقي

العدو محاربا :

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ مُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَ شَخَّصَتِ الْأَبْصَارُ وَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَ
أُنْضِيَتِ الْأَبْدَانُ اللَّهُمَّ قَدْ صَرَخَ

مَكْنُونُ الشَّنَانِ وَ جَاشَتْ مَرَاجِلُ الْأَضْعَانِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَ تَشْتُّتْ أَهْوَائِنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ .

16- وَ كَانَ يَقُولُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِأَصْحَابِهِ عِنْدَ الْحَرْبِ :

لَا تَشْتَدَنَّ عَلَيْنُكُمْ فِرَّةٌ بَعْدَهَا كَرَّةٌ وَ لَا جَوْلَةٌ بَعْدَهَا حَمَلَةٌ وَ أَعْطُوا السُّيُوفَ حُقُوقَهَا وَ وَطَّئُوا لِلْجُنُوبِ مَصَارِعَهَا وَ اذْمُرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ الدَّعْسِيِّ وَ الضَّرْبِ الطَّلْحَفِيِّ وَ أَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرُدُ لِلْفِشْلِ فَوْ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ مَا أَسْلَمُوا وَ لَكِنْ اسْتَسَلَّمُوا وَ أَسْرُوا الْكُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَانًا عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ .

17- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى مَعَاوِيَةَ جَوَابًا عَنْ كِتَابِهِ مِنْهُ إِلَيْهِ :

وَ أَمَّا طَلْبُكَ إِلَيَّ الشَّامَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتُكَ أَمْسٍ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَكَلَتِ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَاشَاتِ أَنْفُسٍ بَقِيَتْ أَلَا وَ مَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ أَكَلَهُ الْبَاطِلُ فَإِلَى النَّارِ وَ أَمَّا

اسْتَوَأُونَا فِي الْحَرْبِ وَ الرَّجَالِ فَلَسْتَ بِأَمْضَى عَلَى الشَّكِّ مِنِّي عَلَى الْيَقِينِ وَ لَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ
بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنْأَفٍ فَكَذَلِكَ نَحْنُ وَ
لَكِنْ لَيْسَ أُمَّيَّةٌ كَهَاشِمٍ وَ لَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ لَا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ وَ لَا الْمُهَاجِرُ
كَالطَّلِبِ وَ لَا الصَّرِيحُ كَاللصِّيقِ وَ لَا الْمُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ وَ لَا الْمُؤْمِنُ كَالْمُدْغِلِ وَ لَيْسَ الْخُلْفُ
خُلْفٌ يَتَّبِعُ سَلْفًا هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَ فِي أَيَّدِينَا بَعْدُ فَضْلُ النَّبُوَّةِ الَّتِي أَذَلَّلْنَا بِهَا الْعَزِيزَ وَ نَعَشْنَا
بِهَا الدَّلِيلَ وَ لَمَّا أَدْخَلَ اللَّهُ الْعَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا وَ أَسْلَمَتْ لَهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعًا وَ كَرْهًا كُنْتُمْ مِمَّنْ
دَخَلَ فِي الدِّينِ إِمَّا رَغْبَةً وَ إِمَّا رَهْبَةً عَلَى حِينٍ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ وَ ذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ
الْأَوَّلُونَ بِفَضْلِهِمْ فَلَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ فِيكَ نَصِيبًا وَ لَا عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا وَ السَّلَامُ .

18- و من كتابه له (عليه السلام) إلى عبد الله بن عباس و هو عامله على

البصرة :

وَ اعْلَمْ أَنَّ الْبَصْرَةَ مَهْطٌ إِبْلِيسَ وَ مَعْرُسُ الْفِتَنِ فَحَادِثُ أَهْلِهَا بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَ اخْلُنْ
عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِمْ

وَ قَدْ بَلَغَنِي تَمَرُّكَ لِبَنِي تَمِيمٍ وَ غِلْظَتِكَ عَلَيْهِمْ وَ إِنَّ بَنِي تَمِيمٍ لَمْ يَغِيبْ لَهُمْ نَجْمٌ إِلَّا طَلَعَ لَهُمْ آخِرٌ وَ
إِنَّهُمْ لَمْ يُسَبِّقُوا بَوْغِمْ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَ لَا إِسْلَامٍ وَ إِنَّ لَهُمْ بِنَا رَحْمًا مَاسَّةً وَ قَرَابَةً خَاصَّةً نَحْنُ مَأْجُورُونَ
عَلَى صَلَاتِهَا وَ مَأْزُورُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا فَارْبَعُ أَبَا الْعَبَّاسِ رَحِمَكَ اللَّهُ فِيمَا جَرَى عَلَى لِسَانِكَ وَ يَدِكَ
مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي ذَلِكَ وَ كُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ وَ لَا يَغْيِلَنَّ رَأْيِي فِيكَ وَ السَّلَامُ

19- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى بَعْضِ عَمَالِهِ :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلِ بَلَدِكَ شَكَوْا مِنْكَ غِلْظَةً وَ قَسْوَةً وَ احْتِقَارًا وَ جَفْوَةً وَ نَظَرْتُ
فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَنَّ يُدْنُوا لِشَرِكِهِمْ وَ لَا أَنْ يُقْصَوْا وَ يُجَفَّوْا لِعَهْدِهِمْ فَالْبَسَنَ لَهُمْ جِلْبَابًا مِنَ اللَّيْلِ
تَشْوِبُهُ بِطَرْفٍ مِنَ الشَّدَّةِ وَ دَاوِلَ لَهُمْ بَيْنَ الْقَسْوَةِ وَ الرَّأْفَةِ وَ امْرُجَ لَهُمْ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَ الإِدْنَاءِ وَ
الإِبْعَادِ وَ الإِقْصَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

20- و من كتابه له (عليه السلام) إلى زياد ابن أبيه و هو خليفة عامله
عبد الله بن عباس على البصرة و عبد الله عامل أمير المؤمنين (عليه السلام)
يومئذ عليها و على كور الأهواز و فارس و حرمان و غيرها :

وَ إِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمًا صَادِقًا لئن بَلَغَنِي أَنَّكَ حُنْتَ مِنْ فِيءِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا صَغِيرًا أَوْ
كَبِيرًا لَأَشِدَّنَّ عَلَيْكَ شِدَّةً تَدْعُكَ قَلِيلَ الْوَفْرِ ثَقِيلَ الظَّهْرِ ضَيْلَ الْأَمْرِ وَ السَّلَامُ .

21- و من كتابه له (عليه السلام) إلى زياد أيضا :

فَدَعَ الْإِسْرَافَ مُقْتَصِدًا وَ اذْكُرْ فِي الْيَوْمِ غَدًا وَ أَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ وَ قَدِّمِ
الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ أَوْ تَرْجُو أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَ أَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَ
تَطْمَعُ وَ أَنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِي النَّعِيمِ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَ الْأَرْمَلَةَ أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ وَ إِنَّمَا
الْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا أَسْلَفَ وَ قَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ وَ السَّلَامُ .

22- و من كتاب له (عليه السلام) إلى عبد الله بن العباس رحمه الله تعالى و كان عبد الله يقول " ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه و آله، كانتفاعي بهذا الكلام " :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسْرُهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَ يَسُوؤُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ وَ لِيَكُنْ أَسْفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا وَ مَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكِنِّزْ بِهِ فَرَحًا وَ مَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعًا وَ لِيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ .

23- و من كلام له (عليه السلام) قاله قبل موته على سبيل الوصية لما ضربه ابن ملجم لعنه الله :

وَصِيَّتِي لَكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ أَقِيمُوا هَدْيَ الْعَمُودَيْنِ وَ أَوْقِدُوا هَدْيَ الْمِصْبَاحَيْنِ وَ خَلَاكُمْ ذَمُّ أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبِكُمْ وَ الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَ غَدًا مُفَارِقُكُمْ إِنْ أَبَقَ فَأَنَا وَ لِي دَمِي وَ إِنْ أَفْنُ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي وَ إِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ وَ هُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ فَاعْفُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ مَا فَجَأَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ كَرِهْتُهُ وَ لَا طَالِعٌ أَنْكَرْتُهُ وَ مَا

كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ وَرَدَ وَ طَالِبٍ وَجَدَ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ .

قال السيد الشريف رضي الله عنه : أقول و قد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطاب إلا أن فيه هاهنا زيادة أوجبت تكريره .

24- و من وصية له (عليه السلام) بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه

من صفين :

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِيُوجِهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَ يُعْطِيَهُ بِهِ الْأَمَنَةَ .

مِنْهَا : فَإِنَّهُ يَقُومُ بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَأْكُلُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يُنْفِقُ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ حَدَثَ بِحَسَنِ حَدْثٌ وَ حُسَيْنٌ حَيٌّ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ وَ أَصْدَرَهُ مَصْدَرُهُ وَ إِنَّ لَابْنَيْ فَاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةِ عَلِيٍّ مِثْلَ الَّذِي لِبَنِي عَلِيٍّ وَ إِنِّي إِتَمَّا جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ إِلَى ابْنَيْ فَاطِمَةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَ قُرْبَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ تَكْرِيماً لِحُرْمَتِهِ وَ تَشْرِيفاً لِرُصُلَتِهِ وَ يَشْتَرِطُ عَلَى الَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ أَنْ يَتْرَكَ الْمَالَ عَلَى أَصُولِهِ وَ يُنْفِقَ مِنْ ثَمَرِهِ حَيْثُ أَمَرَ بِهِ وَ هُدِي لَهُ وَ أَلَا يَبِيعَ مِنْ أَوْلَادِ نَخِيلِ هَذِهِ الْقُرَى وَ دِيَّةً حَتَّى تُشَكَلَ أَرْضُهَا غِرَاساً

وَمَنْ كَانَ مِنْ إِمَائِي اللَّائِي أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ لَهَا وَلَدٌ أَوْ هِيَ حَامِلٌ فَتُمْسِكُ عَلَيَّ وَلَدَهَا وَ هِيَ مِنْ حَظِّهِ فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَ هِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ عَتِيقَةٌ قَدْ أَفْرَجَ عَنْهَا الرِّقُّ وَ حَرَّرَهَا الْعِتْقُ .

قال الشريف : قوله (عليه السلام) في هذه الوصية و ألا يبيع من نخلها ودية الودية الفسيلة و جمعها ودي .
و قوله (عليه السلام) حتى تشكل أرضها غراسا هو من أفصح الكلام و المراد به أن الأرض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بما فيشكل عليه أمرها و يحسبها غيرها .

25- و من وصية له (عليه السلام) كان يكتبها لمن يستعمله على

الصدقات :

قال الشريف : و إنما ذكرنا هنا جملا ليعلم بما أنه عليه السلام كان يقيم عماد الحق، و يشرع أمثلة العدل، في صغير الأمور و كبيرها و دقيقها و جليلها.

انْطَلِقْ عَلَيَّ تَقْوَى اللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ لَا تُرْوَعَنَّ مُسْلِمًا وَ لَا تَجْتَازَنَّ عَلَيْهِ كَارِهًا وَ لَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَيَّ الْحَيِّ فَأَنْزِلْ بِمَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ آبِيَاءَهُمْ ثُمَّ امْضِ إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَ الْوَقَارِ حَتَّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ وَ لَا تُخْذِجَ بِالتَّحِيَّةِ لَهُمْ ثُمَّ تَقُولَ عِبَادَ اللَّهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيُّ اللَّهِ وَ خَلِيفَتُهُ لِأُخَذَ مِنْكُمْ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ فَهَلْ لِلَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ فَتُؤَدُّوهُ إِلَى وَلِيِّهِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ لَا فَلَا تُرَاجِعْهُ وَ إِنْ أَنْعَمَ لَكَ مُنْعِمٌ فَانْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخِيفَهُ أَوْ تُوعِدَهُ أَوْ

تَعْسَفُهُ أَوْ تُرْهَقَهُ فَخُذْ مَا أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَاشِيَةٌ أَوْ إِبِلٌ فَلَا تَدْخُلْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ أَكْثَرَهَا لَهُ فَإِذَا أَتَيْتَهَا فَلَا تَدْخُلْ عَلَيْهَا دُحُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيْهِ وَ لَا عَنِيفٍ بِهِ وَ لَا تُنْفِرَنَّ بِهَيْمَةً وَ لَا تُفْزِعَنَّهَا وَ لَا تَسْوَأَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا وَ اصْذَعِ الْمَالَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيْرُهُ فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَهُ ثُمَّ اصْذَعِ الْبَاقِيَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيْرُهُ فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَهُ فَلَا تَرَأَلْ كَذَلِكَ حَتَّى يَبْقَى مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِحَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ فَاقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ فَإِنْ اسْتَقَالَكَ فَأَقِلَّهُ ثُمَّ اخْلِطْهُمَا ثُمَّ اصْنَعْ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ أَوَّلًا حَتَّى تَأْخُذَ حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ وَ لَا تَأْخُذَنَّ عَوْدًا وَ لَا هَرِمَةً وَ لَا مَكْسُورَةً وَ لَا مَهْلُوسَةً وَ لَا ذَاتَ عَوَارٍ وَ لَا تَأْمَنْنَّ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ رَافِقًا بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يُوصِلَهُ إِلَى وِلْيَتِهِمْ فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ وَ لَا تُؤَكِّلَنَّ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا شَفِيقًا وَ أَمِينًا حَفِيفًا غَيْرَ مُعْنِفٍ وَ لَا مُجْحِفٍ وَ لَا مُلْغِبٍ وَ لَا مُتْعِبٍ ثُمَّ احْدُرْ إِلَيْنَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ نُصَيِّرُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَلَا يَحُولُ بَيْنَ نَاقَةٍ وَ بَيْنَ فَصِيلِهَا وَ لَا يَمْضُرُ لَبَنَهَا فَيُضِرَّ [فَيُضِرُّ] ذَلِكَ بَوْلِدَهَا وَ لَا يَجْهَدُهَا رُكُوبًا وَ لِيَعْدِلَ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذَلِكَ وَ بَيْنَهَا وَ لِيُرْفَهُ عَلَى اللَّاعِبِ وَ لِيَسْتَأْنِ بِالنَّقَبِ وَ الظَّلَاعِ وَ لِيُورِدَهَا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْعُدْرِ وَ لَا يَعْدِلُ بِهَا عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ الطَّرِيقِ وَ لِيُرْوِحَهَا فِي

السَّاعَاتِ وَ لِيُمْهَلَهَا عِنْدَ النَّطَافِ وَ الْأَعْشَابِ حَتَّى تَأْتِينَا بِإِذْنِ اللَّهِ بُدْنًا مُنْقِيَاتٍ غَيْرِ
مُتَعَبَاتٍ وَ لَا مَجْهُودَاتٍ لِنَقْسِمَهَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله) فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ
لَا جُرْكَ وَ أَقْرَبُ لِرُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

26- و من عهد له (عليه السلام) إلى بعض عماله و قد بعثه على الصدقة :

أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سَرَائِرِ أَمْرِهِ وَ خَفِيَّاتِ عَمَلِهِ حَيْثُ لَا شَهِيدَ غَيْرُهُ وَ لَا وَكِيلَ دُونَهُ وَ
أَمْرُهُ أَلَّا يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ فِيمَا أَسْرَ وَ مَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرُّهُ وَ
عَلَانِيَتُهُ وَ فِعْلُهُ وَ مَقَالَتُهُ فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَ أَخْلَصَ الْعِبَادَةَ وَ أَمْرُهُ أَلَّا يَجِبَهُمْ وَ لَا يَعْضَهُمْ وَ
لَا يَرْعَبَ عَنْهُمْ تَفْضُلًا بِالْإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ وَ الْأَعْوَانُ عَلَى اسْتِخْرَاجِ الْحُقُوقِ
وَ إِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا مَفْرُوضًا وَ حَقًّا مَعْلُومًا وَ شُرَكَاءَ أَهْلِ مَسْكَنَةٍ وَ ضِعْفَاءَ ذَوِي
فَاقَةٍ وَ إِنَّا مُؤَفُّوكَ حَقِّكَ فَوْقَهُمْ حُقُوقَهُمْ وَ إِلَّا تَفَعَّلَ فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ حُصُومًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَ بُؤْسَى لِمَنْ خَصَّمُهُ عِنْدَ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَ الْمَسَاكِينُ وَ السَّائِلُونَ وَ الْمَدْفُوعُونَ وَ الْغَارِمُونَ وَ ابْنُ السَّبِيلِ وَ مَنْ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ وَ رَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ وَ لَمْ يُنَزِّهِ نَفْسَهُ وَ دِينَهُ عَنْهَا فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ الدُّلَّ وَ الْحَزِيَّ فِي الدُّنْيَا وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ أَدْلُّ وَ أَحْزَى وَ إِنَّ أَعْظَمَ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْأُمَّةِ وَ أَفْظَعَ الْغِيْثِ غِيْثُ الْأَيْمَةِ وَ السَّلَامُ .

27- و من محمد له (عليه السلام) إلی محمد بن أبي بكر رضي الله عنه

حين قلده مصر :

فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَ ابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَ آسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَ النَّظَرَةِ حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ لَهُمْ وَ لَا يَيَأْسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسَائِلُكُمْ مَعَشَرَ عِبَادِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَ الْكَبِيرَةِ وَ الظَّاهِرَةِ وَ الْمَسْتُورَةِ فَإِنْ يُعَدِّبُ فَأَنْتُمْ أَظْلَمُ وَ إِنْ يَعْفُ فَهُوَ أَكْرَمُ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَ آجِلِ الْآخِرَةِ فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَ لَمْ يُشَارِكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَكَنْتَ وَ أَكَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أَكَلْتَ فَحَظُّوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظِّي بِهِ الْمُتَرَفُّونَ وَ أَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَهُ الْجَبَابِرَةُ الْمُتَكَبِّرُونَ ثُمَّ انْقَلَبُوا عَنْهَا بِالرَّادِ الْمُبَلِّغِ وَ الْمَتَجَرِّ الرَّابِحِ أَصَابُوا لَدَّةَ زُهْدِ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ وَ تَيَقَّنُوا أَهْلَهُمْ

حَيْرَانُ اللَّهِ غَدًا فِي آخِرَتِهِمْ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ وَ لَا يَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ لَذَّةٍ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ قُرْبَهُ وَ أَعِدُّوا لَهُ عِدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَ حَاطِبٍ جَلِيلٍ بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَدًا أَوْ شَرٌّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَدًا فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا وَ مَنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا وَ أَنْتُمْ طُرْدَاءُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَحَدَكُمْ وَ إِنْ فَرَزْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكْتُمْ وَ هُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ وَ الدُّنْيَا تُطْوَى مِنْ خَلْفِكُمْ فَاحْذَرُوا نَارًا فَعَرَّهَا بَعِيدٌ وَ حَرَّهَا شَدِيدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَ لَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ وَ لَا تُفْرَجُ فِيهَا كُرْبَةٌ وَ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ أَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسِ ظَنًّا بِاللَّهِ أَشَدَّهُمْ خَوْفًا لِلَّهِ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ فَأَنْتَ مُحْفُوقٌ أَنْ تُخَالَفَ عَلَى نَفْسِكَ وَ أَنْ تُنَافِحَ عَنْ دِينِكَ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَ لَا تُسْخِطِ اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ غَيْرِهِ وَ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَلْفٌ فِي غَيْرِهِ صَلَّى الصَّلَاةَ لَوْفَتِهَا الْمُؤَقَّتِ لَهَا وَ لَا تُعَجِّلْ وَفَّتَهَا لِفِرَاقٍ وَ لَا

تَوَخَّرَهَا عَنْ وَقْتِهَا لِاسْتِعْغَالٍ وَ اعْلَمَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبِعَ لِصَلَاتِكَ .

وَ مِنْهُ : فَإِنَّهُ لَا سِوَاءَ إِمَامٍ أَهْدَى وَ إِمَامٍ الرَّدَى وَ وِلِيِّ النَّبِيِّ وَ عَدُوِّ النَّبِيِّ وَ لَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِيَّيَّ لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَ لَا مُشْرِكًا أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ اللَّهُ بِشِرْكِهِ وَ لَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ الْجَنَانِ عَالِمِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ .

28- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى مَعَاوِيَةَ جَوَابًا :

قال الشريف : وَ هُوَ مِنْ مَحَاسِنِ الْكُتُبِ .

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ اصْطَفَاءَ اللَّهِ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) لِدِينِهِ وَ تَأْيِيدَهُ إِيَّاهُ لِمَنْ أَيْدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَقَدْ خَبَأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَبًا إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا بِبِلَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَنَا وَ نِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِيِّنَا فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجْرٍ أَوْ دَاعِيٍ مُسَدِّدِهِ إِلَى النَّضَالِ وَ زَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَذَكَرْتَ أَمْرًا إِنْ تَمَّ اعْتَزَلَكَ

كُلُّهُ وَ إِنِّ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقَكَ ثَلْمُهُ وَ مَا أَنْتَ وَ الْفَاضِلَ وَ الْمَفْضُولَ وَ السَّائِسَ وَ
الْمَسُوسَ وَ مَا لِلطُّلُقَاءِ وَ أَبْنَاءِ الطُّلُقَاءِ وَ التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوْلِيْنَ وَ تَرْتِيبَ دَرَجَاتِهِمْ وَ
تَعْرِيفَ طَبَقَاتِهِمْ هَيْهَاتَ لَقَدْ حَنَّ قِدْحَ لَيْسَ مِنْهَا وَ طَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَنْ عَلَيْهِ الْحُكْمُ لَهَا أَلَا تَرِيعُ
أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعِكَ وَ تَعْرِفُ قُصُورَ دَرَعِكَ وَ تَتَأَخَّرُ حَيْثُ أَخْرَكَ الْقَدْرُ فَمَا عَلَيْكَ غَلْبَةُ
الْمَغْلُوبِ وَ لَا ظَفْرُ الظَّافِرِ وَ إِنَّكَ لَدَهَابٌ فِي التِّيهِ رَوَّاعٌ عَنِ الْقَصْدِ أَلَا تَرَى عَيْرَ مُخْبِرٍ لَكَ وَ
لَكِنْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ أُحَدِّثُ أَنَّ قَوْمًا اسْتَشْهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ لِكُلِّ
فَضْلٍ حَتَّى إِذَا اسْتَشْهَدَ شَهِيدُنَا قَبِيلَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَ حَصَّه رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِسَبْعِينَ
تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ أَوْ لَا تَرَى أَنَّ قَوْمًا قُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لِكُلِّ فَضْلٍ حَتَّى إِذَا
فُعِلَ بِوَاحِدِنَا مَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ قِيلَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَ ذُو الْجُنَّاحِينَ وَ لَوْ لَا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ
تَزْكِيَةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمَّةٍ تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا تَمُجُّهَا آذَانُ السَّامِعِينَ فَدَعَّ
عَنْكَ مَنْ مَالَتْ بِهِ الرَّمِيَّةُ فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا وَ النَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمُ عِزِّنَا وَ لَا عَادِيُّ
طَوْلِنَا عَلَى قَوْمِكَ

أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا فَتَنَكَّحْنَا وَ أَنْكَحْنَا فَعَلَ الْأَكْفَاءِ وَ لَسْتُمْ هُنَاكَ وَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَ
مِنَّا النَّبِيُّ وَ مِنْكُمْ الْمُكَذِّبُ وَ مِنَّا أَسَدُ اللَّهِ وَ مِنْكُمْ أَسَدُ الْأَخْلَافِ وَ مِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
وَ مِنْكُمْ صَبِيَّةُ النَّارِ وَ مِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ مِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْحُطْبِ فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَ عَلَيْكُمْ
فَإِسْلَامُنَا قَدْ سُمِعَ وَ جَاهِلِيَّتُنَا لَا تُدْفَعُ وَ كِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَدَّ عَنَّا وَ هُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ
تَعَالَى وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ
لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقُرَابَةِ وَ تَارَةً أَوْلَى
بِالطَّاعَةِ وَ لَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَلَجُوا
عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ وَ إِنْ يَكُنْ بغيرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ وَ زَعَمْتَ أَنِّي
لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ وَ عَلَى كُلِّهِمْ بَعِثْتُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَتْ الْجِنَايَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونُ
الْعُذْرُ إِلَيْكَ .

وَ تِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرَةٌ عَنكَ عَارِهَا .

وَ قُلْتَ : إِيَّيْ كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَحْشُوشُ حَتَّى أَبَايَعُ

وَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ وَ أَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ وَ مَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاظَةٍ فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا مَا لَمْ يَكُنْ شَاكًّا فِي دِينِهِ وَ لَا مُرْتَابًا بِيَقِينِهِ وَ هَذِهِ حُجَّتِي إِلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا وَ لِكَيْيَ أَطَلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ مِنْ ذِكْرِهَا ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَ أَمْرِ عَثْمَانَ فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذِهِ لِرِحْمِكَ مِنْهُ فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَى لَهُ وَ أَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ أَمْ مَنْ بَدَّلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَفَعَدَهُ وَ اسْتَكَفَّهُ أَمْ مَنْ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاحَى عَنْهُ وَ بَثَّ الْمُنُونَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى قَدْرُهُ عَلَيْهِ كَلَا وَ اللَّهُ لَ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعْوَقِينَ مِنْكُمْ وَ الْقَائِلِينَ لِأَخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَ لَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا. وَ مَا كُنْتُ لَاعْتَذِرَ مِنْ أَبِي كُنْتُ أَنْقَمُ عَلَيْهِ أَحَدًا فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَ هِدَايَتِي لَهُ فَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ .

وَ قَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنَّةَ الْمُتَنَصِّحُ .

وَ مَا أَرَدْتُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ وَ ذَكَرْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَ لِأَصْحَابِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ

بَعْدَ اسْتِعْبَارٍ مَتَى أَلْفَيْتَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَلِّبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ وَ بِالسَّيْفِ مُحْوَفِينَ .
فَلَبَّثْتُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلًا .

فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ وَ يَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعُدُ وَ أَنَا مُرَقَّلٌ نُحُوكَ فِي جَحْفَلٍ مِنْ
الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ سَاطِعٌ فَتَامُهُمْ مُتَسَرِّبِلِينَ سَرَابِيلَ
الْمَوْتِ أَحَبُّ اللَّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَهْمٍ وَ قَدْ صَحَبْتُهُمْ ذُرِّيَّةً بَدْرِيَّةً وَ سُيُوفٌ هَاشِمِيَّةً قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ
نِصَالِهَا فِي أَحْيَاكَ وَ خَالِكَ وَ جَدِّكَ وَ أَهْلِكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ .

29- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ :

وَ قَدْ كَانَ مِنْ انْتِشَارِ حَبْلِكُمْ وَ شِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَغْبُوا عَنْهُ فَعَفَوْتُ عَنْ مُجْرِمِكُمْ وَ رَفَعْتُ
السَّيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ وَ قَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ فَإِنْ خَطَّتْ بِكُمْ الْأُمُورُ الْمُرْدِيَّةُ وَ سَفَهُ الْآرَاءُ الْجَائِرَةُ إِلَى
مُنَابَدَتِي وَ خِلَافِي فَهَذَا أَنَا ذَا قَدْ قَرَّرْتُ جِيَادِي وَ رَحَلْتُ رِكَابِي وَ لَيْسَ الْجَائِمُونِي إِلَى الْمَسِيرِ

إِلَيْكُمْ لَوْ قَعَنَّ بِكُمْ وَقَعَةً لَا يَكُونُ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَالْعَقَّةِ لَاعِقِيَ مَعَ أَبِي عَارِفٍ لِدِي الطَّاعَةَ
مِنْكُمْ فَضْلُهُ وَ لِدِي النَّصِيحَةِ حَقُّهُ غَيْرُ مُتَجَاوِزٍ مُتَّهَمًا إِلَى بَرِيٍّ وَلَا نَاكِثًا إِلَى وَفِيٍّ .

30- و من كتاب له (عليه السلام) إلى معاوية :

فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ وَ انظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ وَ ارْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا لَا تُعْذَرُ بِجَهَالَتِهِ فَإِنَّ
لِلطَّاعَةِ أَعْلَامًا وَاضِحَةً وَ سُبُلًا نَبِيْرَةً وَ مَحَجَّةً نَهْجَةً وَ غَايَةً مُطَلَّبَةً يَرُدُّهَا الْأَكْيَاسُ وَ يُخَالِفُهَا
الْأُنْكَاسُ مَنْ نَكَبَ عَنْهَا جَارَ عَنِ الْحَقِّ وَ خَبَطَ فِي التِّيهِ وَ غَيَّرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ وَ أَحَلَّ بِهِ نِقْمَتَهُ
فَنَفْسَكَ نَفْسَكَ فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكَ سَبِيلَكَ وَ حَيْثُ تَنَاهَتْ بِكَ أُمُورُكَ فَقَدْ أَجْرَيْتَ إِلَى غَايَةِ
خُسْرٍ وَ مَحَلَّةٍ كُفْرٍ فَإِنَّ نَفْسَكَ قَدْ أَوْلَجَتْكَ شَرًّا وَ أَفْحَمَتْكَ غِيًّا وَ أَوْرَدَتْكَ الْمَهَالِكَ وَ أَوْعَرَتْ
عَلَيْكَ الْمَسَالِكَ .

31- و من وصية له (عليه السلام) للحسن بن علي (عليه السلام) كتبها

إليه بخاضرين عند انصرافه من صفين :

مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ الْمُقَرَّرِ لِلزَّمَانِ الْمُدَبِّرِ الْعُمُرِ الْمُسْتَسْلِمِ لِلدُّنْيَا السَّاكِنِ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى وَ
الظَّاعِنِ عَنْهَا غَدًا إِلَى الْمَوْلُودِ الْمُؤَمَّلِ مَا لَا يُدْرِكُ السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ غَرَضِ الْأَسْقَامِ وَ
رَهِينَةِ الْأَيَّامِ وَ رَمِيَّةِ الْمَصَائِبِ وَ عَبْدِ الدُّنْيَا وَ تاجرِ الْغُرُورِ وَ غَرِيمِ الْمَنَايَا وَ أَسِيرِ الْمَوْتِ وَ
خَلِيفِ الْهُمُومِ وَ قَرِينِ الْأَحْزَانِ وَ نُصْبِ الْأَفَاتِ وَ صَرِيحِ الشَّهَوَاتِ وَ خَلِيفَةِ الْأَمْوَاتِ أَمَّا بَعْدُ
فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنَتْ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي وَ جُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ وَ إِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ مَا يَزْعُمُنِي عَنْ ذِكْرِ
مَنْ سِوَايَ وَ الْاهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَقَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هُمْ نَفْسِي فَصَدَفَنِي رَأْيِي
وَ صَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ وَ صَرَّحَ لِي مُحَضُّ أَمْرِي فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدِّ لَا يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ وَ صِدْقٌ لَا
يَشُوبُهُ كَذِبٌ وَ وَجَدْتُكَ بَعْضِي بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي حَتَّى كَأَنَّ شَيْئًا لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي وَ كَأَنَّ
الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي فَعَنَانِي

مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي مُسْتَظْهِراً بِهِ إِنَّ أَنَا بَقِيْتُ لَكَ أَوْ فَنَيْتُ
فَائِي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ أَيْ بُنْيٍّ وَ لُزُومِ أَمْرِهِ وَ عِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ وَ الْاِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ وَ أَيْ سَبَبِ
أَوْثُقٍ مِنْ سَبَبِ بَيْنِكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ وَ أَمْتَهُ بِالزَّهَادَةِ وَ قَوِّهِ
بِالْيَقِينِ وَ نَوِّزُهُ بِالْحِكْمَةِ وَ دَلِّلُهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَ قَرِّزُهُ بِالْفَنَاءِ وَ بَصِّرْهُ فَجَائِعِ الدُّنْيَا وَ حَذِّرْهُ صَوْلَةَ
الدَّهْرِ وَ فُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ وَ اعْرِضْ عَلَيْهِ أَحْبَارَ الْمَاضِينَ وَ ذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ
قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سِرِّ فِي دِيَارِهِمْ وَ آثَارِهِمْ فَانْظُرْ فِيمَا فَعَلُوا وَ عَمَّا انْتَقَلُوا وَ أَيْنَ حَلُّوا وَ نَزَلُوا
فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدْ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَحْبَبَةِ وَ حَلُّوا دِيَارَ الْعُرْبَةِ وَ كَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ
فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ وَ لَا تَتَّبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ وَ دَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ وَ الْحِطَابَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ وَ
أَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ وَ أَمْرٌ
بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ وَ أَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَ لِسَانِكَ وَ بَايِنِ مَنْ فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ وَ جَاهِدْ فِي
اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ لَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ

لَوْمَةٌ لَائِمٌ وَ حُضِّ الْعَمْرَاتِ لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ وَ تَفَقَّهُهُ فِي الدِّينِ وَ عَوْدُ نَفْسِكَ التَّصَبُّرِ عَلَى
الْمَكْرُوهِ وَ نِعَمَ الْخُلُقِ التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ وَ أَلْجَى نَفْسِكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلَجِّئُهَا إِلَى
كَهْفِ حَرِيْزٍ وَ مَانِعِ عَزِيْزٍ وَ أَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَ الْحَرَمَانَ وَ أَكْثَرَ
الاسْتِحَارَةِ وَ تَفَهَّمْ وَصِيَّتِي وَ لَا تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحًا فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ
فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَ لَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ أَيُّ بُنِيِّ إِبْنِي لَمَّا رَأَيْتَنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنًّا وَ رَأَيْتَنِي
أَزْدَادُ وَهَنَا بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ وَ أَوْرَدْتُ خِصَالًا مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجْلِي دُونَ أَنْ أَفْضِي
إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي أَوْ أَنْ أَنْقَصَ فِي رَأْيِي كَمَا نُقِصْتُ فِي جِسْمِي أَوْ يَسْبِقُنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ
الهُوَى وَ فِتَنِ الدُّنْيَا فَتَكُونُ كَالصَّعْبِ النُّفُورِ وَ إِمَّا قَلْبُ الْحَدِيثِ كَالْأَرْضِ الْحَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ
شَيْءٍ قَبْلَتُهُ فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُو قَلْبُكَ وَ يَشْتَغَلَ لُبُّكَ لِتَسْتَقْبَلَ بِي رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا
قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُعِيَّتُهُ وَ تَجَرِبَتُهُ فَتَكُونُ قَدْ كُفِيَتْ مَثُونَةَ الطَّلَبِ وَ عُوْفِيَتْ مِنْ عِلَاجِ
التَّجْرِبَةِ فَأَتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ وَ اسْتَبَانَ لَكَ مَا زُبْمًا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ أَيُّ بُنِيِّ إِبْنِي وَ إِنْ لَمْ
أَكُنْ عُمَرْتُ عُمَرٌ مَنِ كَانَ قَبْلِي فَقَدْ نَظَرْتُ

فِي أَعْمَالِهِمْ وَ فَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ وَ سِرَّتُ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ
مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوْلَاهُمْ إِلَى آخِرِهِمْ فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدْرِهِ وَ نَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ
فَأَسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَحِيلَهُ وَ تَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ وَ صَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ وَ رَأَيْتُ حَيْثُ
عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ وَ أَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدْبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَ أَنْتَ مُقْبِلُ
الْعُمُرِ وَ مُقْتَبِلُ الدَّهْرِ ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ وَ نَفْسٍ صَافِيَةٍ وَ أَنْ أَبْنَدَيْتَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ
تَأْوِيلِهِ وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ أَحْكَامِهِ وَ حَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ لَا أُجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ
يَلْتَبَسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَ آرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي التَّبَسَّ عَلَيْهِمْ فَكَانَ إِحْكَامُ
ذَلِكَ عَلَى مَا كَرِهْتُمْ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ إِلَيَّ لَا أَمْرٍ لَا آمَنُ عَلَيْكَ بِهِ الْهَلَكَةَ وَ
رَجَوْتُ أَنْ يُوقِّعَكَ اللَّهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ وَ أَنْ يَهْدِيكَ لِقَصْدِكَ فَعَهَدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ وَ اعْلَمْ يَا
بُنَيَّ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيَّ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ وَ الْاِقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ
الْأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ وَ الصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا أَنْ نَنْظُرُوا
لأنفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاطِرٌ وَ فَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ ثُمَّ رَدَّاهُمْ

آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا وَ الْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلِّفُوا فَإِنَّ أَبْتَ نَفْسِكَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلْبُكَ ذَلِكَ بِتَفْهَمٍ وَ تَعْلَمِ لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ وَ عُلُقِ الْخُصُومَاتِ وَ اِبْدَأْ قَبْلَ نَظْرِكَ فِي ذَلِكَ بِالِاسْتِعَانَةِ بِالْهَيْكَلِ وَ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ وَ تَرَكَ كُلَّ شَائِبَةٍ أَوْلَجْتَكَ فِي شُبُهَةٍ أَوْ أَسْلَمْتَكَ إِلَى ضَلَالَةٍ فَإِنَّ أَيْقَنْتَ أَنْ قَدْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعَ وَ تَمَّ رَأْيُكَ فَاجْتَمَعَ وَ كَانَ هُمُكَ فِي ذَلِكَ هَمًّا وَاحِدًا فَانظُرْ فِيمَا فَسَّرْتَ لَكَ وَ إِنْ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ وَ فَرَاغَ نَظْرِكَ وَ فِكْرِكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِثْمًا تَخْبِطُ الْعَشْوَاءَ وَ تَتَوَرَّطُ الظُّلْمَاءَ وَ لَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ حَبَطَ أَوْ خَلَطَ وَ الْإِمْسَاكُ عَنِ ذَلِكَ أَمْثَلُ فَتَفَهَّمْ يَا بُنَيَّ وَ صَبِّتِي وَ اعْلَمْ أَنَّ مَالِكَ الْمَوْتِ هُوَ مَالِكُ الْحَيَاةِ وَ أَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمُمِيتُ وَ أَنَّ الْمُفْنِي هُوَ الْمُعِيدُ وَ أَنَّ الْمُبْتَلِي هُوَ الْمُعَافِي وَ أَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ لِتَسْتَقَرَّ إِلَّا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ النِّعْمَاءِ وَ الْإِبْتِلَاءِ وَ الْجُزْءِ فِي الْمَعَادِ أَوْ مَا شَاءَ مِمَّا لَا تَعْلَمُ فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَا خُلِقْتَ بِهِ جَاهِلًا ثُمَّ عُلِمْتَ وَ مَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ وَ يَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ وَ يَضِلُّ فِيهِ بَصْرُكَ ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَاعْتَصِمِ بِالَّذِي

خَلَقَكَ وَ رَزَقَكَ وَ سَوَّأَكَ وَ لِيَكُنْ لَهُ تَعْبُدُكَ وَ إِلَيْهِ رَغْبَتُكَ وَ مِنْهُ شَفَقَتُكَ وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ
أَنَّ أَحَدًا لَمْ يُنْبِئْ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ الرَّسُولُ (صلى الله عليه وآله) فَارْضَ بِهِ رَائِدًا وَ إِلَى النَّجَاةِ
قَائِدًا فَإِنِّي لَمْ أَلِكْ نَصِيحَةً وَ إِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النَّظَرِ لِنَفْسِكَ وَ إِنِ اجْتَهَدْتَ مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ وَ
اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكٌ لَاتَّتَكَ رُسُلُهُ وَ لَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وَ سُلْطَانِهِ وَ لَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ
وَ صِفَاتِهِ وَ لَكِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ لَا يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ وَ لَا يَزُولُ أَبَدًا وَ لَمْ يَزَلْ
أَوَّلَ قَبْلِ الْأَشْيَاءِ بِلا أَوْلِيَّةٍ وَ آخِرَ بَعْدَ الْأَشْيَاءِ بِلا نِهَائِيَّةٍ عَظُمَ عَنْ أَنْ تَثُبْتَ رُبُوبِيَّتُهُ بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ
أَوْ بَصَرٍ فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي لِمِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي صِغَرِ حَظَرِهِ وَ قِلَّةِ مَقْدَرَتِهِ وَ
كَثْرَةِ عَجْزِهِ وَ عَظِيمِ حَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ وَ الْحَشِيَّةِ مِنْ عُقُوبَتِهِ وَ الشَّفَقَةِ مِنْ سُخْطِهِ
فَإِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنِ وَ لَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنِ قَبِيحٍ يَا بُنَيَّ إِنِّي قَدْ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وَ حَالِهَا وَ زَوَالِهَا
وَ انْتِقَالِهَا وَ أَنْبَأْتُكَ عَنِ الْآخِرَةِ وَ مَا أُعِدَّ لِأَهْلِهَا فِيهَا وَ ضَرَبْتُ لَكَ فِيهِمَا

الْأَمْثَالَ لِتَعْتَبِرَ بِهَا وَ تَحْدُو عَلَيْهَا إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفَرٍ نَبَا بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدِيدٌ فَأَمُّوا مَنْزِلًا خَصِيبًا وَ جَنَابًا مَرِيعًا فَاحْتَمَلُوا وَعَثَاءَ الطَّرِيقِ وَ فِرَاقَ الصَّدِيقِ وَ حُشُونَةَ السَّفَرِ وَ جُشُوبَةَ المَطْعَمِ لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِمْ وَ مَنْزِلَ قَرَارِهِمْ فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَلْمًا وَ لَا يَرُونَ نَفَقَةً فِيهِ مَعْرَمًا وَ لَا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ مِنْ مَنْزِلِهِمْ وَ أَدْنَاهُمْ مِنْ مَحَلَّتِهِمْ وَ مَثَلُ مَنْ اغْتَرَّ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ خَصِيبٍ فَنَبَا بِهِمْ إِلَى مَنْزِلٍ جَدِيدٍ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِمْ وَ لَا أَفْظَعَ عِنْدَهُمْ مِنْ مُفَارَقَةِ مَا كَانُوا فِيهِ إِلَى مَا يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ وَ يَصِيرُونَ إِلَيْهِ يَا بُنَيَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ غَيْرِكَ فَأَحِبِّ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ أَكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا وَ لَا تَظْلِمْ كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ وَ أَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ وَ اسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ وَ ارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ وَ لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ وَ إِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ وَ لَا تَقُلْ مَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الإِعْجَابَ ضِدُّ الصَّوَابِ وَ آفَةُ الأَلْبَابِ فَاسْعَ

فِي كَدْحِكَ وَ لَا تَكُنْ حَازِنًا لِعَيْرِكَ وَ إِذَا أَنْتَ هُدَيْتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَحْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ وَ
اعْلَمْ أَنَّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ وَ مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ وَ أَنَّهُ لَا غِنَى بِكَ فِيهِ عَنِ حُسْنِ الْاِرْتِيَادِ
وَ قَدْرِ بِلَاغِكَ مِنَ الزَّادِ مَعَ خِفَّةِ الظَّهْرِ فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ فَيَكُونَ ثِقْلٌ ذَلِكَ
وَبَالًا عَلَيْكَ وَ إِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيُؤَافِيكَ بِهِ عَدًّا
حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَاعْتَنِمُهُ وَ حَمَلُهُ إِيَّاهُ وَ أَكْثَرُ مِنْ تَزْوِيدِهِ وَ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ فَلَعَلَّكَ تَطْلُبُهُ فَلَا
تَجِدُهُ وَ اعْتَنِمَ مَنْ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ لِيَجْعَلَ قَضَاءَهُ لَكَ فِي يَوْمِ عُسْرَتِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ
أَمَامَكَ عَقَبَةً كَثُودًا الْمُخْفُ فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمُثْقَلِ وَ الْمُبْطِئُ عَلَيْهَا أَفْبَحُ حَالًا مِنَ
الْمُسْرِعِ وَ أَنَّ مَهْبِطَكَ بِهَا لَا مَحَالَةَ إِلَّا مَا عَلَى جَنَّةٍ أَوْ عَلَى نَارٍ فَارْتَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ وَ وَطِئِ
الْمَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ وَ لَا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ وَ اعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ
خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قَدْ أَدِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ وَ تَكْفَّلَ لَكَ بِالْإِجَابَةِ وَ أَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ
لِيُعْطِيكَ وَ تَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ

وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ وَ لَمْ يُلْجِئِكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ وَ لَمْ يَمْنَعْكَ إِنْ
أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ وَ لَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنِّقْمَةِ وَ لَمْ يُعَيِّرْكَ بِالْإِنَابَةِ وَ لَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضِيحَةُ بِكَ
أُولَى وَ لَمْ يُشَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ وَ لَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجُرِيمَةِ وَ لَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ بَلْ جَعَلَ
نُزُوعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَةً وَ حَسَبَ سَيِّئَتِكَ وَاحِدَةً وَ حَسَبَ حَسَنَتِكَ عَشْرًا وَ فَتَحَ لَكَ بَابَ
الْمَتَابِ وَ بَابَ الاسْتِعْتَابِ فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاكَ وَ إِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ
وَ أَثْبَتَتْهُ ذَاتَ نَفْسِكَ وَ شَكَّوْتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ وَ اسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ وَ اسْتَعْنَتَهُ عَلَى أُمُورِكَ وَ
سَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ وَ صِحَّةِ الْأَبْدَانِ وَ سَعَةِ
الْأَرْزَاقِ ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ
بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ وَ اسْتَمْطَرْتَ شَائِبَ رَحْمَتِهِ فَلَا يُقْنِطُكَ إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ
النِّيَّةِ وَ رُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْكَ الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لَاجِرِ السَّائِلِ وَ أَجْزَلَ لِعَاطِيهِ الْأَمِلِ وَ رُبَّمَا
سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ وَ أُوتِيتَ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا أَوْ صُرِفَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ
فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَكَ دِينُكَ لَوْ أُوتِيتَهُ فَلَتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيمَا يَبْقَى

لَكَ جَمَالُهُ وَ يُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ فَالْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَ لَا تَبْقَى لَهُ وَ اعْلَمْ يَا بُيَّيَّ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ
لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا وَ لِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ وَ لِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ وَ أَنَّكَ فِي قُلْعَةٍ وَ دَارِ بُلْغَةٍ وَ طَرِيقٍ إِلَى
الْآخِرَةِ وَ أَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ وَ لَا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ وَ لَا بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ فَكُنْ
مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَ أَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ فَدَكُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَيَحُولُ
بَيْنَكَ وَ بَيْنَ ذَلِكَ فَإِذَا أَنْتَ فَدَ أَهْلَكَتَ نَفْسَكَ .

ذكر الموت

يَا بُيَّيَّ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ ذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ وَ تُفْضِي بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيكَ
وَ قَدْ أَخَذْتَ مِنْهُ حَذْرَكَ وَ شَدَدْتَ لَهُ أَرْزَكَ وَ لَا يَأْتِيكَ بَعْتَةٌ فَيَبْهَرُكَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ
إِخْلَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا وَ تَكَالِبِهِمْ عَلَيْهَا فَقَدْ نَبَّأَكَ اللَّهُ عَنْهَا وَ نَعَتْ هِيَ لَكَ عَنْ نَفْسِهَا وَ
تَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ وَ سِبَاعٌ ضَارِيَةٌ يَهْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَ
يَأْكُلُ عَزِيْزَهَا ذَلِيلَهَا وَ يَقْفَهُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا نَعَمَ مُعَقَّلَةٌ وَ أُخْرَى مُهْمَلَةٌ قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا وَ رَكِبَتْ
مَجْهُولَهَا سُرُوحٌ عَاهَةٌ بِوَادٍ وَعَثٌ

لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا وَ لَا مُسِيمٌ يُسِيمُهَا سَلَكَتْ بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى وَ أَخَذَتْ بِأَبْصَارِهِمْ عَنِ
مَنَارِ الْهُدَى فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا وَ عَرَفُوا فِي نِعْمَتِهَا وَ اتَّخَذُوهَا رَبًّا فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَ لَعِبُوا بِهَا وَ نَسُوا مَا
وَرَاءَهَا .

التعرف في الطلب

رُوِيْدًا يُسْفِرُ الظَّلَامَ كَأَنَّ قَدْ وَرَدَتِ الْأَطْعَانُ يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَلْحَقَ وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ
مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ فَإِنَّهُ يُسَارُ بِهِ وَ إِنْ كَانَ وَاقِفًا وَ يَقْطَعُ الْمَسَافَةَ وَ إِنْ كَانَ مُقِيمًا
وَإِدْعَاً وَ اعْلَمْ يَقِينًا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ أَمْلَكَ وَ لَنْ تَعْدُوَ أَجَلَكَ وَ أَنَّكَ فِي سَبِيلٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ
فَحَفِظْ فِي الطَّلَبِ وَ أَجْمَلْ فِي الْمُكْتَسَبِ فَإِنَّهُ رَبُّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ وَ لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ
بِمَرْزُوقٍ وَ لَا كُلُّ مُجْمَلٍ بِمَحْرُومٍ وَ أَكْرَمَ نَفْسِكَ عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَ إِنْ سَاقَتْكَ إِلَى الرَّغَائِبِ فَإِنَّكَ لَنْ
تَعْتَاضَ بِمَا تَبَدَّلُ مِنْ نَفْسِكَ عَوْضًا وَ لَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَ قَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا وَ مَا خَيْرُ خَيْرٍ لَا
يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ وَ يُسْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ وَ إِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ

الْهَلَكَةَ وَ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَا يَكُونُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّكَ مُدْرِكٌ قَسَمِكَ وَ آخِذٌ سَهْمَكَ وَ إِنْ أَلْسَيْتَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَعْظَمُ وَ أَكْرَمُ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَ إِنْ كَانَ كُلُّ مَنْهُ .

وصايا شتى

وَ تَلَاغِيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِنْ إِذْرَاكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ وَ حِفْظُ مَا فِي الْوَعَاءِ بِشَدِّ الْوِكَاءِ وَ حِفْظُ مَا فِي يَدَيْكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدَيْ غَيْرِكَ وَ مَرَارَةُ الْيَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ وَ الْحِرْفَةُ مَعَ الْعِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْفُجُورِ وَ الْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ وَ رَبُّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ مِنْ أَكْثَرِ أَهْجَرٍ وَ مَنْ تَفَكَّرَ أَبْصَرَ قَارِنِ أَهْلِ الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ وَ بَابِنِ أَهْلِ الشَّرِّ تَبِنْ عَنْهُمْ بِنَسِ الطَّعَامِ الْحَرَامِ وَ ظُلْمِ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ إِذَا كَانَ الرَّفِيقُ حُرْقًا كَانَ الْحُرْقُ رِفْقًا رُبَّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً وَ الدَّاءُ دَوَاءً وَ رُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ وَ غَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ وَ إِيَّاكَ وَ الْإِتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى وَ الْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ وَ خَيْرٌ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ وَ لَا كُلُّ غَائِبٍ يُتُوبُ وَ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ وَ مَفْسَدَةُ الْمَعَادِ وَ لِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ التَّاجِرُ مُحَاطِرٌ وَ رَبُّ يَسِيرٍ أَمَى مِنْ كَثِيرٍ لَا خَيْرَ فِي

مُعِينٍ مَهِينٍ وَ لَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ سَاهِلِ الدَّهْرِ مَا ذَلَّ لَكَ قَعُودُهُ وَ لَا تُخَاطِرُ بِشَيْءٍ رَجَاءَ أَكْثَرِ
مِنْهُ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَجْمَعَ بِكَ مَطِيبَةَ اللَّجَاجِ اِحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أُخِيكَ عِنْدَ صَرْمِهِ عَلَى الصِّلَةِ وَ عِنْدَ
صُدُودِهِ عَلَى اللَّطْفِ وَ الْمُقَارَبَةِ وَ عِنْدَ جُمُودِهِ عَلَى الْبَدْلِ وَ عِنْدَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنُورِ وَ عِنْدَ شِدَّتِهِ
عَلَى اللَّيْنِ وَ عِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى الْعُذْرِ حَتَّى كَأَنَّكَ لَهُ عَبْدٌ وَ كَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ
ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَوْ أَنْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فَتُعَادِي صَدِيقَكَ
وَ الْمُحْضَ أَحَاكَ النَّصِيحَةَ حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَةً وَ تَجَرَّعِ الْغَيْظَ فَإِنِّي لَمْ أَرِ جُرْعَةً أَحْلَى مِنْهَا عَاقِبَةً
وَ لَا أَلَدَّ مَغَبَّةً وَ لِي لِمَنْ غَاظَكَ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَلِينَ لَكَ وَ حُذْ عَلَى عَدُوِّكَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ أَحْلَى
الظَّفَرَيْنِ وَ إِنْ أَرَدْتَ فَطِيعَةَ أُخِيكَ فَاسْتَبِقْ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً يَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَا لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا
مَا وَ مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدَّقْ ظَنَّهُ وَ لَا تُضِيعَنَّ حَقَّ أُخِيكَ اتِّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ فَإِنَّهُ
لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ وَ لَا يَكُنْ أَهْلَكَ أَشَقَى الْخَلْقِ بِكَ وَ لَا تَرَعَبَنَّ فِيمَنْ زَهَدَ عَنْكَ وَ
لَا يَكُونَنَّ أَحْوَكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ وَ لَا تَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى
الْإِحْسَانِ وَ لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ

ظَلَمَ مَنْ ظَلَمَكَ فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي مَضْرَّتِهِ وَ نَفْعِكَ وَ لَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوَّهُ وَ اعْلَمْ يَا بُيَّيَّ
أَنَّ الرِّزْقَ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَ رِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعِ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَ
الْجَفَاءِ عِنْدَ الْغِنَى إِذَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ وَ إِنْ كُنْتَ جَارِعاً عَلَى مَا تَفَلَّتَ مِنْ
يَدَيْكَ فَاجْزَعْ عَلَى كُلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ اسْتَدِلَّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْبَاهُ وَ
لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالِغَتْ فِي إِيْلَامِهِ فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَعَطَّى بِالْآدَابِ وَ الْبَهَائِمَ لَا
تَتَعَطَّى إِلَّا بِالضَّرْبِ. اطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُمُومِ بِعِزَائِمِ الصَّبْرِ وَ حُسْنِ الْيَقِينِ مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ جَارَ
وَ الصَّاحِبِ مُنَاسِبٍ وَ الصَّدِيقِ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ وَ الْهُوَى شَرِيكَ الْعَمَى وَ رَبِّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ
قَرِيبٍ وَ قَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ وَ الْغَرِيبُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَبِيبٌ مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ وَ مَنْ
اقتَصَرَ عَلَى قَدَرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ وَ أَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذْتَ بِهِ سَبَبٌ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ مَنْ لَمْ
يُبَالِكْ فَهُوَ عَدُوُّكَ قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِذْرَاكاً إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكاً لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ وَ لَا كُلُّ
فُرْصَةٍ تُصَابُ وَ رَبِّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ وَ أَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ أَحْرَ الشَّرِّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ
تَعَجَّلْتَهُ وَ قَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةً

الْعَاقِلِ مَنْ أَمِنَ الرَّيْمَانَ حَانَهُ وَ مَنْ أَعْظَمَهُ أَهَانَهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ
الرَّيْمَانُ سَلَ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَ عَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ إِيَّاكَ أَنْ تَذُكَّرَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَكُونُ
مُضْحِكًا وَ إِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ .

الرأي في المرأة

وَ إِيَّاكَ وَ مُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ وَ عَزْمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ وَ أَكْفَفَ عَلَيْهِنَّ مِنْ
أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْهِنَّ وَ لَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ
مَنْ لَا يُوثِقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ وَ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَّا يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ فَافْعَلْ وَ لَا تُمَلِّكِ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ
نَفْسَهَا فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رِيحَانَةٌ وَ لَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ وَ لَا تَعُدُّ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا وَ لَا تُطْمَعُهَا فِي أَنْ تَشْفَعَ
لِغَيْرِهَا وَ إِيَّاكَ وَ التَّغَايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ غَيْرَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى السَّقَمِ وَ الْبَرِيئَةَ إِلَى
الرَّيْبِ وَ اجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلًا تَأْخُذُهُ بِهِ فَإِنَّهُ أُخْرَى أَلَّا يَتَوَاكَلُوا فِي خِدْمَتِكَ وَ
أَكْرَمَ عَشِيرَتِكَ فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ وَ أَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ وَ يَدُكَ الَّتِي بِهَا تَصُولُ .

دعاء

اسْتَوْدِعِ اللَّهُ دِينَكَ وَ دُنْيَاكَ وَ اسْأَلْهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ وَ الْآجِلَةِ وَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ السَّلَامُ .

32- و من كتابه له (عليه السلام) إلى معاوية :

وَ أَرَدَيْتَ جِيلاً مِنَ النَّاسِ كَثِيراً خَدَعْتَهُمْ بِغَيْبِكَ وَ أَلْقَيْتَهُمْ فِي مَوْجِ بَحْرِكَ تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ وَ تَتَلَاطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ فَجَازَوْا عَنْ وَجْهِتِهِمْ وَ نَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَ تَوَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَ عَوَّلُوا عَلَى أَحْسَابِهِمْ إِلَّا مَنْ فَاءَ مِنْ أَهْلِ البَصَائِرِ فَإِنَّهُمْ فَارَقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ وَ هَرَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ مُوَازَرَتِكَ إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ وَ عَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ الْقَصْدِ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةُ فِي نَفْسِكَ وَ جَاذِبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ وَ الْآخِرَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ وَ السَّلَامُ .

33- و من كتابه له (عليه السلام) إلى قثم بن العباس و هو عامله على

مكة :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَيْنِي بِالمَغْرِبِ كَتَبَ إِلَيَّ يُعَلِّمُنِي أَنَّهُ

وَجَّهَ إِلَى الْمَوْسِمِ أَنْاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ الْعُمِّيِّ الْقُلُوبِ الصَّمِّ الْأَسْمَاعِ الْكُفْمِ الْأَبْصَارِ الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ يُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ وَ يَخْتَلِبُونَ الدُّنْيَا دَرَّهَا بِالدِّينِ وَ يَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِأَجْلِ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ وَ لَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُ وَ لَا يُجْزَى جَزَاءَ الشَّرِّ إِلَّا فَاعِلُهُ فَأَقِمْ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ وَ النَّاصِحِ اللَّيْبِ التَّابِعِ لِسُلْطَانِهِ الْمُطِيعِ لَامَامِهِ وَ إِيَّاكَ وَ مَا يُعْتَدِرُ مِنْهُ وَ لَا تَكُنْ عِنْدَ النَّعْمَاءِ بَطْرًا وَ لَا عِنْدَ الْبَأْسَاءِ فَشَلًّا وَ السَّلَامُ .

34- و من كتابه له (عليه السلام) إلى محمد بن أبي بكر لما بلغه توجده

من عزله بالأشتر عن مصر ، ثم توفي الأشتر في توجده إلى هناك قبل وصوله إليها :

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَسْرِيحِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ وَ إِلَيَّ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ اسْتِبْطَاءً لَكَ فِي الْجُهْدِ وَ لَا ازْدِيَاداً لَكَ فِي الْجِدِّ وَ لَوْ نَزَعْتُ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مُمُونَةً وَ أَعْجَبُ إِلَيْكَ وَ لَإِيَّةً إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَ لَيْتُهُ أَمْرَ مِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا نَاصِحًا وَ عَلَى عَدُونَا شَدِيدًا نَاقِمًا فَرَحِمَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ وَ لَاقَى

حَمَامُهُ وَ نَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ أَوْلَاهُ اللَّهُ رِضْوَانُهُ وَ ضَاعَفَ الثَّوَابَ لَهُ فَأَصْحَرَ لِعَدُوِّكَ وَ امْضِ عَلَى
بَصِيرَتِكَ وَ شَمِّرْ لِحَرْبٍ مِّنْ حَارِبِكَ وَ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ وَ أَكْثِرِ الاسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ
وَ يُعِينِكَ عَلَى مَا يُنْزِلُ بِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

35- و من كتابه له (عليه السلام) إلى عبد الله بن العباس بعد مقتله

محمد بن أبي بكر :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِصْرَ قَدِ افْتُتِحَتْ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدِ اسْتُشْهِدَ فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ
وَلَدًا نَاصِحًا وَ عَامِلًا كَادِحًا وَ سَيْفًا قَاطِعًا وَ رُكْنًا دَافِعًا وَ قَدْ كُنْتُ حَثَّتُ النَّاسَ عَلَى لِحَاقِهِ وَ
أَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ الْوُقْعَةِ وَ دَعَوْتُهُمْ سِرًّا وَ جَهْرًا وَ عَوْدًا وَ بَدَأَ فَمِنْهُمْ الْآتِي كَارِهًا وَ مِنْهُمْ الْمُعْتَلِّ
كَاذِبًا وَ مِنْهُمْ الْقَاعِدُ خَاذِلًا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَرَجًا عَاجِلًا فَوَاللَّهِ لَوْ لَا طَمَعِي
عِنْدَ لِقَائِي عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ وَ تَوَطَّيْتُ نَفْسِي عَلَى الْمَنِيَّةِ لِاحْبَبْتُ أَلَا أَلْقَى مَعَ هَؤُلَاءِ يَوْمًا
وَاحِدًا وَ لَا أَلْتَقِيَ بِهِمْ أَبَدًا .

36- و من كتابه له (عليه السلام) إلى أخيه عقيل بن أبي طالب في ذكر

جيش أنفذه إلى بعض الأعداء و هو جواب كتابه إليه عقيل :

فَسَرَّحْتُ إِلَيْهِ جَيْشًا كَثِيفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ شَمَّرَ هَارِبًا وَ نَكَصَ نَادِمًا فَلَحِثُوهُ
بِبَعْضِ الطَّرِيقِ وَ قَدْ طَقَلَتِ الشَّمْسُ لِلإِيَابِ فَاقْتَتَلُوا شَيْئًا كَلًا وَ لَا فَمَا كَانَ إِلا كَمَوْقِفِ سَاعَةٍ
حَتَّى نَجَا جَرِيضًا بَعْدَ مَا أَخَذَ مِنْهُ بِالْمُحَنَّقِ وَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ الرَّمَقِ فَلَايَا بِلَايٍ مَا نَجَا فَدَعَّ عَنْكَ
فُرَيْشًا وَ تَرَكَاضَهُمْ فِي الضَّلَالِ وَ بَجَّوَاهَهُمْ فِي الشَّقَاقِ وَ جَمَّاحَهُمْ فِي التِّيهِ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى
حَرْبِي كِإِجْمَاعِهِمْ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَبْلِي فَجَزَتِ فُرَيْشًا عَنِّي الْجَوَازِي فَقَدَّ قَطَعُوا
رَحِمِي وَ سَلَبُونِي سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّي وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ رَأْيِي فِي الْقِتَالِ فَإِنَّ رَأْيِي قِتَالِ الْمُحِلِّينَ
حَتَّى أَلْقَى اللَّهُ لَا يَزِيدُنِي كَثْرَةَ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً وَ لَا تَفَرُّقُهُمْ عَنِّي وَحْشَةً وَ لَا تَحْسَبَنَّ ابْنَ أَبِيكَ وَ
لَوْ أَسْلَمَهُ النَّاسُ مُتَضَرِّعًا مُتَحَشِّعًا وَ لَا مُقَرَّرًا لِلضَّيْمِ وَاهِنًا وَ لَا سَلَسَ الرِّمَامِ

لِلْقَائِدِ وَ لَا وَطِيءَ الظَّهْرِ لِلرَّاكِبِ الْمُتَقَعِّدِ وَ لَكِنَّهُ كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سَلِيمِ .
فَإِنْ تَسْأَلِنِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنِّي صَبُورٌ عَلَى رَبِّ الزَّمَانِ صَلِيبُ يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ تُرَى بِي كَابَةٌ
فَيَشْمَتَ عَادٍ أَوْ يُسَاءَ حَبِيبُ .

37- و من كتابه له (عليه السلام) إلى معاوية :

فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ لُزُومَكَ لِلْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدِعَةِ وَ الْحَيْرَةِ الْمُتَّبِعَةِ مَعَ تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ وَ
اطِّرَاحِ الْوَثَائِقِ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ طَلَبَةٌ وَ عَلَى عِبَادِهِ حُجَّةٌ فَأَمَّا إِكْتَارُكَ الْحِجَاجِ عَلَى عُثْمَانَ وَ قَتْلَتِهِ
فَإِنَّكَ إِذَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ وَ خَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَهُ وَ السَّلَامُ .

38- و من كتابه له (عليه السلام) إلى أهل مصر لما ولي عليهم الأشتر :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِينَ

عُصِي فِي أَرْضِهِ وَ ذَهَبَ بِحَقِّهِ فَضْرَبَ الْجَوْرُ سُرَادِقَهُ عَلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ الْمُقِيمِ وَ الظَّاعِنِ فَلَا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاخُ إِلَيْهِ وَ لَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ وَ لَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ أَشَدَّ عَلَى الْفَجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ وَ هُوَ مَالِكُ بَنُ الْحَارِثِ أَحُو مَدْحِجٍ فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقَّ فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سِيُوفِ اللَّهِ لَا كَلِيلُ الظُّبَّةِ وَ لَا نَابِي الضَّرِيْبَةِ فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا وَ إِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَاقِيمُوا فَإِنَّهُ لَا يُقَدِّمُ وَ لَا يُجْجِمُ وَ لَا يُؤَخِّرُ وَ لَا يُقَدِّمُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي وَ قَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ وَ شِدَّةِ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ .

39- و من كتابه له (عليه السلام) إلى عمرو بن العاص :

فَإِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعًا لِدُنْيَا امْرِئٍ ظَاهِرٍ ظَاهِرٍ غَيْبُهُ مَهْتُوكٍ سِتْرُهُ يَشِينُ الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ وَ يُسَفِّهُ الْحَلِيمَ بِخُلُطَتِهِ فَاتَّبَعْتَ أَثْرَهُ وَ طَلَبْتَ فَضْلَهُ اتِّبَاعَ الْكَلْبِ لِلضَّرْعَامِ يَلُودُ بِمَحَالِيهِ وَ يَنْتَظِرُ مَا يُلْقَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِ فَرِيْسَتِهِ فَأَذْهَبْتَ دُنْيَاكَ وَ آخَرْتَكَ وَ لَوْ

بِالْحَقِّ أَخَذْتَ أَدْرَكَتَ مَا طَلَبْتَ فَإِنْ يُمَكِّتِي اللَّهُ مِنْكَ وَ مِنْ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَجْزِكُمَا بِمَا قَدَّمْتُمَا وَ
إِنْ تُعْجِزَا وَ تَبْقِيَا فَمَا أَمَامَكُمَا شَرٌّ لَكُمَا وَ السَّلَامُ .

40- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى بَعْضِ عَمَالِهِ :

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ رَبَّكَ وَ عَصَيْتَ إِمَامَكَ وَ
أَحْزَيْتَ أَمَانَتَكَ بَلَغَنِي أَنَّكَ جَرَّدْتَ الْأَرْضَ فَأَخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ وَ أَكَلْتَ مَا تَحْتَ يَدَيْكَ
فَارْفَعْ إِلَيَّ حِسَابَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ وَ السَّلَامُ .

41- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى بَعْضِ عَمَالِهِ :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي وَ جَعَلْتُكَ شِعَارِي وَ بَطَانَتِي وَ لَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ
أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي لِمُوَسَاتِي وَ مُوَارَرَتِي وَ آدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ
عَمِّكَ

قَدْ كَلَبَ وَ الْعَدُوَّ قَدْ حَرَبَ وَ أَمَانَةَ النَّاسِ قَدْ خَزَيْتَ وَ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ فَنَكْتَ وَ شَعَرْتَ قَلْبْتَ
لَا بِنِ عَمِّكَ ظَهَرَ الْمَجَنِّ فَفَارَقْتَهُ مَعَ الْمُفَارِقِينَ وَ خَذَلْتَهُ مَعَ الْخَاذِلِينَ وَ حُنْتَهُ مَعَ الْخَائِنِينَ فَلَا ابْنَ
عَمِّكَ آسَيْتَ وَ لَا الْأَمَانَةَ أَدَيْتَ وَ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنِ اللَّهُ تُرِيدُ بِجِهَادِكَ وَ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ
رَبِّكَ وَ كَأَنَّكَ إِذَا كُنْتَ تَكِيدُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَنْ دُنْيَاهُمْ وَ تَنْوِي غَرَّتَّهُمْ عَنْ فَيِيهِمْ فَلَمَّا أَمَكَّنْتَكَ
الشِّدَّةَ فِي خِيَانَةِ الْأُمَّةِ أَسْرَعْتَ الْكِرَّةَ وَ عَاجَلْتَ الْوَثْبَةَ وَ اخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ
الْمُصُونَةَ لِأَرْوَامِهِمْ وَ أَيَّتَمِهِمْ اخْتَطَفَ الذِّبِّ الْأَزَلَّ دَامِيَةَ الْمِعْزَى الْكَسِيرَةَ فَحَمَلْتَهُ إِلَى الْحِجَازِ
رَحِيبَ الصِّدْرِ بِحَمْلِهِ غَيْرَ مُتَأَمِّمٍ مِنْ أَخْذِهِ كَأَنَّكَ لَا أَبَا لِعَيْرِكَ حَدَرْتَ إِلَى أَهْلِكَ تُرَاثَكَ مِنْ أَبِيكَ
وَ أُمِّكَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا مَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ أَوْ مَا تَخَافُ نِقَاشَ الْحِسَابِ أَيُّهَا الْمَعْدُودُ كَانَ عِنْدَنَا
مِنْ أَوْلِي الْأَلْبَابِ كَيْفَ تُسِيغُ شَرَابًا وَ طَعَامًا وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَامًا وَ تَشْرَبُ حَرَامًا وَ
تَبْتَاعُ الْإِمَاءَ وَ تَنْكِحُ النِّسَاءَ مِنْ أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُجَاهِدِينَ الَّذِينَ أَفَاءَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْأَمْوَالَ وَ أَحْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ ارْزُدْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ
لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْكَ لِأَعْدِرَنَّ إِلَى اللَّهِ فِيكَ وَ لِأَضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي الَّذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَدًا
إِلَّا دَخَلَ

النَّارَ وَ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتَ مَا كَانَتْ لهُمَا عِنْدِي هَوَادَةٌ وَ لَا ظَفِرًا مِثِّي بِإِرَادَةٍ حَتَّى آخُذَ الْحَقُّ مِنْهُمَا وَ أُزِيحَ الْبَاطِلَ عَن مَظْلَمَتَيْهِمَا وَ أَقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِي أَتْرُكُهُ مِيرَاثًا لِمَنْ بَعْدِي فَضَحَّ رُؤُودًا فَكَأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى وَ دُفِنْتَ تَحْتَ الثَّرَى وَ عُرِضْتَ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يُنَادِي الظَّالِمُ فِيهِ بِالْحُسْرَةِ وَ يَتَمَنَّى الْمُضَيِّعُ فِيهِ الرَّجْعَةَ وَ لَا تَ حِينَ مَنَاصٍ .

42- و من كتابه له (عليه السلام) إلى عمر بن أبي سلمة المخزومي و

كان عامله على البحرين، فعزله، و استعمل نعمان بن مجلان الزرقيني مكانه :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُ النُّعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ الزُّرْقِيَّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَ نَزَعْتُ يَدَكَ بِلَا ذَمٍّ لَكَ وَ لَا تَثْرِيْبٍ عَلَيْكَ فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوِلَايَةَ وَ أَدَيْتَ الْأَمَانَةَ فَأَقْبِلْ غَيْرَ ظَنِينٍ وَ لَا مَلُومٍ وَ لَا مُتَّهِمٍ وَ لَا مَأْثُومٍ فَلَقَدْ أَرَدْتُ الْمَسِيرَ إِلَى ظَلَمَةِ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَدَ مَعِي فَإِنَّكَ مِمَّنْ اسْتَظْهَرُوا بِهِ عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ وَ إِقَامَةِ عَمُودِ الدِّينِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

43- و من كتابه له (عليه السلام) إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني و هو

عامله على أردشير خرة :

بَلَّغْنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْحَطْتَ إِلَيْكَ وَ عَصَيْتَ إِمَامَكَ أَنْتَ تَقْسِمُ فِيءِ
الْمُسْلِمِينَ الَّذِي حَارَزْتَهُ رِمَاحُهُمْ وَ حُيُوهُمْ وَ أُرِيقتَ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ فِيمَنْ اعْتَمَكَ مِنْ أَعْرَابِ
قَوْمِكَ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ التَّسَمَةَ لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا لَتَجِدَنَّ لَكَ عَلَيَّ هَوَانًا وَ لَتَخِفَّنَّ
عِنْدِي مِيزَانًا فَلَا تَسْتَهِنَنَّ بِحَقِّ رَبِّكَ وَ لَا تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَحَقِّ دِينِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا
أَلَا وَ إِنَّ حَقَّ مَنْ قَبْلَكَ وَ قَبْلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةِ هَذَا الْفِيءِ سَوَاءٌ يَرِدُونَ عِنْدِي عَلَيْهِ وَ
يَصُدُّونَ عَنْهُ .

44- و من كتابه له (عليه السلام) إلى زياد ابن أبيه و قد بلغه أن معاوية

كتب إليه يريد خديجته باستلحاقه :

وَ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَزِلُّ لُبَّكَ وَ يَسْتَفِلُّ غَرَبَكَ فَاحْذَرُهُ فَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْطَانُ
يَأْتِي الْمَرْءَ

مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ وَ يَسْتَلْبَ غِرَّتَهُ وَ قَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلْتَهُ مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَ نَزْعَةٍ مِنْ نَزَعَاتِ الشَّيْطَانِ لَا يَثْبُتُ بِهَا نَسَبٌ وَ لَا يُسْتَحَقُّ بِهَا إِرْثٌ وَ الْمُتَعَلِّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ الْمُدْفَعِ وَ النَّوْطِ الْمُدْبَذِ .

فَلَمَّا قَرَأَ زَيْادُ الْكِتَابِ قَالَ : شَهِدَ بِهَا وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ ، وَ لَمْ تَزَلْ فِي نَفْسِهِ حَتَّى ادَّعَاهُ

مُعَاوِيَةَ .

قال الرضي : قوله (عليه السلام) الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم و ليس منهم فلا يزال مدفعا محاززا و النوط المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قعب أو قدح أو ما أشبه ذلك فهو أبدا يتقلقل إذا حث ظهره و استعجل سيره .

45- و من كتابه له (عليه السلام) إلى عثمان بن حنيفه الأنصاري و كان

حامله على البصرة و قد بلغه أنه دعبي إلى وليمة قوم من أهلها، فمضى إليها قوله :

أَمَّا بَعْدُ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَأْدُبَةٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ وَ تُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ بُجِيبٌ إِلَى طَعَامِ قَوْمِ عَائِلِهِمْ مَجْفُوفٌ وَ غَنِيهِمْ مَدْعُوفٌ فَانظُرْ إِلَى مَا تَقْضَمُهُ

مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظَةُ وَ مَا أَيَقْنَتَ بِطِيبِ وُجُوهِهِ فَنَلَّ مِنْهُ أَلَا وَ إِنَّ
لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ وَ يَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ أَلَا وَ إِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ اِكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمْرِيهِ
وَ مِنْ طُعْمِهِ بِفُرْصِيهِ أَلَا وَ إِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ عِفَّةٍ وَ
سَدَادٍ فَوَاللَّهِ مَا كَنْزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبْرًا وَ لَا ادَّخَرْتُ مِنْ عَنَائِمِهَا وَفِرًّا وَ لَا أَعْدَدْتُ لِإِبَالِي تَوْبِي
طَمْرًا وَ لَا حَزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْرًا وَ لَا أَخَذْتُ مِنْهُ إِلَّا كَثُوتَ أَتَانٍ دَبْرَةٍ وَ لَهْيِي فِي عَيْنِي أَوْهَى وَ
أَوْهَنُ مِنْ عَفْصَةٍ مَقْرَةٍ بَلَى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكِّ مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ فَسَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ
قَوْمٍ وَ سَحَّتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرِينَ وَ نِعَمَ الْحَكَمِ اللَّهُ وَ مَا أَصْنَعُ بِفَدَكِّ وَ غَيْرِ فَدَكِّ وَ النَّفْسُ
مَظَانُّهَا فِي عَدِّ جَدْتِ تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا وَ تَغِيْبُ أَحْبَابُهَا وَ حُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا وَ
أَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا لَاضْغَطَهَا الْحَجْرُ وَ الْمَدْرُ وَ سَدَّ فُرْجَهَا التُّرَابُ الْمُتْرَاكِمُ وَ إِنَّمَا هِيَ نَفْسِي
أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِي أَمَنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ وَ تَثْبُتَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَرْلِقِ وَ لَوْ شِئْتُ
لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَقِّي هَذَا

الْعَسَلِ وَ لُبَابِ هَذَا الْقَمْحِ وَ نَسَائِحِ هَذَا الْقَرِّ وَ لَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ وَ يَفُودَنِي جَشَعِي
إِلَى تَخْيِيرِ الْأَطْعَمَةِ وَ لَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ وَ لَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّبَعِ أَوْ
أَبِيَتِ مِبْطَانًا وَ حَوْلِي بَطُونٌ غَرْنَى وَ أَكْبَادٌ حَرَى أَوْ أَكُونُ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

وَ حَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَبِيْتَ بِيْطَنَةً * وَ حَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحِرُّ إِلَى الْقَدِّ

أَفَفَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ أَوْ أَكُونُ
أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هُمُّهَا عَلْفُهَا أَوْ
الْمُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقْمُمُهَا تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا وَ تَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا أَوْ أُتْرِكَ سُدَى أَوْ أُهْمَلُ عَابِتًا أَوْ
أَجْرَ حَبْلِ الضَّلَالَةِ أَوْ أَعْتَسِفَ طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ وَ كَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ إِذَا كَانَ هَذَا فُوتُ ابْنِ أَبِي
طَالِبٍ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنِ قِتَالِ الْأَقْرَانِ وَ مُنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ أَلَا وَ إِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أَصْلَبُ
عُودًا وَ الرَّوَاعِ الْخُضِرَةَ أَرْقُ جُلُودًا وَ النَّابِتَاتِ الْعِدِيَّةَ أَقْوَى وَفُودًا وَ أَبْطَأُ حُمُودًا. وَ أَنَا مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ كَالضَّوِّءِ مِنَ الضَّوِّءِ وَ الدِّرَاعِ مِنَ الْعُضُدِ وَ اللَّهُ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا
وَ لَوْ أَمَكَنْتِ الْقُرْصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا وَ سَأَجْهَدُ

فِي أَنْ أُطَهِّرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ وَالْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدْرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ .

وَمِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، وَهُوَ آخِرُهُ :

إِلَيْكَ عَيِّي يَا دُنْيَا فَحَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ قَدْ انْسَلَّتْ مِنْ مَحَالِبِكَ وَ أَفَلْتُ مِنْ حَبَائِلِكَ وَ اجْتَنَبْتُ الدَّهَابَ فِي مَدَاحِضِكَ أَيْنَ الْقُرُونُ الَّذِينَ غَرَّرْتَهُمْ بِمَدَاعِبِكَ أَيْنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ فَتَنْتَهُمْ بِزَخَارِفِكَ فَهَا هُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ وَ مَضَامِينُ اللُّهُودِ وَ اللَّهُ لَوْ كُنْتَ شَخْصاً مَرْتَباً وَ قَالِباً حَسِيّاً لَأَقَمْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادِ غَرَّرْتَهُمْ بِالْأَمَانِيِّ وَ أُمَّمِ أَلْقَيْتَهُمْ فِي الْمَهَاوِي وَ مُلُوكِ أَسْلَمْتَهُمْ إِلَى التَّلْفِ وَ أَوْرَدْتَهُمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ إِذْ لَا وَرْدَ وَ لَا صَدَرَ هَيْهَاتَ مَنْ وَطِئَ دَحْضَكَ زَلَقَ وَ مَنْ رَكِبَ لُجْجَكَ غَرِقَ وَ مَنْ ازْوَرَ عَنْ حَبَائِلِكَ وَفَّقَ وَ السَّلَامُ مِنْكَ لَا يُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ مَنَاحُهُ وَ الدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمِ حَانَ انْسِلَاحُهُ اعْزُبِي عَيِّي فَوَاللَّهِ لَا أَذِلُّ لَكَ فَتَسْتَذِلِّي وَ لَا أَسْلَسُ لَكَ فَتَقُودِي وَ أَيُّمُ اللَّهِ يَمِيناً أَسْتَنِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ لَا رُوضَنَ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهَشُّ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُوماً وَ تَقْنَعُ بِالْمَلْحِ مَأْدُوماً وَ لَادَعَنَّ مُثْقَلِي كَعَيْنِ مَاءٍ

نَضَبَ مَعِينَهَا مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا أَمْتَلَى السَّائِمَةُ مِنْ رَعِيهَا فَتَبَرَّكَ وَ تَشَبَعُ الرَّيْبِضَةَ مِنْ عُشْبِهَا
فَتَرِيضَ وَ يَأْكُلُ عَلَيَّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعُ قَرَّتْ إِذَا عَيْنُهُ إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السِّنِينَ الْمُتَطَاوِلَةِ بِالْبَهِيمَةِ
الْهَامِلَةِ وَ السَّائِمَةِ الْمَرَعِيَّةِ طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَيْحَانِهَا فَضَرَّتْ وَ عَرَّكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا وَ هَجَرَتْ فِي
اللَّيْلِ غَمُضَهَا حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا وَ تَوَسَّدَتْ كَفَّهَا فِي مَعْشَرِ أَسْهَرِ
عُيُوتِهِمْ خَوْفٌ مَعَادِهِمْ وَ تَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوتِهِمْ وَ هَمَّهَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ وَ
تَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ أَوْلَيْكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا
ابْنَ حُنَيْفٍ وَ لَتَكْفُفَ أَفْرَاصُكَ لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ .

46- و من كتابه له (عليه السلام) إلى بعض عماله :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ مِمَّنْ اسْتَظْهَرُ بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدِّينِ وَ أَقْمَعُ بِهِ نَخْوَةَ الْأَثِيمِ وَ أَسُدُّ بِهِ لَهَاةَ الشَّعْرِ
الْمَحُوفِ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَى مَا أَهَمَّكَ وَ اخْلِطِ الشَّدَّةَ بِضِغْتٍ مِنَ اللَّيْلِ

وَ ارْفُقْ مَا كَانَ الرَّفْقُ اَرْفَقَ وَ اعْتَرِم بِالشِدَّةِ حِينَ لَا تُغْنِي عَنْكَ اِلَّا الشِدَّةُ وَ اخْفِضْ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ وَ ابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَ اَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَ آسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَ النَّظَرَةِ وَ الْاِشَارَةِ وَ التَّحِيَّةِ حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ وَ لَا يَيْئَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ وَ السَّلَامُ .

47- و من وصية له (عليه السلام) للعسن و الحسين (عليهما السلام) لما

ضربه ابن ملجم لعنه الله :

أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَلَا تَبْغِيَا الدُّنْيَا وَ إِنْ بَعْتُكُمْ وَ لَا تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زُورِي عَنْكُمْ وَ قُولَا بِالْحَقِّ وَ اَعْمَلَا لِلْأَجْرِ وَ كُونَا لِلظَّالِمِ حَصْمًا وَ لِلْمَظْلُومِ عَوْنًا أَوْصِيكُمْ وَ جَمِيعَ وُلْدِي وَ أَهْلِي وَ مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَ نَظْمِ أَمْرِكُمْ وَ صِلَاحِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمْ (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ صِلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْأَيْتَامِ فَلَا تُعْبُوا أَفْوَاهَهُمْ وَ لَا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ

وَ اللَّهُ اللَّهُ فِي جِيرَانِكُمْ فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُورَثُهُمْ وَ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ لَا يَسْبِقُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ وَ اللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ وَ اللَّهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ لَا تُخْلُوهُ مَا بَقِيْتُمْ فَإِنَّهُ إِنْ تَرَكَ لَمْ تُنَاطِرُوا وَ اللَّهُ اللَّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ أَلْسِنَتِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ عَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَ التَّبَادُلِ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّدَابُرِ وَ التَّقَاطُعِ لَا تَتْرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُؤَلَّى عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ .

ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُلْفَيْنَكُمْ تَحُوضُونَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ حَوْضًا تَقُولُونَ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا لَا تَقْتُلُنَّ بِي إِلَّا قَاتِلِي أَنْظَرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِنْ ضَرْبَتِهِ هَذِهِ فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ وَ لَا تُمَثِّلُوا بِالرَّجُلِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ إِيَّاكُمْ وَ الْمُثَلَّةَ وَ لَوْ بِالْكَلْبِ الْعُقُورِ .

48- و من كتابه له (عليه السلام) إلى معاوية :

فَإِنَّ الْبَغْيَ وَالزُّورَ يُوتَغَانِ الْمَرْءَ فِي دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ وَ يُبْدِيَانِ خَلْلَهُ عِنْدَ مَنْ يَعِيبُهُ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ غَيْرُ مُدْرِكٍ مَا قُضِيَ فَوَاتُهُ وَ قَدْ رَامَ أَقْوَامٌ أَمْرًا بِغَيْرِ الْحَقِّ فَتَأَلَّوْا عَلَى اللَّهِ فَأَكْذَبَهُمْ فَاحْذَرُ يَوْمًا يَغْتَبِطُ فِيهِ مَنْ أَحْمَدَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ وَ يَنْدَمُ مَنْ أَمَكَّنَ الشَّيْطَانَ مِنْ قِيَادِهِ فَلَمْ يُجَازِبْهُ وَ قَدْ دَعَوْتَنَا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ لَسْنَا إِيَّاكَ أَجْبَنًا وَ لَكِنَّا أَجْبَنَّا الْقُرْآنَ فِي حُكْمِهِ وَ السَّلَامُ .

49- و من كتابه له (عليه السلام) إلى معاوية أيضا :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا وَ لَمْ يُصِبْ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصًا عَلَيَّهَا وَ لَهْجًا بِهَا وَ لَنْ يَسْتَعْنِي صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ فِيهَا عَمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ مِنْهَا وَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ وَ نَقْضُ مَا أَبْرَمَ وَ لَوْ اعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَفِظْتَ مَا بَقِيَ وَ السَّلَامُ .

50- و من كتابه له (عليه السلام) إلى أمرائه على الجيش :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَالِحِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ حَقًّا عَلَى الْوَالِي أَلَّا يُعَيِّرَهُ عَلَى رِعْيَتِهِ فَضْلًا نَالَهُ وَ لَا طَوْلَ خُصِّ بِهِ وَ أَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ نِعْمِهِ دُنُوًّا مِنْ عِبَادِهِ وَ عَطْفًا عَلَى إِخْوَانِهِ أَلَّا وَ إِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَلَّا أُحْتَجَزَ دُونَكُمْ سِرًّا إِلَّا فِي حَرْبٍ وَ لَا أَطْوِي دُونَكُمْ أَمْرًا إِلَّا فِي حُكْمٍ وَ لَا أُؤَخِّرَ لَكُمْ حَقًّا عَنْ مَحَلِّهِ وَ لَا أَقْفَ بِهِ دُونَ مَقْطَعِهِ وَ أَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَجَبَتْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ النِّعْمَةُ وَ لِي عَلَيْكُمْ الطَّاعَةُ وَ أَلَّا تَنْكُصُوا عَنْ دَعْوَةٍ وَ لَا تُفَرِّطُوا فِي صَلَاحٍ وَ أَنْ تَخُوضُوا الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَقِيمُوا لِي عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنْ اعْوَجَّ مِنْكُمْ ثُمَّ أُعْظِمُ لَهُ الْعُقُوبَةَ وَ لَا يَجِدُ عِنْدِي فِيهَا رُخْصَةً فَخُذُوا هَذَا مِنْ أَمْرَائِكُمْ وَ أَعْطُوهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَا يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ أَمْرَكُمْ وَ السَّلَامُ .

51- و من كتابه له (عليه السلام) إلى عماله على الخراج :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْخَرَاجِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَخْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ
إِلَيْهِ لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ مَا يُحْرِزُهَا وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَا كَلَّفْتُمْ بِهِ يَسِيرٌ وَ أَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا
نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْبَغْيِ وَ الْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي ثَوَابِ اجْتِنَابِهِ مَا لَا عُذْرَ فِي تَرْكِ طَلَبِهِ
فَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ اصْبِرُوا لِحَوَائِجِهِمْ فَإِنَّكُمْ حُرَّانُ الرَّعِيَّةِ وَ وُكَلَاءُ الْأُمَّةِ وَ سُفَرَاءُ الْأُمَّةِ
وَ لَا تُحْشِمُوا أَحَدًا عَنْ حَاجَتِهِ وَ لَا تُحْسِسُوهُ عَنْ طَلَبَتِهِ وَ لَا تَبِيعَنَّ لِلنَّاسِ فِي الْخَرَاجِ كِسْفَةَ شِتَاءٍ وَ
لَا صَيْفٍ وَ لَا دَابَّةً يَعْتَمِلُونَ عَلَيْهَا وَ لَا عَبْدًا وَ لَا تَضْرِبَنَّ أَحَدًا سَوْطًا لِمَكَانٍ دَرَاهِمٍ وَ لَا تَمَسَّنَّ
مَالَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مُصَلٍِّ وَ لَا مُعَاهِدٍ إِلَّا أَنْ تَجِدُوا فَرَسًا أَوْ سِلَاحًا يُعَدَى بِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ
فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ فَيَكُونُ شَوْكَةً عَلَيْهِ وَ لَا تَدْخِرُوا
أَنْفُسَكُمْ نَصِيحَةً وَ لَا الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرَةٍ وَ لَا الرَّعِيَّةَ مَعُونَةً وَ لَا دِينَ اللَّهِ قُوَّةً وَ أَبْلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ اصْطَنَعَ عِنْدَنَا

وَ عِنْدَكُمْ أَنْ نَشْكُرَهُ بِجُهْدِنَا وَ أَنْ نَنْصُرَهُ بِمَا بَلَغَتْ قُوَّتُنَا وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

52- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى أَمْرَاءِ الْبِلَادِ فِي مَعْنَى الصَّلَاةِ :

أَمَّا بَعْدُ فَصَلُّوا بِالنَّاسِ الظُّهْرَ حَتَّى تَفِيءَ الشَّمْسُ مِنْ مَرِيضِ الْعَنْزِ وَ صَلُّوا بِهِمُ الْعَصْرَ وَ الشَّمْسُ بَيضاءَ حَيَّةً فِي عُضْوٍ مِنَ النَّهَارِ حِينَ يُسَارُ فِيهَا فَرَسَخَانِ وَ صَلُّوا بِهِمُ الْمَغْرِبَ حِينَ يُفْطِرُ الصَّائِمُ وَ يَدْفَعُ الْحَاجُّ إِلَى مَنَى وَ صَلُّوا بِهِمُ الْعِشَاءَ حِينَ يَتَوَارَى الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ وَ صَلُّوا بِهِمُ الْعِدَاةَ وَ الرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجَهَ صَاحِبِهِ وَ صَلُّوا بِهِمُ صَلَاةَ أضعفهم وَ لَا تَكُونُوا فَتَانِينَ .

53- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) كِتَابَهُ الْأَشْتَرِ النَّخَعِي لِمَا وُلَاهُ عَلِيٌّ مِصْرَ

وَ أَعْمَالَهَا حِينَ اضْطَرَبَ أَمْرَ أَمِيرِهَا مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، وَ هُوَ أَطْوَلُ عَهْدِ كِتَابِهِ وَ أَجْمَعُهُ لِلْمَحَاسِنِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ

فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وُلَاهُ مِصْرَ جَبَايَةَ خَرَاجِهَا وَ جِهَادَ عَدُوِّهَا وَ اسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَ عِمَارَةَ بِلَادِهَا
أَمْرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِثَارِ طَاعَتِهِ وَ اتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَ سُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْعُدُ أَحَدٌ
إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَ لَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَ إِضَاعَتِهَا وَ أَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَ يَدِهِ وَ
لِسَانِهِ فَإِنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ فَدُ تَكْفَلُ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ وَ إِعْزَارِ مَنْ أَعَزَّهُ وَ أَمْرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ مِنَ
الشَّهَوَاتِ وَ يَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالِكُ أَنِّي
فَدُ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ فَدُ جَرْتُ عَلَيْهَا دَوْلَ قَبْلِكَ مِنْ عَدْلِ وَ جَوْرِ وَ أَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ
أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوَلَاةِ قَبْلَكَ وَ يَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ وَ إِذَا
يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسِنِ عِبَادِهِ فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الدَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةٌ
الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَاذْكُرْ هَوَاكَ وَ شُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا
فِيمَا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ وَ أَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَ الْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَ اللَّطْفَ بِهِمْ وَ لَا تَكُونَنَّ
عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَغْتَنُّمُ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِذَا أَخُ لَكَ فِي الدِّينِ وَ إِذَا نَظَرْتَ لَكَ فِي الْخَلْقِ
يَفْرُطُ

مِنْهُمْ الزَّلَلُ وَ تَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ وَ يُؤْتِي عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمَدِ وَ الْخَطَا فَاَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَ
صَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ وَ تَرْضَى أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَ صَفْحِهِ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَ وَالِي الْأَمْرِ
عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَ اللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَ لَكَ وَ قَدْ اسْتَكْفَاكَ أَمْرُهُمْ وَ ابْتَلَاكَ بِهِمْ وَ لَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ
لِحَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدَ لَكَ بِنِقْمَتِهِ وَ لَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ لَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ وَ لَا
تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ وَ لَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ وَجَدْتَ مِنْهَا مَنُذُوحَةً وَ لَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرٌ فَأُطَاعُ
فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْعَالٌ فِي الْقَلْبِ وَ مَنَهَكَةٌ لِلدِّينِ وَ تَقَرُّبٌ مِنَ الْغَيْرِ وَ إِذَا أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ
سُلْطَانِكَ أُهْمَةً أَوْ مَحِيلَةً فَانظُرْ إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ وَ قُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ
نَفْسِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ وَ يَكْفُ عَنكَ مِنْ غَرَبِكَ وَ يَفِيءُ إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ
عَنكَ مِنْ عَقْلِكَ إِيَّاكَ وَ مُسَامَاةَ اللَّهِ فِي عِظَمَتِهِ وَ التَّشْبُهَةَ بِهِ فِي جَبْرُوتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ وَ
يُهِينُ كُلَّ مُخْتَالٍ أَنْصَفِ اللَّهَ وَ أَنْصَفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ مِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ وَ مَنْ لَكَ فِيهِ هَوَى
مِنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمَ وَ مَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ حَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ وَ مَنْ خَاصَمَهُ
اللَّهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ

وَ كَانَ لِلَّهِ حَرْبًا حَتَّى يَنْزِعَ أَوْ يَتُوبَ وَ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَ تَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ
إِقَامَةٍ عَلَى ظُلْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دَعْوَةَ الْمُضْطَّهِدِينَ وَ هُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمَرْصَادِ وَ لِيَكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ
إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ وَ أَعْمُهَا فِي الْعَدْلِ وَ أَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ
بِرِضَى الْخَاصَّةِ وَ إِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَى
الْوَالِي مَثُونَةً فِي الرَّخَاءِ وَ أَقْلَ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ وَ أَكْرَهَ لِلْإِنْصَافِ وَ أَسْأَلَ بِالْإِلْحَافِ وَ أَقْلَ شُكْرًا
عِنْدَ الْإِعْطَاءِ وَ أَبْطَأَ عُدْرًا عِنْدَ الْمَنْعِ وَ أضعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلِمَاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ وَ إِئْمًا
عِمَادُ الدِّينِ وَ جَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَ الْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ الْعَامَّةِ مِنَ الْأُمَّةِ فَلْيَكُنْ صِغُوكَ لَهُمْ وَ مَيْلَكَ
مَعَهُمْ وَ لِيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَ أَشْنَاهُمْ عِنْدَكَ أَطْلُبُهُمْ لِمَعَايِبِ النَّاسِ فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوبًا
الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا فَلَا تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ وَ اللَّهُ
يُحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سِتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ
أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حِقْدٍ وَ أَقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وَتْرٍ وَ تَغَابَ عَنِ كُلِّ مَا لَا يَضِحُ لَكَ وَ

تَعَجَّلَنَّ إِلَى تَصَدِيقِ سَاعٍ فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ وَ إِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ وَ لَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ
بِخِيَالًا يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ وَ يَعِدُكَ الْفَقْرَ وَ لَا جَبَانًا يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ وَ لَا حَرِيصًا يُزِينُ
لَكَ الشَّرَّ بِالْجُورِ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَ الْجُبْنَ وَ الْحِرْصَ عَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ إِنْ شَرَّ وَ زَرَّائِكَ
مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيْرًا وَ مَنْ شَرِكَهُمْ فِي الْآثَامِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَثْمَةِ وَ
إِخْوَانُ الظُّلْمَةِ وَ أَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الخَلْفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَ نَفَادِهِمْ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ
أَصَارِهِمْ وَ أَوْزَارِهِمْ وَ آثَامِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يُعَاوَنِ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ وَ لَا آثِمًا عَلَى إِثْمِهِ أَوْلِيكَ أَحْفُ
عَلَيْكَ مَثُونَةٌ وَ أَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةٌ وَ أَحْسَنُ عَلَيْكَ عَطْفًا وَ أَقْلُ لِعَيْبِكَ إِفْئًا فَاتَّخِذْ أَوْلِيكَ خَاصَّةً
لِخَلْوَاتِكَ وَ حَفَلَاتِكَ ثُمَّ لِيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُمْ بِمِرِّ الْحَقِّ لَكَ وَ أَقْلَهُمْ مُسَاعِدَةً فِيمَا يَكُونُ
مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ وَاقِعًا ذَلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ وَ الصَّقُّ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَ الصِّدْقِ ثُمَّ
رُضُّهُمْ عَلَى أَلَا يُطْرُوكَ وَ لَا يَبْجَحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزَّهْوَ وَ تُدْنِي مِنَ
العِزَّةِ وَ لَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَ المُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةِ سَوَاءٍ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ

تَزْهِيدًا لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ وَ تَدْرِيْبًا لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ وَ أَلْزِمَ كُلًّا مِنْهُمَ مَا
أَلْزَمَ نَفْسَهُ وَ اعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنِّ رَاعٍ بِرِعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَ تَخْفِيفِهِ
الْمَثُورَاتِ عَلَيْهِمْ وَ تَرَكَ اسْتِكْرَاهَهُ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قَبْلَهُمْ فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ
لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرِعِيَّتِكَ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَبًا طَوِيلًا وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسَنَ
ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ حَسَنَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ وَ لَا
تَنْقُضُ سُنَّةَ صَالِحَةٍ عَمَلٍ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ اجْتَمَعَتْ بِهَا الْأَلْفَةُ وَ صَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ وَ
لَا تُحْدِثَنَّ سُنَّةَ تَضَرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا وَ الْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا
نَقَضْتَ مِنْهَا وَ أَكْثَرَ مُدَارَسَةَ الْعُلَمَاءِ وَ مُنَاقَشَةَ الْحُكَمَاءِ فِي تَثْبِيْتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرٌ بِلَادِكَ وَ
إِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ وَ اعْلَمَنَّ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَ لَا غِنَى
بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ وَ مِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَ الْخَاصَّةِ وَ مِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ وَ مِنْهَا
عُمَّالُ الْإِنْصَافِ وَ الرِّفْقِ وَ مِنْهَا أَهْلُ الْجَزِيَّةِ وَ الْخُرَاجِ مِنْ أَهْلِ الدِّمَّةِ وَ مُسْلِمَةِ النَّاسِ وَ مِنْهَا
التُّجَّارُ وَ أَهْلُ الصِّنَاعَاتِ

وَ مِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَ الْمَسْكِنَةِ وَ كُلُّ قَدْ سَمَّى اللَّهُ لَهُ سَهْمَهُ وَ وَضَعَ
عَلَى حَدِّهِ فَرِيضَةً فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله) عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ
حُصُونُ الرَّعِيَّةِ وَ زَيْنُ الْوَلَاةِ وَ عِزُّ الدِّينِ وَ سُبُلُ الْأَمْنِ وَ لَيْسَ تَقْوَمُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ ثُمَّ لَا قِيَامَ
لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخِزَاجِ الَّذِي يَقْوُونَ بِهِ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهِمْ وَ يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا
يُصْلِحُهُمْ وَ يَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ ثُمَّ لَا قِيَامَ لَهُدَيْنِ الصِّنْفَيْنِ إِلَّا بِالصِّنْفِ الثَّلَاثِ مِنَ الْقَضَاةِ وَ
الْعُمَّالِ وَ الْكُتَّابِ لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ وَ يَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ وَ يُؤْتَمِنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِ
الْأُمُورِ وَ عَوَامِّهَا وَ لَا قِيَامَ لَهُمْ جَمِيعًا إِلَّا بِالتُّجَّارِ وَ ذَوِي الصِّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ
مَرَافِقِهِمْ وَ يُقِيمُونَهُ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَ يَكْفُوهُمْ مِنَ التَّرْفُقِ بِأَيْدِيهِمْ مَا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ ثُمَّ الطَّبَقَةُ
السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَ الْمَسْكِنَةِ الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ وَ مَعُونَتُهُمْ وَ فِي اللَّهِ لِكُلِّ سَعَةٍ وَ لِكُلِّ
عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدْرِ مَا يُصْلِحُهُ وَ لَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَلَزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا
بِالْاهْتِمَامِ وَ الْاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ وَ تَوْطِينِ نَفْسِهِ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ وَ الصَّبْرِ عَلَيْهِ فِيمَا حَفَّ عَلَيْهِ أَوْ ثَقُلَ
فَقَوْلٌ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَمَامِكَ وَ أَنْقَاهُمْ جَبِيًّا وَ أَفْضَلَهُمْ حِلْمًا

مَنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ وَ يَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُدْرِ وَ يَزْأَفُ بِالضُّعْفَاءِ وَ يَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ وَ مِمَّنْ لَا يُبِيرُهُ الْعُنْفُ وَ لَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ ثُمَّ الصَّقُ بِدَوِي الْمُرُوءَاتِ وَ الْأَحْسَابِ وَ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَ السَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَةِ وَ الشَّجَاعَةِ وَ السَّخَاءِ وَ السَّمَاحَةِ فَإِنَّهُمْ جَمَاعٌ مِنَ الْكِرَمِ وَ شَعْبٌ مِنَ الْعُرْفِ ثُمَّ تَفَقَّدَ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدَيْهِمَا وَ لَا يَتَفَاقَمَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ وَ لَا تَحْفِرَنَّ لُطْفًا تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَ إِنْ قَلَّ فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَى بَدْلِ النَّصِيحَةِ لَكَ وَ حُسْنِ الظَّنِّ بِكَ وَ لَا تَدْعُ تَفَقَّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ اتِّكَالًا عَلَى جَسِيمِهَا فَإِنَّ لِّلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ وَ لِّلْجَسِيمِ مَوْضِعًا لَا يَسْتَعْنُونَ عَنْهُ وَ لِيَكُنْ آثَرُ رُءُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ وَ أَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَّتِهِ بِمَا يَسْعُهُمْ وَ يَسْعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ أَهْلِيهِمْ حَتَّى يَكُونَ هُمُومًا وَاحِدًا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ وَ إِنَّ أَفْضَلَ فُرَّةٍ عَيْنِ الْوَلَاةِ اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ وَ ظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ وَ إِنَّهُ لَا تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ وَ لَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحَيْطَتِهِمْ عَلَى وِلَاةِ الْأُمُورِ وَ قَلَّةِ اسْتِثْقَالِ دَوْلِهِمْ وَ تَرْكِ

اسْتَبْطَاءِ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ فَافْسَحْ فِي آمَالِهِمْ وَ وَاصِلْ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَ تَعْدِيدِ مَا أَبْلَى ذُؤُ
الْبَلَاءِ مِنْهُمْ فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ أفعالِهِمْ تَهْزُ الشُّجَاعَ وَ تُخْرِضُ النَّاكِلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ اعْرِفْ
لِكُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى وَ لَا تَضْمَنَّ بِلَاءَ امْرِيٍّ إِلَى غَيْرِهِ وَ لَا تُقَصِّرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بِلَائِهِ وَ لَا
يَدْعُونَكَ شَرَفِ امْرِيٍّ إِلَى أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بِلَائِهِ مَا كَانَ صَغِيرًا وَ لَا ضَعْفَ امْرِيٍّ إِلَى أَنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ
بِلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا وَ ارْذُدْ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ مِنَ الخُطُوبِ وَ يَشْتَبِهْ عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ
فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْمِ أَحَبِّ إِرْشَادِهِمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي
الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ فَالْرُدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ الرَّدُّ
إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمُفْرَقَةِ ثُمَّ اخْتَرْ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ
مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ وَ لَا تُمَحِّكُهُ الخُصُومُ وَ لَا يَتِمَادَى فِي الزَّلَّةِ وَ لَا يَحْصِرُ مِنَ الْفِيءِ إِلَى
الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ وَ لَا تُشْرِفْ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ وَ لَا يَكْتَفِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَفْصَاهُ وَ أَوْفَقَهُمْ فِي
الشُّبُهَاتِ وَ آخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ وَ أَقْلَهُمْ تَبَرُّمًا بِمِرْجَعَةِ

الْحُصْمِ وَ أَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكْشُفِ الْأُمُورِ وَ أَصْرَمَهُمْ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ مِمَّنْ لَا يَزِدُّهُ إِطْرَاءٌ وَ لَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ وَ أَوْلَيْكَ قَلِيلٌ ثُمَّ أَكْثَرَ تَعَاهُدَ قَضَائِهِ وَ أَفْسَحَ لَهُ فِي الْبَدْلِ مَا يُزِيلُ عِلَّتَهُ وَ تَقْلُ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ وَ أَعْطَهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ اغْتِيَالَ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى وَ تُطَلَّبُ بِهِ الدُّنْيَا ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ فَاسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِبَارًا وَ لَا تُؤَلِّمُ مُحَابَاةً وَ أَثَرَةً فَإِنَّهُمَا جَمَاعٌ مِنْ شُعَبِ الْجُورِ وَ الْحِيَانَةِ وَ تَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَ الْحِيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَ الْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا وَ أَصْحُ أَعْرَاضًا وَ أَقْلُ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَاقًا وَ أَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ وَ غِنَى لَهُمْ عَنِ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ وَ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ تَلَمَّوْا أَمَانَتَكَ ثُمَّ تَفَقَّدُوا أَعْمَالَهُمْ وَ ابْعَثِ الْعُيُونََ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَ الْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدُودٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ وَ الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَ تَحَفُّظِ مِنَ الْأَعْوَانِ فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا

عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عُيُونِكَ أَكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ وَ أَخَذْتَهُ بِمَا
أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَدَلَّةِ وَ وَسَمْتَهُ بِالْحَيَانَةِ وَ قَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهْمَةِ وَ تَفَقَّدَ أَمْرَ الْخُرَاجِ
بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وَ صَلَاحِهِمْ صَلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ وَ لَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ
لَاِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخُرَاجِ وَ أَهْلِهِ وَ لِيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي
اسْتِجْلَابِ الْخُرَاجِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ وَ مَنْ طَلَبَ الْخُرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَ
أَهْلَكَ الْعِبَادَ وَ لَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا فَإِنْ شَكُوا ثَقَلًا أَوْ عِلَّةً أَوْ انْقِطَاعَ شَرِبٍ أَوْ بَالَةً أَوْ إِحَالَةَ
أَرْضٍ اعْتَمَرَهَا عَرَقٌ أَوْ أَجْحَفَ بِهَا عَطَشٌ خَفَّفْتَ عَنْهُمْ بِمَا تَرْجُو أَنْ يَصْلِحَ بِهِ أَمْرُهُمْ وَ لَا يَثْقُلَنَّ
عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفَّفْتَ بِهِ الْمَثُونَةَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ وَ تَزْيِينِ
وَلَايَتِكَ مَعَ اسْتِجْلَابِكَ حُسْنَ ثَنَائِهِمْ وَ تَبَجُّحِكَ بِاسْتِفَاضَةِ الْعَدْلِ فِيهِمْ مُعْتَمِدًا فَضْلَ قُوَّتِهِمْ بِمَا
ذَخَرْتَ عِنْدَهُمْ مِنْ إِجْمَامِكَ لَهُمْ وَ الثِّقَّةِ مِنْهُمْ بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ وَ رِفْقِكَ بِهِمْ فَرُبَّمَا
حَدَّثَ مِنَ الْأُمُورِ مَا إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ احْتِمَالُوهُ طَيِّبَةً أَنْفُسُهُمْ بِهِ فَإِنَّ الْعُمَرَانَ مُحْتَمِلٌ
مَا حَمَلْتَهُ وَ إِذَا يُؤْتَى حَرَابُ الْأَرْضِ مِنْ إِعْوَارِ

أَهْلِهَا وَ إِنَّمَا يُعَوِّزُ أَهْلَهَا لِأَشْرَافِ أَنْفُسِ الْوَلَاةِ عَلَى الْجَمْعِ وَ سُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ وَ قَلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ
بِالْعِبَرِ ثُمَّ انْظُرْ فِي حَالِ كُتَابِكَ فَوَلَّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ وَ اخْصُصْ رَسَائِلَكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا
مَكَائِدَكَ وَ أَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لِوُجُوهِ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ الْكِرَامَةُ فَيَجْتَرِي بِهَا عَلَيْكَ فِي
خِلَافِ لَكَ بِحَضْرَةِ مَلَا وَ لَا تَقْصُرْ بِهِ الْعِفْلَةَ عَنْ إِيرَادِ مُكَاتَبَاتِ عُمَّالِكَ عَلَيْكَ وَ إِصْدَارِ
جَوَابَاتِهَا عَلَى الصَّوَابِ عَنْكَ فِيمَا يَأْخُذُ لَكَ وَ يُعْطِي مِنْكَ وَ لَا يُضْعِفُ عَقْدًا اعْتَقَدَهُ لَكَ وَ لَا
يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عَقَدَ عَلَيْكَ وَ لَا يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ
يَكُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلَ ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارَكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ وَ اسْتِنَامَتِكَ وَ حُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ
فَإِنَّ الرِّجَالَ يَتَعَرَّضُونَ لِفِرَاسَاتِ الْوَلَاةِ بِتَصْنُوعِهِمْ وَ حُسْنِ خِدْمَتِهِمْ وَ لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ
وَ الْأَمَانَةِ شَيْءٌ وَ لَكِنْ اخْتَبَرَهُمْ بِمَا وُلُّوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ فَاعْمِدْ لِاحْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامَّةِ أَثَرًا وَ
أَعْرِفِهِمْ بِالْأَمَانَةِ وَجْهًا فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ وَ لِمَنْ وُلِّيتَ أَمْرَهُ وَ اجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ
مِنْ أُمُورِكَ رَأْسًا مِنْهُمْ لَا يَفْهَرُهُ كِبِيرُهَا وَ لَا يَتَشَتَّتُ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا وَ مَهْمَا كَانَ فِي كُتَابِكَ مِنْ عَيْبٍ
فَتَعَابَيْتَ عَنْهُ أَلْزَمْتَهُ

ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتُّجَّارِ وَ ذَوِي الصِّنَاعَاتِ وَ أَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا الْمُقِيمِ مِنْهُمْ وَ الْمُضْطَرِبِ بِمَالِهِ
وَ الْمُتَرَفِّقِ بِبَدَنِهِ فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْمَنَافِعِ وَ أَسْبَابُ الْمَرَافِقِ وَ جُلَاهُمَا مِنَ الْمَبَاعِدِ وَ الْمَطَارِحِ فِي بَرَكَ وَ
بَحْرِكَ وَ سَهْلِكَ وَ جَبَلِكَ وَ حَيْثُ لَا يَلْتَمُّ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا وَ لَا يَجْتَرِءُونَ عَلَيْهَا فَإِنَّهُمْ سَلِمٌ لَا
تُخَافُ بَائِقَتُهُ وَ صَلُحٌ لَا تُخْشَى غَائِلَتُهُ وَ تَفَقَّدُ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَ فِي حَوَاشِي بِلَادِكَ وَ اعْلَمْ مَعَ
ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضَيْقًا فَاحِشًا وَ شُحًّا فَيَبِيحًا وَ اخْتِكَارًا لِلْمَنَافِعِ وَ تَحَكُّمًا فِي الْبِيَاعَاتِ وَ
ذَلِكَ بَابُ مَضَرَّةٍ لِلْعَامَّةِ وَ عَيْبٌ عَلَى الْوُلَاةِ فَاْمَنْعَ مِنَ الْاِخْتِكَارِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)
مَنْعَ مِنْهُ وَ لِيَكُنِ الْبَيْعُ بَيْعًا سَمِحًا بِمَوَازِينِ عَدْلِ وَ أَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَ الْمُبْتَاعِ
فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَةً بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَانْكَلِ بِهِ وَ عَاقِبُهُ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى
مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَ الْمُحْتَاجِينَ وَ أَهْلِ الْبُؤْسَى وَ الزَّمَنِ فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ
قَانِعًا وَ مُعْتَرًّا وَ احْفَظِ لِلَّهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ وَ اجْعَلْ لَهُمْ قِسْمًا مِنْ بَيْتِ مَالِكَ وَ
قِسْمًا مِنْ غَلَاتِ صَوَافِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَدْنَى وَ كُلُّ

قَدْ اسْتُرْعِيَتْ حَقُّهُ وَ لَا يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطْرٌ فَإِنَّكَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِكَ التَّافِهَ لِأَحْكَامِكَ
الْكَثِيرِ الْمُهِمِّ فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ وَ لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لَهُمْ وَ تَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ
مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعُيُونُ وَ تَحْقِرُهُ الرِّجَالُ فَفَرِّغْ لَوْلَيْكَ ثِقَتَكَ مِنْ أَهْلِ الْحَشِيَّةِ وَ التَّوَاضِعِ فَلْيَرْفَعْ
إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ ثُمَّ اِعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ تَلْقَاهُ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَحْوَجُ إِلَى
الْإِنْصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ كُلُّ فَاغْذِرْ إِلَى اللَّهِ فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ وَ تَعَهَّدْ أَهْلَ الْيَتِيمِ وَ ذَوِي الرَّقَّةِ فِي
السِّنِّ مِمَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ وَ لَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ وَ ذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ ثَقِيلٌ وَ الْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ وَ
قَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ وَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ وَ اجْعَلْ
لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تُفَرِّغْ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ وَ تَجْلِسْ لَهُمْ مَجْلِسًا عَامًّا فَتَتَوَاضِعُ فِيهِ لِلَّهِ
الَّذِي خَلَقَكَ وَ تُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَ أَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَ شُرَطِكَ حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ
غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ
لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ ثُمَّ احْتَمِلِ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَ الْعِيَّ وَ نَحِّ عَنْهُمْ الضَّيِّقَ

وَ الْأَنْفَ يَبْسُطِ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ وَ يُوجِبُ لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ وَ أَعْطَى مَا
أَعْطَيْتَ هَنِيئاً وَ أَمْنَعِ فِي إِجْمَالٍ وَ إِعْذَارٍ ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا مِنْهَا إِجَابَةٌ
عَمَّا لَكَ بِمَا يَعْنِي عَنْهُ كُتِّبُكَ وَ مِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ يَوْمَ وُرُودِهَا عَلَيْكَ بِمَا تَخْرُجُ بِهِ صُدُورُ
أَعْوَانِكَ وَ أَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ وَ اجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ
أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ وَ أَجْزَلَ تِلْكَ الْأَقْسَامِ وَ إِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صَلَحَتْ فِيهَا النَّيَّةُ وَ
سَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ وَ لِيَكُنْ فِي حَاصَّةٍ مَا تُخْلِصُ بِهِ لِلَّهِ دِينَكَ إِقَامَةٌ فَرَائِضِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ حَاصَّةٌ
فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ وَ نَهَارِكَ وَ وَفِّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ كَامِلاً غَيْرَ مَثْلُومٍ وَ
لَا مَنْقُوصٍ بِالْعَاً مِنْ بَدَنِكَ مَا بَلَغَ وَ إِذَا قُفَّتْ فِي صَلَاتِكَ لِلنَّاسِ فَلَا تَكُونَنَّ مُنْفَرّاً وَ لَا مُضَيِّعاً
فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ وَ لَهُ الْحَاجَةُ وَ قَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى
الْيَمَنِ كَيْفَ أُصَلِّي بِهِمْ فَقَالَ صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أَوْعَفِهِمْ وَ كُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً

وَ أَمَّا بَعْدُ فَلَا تُطَوِّرَنَّ اِخْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّ اِخْتِجَابَ الْوَلَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيقِ وَ قَلَّةُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ وَ اِخْتِجَابُ مَنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا اِخْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ وَ يَعْظُمُ الصَّغِيرُ وَ يَقْبَحُ الْحَسَنُ وَ يَحْسُنُ الْقَبِيحُ وَ يُشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَ اِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَ لَيْسَتْ عَلَى الْحَقِّ سِمَاتٌ تُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكَذِبِ وَ اِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ اِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَدْلِ فِي الْحَقِّ فَفِيهِمِ اِخْتِجَابُكَ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تَعْطِيهِ أَوْ فِعْلِ كَرِيمٍ تُسَدِّدِيهِ أَوْ مُبْتَلَى بِالْمَنْعِ فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيَسُّوا مِنْ بَدْلِكَ مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مِمَّا لَا مَثْوَنَةَ فِيهِ عَلَيْكَ مِنْ شَكَاةٍ مَظْلَمَةٍ أَوْ طَلَبِ اِنصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي حَاصَّةً وَ بَطَانَةً فِيهِمْ اسْتِثْنَاءٌ وَ تَطَاوُلٌ وَ قَلَّةُ اِنصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ فَاحْسِمِ مَادَّةَ أَوْلَيْكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ وَ لَا تُقْطِعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَ حَاشِيَتِكَ قَطِيعَةً وَ لَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي اِعْتِقَادِ عَقْدَةٍ تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ فِي شَرِبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرِكٍ يَحْمِلُونَ مَثْوَنَتَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ فَيَكُونُ مَهْنَأً ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ وَ عَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَلْزِمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ وَ كُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا

مُحْتَسِباً وَاقِعاً ذَلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَ خَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ وَ ابْتِغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ فَإِنَّ مَعَبَّةَ
ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ وَ إِنْ ظَنَنْتِ الرَّعِيَّةُ بِكَ حَيْفًا فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِعُذْرِكَ وَ اَعْدِلْ عَنكَ ظُنُوهُمْ بِإِصْحَارِكَ
فَإِنَّ فِي ذَلِكَ رِيَاضَةً مِنْكَ لِنَفْسِكَ وَ رِفْقًا بِرَعِيَّتِكَ وَ إِعْدَارًا تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيهِمْ عَلَى
الْحَقِّ وَ لَا تَدْفَعَنَّ صُلْحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ وَ لِلَّهِ فِيهِ رِضًا فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَاةً لِلْجُنُودِ وَ رَاحَةً مِنْ
هُمُومِكَ وَ أَمْنًا لِبِلَادِكَ وَ لَكِنَّ الْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صُلْحِهِ فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ
لِيَتَغَفَّلَ فَخُذْ بِالْحَزْمِ وَ اتَّهَمِ فِي ذَلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ وَ إِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عَدُوِّكَ عُقْدَةً أَوْ
أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً فَحُطْ عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ وَ ارْزُقْ ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ وَ اجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً دُونَ مَا
أَعْطَيْتَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ شَيْءٌ النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعًا مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَائِهِمْ وَ تَشْتَّتِ
آرَائِهِمْ مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ وَ قَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا
اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْعَدْرِ فَلَا تَعْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ وَ لَا تَخَيْسَنَّ بِعَهْدِكَ وَ لَا تَخْتَلِنَنَّ عَدُوَّكَ فَإِنَّهُ لَا
يَجْتَرِئُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَ ذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ وَ
حَرِيمًا يَسْكُنُونَ إِلَى

مَنْعَتِهِ وَ يَسْتَفِيضُونَ إِلَى جَوَارِهِ فَلَا إِدْغَالَ وَ لَا مُدَالَسَةَ وَ لَا خِدَاعَ فِيهِ وَ لَا تَعْقِدَ عَقْدًا جُجُوزُ فِيهِ
الْعِلَلِ وَ لَا تُعَوِّلَنَّ عَلَى لَحْنِ قَوْلٍ بَعْدَ التَّأَكِيدِ وَ التَّوَثُّقَةِ وَ لَا يَدْعُونَكَ ضَيْقُ أَمْرٍ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ
اللَّهِ إِلَى طَلَبِ انْفِسَاخِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضَيْقِ أَمْرٍ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَ فَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ
مِنْ عَدْرِ تَخَافُ تَبِعْتَهُ وَ أَنْ تُحِيطَ بِكَ مِنَ اللَّهِ فِيهِ طَلِبَةٌ لَا تَسْتَقْبِلُ فِيهَا دُنْيَاكَ وَ لَا آخِرَتَكَ إِيَّاكَ
وَ الدِّمَاءَ وَ سَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمَةٍ وَ لَا أَعْظَمَ لِتَبِعَةٍ وَ لَا أُخْرَى بِزَوَالِ
نِعْمَةٍ وَ انْقِطَاعِ مُدَّةٍ مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِئُ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ فِيمَا
تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا تُقْوِينَ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضَعْفُهُ وَ
يُوهِنُهُ بَلْ يُزِيلُهُ وَ يَنْقُلُهُ وَ لَا عُدْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ لَأَنَّ فِيهِ قَوْدَ الْبَدَنِ وَ
إِنْ ابْتُلِيَتْ بِحَطِّهَا وَ أَفْرَطَ عَلَيْكَ سَوْطُكَ أَوْ سَيْفُكَ أَوْ يَدُكَ بِالْعُقُوبَةِ فَإِنَّ فِي الْوَكْزَةِ فَمَا فَوْقَهَا
مَقْتَلَةٌ فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَحْوَةَ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ وَ إِيَّاكَ وَ
الإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ وَ الثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا وَ حُبَّ

الإِطْرَاءِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرْصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ وَ
إِيَّاكَ وَ الْمَنَّ عَلَى رِعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ أَوْ التَّزْيِيدِ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ أَوْ أَنْ تَعْدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعِدَكَ
بِخُلْفِكَ فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ وَ التَّزْيِيدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ وَ الْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَّ عِنْدَ اللَّهِ وَ
النَّاسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ وَ إِيَّاكَ وَ الْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ
أَوَانِهَا أَوْ التَّسْقُطَ فِيهَا عِنْدَ إِمكَانِهَا أَوْ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرْتَ أَوْ الْوَهْنَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحْتَ
فَضَعَ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ وَ أَوْقَعَ كُلَّ أَمْرٍ مَوْقِعَهُ وَ إِيَّاكَ وَ الْاسْتِثْنَاءَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أُسُوءٌ وَ التَّغَابِي عَمَّا
تُعْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعُيُونِ فَإِنَّهُ مَا حُودٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ وَ عَمَّا قَلِيلٍ تَنَكَّشُ عَنْكَ أَعْطِيَةُ الْأُمُورِ وَ
يُنْتَصَفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ امْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ وَ سَوْرَةَ حَدِّكَ وَ سَطْوَةَ يَدِكَ وَ عَرَبَ لِسَانِكَ وَ احْتَرَسْ
مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ وَ تَأْخِيرِ السَّطْوَةِ حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الْاِخْتِيَارَ وَ لَنْ تَحْكُمَ
ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ

وَ الْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لِمَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَةٍ أَوْ
أَثَرٍ عَنْ نَبِيِّنَا (صلى الله عليه وآله) أَوْ فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمَلْنَا بِهِ فِيهَا وَ
تَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَهَدْتُ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا وَ اسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ
لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسْرُعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا وَ أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ وَ عَظِيمِ قُدْرَتِهِ
عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ أَنْ يُؤَفِّقَنِي وَ إِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَ إِلَى
خَلْقِهِ مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ وَ جَمِيلِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ وَ تَمَامِ النِّعْمَةِ وَ تَضْعِيفِ الْكِرَامَةِ وَ أَنْ
يَجْتَمِعَ لِي وَ لَكَ بِالسَّعَادَةِ وَ الشَّهَادَةِ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ وَ سَلَّمَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَ السَّلَامُ .

54- و من كتابه له (عليه السلام) إلى طلحة و الزبير (مع عمران بن

الحسين الخزامي) ذكره أبو جعفر الإسكافي في كتاب المقامات في مناقب أمير
المؤمنين عليه السلام :

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتُمَا وَ إِنْ كَتَمْتُمَا أَنِّي لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي وَ لَمْ أَبَايِعْهُمْ حَتَّى بَايَعُونِي
وَ إِنَّكُمْ مِمَّنْ أَرَادَنِي وَ بَايَعَنِي وَ إِنَّ الْعَامَّةَ لَمْ تُبَايَعْنِي لِسُلْطَانٍ غَالِبٍ وَ لَا لِعَرَضٍ حَاضِرٍ فَإِنَّ

كُنْتُمْ بَايَعْتُمَا بِي طَائِعِينَ فَارْجِعَا وَ تَوْبًا إِلَى اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ وَ إِنْ كُنْتُمْ بَايَعْتُمَا بِي كَارِهَيْنِ فَقَدْ جَعَلْتُمَا لِي عَلَيْكُمَا السَّبِيلَ بِإِظْهَارِكُمَا الطَّاعَةَ وَ إِسْرَارِكُمَا الْمَعْصِيَةَ وَ لَعَمْرِي مَا كُنْتُمْ بِأَحَقَّ الْمُهَاجِرِينَ بِالتَّقِيَّةِ وَ الْكَيْفَانِ وَ إِنْ دَفَعْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْخُلَا فِيهِ كَانَ أَوْسَعَ عَلَيْكُمَا مِنْ خُرُوجِكُمَا مِنْهُ بَعْدَ إِفْرَارِكُمَا بِهِ وَ قَدْ زَعَمْتُمَا أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ فَبَيْنِي وَ بَيْنَكُمَا مَنْ تَخَلَّفَ عَنِّي وَ عَنْكُمَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يُلْزَمُ كُلُّ امْرِئٍ بِقَدْرِ مَا احْتَمَلَ فَارْجِعَا أَيُّهَا الشَّيْخَانِ عَنِ رَأْيِكُمَا فَإِنَّ الْآنَ أَعْظَمَ أَمْرِكُمَا الْعَارُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَجَمَعَ الْعَارُ وَ النَّارُ وَ السَّلَامُ .

55- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) إِلَى مَعَاوِيَةَ :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا وَ ابْتَلَى فِيهَا أَهْلَهَا لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ لَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلُقْنَا وَ لَا بِالسَّعْيِ فِيهَا أَمْرًا وَ إِنَّمَا وَضِعْنَا فِيهَا لِنُبْتَلِيَ بِهَا وَ قَدْ ابْتَلَانِي اللَّهُ بِكَ وَ ابْتَلَاكَ بِي فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَى الْآخَرِ فَعَدَوْتَ عَلَى الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ فَطَلَبْتَنِي بِمَا لَمْ تَجْنِ يَدِي وَ لَا لِسَانِي وَ عَصَيْتَهُ أَنْتَ وَ أَهْلُ الشَّامِ بِي وَ أَلْبَ عَالِمُكُمْ جَاهِلُكُمْ وَ قَائِمُكُمْ قَاعِدُكُمْ

فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ وَ نَارِعِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ وَ اصْرِفْ إِلَى الْآخِرَةِ وَجْهَكَ فَهِيَ طَرِيقُنَا وَ طَرِيقُكَ
وَ اخْذَرْ أَنْ يُصِيبَكَ اللَّهُ مِنْهُ بِعَاجِلٍ قَارِعَةٍ تَمَسُّ الْأَصْلَ وَ تَقْطَعُ الدَّابِرَ فَإِنِّي أُوَلِي لَكَ بِاللَّهِ أَلِيَّةً غَيْرَ
فَاجِرَةٍ لئن جَمَعْتَنِي وَ إِيَّاكَ جَوَامِعُ الْأَقْدَارِ لَا أَزَالُ بِبَاحْتِكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ هُوَ خَيْرُ
الْحَاكِمِينَ .

56- و من وصية له (عليه السلام) وصى بها شريح بن هانئ لما جعله على

مقدمته إلى الشام :

اتَّقِ اللَّهَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَ مَسَاءٍ وَ خَفْ عَلَى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الْعُرُورَ وَ لَا تَأْمَنْهَا عَلَى حَالٍ وَ
اعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَرُدَّ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ مَخَافَةَ مَكْرُوهِ سَمَتَ بِكَ الْأَهْوَاءُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ
الضَّرِّ فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعاً رَادِعاً وَ لِنَزْوَتِكَ عِنْدَ الْحَفِيزَةِ وَاقِماً قَامِعاً .

57- و من كتابه له (عليه السلام) إلى أهل الكوفة عند مسيره من

المدينة إلى البصرة :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ حَيِّي هَذَا إِمَّا ظَالِماً وَ إِمَّا

مَظْلُومًا وَ إِمَّا بَاغِيًا وَ إِمَّا مَبْعِيًّا عَلَيْهِ وَ إِنِّي أُذَكِّرُ اللَّهَ مِنْ بَلَّغِهِ كِتَابِي هَذَا لَمَّا نَفَرَ إِلَيَّ فَإِنْ كُنْتُ
مُحْسِنًا أَعَانِي وَ إِنْ كُنْتُ مُسِيئًا اسْتَعْتَبَنِي .

58- و من كتاب له (عليه السلام) كتبه إلى أهل الأمصار يقص فيه ما

جرى بينه و بين أهل صفين :

وَ كَانَ بَدَأُ أَمْرَنَا أَنَّا التَّقِينَا وَ الْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ الظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ وَ نَبِينَا وَاحِدٌ وَ
دَعْوَتَنَا فِي الإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ وَ لَا نَسْتَرِيدُهُمْ فِي الإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ التَّصَدِيقِ بِرَسُولِهِ وَ لَا يَسْتَرِيدُونَنَا
الأَمْرَ وَاحِدٌ إِلا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عَثْمَانَ وَ نَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ فَقُلْنَا تَعَالَوْا نُدَاوِ مَا لَا يُدْرِكُ اليَوْمَ
بِإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ وَ تَسْكِينِ العَامَّةِ حَتَّى يَشْتَدَّ الأَمْرُ وَ يَسْتَجْمَعَ فَتَقْوَى عَلَى وَضْعِ الحَقِّ مَوَاضِعُهُ
فَقَالُوا بَلْ نُدَاوِيهِ بِالمُكَابَرَةِ فَأَبَوْا حَتَّى جَنَحَتِ الحَرْبُ وَ رَكَدَتْ وَ وَقَدَّتْ نِيرَانُهَا وَ حَمِشَتْ فَلَمَّا
ضَرَسْتَنَا وَ إِيَاهُمْ وَ وَضَعْتَ مَخَالِبَهَا فِيْنَا وَ فِيهِمْ أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الَّذِي دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ
فَأَجَبْنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْا وَ سَارَعْنَاهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا حَتَّى اسْتَبَانَتْ عَلَيْهِمُ الحُجَّةُ وَ انْقَطَعَتْ مِنْهُمْ
المَعْدِرَةُ فَمَنْ تَمَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنَ الهَلَكَةِ وَ مَنْ لَجَّ وَ تَمَادَى فَهُوَ

الرَّاكِسُ الَّذِي رَانَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ وَ صَارَتْ دَائِرَةُ السَّوْءِ عَلَى رَأْسِهِ .

59- و من كتابه له (عليه السلام) إلى الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان

:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْوَالِيَّ إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ مَعَهُ ذَلِكَ كَثِيرًا مِنَ الْعَدْلِ فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَوْرِ عَوَظٌ مِنَ الْعَدْلِ فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ وَ ابْتَدِلْ نَفْسَكَ فِيمَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكَ رَاجِيًا ثَوَابَهُ وَ مُتَخَوِّفًا عِقَابَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارٌ بَلِيَّةٌ لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا فِيهَا قَطُّ سَاعَةً إِلَّا كَانَتْ فَرَعَتْهُ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَنَّهُ لَنْ يُغْنِيكَ عَنِ الْحَقِّ شَيْءٌ أَبَدًا وَ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ وَ الْاِحْتِسَابُ عَلَى الرَّعِيَّةِ بِجُهِدِكَ فَإِنَّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِكَ وَ السَّلَامُ .

60- و من كتابه له (عليه السلام) إلى العمال الذين يطأ الجيش عملهم :

مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ مِنْ جُبَاةِ الْحَرَاكِ وَ عُمَّالِ الْبِلَادِ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُوداً هِيَ مَارَّةٌ بِكُمْ إِنِ شَاءَ اللَّهُ وَ قَدْ أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى وَ صَرْفِ الشَّدَا وَ أَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَ إِلَى ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعَرَّةِ الْجَيْشِ إِلَّا مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ لَا يَجِدُ عَنْهَا مَذْهَباً إِلَى شِبَعِهِ فَتَنَاوَلُوا مَنْ تَنَاوَلُوا مِنْهُمْ شَيْئاً ظُلماً عَنِ ظُلْمِهِمْ وَ كُفُّوا أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ عَنِ مُضَارَّتِهِمْ وَ التَّعَرُّضِ لَهُمْ فِيمَا اسْتَشْنَيْنَاهُ مِنْهُمْ وَ أَنَا بَيْنَ أَظْهَرِ الْجَيْشِ فَارْفَعُوا إِلَيَّ مَظَالِمَكُمْ وَ مَا عَرَائِكُمْ مِمَّا يَغْلِبُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَا لَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ إِلَّا بِاللَّهِ وَ بِي فَأَنَا أُعِيرُهُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ إِنِ شَاءَ اللَّهُ .

61- و من كتابه له (عليه السلام) إلى حميل بن زياد النخعي و هو عامله

على هيت ، يذكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا الغارة :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ تَضْيِيعَ الْمَرْءِ مَا وُلِّيَ وَ تَكْلُفُهُ مَا كُفِّيَ لَعَجْزٍ حَاضِرٍ وَ رَأْيٍ مُتَبَرِّ وَ إِنَّ تَعَاطِيكَ الْغَارَةَ عَلَى أَهْلِ قَرْقِيسِيَا وَ تَعْطِيلِكَ مَسَالِحِكَ الَّتِي وَلَّيْنَاكَ لَيْسَ بِهَا مَنْ يَمْنَعُهَا وَ لَا يَرُدُّ الْجَيْشَ عَنْهَا لِرَأْيِي شِعَاعٌ فَقَدْ صِرْتَ جِسْراً لِمَنْ أَرَادَ الْغَارَةَ مِنْ أَعْدَائِكَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ غَيْرَ شَدِيدِ الْمَنْكِبِ وَ لَا مَهِيْبِ الْجَانِبِ

وَ لَا سَادٍ تُغْرَةً وَ لَا كَاسِرٍ لِعَدُوِّ شَوْكَةً وَ لَا مُغْنٍ عَنِ أَهْلِ مِصْرِهِ وَ لَا مُجْزٍ عَنِ أَمِيرِهِ .

62- وَ مِنْ كِتَابِهِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى أَهْلِ مِصْرٍ مَعَ مَالِكِ الْأَشْجَرِيِّ لَمَّا وُلَاهُ

إِمَارَتَهَا :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ وَ مُهَيِّمًا عَلَى الْمُرْسَلِينَ فَلَمَّا مَضَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَوَاللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي وَ لَا يَخْطُرُ بِيَالِي أَنَّ الْعَرَبَ تُزْعَجُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَنِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَا أَهْمٌ مِنْحُوهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ فَمَا رَاعِنِي إِلَّا انْتِيَالُ النَّاسِ عَلَى فُلَانٍ يُبَايِعُونَهُ فَأَمْسَكْتُ يَدِي حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةَ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ يَدْعُونَ إِلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلَمًا أَوْ هَدْمًا تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتِ وَلَايَتِكُمْ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلِيلٍ يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ أَوْ كَمَا يَتَّقَشَعُ السَّحَابُ فَتَهَضَّتْ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى زَاخَ الْبَاطِلُ وَ زَهَقَ وَ اطمأنَّ الدِّينُ وَ تَنَهَّنَه

وَ مِنْهُ : إِنِّي وَ اللَّهُ لَوْ لَقِيْتُهُمْ وَاحِدًا وَ هُمْ طِلَاعُ الْأَرْضِ كُلِّهَا مَا بَالَيْتُ وَ لَا اسْتَوْحَشْتُ
وَ إِنِّي مِنْ ضَلَالِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَ الْهُدَى الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ نَفْسِي وَ يَقِينٍ مِنْ رَبِّي وَ
إِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ لَمُشْتَاقٌ وَ حُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظِرٌ رَاجٍ وَ لَكِنِّي آسَى أَنْ يَلِيَّ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ
سُفَهَاؤُهَا وَ فُجَّارُهَا فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دُؤْلًا وَ عِبَادَهُ خَوْلًا وَ الصَّالِحِينَ حَرْبًا وَ الْفَاسِقِينَ حِزْبًا فَإِنَّ
مِنْهُمْ الَّذِي قَدْ شَرِبَ فِيكُمْ الْحَرَامَ وَ جُلِدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ وَ إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ حَتَّى رُضِخَتْ
لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ الرِّضَائِحُ فَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا أَكْثَرْتُ تَأْلِيْبِكُمْ وَ تَأْنِيْبِكُمْ وَ جَمْعَكُمْ وَ تَحْرِيبَكُمْ وَ
لَتَرَكْتُكُمْ إِذْ أَبِيْتُمْ وَ وَنَيْتُمْ أَلَا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَدْ انْتَقَصَتْ وَ إِلَى أَمْصَارِكُمْ قَدْ افْتُسِحَتْ وَ إِلَى
مَمَالِكِكُمْ تُزَوَى وَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى انْفِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ وَ لَا تَتَّأَقِلُوا إِلَى الْأَرْضِ
فَتَقْرُوا بِالْحَسْفِ وَ تَبُوءُوا بِالذُّلِّ وَ يَكُونُ نَصِيْبِكُمُ الْأَخْسَ وَ إِنَّ أَحَا الْحَرْبِ الْأَرْقُ وَ مَنْ نَامَ لَمْ
يُنَمَّ عَنْهُ وَ السَّلَامُ .

63- و من كتاب له (عليه السلام) إلى أبي موسى الأشعري و هو عامله على الكوفة، و قد بلغه عنه تشبيطه الناس عن الخروج إليه لما نذبهم لحرب أصحاب الجمل :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ قَوْلٌ هُوَ لَكَ وَ عَلَيْكَ فَإِذَا قَدِمَ رَسُولِي عَلَيْكَ فَارْفَعْ ذَيْلَكَ وَ اشْدُدْ مِئْزَرَكَ وَ اخرجْ مِنْ جُحْرِكَ وَ انْدُبْ مَنْ مَعَكَ فَإِنْ حَقَّقْتَ فَاَنْفُذْ وَ إِنْ تَفَشَّلتَ فَاْبْعُدْ وَ ائِمْ اللَّهَ لَتُؤْتِيَنَّ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ وَ لا تُتْرَكْ حَتَّى يُخْلَطَ زُبْدُكَ بِخَاثِرِكَ وَ ذَائِبُكَ بِجَامِدِكَ وَ حَتَّى تُعْجَلَ عَنْ قِعْدَتِكَ وَ تَحْذَرَ مِنْ أَمَامِكَ كَحَذْرِكَ مِنْ خَلْفِكَ وَ مَا هِيَ بِالْهُوَيْنَى الَّتِي تَرْجُو وَ لَكِنَّهَا الدَّاهِيَةُ الْكُبْرَى يُرَكَّبُ جَمَلُهَا وَ يُدَلَّلُ صَعْبُهَا وَ يُسَهَّلُ جَبَلُهَا فَاعْقِلْ عَقْلَكَ وَ اْمْلِكْ أَمْرَكَ وَ خُذْ نَصِيْبَكَ وَ حَظَّكَ فَإِنْ كَرِهْتَ فَتَنَحَّ إِلَى غَيْرِ رَحْبٍ وَ لا فِي نَجَاةٍ فَبِالْحُرِيِّ لَتُكْفِيَنَّ وَ أَنْتَ نَائِمٌ حَتَّى لا يُقَالَ أَيْنَ فُلَانٌ وَ اللَّهُ إِنَّهُ لِحَقُّ مَعَ مُحِقِّ وَ مَا أَبَالِي مَا صَنَعَ الْمُلْحِدُونَ وَ السَّلَامُ .

64- و من كتابه له (عليه السلام) إلى معاوية جواباً :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَ أَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْأُلْفَةِ وَ الْجَمَاعَةِ فَفَرَّقَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ
أَمْسٍ أَنَا آمِنًا وَ كَفَرْتُمْ وَ الْيَوْمَ أَنَا اسْتَقَمْنَا وَ فُتِنْتُمْ وَ مَا أَسْلَمَ مُسْلِمُكُمْ إِلَّا كَرْهًا وَ بَعْدَ أَنْ كَانَ
أَنْفُ الْإِسْلَامِ كُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حِزْبًا وَ ذَكَرْتَ أَبِي قَتَلْتَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ وَ شَرَدْتَ
بِعَائِشَةَ وَ نَزَلْتَ بَيْنَ الْمِصْرَيْنِ وَ ذَلِكَ أَمْرٌ غِيبَتْ عَنْهُ فَلَا عَلَيْكَ وَ لَا الْعُذْرُ فِيهِ إِلَيْكَ وَ ذَكَرْتَ
أَنَّكَ زَائِرِي فِي الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ قَدْ انْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ يَوْمَ أُسِرَ أَحْوَكُ فَإِنْ كَانَ فِيهِ عَجَلٌ
فَاسْتَرْفِهِ فَإِنِّي إِنْ أَرَزَكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ إِيمًا بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِلنِّقْمَةِ مِنْكَ وَ إِنْ تَرُزْنِي فَكَمَا
قَالَ أَحُو بَنِي أَسَدٍ :

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَّاحِ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ * بِحَاصِبٍ بَيْنَ أَعْوَارٍ وَ جُلْمُودٍ

وَ عِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي أَعْضَضْتُهُ بِجِدِّكَ وَ خَالِكَ وَ أَخِيكَ فِي

مَقَامٍ وَاحِدٍ وَ إِنَّكَ وَ اللَّهُ مَا عَلِمْتُ الْأَعْلَفُ الْقَلْبِ الْمُقَارِبُ الْعَقْلِ وَ الْأَوْلَى أَنْ يُقَالَ لَكَ
إِنَّكَ رَقِيتَ سُلْمًا أَطْلَعَكَ مَطْلَعِ سُوءٍ عَلَيْكَ لَا لَكَ لِأَنَّكَ نَشَدْتَ غَيْرَ ضَالَّتِكَ وَ رَعَيْتَ غَيْرَ
سَائِمَتِكَ وَ طَلَبْتَ أَمْرًا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ لَا فِي مَعْدِنِهِ فَمَا أَبْعَدَ قَوْلِكَ مِنْ فِعْلِكَ وَ قَرِيبُ مَا
أَشْبَهْتَ مِنْ أَعْمَامٍ وَ أَحْوَالٍ حَمَلْتَهُمُ الشَّقَاوَةَ وَ تَمَّيَّ الْبَاطِلِ عَلَى الْجُحُودِ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)
فَصُرِعُوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ لَمْ يَدْفَعُوا عَظِيمًا وَ لَمْ يَمْنَعُوا حَرِيمًا بِوَقْعِ سَيْوْفٍ مَا خَلَا مِنْهَا
الْوَعَى وَ لَمْ تُمَاشِهَا الْهُوْنَى وَ قَدْ أَكْثَرْتَ فِي قَتَلَةِ عُثْمَانَ فَادْخُلْ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ ثُمَّ حَاكِمِ
الْقَوْمَ إِلَيَّ أَحْمَلُكَ وَ إِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمَا تِلْكَ الَّتِي تُرِيدُ فَإِنَّهَا حُدْعَةُ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ
فِي أَوَّلِ الْفِصَالِ وَ السَّلَامُ لِأَهْلِهِ .

65- و من كتابه له (عليه السلام) إليه أيضا :

أَمَا بَعْدُ فَقَدْ أَنْ لَكَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِاللَّمْحِ الْبَاصِرِ مِنْ عِيَانِ الْأُمُورِ فَقَدْ سَلَكَتَ مَدَارِجَ
أَسْلَافِكَ بِإِدْعَائِكَ الْأَبَاطِيلَ

وَ اقْتِحَامِكَ غُرُورَ الْمَيْنِ وَ الْأَكَاذِيبِ وَ بَانْتِحَالِكَ مَا قَدْ عَلَا عَنْكَ وَ ابْتِزَاكَ لِمَا قَدْ اخْتِزَنَ
دُونَكَ فِرَاراً مِنَ الْحَقِّ وَ جُحُوداً لِمَا هُوَ أَلْزَمَ لَكَ مِنْ لِحْمِكَ وَ دَمِكَ مِمَّا قَدْ وَعَاهُ سَمْعَكَ وَ مِلْيَ بِهِ
صَدْرَكَ فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ الْمُبِينُ وَ بَعْدَ الْبَيَانِ إِلَّا اللَّبْسُ فَاحْذَرِ الشُّبُهَةَ وَ اشْتِمَاهَا
عَلَى لُبْسَتِهَا فَإِنَّ الْفِتْنَةَ طَالَمَا أَغْدَفَتْ جَلَابِيبَهَا وَ أَغَشَتْ الْأَبْصَارَ ظُلْمَتُهَا وَ قَدْ أَتَانِي كِتَابٌ
مِنْكَ ذُو أَفَانِينَ مِنَ الْقَوْلِ ضَعُفَتْ قُوَاهَا عَنِ السِّلْمِ وَ أَسَاطِيرَ لَمْ يَحْكُهَا مِنْكَ عِلْمٌ وَ لَا حِلْمٌ
أَصْبَحَتْ مِنْهَا كَالْحَائِضِ فِي الدَّهَاسِ وَ الْحَابِطِ فِي الدِّيَمَاسِ وَ تَرَقَّيْتَ إِلَى مَرْقَبَةٍ بَعِيدَةٍ الْمَرَامِ نَارِحَةٍ
الْأَعْلَامِ تَقْصُرُ دُونَهَا الْأَنْوُقُ وَ يُحَادِثُ بِهَا الْعَيُوقُ وَ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَلِيَّ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدِي صَدِراً أَوْ
وَرِداً أَوْ أُجْرِي لَكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ عَقْداً أَوْ عَهْداً فَمِنَ الْآنَ فَتَدَارِكُ نَفْسَكَ وَ انْظُرْ لَهَا فَإِنَّكَ إِنْ
فَرَطْتَ حَتَّى يَنْهَدَ إِلَيْكَ عِبَادُ اللَّهِ أُرْبِحْتَ عَلَيْكَ الْأُمُورَ وَ مُنِعْتَ أَمراً هُوَ مِنْكَ الْيَوْمَ مَقْبُولٌ وَ
السَّلَامُ .

66- و من كتابه له (عليه السلام) إلى عبد الله بن العباس و قد تقدم

ذكره بخلاف هذه الرواية :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ لَيَفْرَحُ بِالشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَ يَحْزَنُ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ فَلَا يَكُنْ أَفْضَلَ مَا نَلْتَ فِي نَفْسِكَ مِنْ دُنْيَاكَ بُلُوغُ لَذَّةٍ أَوْ شِفَاءُ غَيْظٍ وَ لَكِنْ إِطْفَاءُ بَاطِلٍ أَوْ إِحْيَاءُ حَقٍّ وَ لِيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا قَدَّمْتَ وَ أَسْفُكَ عَلَى مَا خَلَّفْتَ وَ هُمُّكَ فِيَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ .

67- و من كتابه له (عليه السلام) إلى قثم بن العباس و هو عامله على

مكة :

أَمَّا بَعْدُ فَأَقِمِ لِلنَّاسِ الْحَجَّ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَ اجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ فَأَنْتَ الْمُسْتَفْتَى وَ عِلْمُ الْجَاهِلِ وَ ذَاكِرِ الْعَالَمِ وَ لَا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانُكَ وَ لَا حَاجِبٌ إِلَّا وَجْهُكَ وَ لَا تَحْجُبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَنْ لِقَائِكَ بِهَا فَإِنَّهَا إِنْ ذِيدَتْ عَنْ أَبْوَابِكَ فِي أَوَّلِ وِرْدِهَا لَمْ تُحْمَدَ فِيَمَا بَعْدُ عَلَى قَضَائِهَا وَ انْظُرْ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَاصْرِفْهُ إِلَى مَنْ قَبْلَكَ

مِنْ ذَوِي الْعِيَالِ وَ الْمَجَاعَةِ مُصِيباً بِهِ مَوَاضِعَ الْفَاقَةِ وَ الْحَلَاتِ وَ مَا فَضَلَ عَن ذَلِكِ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قَبَلْنَا وَ مُرْ أَهْلَ مَكَّةَ أَلَا يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنِ أَجْرًا فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ فَالْعَاكِفُ الْمُقِيمُ بِهِ وَ الْبَادِي الَّذِي يَجُحُّ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ وَفَقْنَا اللَّهَ وَ إِيَّاكُمْ لِمَحَابَّتِهِ وَ السَّلَامِ .

68- و من كتابه له (عليه السلام) إلى سلمان الفارسي رحمه الله قبل أيام

خلافته :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسُّهَا قَاتِلٌ سَمُّهَا فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا وَ ضَعَّ عَنْكَ هُمُومَهَا لِمَا أَيْقَنْتَ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَ تَصَرَّفِ حَالَاتِهَا وَ كُنْ أَنَسَ مَا تَكُونُ بِهَا أَحَدَرُ مَا تَكُونُ مِنْهَا فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ فِيهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَتْهُ عَنْهُ إِلَى مَخْذُورٍ أَوْ إِلَى إِيْنَاسٍ أزالته عنه إلى إِيْجَاشٍ وَ السَّلَامِ .

69- و من كتابه له (عليه السلام) إلى الحارث الهمداني :

وَ تَمَسَّكَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ وَ اسْتَنْصَحَهُ وَ أَحَلَّ حَلَالَهُ وَ حَرَّمَ حَرَامَهُ وَ صَدَّقَ بِمَا سَلَفَ مِنْ
الْحَقِّ وَ اعْتَبَرَ بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا لِمَا بَقِيَ مِنْهَا فَإِنَّ بَعْضَهَا يُشْبِهُ بَعْضًا وَ آخِرُهَا لَاحِقٌ بِأَوَّلِهَا وَ
كُلُّهَا حَائِلٌ مُفَارِقٌ وَ عَظَّمَ اسْمَ اللَّهِ أَنْ تَذْكُرَهُ إِلَّا عَلَى حَقِّ وَ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ
وَ لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرِّ وَثِيقٍ وَ اخْذِرْ كُلَّ عَمَلٍ يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ وَ يُكْرَهُ لِعَامَّةِ
الْمُسْلِمِينَ وَ اخْذِرْ كُلَّ عَمَلٍ يُعْمَلُ بِهِ فِي السِّرِّ وَ يُسْتَحَى مِنْهُ فِي الْعِلَانِيَةِ وَ اخْذِرْ كُلَّ عَمَلٍ إِذَا
سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ أَوْ اعْتَدَرَ مِنْهُ وَ لَا تَجْعَلْ عَرْضَكَ غَرَضًا لِنَبَالِ الْقَوْلِ وَ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ
بِكُلِّ مَا سَمِعْتَ بِهِ فَكَفَى بِذَلِكَ كَذِبًا وَ لَا تَرُدَّ عَلَى النَّاسِ كُلِّ مَا حَدَّثُوكَ بِهِ فَكَفَى بِذَلِكَ جَهْلًا
وَ اكْظِمِ الْغَيْظَ وَ تَجَاوَزْ عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ وَ اخْلَمْ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ اصْفَحْ مَعَ الدَّوْلَةِ تَكُنْ لَكَ الْعَاقِبَةُ وَ
اسْتَصْلِحْ كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ وَ لَا تُضَيِّعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَكَ وَ لِيُرَّ عَلَيْكَ أَثَرُ مَا
أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِيمَةً مِنْ نَفْسِهِ وَ أَهْلِهِ

وَ مَالِهِ فَإِنَّكَ مَا تَقَدَّمْ مِنْ خَيْرٍ يَبْقَى لَكَ ذُخْرُهُ وَ مَا تُوَخَّرُهُ يَكُنْ لِعَيْرِكَ خَيْرُهُ وَ اخْذِرْ صَحَابَةَ مَنْ
يَفِيلُ رَأْيُهُ وَ يُنْكِرُ عَمَلُهُ فَإِنَّ الصَّاحِبَ مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ وَ اسْكُنِ الْأَمْصَارَ الْعِظَامَ فَإِنَّهَا جَمَاعُ
الْمُسْلِمِينَ وَ اخْذِرْ مَنَازِلَ الْغَفْلَةِ وَ الْجَفَاءِ وَ قَلَّةَ الْأَعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ اقْصُرْ رَأْيَكَ عَلَى مَا
يَعْنِيكَ وَ إِيَّاكَ وَ مَقَاعِدَ الْأَسْوَاقِ فَإِنَّهَا مَحَاضِرُ الشَّيْطَانِ وَ مَعَارِيضُ الْفِتَنِ وَ أَكْثَرُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى
مَنْ فَضِّلْتَ عَلَيْهِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الشُّكْرِ وَ لَا تُسَافِرْ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ حَتَّى تَشْهَدَ الصَّلَاةَ إِلَّا
فَاصِلًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ فِي أَمْرٍ تُعَدُّرُ بِهِ وَ أَطِعِ اللَّهَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ فَاضِلَةٌ عَلَى مَا
سِوَاهَا وَ خَادِعٌ نَفْسَكَ فِي الْعِبَادَةِ وَ ارْزُقْ بِهَا وَ لَا تَقْهَرْهَا وَ حُذِّ عَفْوَهَا وَ نَشَاطَهَا إِلَّا مَا كَانَ
مَكْتُوبًا عَلَيْكَ مِنَ الْفَرِيضَةِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ فَضَائِلِهَا وَ تَعَاهُدِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا وَ إِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ
الْمَوْتُ وَ أَنْتَ آبِقُ مِنْ رَبِّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَ إِيَّاكَ وَ مُصَاحِبَةَ الْفُسَّاقِ فَإِنَّ الشَّرَّ بِالشَّرِّ مُلْحَقٌ
وَ وَقِّرِ اللَّهَ وَ أَحْبِبْ أَحِبَّاءَهُ وَ اخْذِرِ الْعُضْبَ فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ وَ السَّلَامُ .

70- و من كتابه له (عليه السلام) إلى سهل بن حنيفه الأنصاري و هو

عامله على المدينة في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاقبة :

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا مِمَّنْ قَبْلَكَ يَتَسَلَّلُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَلَا تَأْسَفْ عَلَيَّ مَا يَفُوتُكَ
مِنْ عَدَدِهِمْ وَ يَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ مَدَدِهِمْ فَكَفَى لَهُمْ غِيًّا وَ لَكَ مِنْهُمْ شَافِيًّا فِرَارُهُمْ مِنْ الْهُدَى وَ
الْحَقِّ وَ إِضَاعُهُمْ إِلَى الْعَمَى وَ الْجَهْلِ فَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا وَ مُهْطِعُونَ إِلَيْهَا وَ قَدْ
عَرَفُوا الْعَدْلَ وَ رَأَوْهُ وَ سَمِعُوهُ وَ وَعَوْهُ وَ عَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ أَسْوَأَ فَهَرَبُوا إِلَى الْأَثَرِ
فَبُعِدُوا لَهُمْ وَ سُحِقُوا لَهُمْ وَ اللَّهُ لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْرِ وَ لَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلِ وَ إِنَّا لَنَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنْ
يُذِلَّ اللَّهُ لَنَا صَعْبَهُ وَ يُسَهِّلَ لَنَا حَزَنَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ .

71- و من كتابه له (عليه السلام) إلى المنذر بن الجارود العبدي ، و

خان في بعض ما ولاه من أعماله :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ صَلَاحَ أَبِيكَ غَرَّبَنِي مِنْكَ وَ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَتَّبِعُ

هَدِيَهُ وَ تَسْلُكُ سَبِيلَهُ فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رُقِّيَ إِلَيَّ عَنْكَ لَا تَدْعُ لِهَوَاكَ انْقِيَاداً وَ لَا تُبْقِي لِأَخْرَجِكَ
عَتَاداً تَعْمُرُ دُنْيَاكَ بِخَرَابِ أَخْرَجِكَ وَ تَصِلُ عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعَةِ دِينِكَ وَ لَئِنْ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا
لَجَمَلِ أَهْلِكَ وَ شِسْعِ نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ وَ مَنْ كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَدَّ بِهِ ثَغْرٌ أَوْ يُنْفَذَ
بِهِ أَمْرٌ أَوْ يُعْلَى لَهُ قَدْرٌ أَوْ يُشْرَكَ فِي أَمَانَةٍ أَوْ يُؤْمَنَ عَلَيَّ جَبَايَةٍ فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ كِتَابِي
هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قال الرضي : و المنذر بن الجارود هذا هو الذي قال فيه أمير المؤمنين (عليه السلام) : إنه لنظار في عطفيه
مختال في برديه تفال في شراكيه .

72- و من كتابه له (عليه السلام) إلى محمد الله بن العباس :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ لَسْتَ بِسَابِقِ أَجَلِكَ وَ لَا مَزْرُوقٍ مَا لَيْسَ لَكَ وَ اعْلَمْ بِأَنَّ الدَّهْرَ يَوْمَانِ يَوْمٌ
لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ وَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ دُولٍ فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَيَّ ضَعْفِكَ وَ مَا كَانَ مِنْهَا
عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ .

73- و من كتابه له (عليه السلام) إلى معاوية :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي عَلَى التَّرَدُّدِ فِي جَوَابِكَ وَ الِاسْتِمَاعِ إِلَى كِتَابِكَ لَمْوَهِّنٌ رَأْيِي وَ مُحْطِيٌّ فِرَاسَتِي
وَ إِنَّكَ إِذْ تُحَاوِلُنِي الْأُمُورَ وَ تُرَاجِعُنِي السُّطُورَ كَالْمُسْتَثْقَلِ النَّائِمِ تَكْذِبُهُ أَحْلَامُهُ وَ الْمُتَحَيَّرِ الْقَائِمِ
يَبْهَظُهُ مَقَامُهُ لَا يَدْرِي أَلَهُ مَا يَأْتِي أَمْ عَلَيْهِ وَ لَسْتُ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ بِكَ شَبِيهُهُ وَ أَقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَوْ لَا
بَعْضُ الِاسْتِبْقَاءِ لَوْصَلْتَ إِلَيْكَ مِنِّي قَوَارِعُ تَقَرُّعِ الْعِظَمِ وَ تَهْلِسُ اللَّحْمِ وَ اعْلَمَنَّ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ
ثَبَّتَكَ عَنِّي أَنْ تُرَاجِعَ أَحْسَنَ أُمُورِكَ وَ تَأْذَنَ لِمَقَالِ نَصِيحَتِكَ وَ السَّلَامُ لِأَهْلِهِ .

74- و من حلفه له (عليه السلام) كتبه بين ربيعة و اليمن و نقل من خط

هشام بن الكلبي :

هَذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْيَمَنِ حَاضِرُهَا وَ بَادِيهَا وَ رَبِيعَةُ حَاضِرُهَا وَ بَادِيهَا أَهْمٌ عَلَى
كِتَابِ اللَّهِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ وَ يَأْمُرُونَ بِهِ وَ يُجِيبُونَ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ وَ أَمَرَ بِهِ لَا يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا وَ لَا
يَرْضَوْنَ

بِهِ بَدَلًا وَ أَتَاهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ وَ تَرَكَهُ أَنْصَارُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ دَعْوَتُهُمْ وَاحِدَةٌ لَا يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ لِمَعْتَبَةٍ عَاتِبٍ وَ لَا لِعُضْبٍ غَاضِبٍ وَ لَا لِاسْتِدْلَالِ قَوْمٍ قَوْمًا وَ لَا لِمَسَبَّةِ قَوْمٍ قَوْمًا عَلَى ذَلِكَ شَاهِدُهُمْ وَ غَائِبُهُمْ وَ سَفِيهِهِمْ وَ عَالِمُهُمْ وَ حَلِيمُهُمْ وَ جَاهِلُهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ إِنَّ عَهْدَ اللَّهِ كَانَ مَسْئُولًا وَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

75- و من كتابه له (عليه السلام) إلى معاوية في أول ما بويع له ذكره

الواقدي في كتابه " الجمل " :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتَ إِعْذَارِي فِيكُمْ وَ إِعْرَاضِي عَنْكُمْ حَتَّى كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَ لَا دَفْعَ لَهُ وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ وَ الْكَلَامُ كَثِيرٌ وَ قَدْ أَدْبَرَ مَا أَدْبَرَ وَ أَقْبَلَ مَا أَقْبَلَ فَبَايَعَ مَنْ قَبْلَكَ وَ أَقْبَلَ إِلَيَّ فِي وَفْدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ وَ السَّلَامُ .

76- و من وصية له (عليه السلام) لعبد الله بن العباس عند استخلافه اياه

على البصرة :

سَعِ النَّاسَ بِوَجْهِكَ وَ مَجْلِسِكَ وَ حُكْمِكَ وَ اِيَّاكَ وَ الْعُزْبَ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ اللَّهِ يُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ وَ مَا بَاعَدَكَ مِنَ اللَّهِ يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ .

77- و من وصية له (عليه السلام) لعبد الله بن العباس لما بعثه للاحتجاج

على الخوارج :

لَا تُخَاصِمُهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَلٌ ذُو وُجُوهِ تَقُولُ وَ يَقُولُونَ... وَ لَكِنْ حَاجَجُهُمْ بِالسُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصًا .

78- و من كتابه له (عليه السلام) إلى أبي موسى الأشعري جواباً في أمر

الحكمين، ذكره سعيد بن يحيى الأموي في كتابه "المغازي" :

فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَعَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حَظِّهِمْ فَمَالُوا مَعَ الدُّنْيَا وَ نَطَقُوا بِالْهَوَى وَ إِنِّي نَزَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْزِلًا مُعْجَبًا

اجْتَمَعَ بِهِ أَقْوَامٌ أَعْجَبَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَ أَنَا أُدَاوِي مِنْهُمْ قَرْحاً أَخَافُ أَنْ يَكُونَ عَلَقاً وَ لَيْسَ رَجُلٌ فَاعْلَمَ أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعَةِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وَ أُلْفَتَهَا مِنِّي أَبْتَغِي بِذَلِكَ حُسْنَ الثَّوَابِ وَ كَرَمَ الْمَاءِ وَ سَأْفِي بِالَّذِي وَآيْتُ عَلَى نَفْسِي وَ إِنْ تَغَيَّرَتْ عَنْ صَالِحٍ مَا فَارَقْتَنِي عَلَيْهِ فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حَرَّمَ نَفْعَ مَا أُوتِيَ مِنَ الْعَقْلِ وَ التَّجْرِبَةِ وَ إِنِّي لَاعْبُدُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بِبَاطِلٍ وَ أَنْ أُفْسِدَ أَمراً قَدْ أَصْلَحَهُ اللَّهُ فَدَعُ مَا لَا تَعْرِفُ فَإِنَّ شِرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ إِلَيْكَ بِأَقَاوِيلِ السُّوءِ وَ السَّلَامِ .

79- و من كتابه (عليه السلام) لما استخلفه إلى أمراء الأجناد :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ وَ أَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ

فَاقْتَدَوْهُ

حکم أمیر المؤمنین (علیہ السلام)

باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام و يدخل في ذلك المختار من أجوبه مسائله و الكلام القصير الخارج في سائر أغراضه .

1- قَالَ (عليه السلام) : كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابِنِ اللَّبُونِ لَا ظَهْرٌ فَيَرْكَبُ وَ لَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبُ .

2- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَرَزَىٰ بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشَعَرَ الطَّمَعِ وَ رَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ وَ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ .

3- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْبُخْلُ عَارٌ وَ الْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ وَ الْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ وَ الْمُتَقَلُّ غَرِيبٌ فِي بَلَدَتِهِ .

4- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْعَجْزُ آفَةٌ وَ الصَّبْرُ شَجَاعَةٌ وَ الزُّهْدُ ثَرْوَةٌ وَ الْوَرَعُ جُنَّةٌ وَ نِعَمَ الْقَرِينِ الرَّضَىٰ .

5- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْعِلْمُ وَرَائَةٌ كَرِيمَةٌ وَ الْأَدَابُ حُلٌّ مُجَدَّدَةٌ وَ الْفِكْرُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ .

6- وَ قَالَ (عليه السلام) : صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقٌ سِرِّهِ وَ الْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ الْمَوَدَّةِ وَ الْاِحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ .

وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ فِي الْعِبَارَةِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى أَيْضاً الْمَسْأَلَةُ خِبَاءُ الْعُيُوبِ وَ مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِطُ عَلَيْهِ .

7- وَ قَالَ (عليه السلام) : الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنَجِّحٌ وَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصَبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجَالِهِمْ .

8- وَ قَالَ (عليه السلام) : اعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ وَ يَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ وَ يَسْمَعُ بِعَظْمٍ وَ يَتَنَفَّسُ مِنْ حَرَمٍ

9- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ .

10- وَ قَالَ (عليه السلام) : خَالَطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِثْمَ مَعَهَا بَكُوا عَلَيْكُمْ وَ إِنْ عِشْتُمْ حُنُوا إِلَيْكُمْ .

11- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ .

12- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِحْوَانِ وَ أَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ مِنْهُمْ

13- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنْفِرُوا أَفْصَاهَا بِقَلَّةِ الشُّكْرِ

14- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ الْأَبْعَدُ .

15- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَا كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ .

16- وَ قَالَ (عليه السلام) : تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ فِي التَّدْبِيرِ .

17- وَ سُئِلَ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله) غَيْرُوا الشَّيْبَ وَ لَا تَشَبَّهُوا

بِالْيَهُودِ ، فَقَالَ (عليه السلام) : إِيْمًا قَالَ (صلى الله عليه وآله) ذَلِكَ وَ الدِّينُ قُلٌّ فَأَمَّا الْآنَ وَ قَدْ اتَّسَعَ نِطَاقُهُ وَ ضَرَبَ بِجِرَانِهِ فَاْمُرُّوْهُ وَ مَا اخْتَارَ .

18- وَ قَالَ (عليه السلام) : فِي الدِّينِ اعْتَزَلُوا الْقِتَالَ مَعَهُ خَذَلُوا الْحَقَّ وَ لَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ .

19- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بِأَجَلِهِ .

20- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَقْبِلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ عَشْرَاتِهِمْ فَمَا يَعْتُرُ مِنْهُنَّ عَائِرٌ إِلَّا وَ يَدُ اللَّهِ

بِيَدِهِ يَرْفَعُهُ .

21- وَ قَالَ (عليه السلام) : فُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْحَيْبَةِ وَ الْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ وَ الْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ

فَانتَهَرُوا فُرْصَةَ الْحَيْرِ .

22- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ وَ إِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَ إِنْ طَالَ السَّرَى

قال الرضي : و هذا من لطيف الكلام و فصيح و معناه أنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء و ذلك أن الرديف يركب عجز البعير كالعبد و الأسير و من يجري مجراهما .

23- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسْبُهُ .

24- وَ قَالَ (عليه السلام) : مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ وَ التَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ .

25- وَ قَالَ (عليه السلام) : يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعَمَهُ وَ أَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرُهُ .

26- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَاتٍ لِسَانِهِ وَ صَفَحَاتِ وَجْهِهِ .

27- وَ قَالَ (عليه السلام) : امْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ .

28- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ .

29- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارِ وَ الْمَوْتِ فِي إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ الْمُلتَقَى .

30- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْحَذَرُ الْحَذَرُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَانَتْهُ قَدْ غَفَرَ .

31- وَ سُئِلَ (عليه السلام) عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى الصَّبْرِ وَ الْيَقِينِ وَ الْعَدْلِ وَ الْجِهَادِ وَ الصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الشَّوْقِ وَ الشَّفَقِ وَ الرَّهْدِ وَ التَّرَقُّبِ فَمَنْ اشْتَأَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ بِالْمُصِيبَاتِ وَ مَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَ الْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى تَبَصُّرِ الْفِطْنَةِ وَ تَأْوُلِ الْحِكْمَةِ وَ مَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ وَ سُنَّةِ الْأَوَّلِينَ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ وَ مَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ وَ مَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ وَ الْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى غَائِصِ الْفَهْمِ وَ غَوْرِ الْعِلْمِ وَ زُهْرَةِ الْحُكْمِ وَ رِسَاخَةِ الْحِلْمِ فَمَنْ فَهِمَ عِلْمَ غَوْرِ الْعِلْمِ وَ مَنْ عَلِمَ غَوْرَ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنِ شَرَائِعِ الْحُكْمِ وَ مَنْ حَلَّمَ لَمْ يُفْرِطْ فِي أَمْرِهِ وَ عَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيداً وَ الْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الصِّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ وَ شَنَاانِ الْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْوْفَ الْكَافِرِينَ وَ مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَ مَنْ شَنِئَ الْفَاسِقِينَ وَ غَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَ أَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ عَلَى التَّعَمُّقِ

وَ التَّنَازِعِ وَ الزَّيْغِ وَ الشَّقَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُبْ إِلَى الْحَقِّ وَ مَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ وَ مَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ وَ حَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَ سَكِرَ سُكْرَ الضَّلَالَةِ وَ مَنْ شَاقَّ وَ عُرَّتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ وَ أَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَ ضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ وَ الشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّمَارِي وَ الْهَوْلِ وَ التَّرْدُدِ وَ الْاسْتِسْلَامِ فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دَيْدِنًا لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ وَ مَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ وَ مَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ وَ طِئِنَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ وَ مَنْ اسْتَسَلَّمَ لِهَلَاكَةِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ هَلَاكَ فِيهِمَا .

قال الرضي : و بعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الإطالة و الخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب .

32- وَ قَالَ (عليه السلام) : فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ وَ فَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ .

33- وَ قَالَ (عليه السلام) : كُنْ سَمْحًا وَ لَا تَكُنْ مُبَدِّرًا وَ كُنْ مُقَدِّرًا وَ لَا تَكُنْ مُقْتَرًّا .

34- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى .

35- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ .

36- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ .

37- وَ قَالَ (عليه السلام) : وَ قَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دَهَاقِينُ الْأَنْبَارِ فَتَرَجَّلُوا لَهُ وَ

اشْتَدُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ :

مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ فَقَالُوا خُلِقْنَا مِنْ نِعْمَتِكَ بِهْ أَمْرًا نَا فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أَمْرًاؤُكُمْ
وَ إِنَّكُمْ لَتَشْقُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ وَ تَشْقُونَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ وَ مَا أَحْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا
الْعِقَابُ وَ أَرْبَحَ الدَّعَةَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ .

38- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا بَيْنَ الْحَسَنِ (عليه السلام) يَا بُنَيَّ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا وَ أَرْبَعًا لَا يَضُرُّكَ

مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ إِنَّ أَعْنَى الْعِنَى الْعَقْلُ وَ أَكْبَرَ الْفَقْرِ الْحُمُقُ وَ أَوْحَشَ الْوَحْشَةَ الْعُجْبُ وَ أَكْرَمَ
الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ وَ إِيَّاكَ وَ
مُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ وَ إِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ
بِالتَّافِهِ وَ إِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ يُقَرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ وَ يُبْعِدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ .

39- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا قُرْبَةَ بِالنَّوْافِلِ إِذَا أَضْرَّتْ بِالْفَرَائِضِ .

40- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ وَ قَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ .

قال الرضي : و هذا من المعاني العجيبة الشريفة و المراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية و مؤامرة الفكرة و الأحمق تسبق حذفات لسانه و فلتات كلامه مراجعة فكره و ممانعة رأيه فكأن لسان العاقل تابع لقلبه و كأن قلب الأحمق تابع للسانه .

41- و قد روي عنه (عليه السلام) هذا المعنى بلفظ آخر و هو قوله :

قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ وَ لِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ .

و معناهما واحد .

42- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي عِلَّةِ اعْتَلَّهَا جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ وَ لَكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ وَ يَحْتُتُّهَا حَتَّ الْأُورَاقِ وَ إِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَ الْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَ الْأَقْدَامِ وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَ السَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ .

قال الرضي : و أقول صدق (عليه السلام) إن المرض لا أجر فيه لأنه ليس من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام و الأمراض و ما يجري مجرى ذلك و الأجر و الثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه (عليه السلام) كما يقتضيه علمه الثاقب و رأيه الصائب .

43- وَ قَالَ (عليه السلام) : فِي ذِكْرِ حَبَّابِ بْنِ الْأَرْثِ يَرْحَمُ اللَّهُ حَبَّابَ بْنَ الْأَرْثِ فَلَقَدْ

أَسْلَمَ رَاغِبًا وَ هَاجَرَ طَائِعًا وَ قَنَعَ بِالْكَفَافِ وَ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ وَ عَاشَ مُجَاهِدًا .

44- وَ قَالَ (عليه السلام) : طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ وَ عَمِلَ لِلْحِسَابِ وَ قَنَعَ بِالْكَفَافِ وَ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ .

45- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَوْ ضَرَبْتُ حَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي وَ لَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي وَ ذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَأَنْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ قَالَ يَا عَلِيُّ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ .

46- وَ قَالَ (عليه السلام) : سَيِّئَةٌ تَسُوءُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ .

47- وَ قَالَ (عليه السلام) : قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ وَ صِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مُرُوءَتِهِ وَ شَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنْفَتِهِ وَ عِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ .

48- وَ قَالَ (عليه السلام) : الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ وَ الْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ وَ الرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ .

49- وَ قَالَ (عليه السلام) : اخْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَ اللَّئِيمِ إِذَا شَبَعَ .

50- وَ قَالَ (عليه السلام) : قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحَشِيَّةٌ فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ .

- 51- وَ قَالَ (عليه السلام) : عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جُدُّكَ .
- 52- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ .
- 53- وَ قَالَ (عليه السلام) : السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً فَأَمَّا مَا كَانَ عَن مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وَ تَذَمُّمٌ .
- 54- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا غِنَى كَالْعَقْلِ وَ لَا فَقْرٌ كَالْجَهْلِ وَ لَا مِيرَاثٌ كَالْأَدَبِ وَ لَا ظَهِيرٌ كَالْمُشَاوَرَةِ .
- 55- وَ قَالَ (عليه السلام) : الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عَلَى مَا تَكَرَّهُ وَ صَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ .
- 56- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ وَ الْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ .
- 57- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْقِنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ .
- قال الرضي : و قد روي هذا الكلام عن النبي (صلى الله عليه وآله) .
- 58- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ .
- 59- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ حَذَرَكَ كَمَنْ بَشَرَكَ .
- 60- وَ قَالَ (عليه السلام) : اللِّسَانُ سَبْعٌ إِنْ حُلِّيَ عَنْهُ عَقَرَ .

- 61- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلْوَةٌ اللَّسْبَةِ .
- 62- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا حُبِّتَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيِّ بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَ إِذَا أُسْدِيَتْ إِلَيْكَ يَدٌ فَكَافئْهَا بِمَا يُرِي عَلَيْهَا وَ الْفَضْلُ مَعَ ذَلِكَ لِلْبَادِي .
- 63- وَ قَالَ (عليه السلام) : الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ .
- 64- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكِبٍ يُسَارُ بِهِمْ وَ هُمْ نِيَامٌ .
- 65- وَ قَالَ (عليه السلام) : فَقَدْ الْأَحِبَّةَ عُرْبَةً .
- 66- وَ قَالَ (عليه السلام) : فَوْتُ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلِبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا .
- 67- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا تَسْتَحِ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ فَإِنَّ الْحَرَمَانَ أَقْلُ مِنْهُ .
- 68- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْعَقَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى .
- 69- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَلَا تُبَلِّ مَا كُنْتَ .
- 70- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرَطًا أَوْ مُفْرَطًا .

71- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ .

72- وَ قَالَ (عليه السلام) : الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ وَ يُجِدِّدُ الْأَمَالَ وَ يُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ وَ يُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّةَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ نَصَبٌ وَ مَنْ فَاتَهُ تَعَبٌ .

73- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ وَ لِيَكُنْ تَأْدِيئُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيئِهِ بِلِسَانِهِ وَ مُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَ مُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَ مُؤَدِّبِهِمْ .

74- وَ قَالَ (عليه السلام) : نَفْسُ الْمَرْءِ حُطَّاهُ إِلَى أَجَلِهِ .

75- وَ قَالَ (عليه السلام) : كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ وَ كُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ .

76- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ اِعْتَبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا .

77- وَ مِنْ خَبَرِ ضِرَارِ بْنِ حَمَزَةَ الضَّبَائِيِّ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ مَسْأَلَتِهِ لَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَ قَالَ فَأَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَ قَدْ أَرَحَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ وَ هُوَ قَائِمٌ فِي مِحْرَابِهِ قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلَّمُ تَمَلُّمَ السَّلِيمِ وَ يَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ وَ يَقُولُ :

يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكَ عَنِّي أَيْ تَعَرَّضْتَ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتَ لَا حَانَ حِينِكَ هَيْهَاتَ غُرِّي غَيْرِي
لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ قَدْ طَلَّقْتُكَ

ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ وَ خَطْرُكَ يَسِيرٌ وَ أَمْلِكِ حَقِيرٌ آه مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ وَ طُولِ الطَّرِيقِ
وَ بُعْدِ السَّفَرِ وَ عَظِيمِ الْمَوْرِدِ .

78- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) لِلسَّائِلِ الشَّامِيِّ لَمَّا سَأَلَهُ أَمْ كَانَ مَسِيرُنَا إِلَى

الشَّامِ بِقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرٍ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ هَذَا مُخْتَارُهُ :

وَيُحْكُ لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً لَازِمًا وَ قَدْرًا حَاتِمًا لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَ
الْعِقَابُ وَ سَقَطَ الْوَعْدُ وَ الْوَعِيدُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيرًا وَ نَهَاهُمْ تَحْذِيرًا وَ كَلَّفَ يَسِيرًا وَ
لَمْ يُكَلِّفْ عَسِيرًا وَ أَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا وَ لَمْ يُعْصَ مَغْلُوبًا وَ لَمْ يُطْعَ مُكْرَهًا وَ لَمْ يُرْسَلِ الْأَنْبِيَاءُ
لِعِبَاءٍ وَ لَمْ يُنْزَلِ الْكُتُبُ لِلْعِبَادِ عَبَثًا وَ لَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ .

79- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : حُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ

فَتَلْجُلُجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ .

80- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحُذِ الْحِكْمَةَ وَ لَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ .

81- وَ قَالَ (عليه السلام) : قِيمَةُ كُلِّ امْرِيٍّ مَا يُحْسِنُهُ .

قال الرضي : و هي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة و لا توزن بها حكمة و لا تقرن إليها كلمة .

82- وَ قَالَ (عليه السلام) : أُوصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْإِبِلِ لَكَانَتْ لِدَلِكْ أَهْلًا لَا يَرْجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَخَافُونَ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَ لَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ وَ لَا فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ .

83- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِرَجُلٍ أَفْرَطَ فِي الشَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ كَانَ لَهُ مِثْمَهُمَا أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ وَ فَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ .

84- وَ قَالَ (عليه السلام) : بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَى عَدَدًا وَ أَكْثَرُ وِلْدًا .

85- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ تَرَكَ قَوْلَ لَا أَدْرِي أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ .

86- وَ قَالَ (عليه السلام) : رَأْيِي الشَّيْخِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلْدِ الْغُلَامِ وَ رُؤْيِي مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ .

87- وَ قَالَ (عليه السلام) : عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَ مَعَهُ الْاسْتِعْفَارُ .

88- وَ حَكَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ :

كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ قَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمْ الْآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ أَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالاسْتِغْفَارُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَعْفِرُونَ .

قال الرضي : و هذا من محاسن الاستخراج و لطائف الاستنباط .

89- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاةٍ وَ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ .

90- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقْنِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ .

91- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمِ .

92- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَوْضَعُ الْعِلْمَ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ وَ أَرْفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَ الْأَرْكَانِ .

93- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَ هُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ وَ لَكِنَّ مَنْ

اسْتَعَاذَ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ مُضِلَاتِ الْفِتَنِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ
وَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَحْتَبِرُهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ لِيَتَبَيَّنَ السَّخِطَ لِرِزْقِهِ وَ الرَّاضِيَ بِقِسْمِهِ وَ إِنْ كَانَ
سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ لَكِنْ لَتُظْهَرَ الْأَفْعَالُ الَّتِي بِهَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ لِأَنَّ
بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الدُّكُورَ وَ الْإِنَاثَ وَ بَعْضُهُمْ يُحِبُّ تَثْمِيرَ الْمَالِ وَ يَكْرَهُ انْتِثَامَ الْحَالِ .

قال الرضي : و هذا من غريب ما سمع منه في التفسير .

94- وَ سُئِلَ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ فَقَالَ لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثَرَ مَالُكَ وَ وَلَدُكَ وَ لَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ
يَكْثُرَ عِلْمُكَ وَ أَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ وَ أَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمَدَتَ اللَّهُ وَ إِنْ
أَسَأْتَ اسْتَغْفَرَتَ اللَّهُ وَ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ وَ
رَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ .

95- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى وَ كَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ .

96- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ ثُمَّ تَلَا إِنَّ أَوْلَى
النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ وِلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ
إِنْ بَعُدَتْ لِحْمَتُهُ وَ إِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَ إِنْ قَرَبَتْ قَرَابَتُهُ .

97- وَ سَمِعَ (عليه السلام) رَجُلًا مِّنَ الْحُرُورِيَّةِ يَتَهَجَّدُ وَ يَقْرَأُ فَقَالَ نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِّنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ .

98- وَ قَالَ (عليه السلام) : اعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَ رِعَاةَهُ قَلِيلٌ .

99- وَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَقَالَ إِنَّ قَوْلَنَا إِنَّا لِلَّهِ إِفْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمُلْكِ وَ قَوْلَنَا وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إِفْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَلْكِ .

100- وَ قَالَ (عليه السلام) : وَ مَدَحُهُ قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي وَ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِّمَّا يَظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ .

101- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ بِاسْتِصْغَارِهَا لِتَعْظُمَ وَ بِاسْتِكْتَامِهَا لِتَظْهَرَ وَ بِتَعْجِيلِهَا لِتَهْنَأَ .

102- وَ قَالَ (عليه السلام) : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ وَ لَا يُظَرَفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ وَ لَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ يَعُدُّونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا وَ صَلَةَ الرَّحِمِ .

مَنَّا وَ الْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ النِّسَاءِ وَ إِمَارَةِ الصِّبْيَانِ وَ تَدْبِيرِ الْخِصْيَانِ .

103- وَ رُئِيَ عَلَيْهِ إِزَارٌ خَلَقَ مَرْقُوعٌ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ :

يَجْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ وَ تَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ وَ يَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ عَدْوَانِ مُتَفَاوِتَانِ وَ سَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ تَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَ عَادَاهَا وَ هُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَا شِ بَيْنَهُمَا كَلَّمَا قَرُبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الْآخِرِ وَ هُمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ .

104- وَ عَنِ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) ذَاتَ لَيْلَةٍ وَ قَدْ

خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ فَنَظَرَ فِي النُّجُومِ ، فَقَالَ لِي : يَا نَوْفُ أَرَأَيْتَ أَنْتَ أَمَّ رَامِقٌ ، فَقُلْتُ بَلَّ رَامِقٌ ، قَالَ :

يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِبِينَ فِي الْآخِرَةِ أَوْلَيْكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطًا وَ تُرَاهِمًا فِرَاشًا وَ مَاءَهَا طِيبًا وَ الْقُرْآنَ شِعَارًا وَ الدُّعَاءَ دِتَارًا ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ يَا نَوْفُ إِنَّ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ إِنَّهَا لَسَّاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَارًا أَوْ عَرِيفًا أَوْ شُرْطِيًّا أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ . وَ هِيَ الطُّنْبُورُ . أَوْ صَاحِبَ كَوْبَةٍ . وَ هِيَ الطَّبْلُ ، وَ قَدْ قِيلَ أَيْضًا إِنَّ الْعَرْطَبَةَ الطَّبْلُ وَ الْكَوْبَةَ الطُّنْبُورُ .

105- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا وَ حَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا وَ هَاكُمُ عَنِ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا وَ سَكَتَ لَكُمْ عَنِ أَشْيَاءَ وَ لَمْ يَدَعَهَا نَسِيَاناً فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا .

106- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضْرُّ مِنْهُ .

107- وَ قَالَ (عليه السلام) : رَبِّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَ عِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ .

108- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَقَدْ عَلِقَ بِنَبِاطٍ هَذَا الْإِنْسَانَ بَضْعَةً هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ وَ ذَلِكَ الْقَلْبُ وَ ذَلِكَ أَنَّ لَهُ مَوَادَّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ أَضْدَاداً مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ وَ إِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ وَ إِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسْفُ وَ إِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْعَيْظُ وَ إِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَى نَسِيَ التَّحْفُظَ وَ إِنْ غَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ وَ إِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْرُ اسْتَلَبَتْهُ الْغَرَّةُ وَ إِنْ أَفَادَ مَالاً أَطْعَاهُ الْعِنَى وَ إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَّهَ الْجَزَعُ وَ إِنْ عَضَّتْهُ الْفَاقَةُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ وَ إِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وَ إِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشَّبَعُ كَطَّتْهُ الْبِطْنَةُ فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَ كُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ .

109- وَقَالَ (عليه السلام) : نَحْنُ النُّمْرُقَةُ الْوَسْطَى بِهَا يَلْحَقُ التَّالِي وَ إِلَيْهَا يَرْجِعُ الْعَالِي .

110- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ وَلَا يُضَارِعُ وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ .

111- وَقَالَ (عليه السلام) : وَ قَدْ تُؤَيِّ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ مَرْجِعِهِ مَعَهُ مِنْ صِفِّينَ وَ كَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ :
لَوْ أَحَبَّنِي جَبَلٌ لَتَهَافَّتَ .

معنى ذلك أن المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه و لا يفعل ذلك إلا بالأتقياء الأبرار و المصطفين الأخيار ، و هذا مثل قوله (عليه السلام) :

112- مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ عِدَّةٌ لِلْفَقْرِ جِلْبَابًا .

و قد يؤول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره .

113- وَقَالَ (عليه السلام) : لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ وَ لَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ وَ لَا كَرَمَ كَالْتَقْوَى وَ لَا قَرِينَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ وَ لَا قَائِدَ كَالْتَوْفِيقِ وَ لَا تِجَارَةَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ لَا رِنْحَ كَالثَّوَابِ وَ لَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ وَ لَا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ وَ لَا عِلْمَ كَالْتَفَكُّرِ وَ لَا عِبَادَةَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ لَا إِيْمَانَ كَالْحَيَاءِ وَ الصَّبْرِ وَ لَا حَسَبَ كَالْتَوَاضُعِ وَ لَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ وَ لَا عِزَّ كَالْحِلْمِ وَ لَا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ .

114- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا اسْتَوَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَ أَهْلِهِ ثُمَّ أَسَاءَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ حَوْبَةٌ فَقَدْ ظَلَمَ وَ إِذَا اسْتَوَى الفَسَادُ عَلَى الزَّمَانِ وَ أَهْلِهِ فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ غَرَّرَ .

115- وَ قِيلَ لَهُ (عليه السلام) كَيْفَ نَجِدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ (عليه السلام) : كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ يَفْنَى بِيَقَائِهِ وَ يَسْتَقِمُ بِصِحَّتِهِ وَ يُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ .

116- وَ قَالَ (عليه السلام) : كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَ مَعْرُورٍ بِالسَّيْرِ عَلَيْهِ وَ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَ مَا ابْتَلَى اللهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ .

117- وَ قَالَ (عليه السلام) : هَلَكَ فِي رَجُلَانِ مُحِبُّ عَالٍ وَ مُبْغِضُ قَالَ .

118- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ عُصَّةٌ .

119- وَ قَالَ (عليه السلام) : مِثْلُ الدُّنْيَا كَمِثْلِ الْحَيَّةِ لَيْنٌ مَسُّهَا وَ السَّمُّ النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا يَهْوِي إِلَيْهَا الْغُرُّ الْجَاهِلُ وَ يَحْذَرُهَا ذُو اللَّبِّ الْعَاقِلُ .

120- وَ سُئِلَ (عليه السلام) عَنْ فُرَيْشٍ فَقَالَ أَمَّا بَنُو مَخْزُومٍ

فَرِيحَانَةٌ قُرَيْشِيَّةٌ نُحِبُّ حَدِيثَ رِجَالِهِمْ وَ النِّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ وَ أَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ فَأَبْعَدُهَا رَأْيًا وَ
أَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا وَ أَمَّا نَحْنُ فَأَبْدَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا وَ أَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا وَ هُمْ أَكْثَرُ
وَ أَمَكْرُ وَ أَنْكَرُ وَ نَحْنُ أَفْصَحُ وَ أَنْصَحُ وَ أَصْبَحُ .

121- وَ قَالَ (عليه السلام) : شَتَّانَ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ عَمَلٍ تَذْهَبُ لَدَيْهِ وَ تَبْقَى تَبِعْتُهُ وَ عَمَلٍ
تَذْهَبُ مَثُونَتُهُ وَ يَبْقَى أَجْرُهُ .

122- وَ تَبِعَ جِنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ فَقَالَ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَيَّ غَيْرِنَا كُتِبَ وَ
كَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَيَّ غَيْرِنَا وَجِبَ وَ كَأَنَّ الَّذِي نَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ
نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَانَهُمْ وَ نَأْكُلُ ثُرَاتَهُمْ كَأَنَّا مُحَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَ وَاعِظَةٍ وَ زُمِينَا
بِكُلِّ فَادِحٍ وَ جَائِحَةٍ .

123- وَ قَالَ (عليه السلام) : طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ وَ طَابَ كَسْبُهُ وَ صَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَ
حَسُنَتْ حَلِيقَتُهُ وَ أَنْفَقَ الْفُضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَكَ الْفُضْلَ مِنْ لِسَانِهِ وَ عَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ وَ
وَسَعَتُهُ السُّنَّةُ وَ لَمْ يُنْسَبْ إِلَى الْبِدْعَةِ .

قال الرضي : أقول و من الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و كذلك الذي
قبله .

124- وَ قَالَ (عليه السلام) : غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ وَ غَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيمَانٌ .

125- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَانْسَبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسُبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَ التَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ وَ الْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ وَ التَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَ الْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ وَ الْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ .

126- وَ قَالَ (عليه السلام) : عَجِبْتُ لِلْبَحِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ وَ يَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ وَ يُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ وَ عَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَ يَكُونُ عَدَاً جِيفَةً وَ عَجِبْتُ لِمَنْ شَكَ فِي اللَّهِ وَ هُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَ هُوَ يَرَى الْمَوْتَ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْآخِرَى وَ هُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الْأُولَى وَ عَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَ تَارِكٍ دَارَ الْبَقَاءِ .

127- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ قَصَّرَ فِي الْعَمَلِ ابْتُلِيَ بِالْهَمِّ وَ لَا حَاجَةَ لِلَّهِ فِيمَنْ لَيْسَ لِلَّهِ فِي مَالِهِ وَ نَفْسِهِ نَصِيبٌ .

128- وَ قَالَ (عليه السلام) : تَوَقَّؤُوا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ وَ تَلَقَّؤُهُ فِي آخِرِهِ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفَعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ أَوَّلُهُ يُحْرِقُ وَ آخِرُهُ يُورِقُ .

129- وَ قَالَ (عليه السلام) : عِظْمُ الْخَالِقِ عِنْدَكَ يُصَغَّرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ .

130- وَ قَالَ (عليه السلام) : وَ قَدْ رَجَعَ مِنْ صِفِّينَ فَأَشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوحِشَةِ وَ الْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ وَ الْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ يَا أَهْلَ الثَّرْبَةِ يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ سَابِقٌ وَ نَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لَاحِقٌ أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سُكِنَتْ وَ أَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ وَ أَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ هَذَا خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَيْرٌ مَا عِنْدَكُمْ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَمَا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَاحْبَرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ الرَّادِ التَّقْوَى .

131- وَ قَالَ (عليه السلام) : وَ قَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَدُمُّ الدُّنْيَا أَيُّهَا الدَّامُ لِلدُّنْيَا الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا الْمَخْدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا أ تَعْتَرُّ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَدُمُّهَا أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ أ بِمِصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى أَمْ بِمِضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى كَمْ عَلَلَّتْ بِكَفِّكَ وَ كَمْ مَرَّضَتْ بِيَدَيْكَ تَبْتَغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ وَ تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ

الْأَطْبَاءَ غَدَاةَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ دَوَاؤُكَ وَ لَا يُجْدِي عَلَيْهِمْ بُكَاءُكَ لَمْ يَنْفَعِ أَحَدَهُمْ إِشْفَاؤُكَ وَ لَمْ تُسَعِفْ فِيهِ بِطَلْبَتِكَ وَ لَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ وَ قَدْ مَثَلْتَ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ وَ بِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ دَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَ دَارُ غِيٍّ لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَ دَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّعَظَ بِهَا مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ وَ مُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ وَ مَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ وَ مَتَجَرُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ أَكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَ رَجَحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ ذَا يَدْمُهَا وَ قَدْ آذَنْتَ بَيْنَهَا وَ نَادَتْ بِفِرَاقِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا وَ أَهْلَهَا فَمَثَلْتَ لَهُمْ بِبِلَائِهَا الْبِلَاءَ وَ شَوْقَتَهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ وَ ابْتَكَّرَتْ بِفَجِيعَةٍ تَرْغِيبًا وَ تَرْهِيبًا وَ تَخْوِيفًا وَ تَحْذِيرًا فَذَمَّهَا رِجَالُ غَدَاةِ النَّدَامَةِ وَ حَمَدَهَا آخِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَكَرْتَهُمُ الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا وَ حَدَّثْتَهُمْ فَصَدَّقُوا وَ وَعَظْتَهُمْ فَاتَّعَظُوا .

132- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ لِدُوا لِلْمَوْتِ وَ اجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ وَ

ابْنُوا لِلْخَرَابِ .

133- وَ قَالَ (عليه السلام) : الدُّنْيَا دَارٌ مَرٌّ لَا دَارَ مَقَرٍّ وَ النَّاسُ فِيهَا رِجَالٌ رِجُلٌ بَاعَ فِيهَا

نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا وَ رِجُلٌ ابْتِئَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا .

134- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ فِي نَكْبَتِهِ وَ غَيْبَتِهِ وَ وَفَاتِهِ .

135- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُجْرَمْ أَرْبَعًا مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الإِجَابَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ القُبُولَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الاستِغْفَارَ لَمْ يُجْرَمِ المَغْفِرَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُجْرَمِ الرِّيَازَةَ .

قال الرضي : و تصديق ذلك كتاب الله قال الله في الدعاء ادعوني أستجب لكم و قال في الاستغفار و من يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً و قال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم و قال في التوبة إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم و كان الله عليماً حكيماً .

136- وَ قَالَ (عليه السلام) : الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلِّ تَقِيٍّ وَ الحَجُّ جِهَادٌ كُلِّ ضَعِيفٍ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَ زَكَاةُ البَدَنِ الصِّيَامُ وَ جِهَادُ المَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ .

137- وَ قَالَ (عليه السلام) : اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ .

138- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالعَطِيَّةِ .

139- وَ قَالَ (عليه السلام) : تَنْزِلُ المَعُونَةُ عَلَى قَدْرِ المُنُونَةِ .

140- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَا عَالَ مِنْ اقْتَصَدَ .

141- وَ قَالَ (عليه السلام) : قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ .

142- وَ قَالَ (عليه السلام) : التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ .

143- وَ قَالَ (عليه السلام) : اِهْتَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ .

144- وَ قَالَ (عليه السلام) : يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ وَ مَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَخْذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبِطَ عَمَلُهُ .

145- وَ قَالَ (عليه السلام) : كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَ الظَّمْأُ وَ كَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَ الْعَنَاءُ حَبْدًا نَوْمِ الْأَكْيَاسِ وَ إِفْطَارُهُمْ .

146- وَ قَالَ (عليه السلام) : سُوسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَ حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ وَ ادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالِدُّعَاءِ .

147- وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ (عليه السلام) لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ قَالَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ أَحَدَ يَدَيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَّانِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ ثُمَّ قَالَ :

يَا كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَ هَمَّجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ
لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَ لَمْ يَلْجِئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ يَا كَمِيلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَ
أَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ وَ الْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ وَ الْعِلْمُ يَزْكُوا عَلَى الْإِنْفَاقِ وَ صَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ يَا
كَمِيلُ بِنَ زِيَادِ مَعْرِفَةِ الْعِلْمِ دِينَ يُدَانُ بِهِ ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَ جَمِيلَ الْأُخْدُوثَةِ
بَعْدَ وَفَاتِهِ وَ الْعِلْمُ حَاكِمٌ وَ الْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ يَا كَمِيلُ هَلْكَ خُرَّانُ الْأَمْوَالِ وَ هُمْ أَحْيَاءُ وَ
الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَ أَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ هَا إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْمًا جَمًّا
وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةٌ بَلَى أَصَبْتُ لَقِنَا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ
لِلدُّنْيَا وَ مُسْتَنْظَهْرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ بِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ أَوْ مُنْقَادًا لِحِمْلَةِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ
فِي أَحْنَائِهِ يَنْقَدِحُ الشُّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ أَلَا لَا ذَا وَ لَا ذَاكَ أَوْ مِنْهُمَا بِاللَّذَّةِ
سَلَسَ الْقِيَادَ لِلشَّهْوَةِ أَوْ مُغْرَمًا بِالْجُمُعِ وَ الْإِدِّخَارِ

لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهَا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ إِلَّا مَا ظَاهِرًا مَشْهُورًا وَإِمَّا خَائِفًا مَغْمُورًا لئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ وَكَمْ ذَا وَ أَيْنَ أَوْلَيْكَ ، أَوْلَيْكَ وَ اللَّهُ الْأَقْلُونَ عَدَدًا وَ الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَ بَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظْرَاءَهُمْ وَ يَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ وَ بَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ وَ اسْتَلَانُوا مَا اسْتَوَعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ وَ أَنْسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ وَ صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى أَوْلَيْكَ حُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ الدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ آه آه شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ انصَرَفَ يَا كُمَيْلُ إِذَا شِئْتَ .

148- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْمَرْءُ مَحْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ .

149- وَ قَالَ (عليه السلام) : هَلْكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ .

150- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعِظَهُ لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْأَحِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَ

يُرْجَى التَّوْبَةَ بِطُولِ الْأَمَلِ يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الرَّاهِدِينَ وَ يَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاعِبِينَ

إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ وَ إِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ يَعْجِزُ عَنِ شُكْرِ مَا أُوتِيَ وَ يَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ يَنْهَى وَ لَا يَنْتَهِي وَ يَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَ لَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ وَ يُبْغِضُ الْمُنْذِنِينَ وَ هُوَ أَحَدُهُمْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ وَ يُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِهِ إِنْ سَقَمَ ظَلَّ نَادِمًا وَ إِنْ صَحَّ أَمِنَ لَا هِيَأُ يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوِيَ وَ يَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا وَ إِنْ نَالَ رَحَاءً أَعْرَضَ مُغْتَرًّا تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ وَ لَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ وَ يَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرِ مِنْ عَمَلِهِ إِنْ اسْتَعْنَى بِطَرٍّ وَ فُتِنَ وَ إِنْ افْتَقَرَ فَنِطَ وَ وَهَنَ يُقْصِرُ إِذَا عَمِلَ وَ يُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ وَ سَوَّفَ التَّوْبَةَ وَ إِنْ عَرَتْهُ مِحْنَةٌ انْفَرَجَ عَنِ شَرَائِطِ الْمَلَّةِ يَصِفُ الْعِبْرَةَ وَ لَا يَعْتَبِرُ وَ يُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَ لَا يَتَّعِظُ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ وَ مِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى وَ يُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى يَرَى الْغَنَمَ مَعْرَمًا وَ الْغُرْمَ مَغْنَمًا يَخْشَى الْمَوْتَ وَ لَا يُبَادِرُ الْفُوتَ يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنَ نَفْسِهِ وَ يَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَ لِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ اللَّهْوُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الدِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ

وَ لَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَ يُعْوِي نَفْسَهُ فَهُوَ يُطَاعُ وَ يَعْصَى وَ يَسْتَوْفِي وَ لَا يُوفِي وَ يَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَ لَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ .

قال الرضي : و لو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة و حكمة بالغة و بصيرة لمبصر و عبرة لناظر مفكر .

151- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةٌ حُلُوءٌ أَوْ مُرَّةٌ

152- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ وَ مَا أَدْبَرَ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ

153- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا يَعْدَمُ الصَّبْرُ الظَّفَرَ وَ إِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ

154- وَ قَالَ (عليه السلام) : الرَّاضِي بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّاحِلِ فِيهِ مَعَهُمْ وَ عَلَى كُلِّ دَاحِلٍ فِي

بَاطِلٍ إِثْمَانٌ إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ وَ إِثْمُ الرِّضَى بِهِ

155- وَ قَالَ (عليه السلام) : اعْتَصِمُوا بِالذِّمِّ فِي أَوْتَادِهَا

156- وَ قَالَ (عليه السلام) : عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ

157- وَ قَالَ (عليه السلام) : قَدْ بُصِرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَ قَدْ هُدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ وَ أُسْمِعْتُمْ إِنْ

اسْتَمَعْتُمْ .

- 158- وَ قَالَ (عليه السلام) : عَاتِبَ أَحَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَ ارْذُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ .
- 159- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهْمَةِ فَلَا يُلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ
- 160- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ مَلَكَ اسْتَأْتَرَ .
- 161- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ ، وَ مَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُمُوهَا
- 162- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ بِيَدِهِ .
- 163- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ .
- 164- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبَدَهُ .
- 165- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ .
- 166- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ إِذَا يُعَابُ مَنْ أَحَدًا مَا لَيْسَ لَهُ .
- 167- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْإِعْجَابُ يَمْنَعُ الْإِزْدِيَادَ .
- 168- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْأَمْرُ قَرِيبٌ وَ الْإِصْطِحَابُ قَلِيلٌ .

- 169- وَ قَالَ (عليه السلام) : قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ .
- 170- وَ قَالَ (عليه السلام) : تَرَكَ الذَّنْبَ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ الْمَعُونَةِ .
- 171- وَ قَالَ (عليه السلام) : كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ مَنَعَتْ أَكْلَاتٍ .
- 172- وَ قَالَ (عليه السلام) : النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا .
- 173- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخُطَا .
- 174- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَحَدَّ سِنَانَ الْغَضَبِ لِلَّهِ قَوِيَ عَلَى قَتْلِ أَشِدَّاءِ الْبَاطِلِ .
- 175- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا هَبَّتْ أَمْرًا فَفَقَعَ فِيهِ فَإِنَّ شِدَّةَ تَوْقِيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ .
- 176- وَ قَالَ (عليه السلام) : آلَةُ الرَّيَاسَةِ سَعَةُ الصِّدْرِ .
- 177- وَ قَالَ (عليه السلام) : ازْجُرِ الْمُسِيءَ بِثَوَابِ الْمُحْسِنِ .
- 178- وَ قَالَ (عليه السلام) : احْصُدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرٍ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ .
- 179- وَ قَالَ (عليه السلام) : اللَّجَاجَةُ تَسْلُ الرِّأْيَ .
- 180- وَ قَالَ (عليه السلام) : الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ .

181- وَ قَالَ (عليه السلام) : ثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ وَ ثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ .

182- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ

بِالْجُهْلِ .

183- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَا اخْتَلَفْتَ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً .

184- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَا شَكَّكَتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيتُهُ .

185- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَا كَذَّبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ وَ لَا ضَلَلْتُ وَ لَا ضَلَّ بِي .

186- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِلظَّالِمِ الْبَادِي عَدَاً بِكَفِّهِ عَضَّةٌ .

187- وَ قَالَ (عليه السلام) : الرَّحِيلُ وَ شَيْكٌ .

188- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ .

189- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ لَمْ يُنَجِّهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجُرْعُ .

190- وَ قَالَ (عليه السلام) : وَاعْجَبَاهُ أَوْ تَكُونُ الْخِلَافَةُ بِالصَّحَابَةِ وَ الْقَرَابَةِ .

قال الرضي : و روي له شعر في هذا المعنى :

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم * فكيف بهذا و المشيرون غيب

و إن كنت بالقربى حججت خصيمهم * فغيرك أولى بالنبي و أقرب

191- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِمَّا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَايَا وَ نَهَبٌ تُبَادِرُهُ

الْمَصَائِبُ وَ مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرٌّ وَ فِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ وَ لَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى وَ

لَا يَسْتَقْبِلُ يَوْمًا مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا بِفِرَاقِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ فَنَحْنُ أَعْوَانُ الْمُنُونِ وَ أَنْفُسُنَا نَصَبُ الْخُتُوفِ

فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُو الْبَقَاءَ وَ هَذَا اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ لَمْ يَزْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفًا إِلَّا أَسْرَعَا الْكِرَّةَ فِي هَدْمِ مَا

بَنَيْنَا وَ تَفْرِيقِ مَا جَمَعَا .

192- وَ قَالَ (عليه السلام) : يَا ابْنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوَّتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِعَيْرِكَ .

193- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَ إِقْبَالَاً وَ إِدْبَاراً فَأَتْوَهَا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا وَ

إِقْبَالِهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ .

194- وَ كَانَ (عليه السلام) يَقُولُ مَتَى أَشْفِي عَيْظِي إِذَا غَضِبْتُ

أَحِينَ أَعْجِزُ عَنِ الْإِنْتِقَامِ فَيُقَالُ لِي لَوْ صَبَرْتَ أَمْ حِينَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لِي لَوْ عَفَوْتَ .

195- وَ قَالَ (عليه السلام) : وَ قَدْ مَرَّ بِقَدْرِ عَلَى مَرْبَلَةٍ هَذَا مَا بَخَلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ وَ رُوِيَ فِي

خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ .

196- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَمْ يَذْهَبَ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ .

197- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ

الْحِكْمَةِ .

198- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ كَلِمَةً حَقًّا يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ

199- وَ قَالَ (عليه السلام) : فِي صِفَةِ الْغَوْغَاءِ هُمْ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا وَ إِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ

يُعْرَفُوا وَ قِيلَ بَلْ قَالَ (عليه السلام) : هُمْ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضُرُّوا وَ إِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا فَقِيلَ قَدْ عَرَفْنَا

مَضْرَّةَ اجْتِمَاعِهِمْ فَمَا مَنَفَعَةُ افْتِرَاقِهِمْ فَقَالَ يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمِهْنِ إِلَى مِهْنَتِهِمْ فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ

كَرْجُوعِ الْبِنَاءِ إِلَى بِنَائِهِ وَ النَّسَاجِ إِلَى مَنْسَجِهِ وَ الْحَبَّازِ إِلَى مَحْبِزِهِ .

200- وَ قَالَ (عليه السلام) : وَ أُتِيَ بِجَانٍ وَ مَعَهُ غَوْغَاءٌ فَقَالَ لَا مَرْحَبًا بِوُجُوهِ لَا تُرَى إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سَوْءَةٍ .

201- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَينِ يَحْفَظَانِهِ فَإِذَا جَاءَ الْقَدْرُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ وَ إِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ .

202- وَ قَالَ (عليه السلام) : وَ قَدْ قَالَ لَهُ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ نُبَايِعُكَ عَلَى أَنَا شُرَكَاءُكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ لَا وَ لَكِنَّا شَرِيكَاكَ فِي الْقُوَّةِ وَ الْاِسْتِعَانَةِ وَ عَوْنَانِ عَلَى الْعَجْزِ وَ الْأَوْدِ .

203- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ فُلْتُمْ سَمِعَ وَ إِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ وَ بَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَ إِنْ أَقَمْتُمْ أَحَدَكُمْ وَ إِنْ نَسِيتُمْوهُ ذَكَرَكُمْ .

204- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا يُزْهَدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَشْكُرُهُ لَكَ فَقَدْ يَشْكُرَكَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَمْتِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ وَ قَدْ تُدْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ وَ اللَّهُ يُجِبُّ الْمُحْسِنِينَ .

205- وَ قَالَ (عليه السلام) : كُلُّ وَعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وَعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ بِهِ .

206- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَوَّلُ عَوَظِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ .

207- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ .

208- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رِيحَ وَ مَنْ عَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ وَ مَنْ خَافَ أَمِنَ وَ مَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَ مَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ وَ مَنْ فَهِمَ عَلِمَ .

209- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا وَ تَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ وَ نُزِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ .

210- وَ قَالَ (عليه السلام) : اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مِنْ شَمْرِ تَجْرِيداً وَ جَدِّ تَشْمِيرًا وَ كَمَّشَ فِي مَهَلٍ وَ بَادَرَ عَنْ وَجَلٍ وَ نَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمُؤْتَلِ وَ عَاقِبَةَ الْمَصْدَرِ وَ مَعَبَّةَ الْمَرْجِعِ .

211- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ وَ الْحِلْمُ فِدَامُ السَّفِيهِ وَ الْعَفْوُ زَكَاةُ الظَّفْرِ وَ السُّلُوُ عِوَضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ وَ الْاسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهُدَايَةِ وَ قَدْ حَاطَرَ مَنْ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ وَ الصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْحِدَثَانَ وَ الْجُرْعُ مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ وَ أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى وَ كَمَّ مِنْ عَقْلِ أَسِيرٍ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ وَ مِنَ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ وَ الْمَوَدَّةُ قَرَابَةُ مُسْتَفَادَةٍ وَ لَا تَأْمَنَنَّ مَلُولًا .

- 212- وَ قَالَ (عليه السلام) : عَجِبُ الْمَرْءَ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَّادِ عَقْلِهِ .
- 213- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَغْضِ عَلَى الْقَدَى وَ الْأَلَمَ تَرْضَ أَبَدًا .
- 214- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ لَانَ عُوْدُهُ كَثُفَتْ أَغْصَانُهُ .
- 215- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ .
- 216- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ نَالَ اسْتَطَالَ .
- 217- وَ قَالَ (عليه السلام) : فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرَّجَالِ .
- 218- وَ قَالَ (عليه السلام) : حَسَدُ الصِّدِّيقِ مِنْ سُقْمِ الْمَوَدَّةِ .
- 219- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ .
- 220- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى الثِّقَّةِ بِالظَّنِّ .
- 221- وَ قَالَ (عليه السلام) : بِنَسِّ الرَّادِ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ .
- 222- وَ قَالَ (عليه السلام) : مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ الْكَرِيمِ عَقْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ .

223- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبُهُ لَمْ يَرِ النَّاسُ عَيْبَهُ .

224- وَ قَالَ (عليه السلام) : بِكَثْرَةِ الصَّمْتِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ وَ بِالنَّصْفَةِ يَكْثُرُ الْمُوَاصِلُونَ وَ بِالْإِفْضَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَارُ وَ بِالتَّوَاضُعِ تَتِمُّ النِّعْمَةُ وَ بِإِحْتِمَالِ الْمُؤْنِ يَجِبُ السُّؤْدُودُ وَ بِالسِّيَرَةِ الْعَادِلَةِ يُفْهَرُ الْمُنَاوِيُّ وَ بِالْحِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ تَكْثُرُ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ .

225- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْعَجَبُ لِغَفْلَةِ الْحُسَّادِ عَنِ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ .

226- وَ قَالَ (عليه السلام) : الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الدُّلِّ .

227- وَ سُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَ إِفْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ

228- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطًا وَ مَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُو رَبَّهُ وَ مَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لَهُ لِعِنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ وَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَ مَنْ لَهَجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا النَّاطِقِ قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلَاثِ هَمٍّ لَا يُعْبَهُ وَ حِرْصٍ لَا يَتْرُكُهُ وَ أَمَلٍ لَا يُدْرِكُهُ .

229- وَ قَالَ (عليه السلام) : كَفَى بِالْفَنَاعَةِ مُلْكًا وَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ

نَعِيمًا وَ سُئِلَ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً فَقَالَ هِيَ الْقَنَاعَةُ .

230- وَ قَالَ (عليه السلام) : شَارِكُوا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ فَإِنَّهُ أَخْلَقَ لِلْغِنَى وَ أَجْدَرَ بِأَقْبَالِ الْحُظِّ عَلَيْهِ .

231- وَ قَالَ (عليه السلام) : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ الْعَدْلُ الْإِنْصَافُ وَ الْإِحْسَانُ التَّفَضُّلُ .

232- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطِ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ .

قال الرضي : و معنى ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير و البر و إن كان يسيرا فإن الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا و اليدان هاهنا عبارة عن نعمتين ففرق (عليه السلام) بين نعمة العبد و نعمة الرب تعالى ذكره بالقصيرة و الطويلة فجعل تلك قصيرة و هذه طويلة لأن نعم الله أبدا تضعف على نعم المخلوق أضعافا كثيرة إذ كانت نعم الله أصل النعم كلها فكل نعمة إليها ترجع و منها تنزع .

233- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا بُنْهَ الْحَسَنِ (عليه السلام) لَا تَدْعُونَ إِلَى مُبَارَزَةٍ وَ إِنَّ دُعِيَتِ إِلَيْهَا فَأَجِبْ فَإِنَّ الدَّاعِيَ إِلَيْهَا بَاغٍ وَ الْبَاغِي مَصْرُوعٌ .

234- وَ قَالَ (عليه السلام) : خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ الرَّهْوُ وَ الْجُبْنُ وَ الْبُحْلُ فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَرْهُوَةً

لَمْ تُمَكِّنْ مِنْ نَفْسِهَا وَ إِذَا كَانَتْ بِحَيْلَةٍ حَفِظَتْ مَا لَهَا وَ مَالَ بَعْلِهَا وَ إِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرَقَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا .

235- وَ قِيلَ لَهُ صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ فَقَالَ (عليه السلام) : هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ فَقِيلَ فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلَ فَقَالَ : قَدْ فَعَلْتُ .

قال الرضي : يعني أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكأن ترك صفته صفة له إذ كان بخلاف وصف العاقل .

236- وَ قَالَ (عليه السلام) : وَ اللَّهُ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوُونُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقٍ خَنْزِيرٍ فِي يَدِ مَجْدُومٍ .

237- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ وَ إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ .

238- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْمَرْأَةُ شَرُّ كُلِّهَا وَ شَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهَا .

239- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَطَاعَ التَّوَابِي ضَيَّعَ الْحُقُوقَ وَ مَنْ أَطَاعَ الْوَأَشِي ضَيَّعَ الصَّدِيقَ .

240- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْحَجْرُ الْغَصِيبُ فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا .

قال الرضي : و يروى هذا الكلام عن النبي (صلى الله عليه وآله) و لا عجب أن يشتبه الكلامان لأن مستقاهما من قلب و مفرغهما من ذنوب .

241- وَ قَالَ (عليه السلام) : يَوْمُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ .

242- وَ قَالَ (عليه السلام) : اتَّقِ اللَّهَ بَعْضَ التُّقَى وَ إِنْ قَلَّ وَ اجْعَلْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ سِتْرًا وَ إِنْ رَقَّ .

243- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا أزدَحَمَ الجَوَابُ حَفِي الصَّوَابُ .

244- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا فَمَنْ أَدَاهُ زَادَهُ مِنْهَا وَ مَنْ قَصَرَ فِيهِ خَاطَرَ بِزَوَالِ نِعْمَتِهِ .

245- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدِرَةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ .

246- وَ قَالَ (عليه السلام) : اخذروا نِفَارَ النِّعَمِ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ .

247- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْكِرْمُ أَعْطَفُ مِنَ الرَّحِمِ .

248- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدِّقْ ظَنَّهُ .

249- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أُكْرِهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ .

250- وَ قَالَ (عليه السلام) : عَرَفْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ وَ حَلِّ الْعُقُودِ وَ نَقْضِ الْهَمَمِ .

251- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةٌ الْآخِرَةُ ، وَ حَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ .

252- وَ قَالَ (عليه السلام) : فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ وَ الصَّلَاةَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبْرِ وَ الرِّكَاتَةَ تَسْبِيهاً لِلرِّزْقِ وَ الصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِاخْلَاصِ الْخُلُقِ وَ الْحَجَّ تَقْرِيبةً لِلدِّينِ وَ الْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلِحَةً لِلْعَوَامِّ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رِذْواً لِلسُّفْهَاءِ وَ صِلَةَ الرَّحِمِ مَنْمأةً لِلْعَدَدِ وَ الْقِصَاصَ حَقناً لِلدِّمَاءِ وَ إِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظاماً لِلْمَحَارِمِ وَ تَرَكَ شُرْبَ الْخَمْرِ تَحْصِيناً لِلْعَقْلِ وَ مُجَانِبَةً السَّرِقَةِ إِجَاباً لِلْعَقَّةِ وَ تَرَكَ الزِّينَى تَحْصِيناً لِلنَّسَبِ وَ تَرَكَ اللِّوَاطِ تَكْثِيراً لِلنَّسْلِ وَ الشَّهَادَاتِ اسْتِظْهَاراً عَلَى الْمُجَاحِدَاتِ وَ تَرَكَ الْكَذِبَ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ وَ السَّلَامَ أماناً مِنَ الْمَخَافِ وَ الْأَمَانَةَ نِظاماً لِلأُمَّةِ وَ الطَّاعَةَ تَعْظِيماً لِلإِمَامَةِ .

253- وَ كَانَ (عليه السلام) يَقُولُ أَحْلِفُوا الظَّالِمِ إِذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كاذِباً عُوْجِلَ الْعُقُوبَةُ وَ إِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ لَمْ يُعَاجَلْ لائِهِ قَدْ وَحَّدَ اللَّهُ تَعَالَى .

254- وَ قَالَ (عليه السلام) : يَا ابْنَ آدَمَ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ فِي مَالِكَ وَ اعْمَلْ فِيهِ ما تُؤْتِرُ أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ .

255- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ .

256- وَ قَالَ (عليه السلام) : صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ .

257- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادِ النَّحَعِيِّ يَا كُمَيْلُ مَرُّ أَهْلِكَ أَنْ يَرُوحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ وَ يُدْجُوا فِي حَاجَةٍ مَنْ هُوَ نَائِمٌ فَوَالَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْبًا سُرُورًا إِلَّا وَ خَلَقَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى إِلَيْهَا كَالْمَاءِ فِي الْحِدَارِ حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا تُطْرُدُ غَرِيبَةَ الْإِبِلِ .

258- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا أَمَلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ .

259- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْوَفَاءُ لِأَهْلِ الْغَدْرِ عَدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْغَدْرُ بِأَهْلِ الْغَدْرِ وَفَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ .

260- وَ قَالَ (عليه السلام) : كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَ مَعْرُورٍ بِالسُّتْرِ عَلَيْهِ وَ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَ مَا ابْتَلَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ .

قال الرضي : و قد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أن فيه هاهنا زيادة جيدة مفيدة .

فصل

ذِكْر فِىهِ شَيْئاً مِنْ غَرِيبِ كَلَامِهِ

المُحْتَاجُ إِلَى التَّفْسِيرِ

1- و في حديثه (عليه السلام) :

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِدَنْبِهِ فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْحَرِيفِ .

قال الرضي : يعسوب السيد العظيم المالك لأموال الناس يومئذ و القزع قطع الغيم التي لا ماء فيها .

2- و في حديثه (عليه السلام) :

هَذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشَحُ .

يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها و كل ماض في كلام أو سير فهو شحشح و الشحشح في غير هذا الموضع

البخيل الممسك .

3- و في حديثه (عليه السلام) :

إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا .

يريد بالقحم المهالك لأنها تقحم أصحابها في المهالك و المتالف في الأكثر فمن ذلك قحمة الأعراب و هو

أن تصيبهم السنة فتتعرق أموالهم فذلك تقحمها فيهم و قيل فيه وجه آخر و هو أنها تقحمهم بلاد الريف أي

توجههم إلى دخول الحضر عند محول البدو .

4- و في حديثه (عليه السلام) :

إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحَقَّاقِ فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى .

و النص منتهى الأشياء و مبلغ أقصاها كالنص في السير لأنه أقصى ما تقدر عليه الدابة و تقول نصصت الرجل عن الأمر إذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقائق يريد به الإدراك لأنه منتهى الصغر و الوقت الذي يخرج منه الصغير إلى حد الكبير و هو من أفصح الكنايات عن هذا الأمر و أغربها يقول فإذا بلغ النساء ذلك فالعصبة أولى بالمرأة من أمها إذا كانوا محرما مثل الإخوة و الأعمام و بتزويجها إن أرادوا ذلك. و الحقائق محاكاة الأم للعصبة في المرأة و هو الجدال و الخصومة و قول كل واحد منهما للآخر أنا أحق منك بهذا يقال منه حاققتة حقاقا مثل جادلته جدالا و قد قيل إن نص الحقائق بلوغ العقل و هو الإدراك لأنه (عليه السلام) إنما أراد منتهى الأمر الذي تجب فيه الحقوق و الأحكام. و من رواه نص الحقائق وإنما أراد جمع حقيقة هذا معنى ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام. و الذي عندي أن المراد بنص الحقائق هاهنا بلوغ المرأة إلى الحد الذي يجوز فيه تزويجها و تصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من الإبل و هي جمع حقة و حق و هو الذي استكمل ثلاث سنين و دخل في الرابعة و عند ذلك يبلغ إلى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره و نصه في السير و الحقائق أيضا جمع حقة فالروايتان جميعا ترجعان إلى معنى واحد و هذا أشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور أولا .

5- و في حديثه (عليه السلام) :

إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لُمُظَةً فِي الْقَلْبِ كُلَّمَا زَادَ الْإِيمَانُ زَادَتِ اللَّمُظَةُ .

و اللمظة مثل النكتة أو نحوها من البياض و منه قيل فرس ألمظ إذا كان بجحفلته شيء من البياض .

6- و في حديثه (عليه السلام) :

إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدَّيْنُ الظُّنُونُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ لِمَا مَضَى إِذَا قَبَضَهُ .

فالظنون الذي لا يعلم صاحبه أ يقبضه من الذي هو عليه أم لا فكأنه الذي يظن به فمرة يرجوه و مرة لا يرجوه و هذا من أفصح الكلام و كذلك كل أمر تطلبه و لا تدري على أي شيء أنت منه فهو ظنون و على ذلك قول الأعشى :

ما يجعل الجد الظنون الذي * جنب صوب اللجب الماطر

مثل الفراتي إذا ما طما * يقذف بالبوصي و الماهر

و الجد : البئر العادية في الصحراء ، و الظنون التي لا يعلم هل فيها ماء أم لا .

7- و في حديثه (عليه السلام) :

أَنَّهُ شَيَّعَ جَيْشًا بَغَزِيَّةَ فَقَالَ اعْدُبُوا عَنِ النِّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُمْ .

و معناه اصدفوا عن ذكر النساء و شغل القلب بهن و امتنعوا من المقاربة لهن لأن ذلك يفت في عضد الحمية و يقدح في معاهد العزيمة و يكسر عن العدو و يلفت عن الإبعاد في الغزو فكل من امتنع من شيء فقد عذب عنه و العاذب و العذوب الممتنع من الأكل و الشرب .

8- و في حديثه (عليه السلام) :

كَأَلْيَاسِرِ الْفَالِجِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ .

الياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور و الفالج القاهر و الغالب يقال فلج عليهم و فلجهم ،

و قال الراجز :

" لما رأيت فالجا قد فلجا " .

9- و في حديثه (عليه السلام) :

كُنَّا إِذَا أَحْمَرَ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ

مِنْهُ .

و معنى ذلك أنه إذا عظم الخوف من العدو و اشتد عضاض الحرب فزع المسلمون إلى قتال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنفسه فينزل الله عليهم النصر به و يأمنون مما كانوا يخافونه بمكانه . و قوله إذا احمر البأس كناية عن اشتداد الأمر و قد قيل في ذلك أقوال أحسنها أنه شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة و الحمرة بفعلها و لوئها و مما يقوي ذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قد رأى مجتلد الناس يوم حنين و هي حرب هوازن الآن حمي الوطيس فالوطيس مستوقد النار فشبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما استحر من جلاذ القوم باحتدام النار و شدة التهاجها .

انقضى هذا الفصل و رجعنا إلى سنن الغرض الأول في هذا الباب

261- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَمَّا بَلَغَهُ إِغَارَةُ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْأَنْبَارِ فَخَرَجَ بِنَفْسِهِ

مَا شَيْئاً حَتَّى أَتَى النُّحَيْلَةَ وَ أَدْرَكَهُ النَّاسُ وَ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نَكْفِيكَهُمْ .

فَقَالَ : مَا تَكْفُونِي أَنْفُسَكُمْ فَكَيْفَ تَكْفُونِي غَيْرَكُمْ إِنْ كَانَتِ الرَّعَايَا قَبْلِي لَتَشْكُو حَيْفَ

رُعَاتِهَا وَ إِنِّي الْيَوْمَ لَأَشْكُو حَيْفَ رَعِيَّتِي كَأَنِّي الْمَقُودُ وَ هُمُ الْقَادَةُ أَوْ الْمَوْزُوعُ وَ هُمُ الْوَزَعَةُ .

فلما قال (عليه السلام) هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب ، تقدم إليه رجلان من أصحابه ، فقال أحدهما إني لا أملك إلا نفسي و أخي ، فمر بأمرك يا أمير المؤمنين ننقد له ، فقال (عليه السلام) :

وَ أَيْنَ تَقَعَانِ مِمَّا أُرِيدُ .

262- وَ قِيلَ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ حَوْطٍ أَتَاهُ فَقَالَ أَ تَرَانِي أَظُنُّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ كَانُوا عَلَى

ضَلَالَةٍ .

فَقَالَ (عليه السلام) : يَا حَارِثُ إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتِكَ وَ لَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ فَحِرْتَ إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ وَ لَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ .

فَقَالَ الْحَارِثُ : فَإِنِّي أَعْتَرِلُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ مَالِكٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، فَقَالَ (عليه السلام) :

إِنَّ سَعِيداً وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ لَمْ يَنْصُرَا الْحَقَّ وَ لَمْ يَخْذُلَا الْبَاطِلَ .

263- وَ قَالَ (عليه السلام) : صَاحِبُ السُّلْطَانِ كِرَاكِبِ الْأَسَدِ يُغْبَطُ بِمَوْقِعِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ

بِمَوْضِعِهِ .

264- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَحْسِنُوا فِي عَقَبِ غَيْرِكُمْ تُحْفَظُوا فِي عَقَبِكُمْ .

265- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَاباً كَانَ دَوَاءً وَ إِذَا كَانَ خَطَأً

كَانَ دَاءً .

266- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يُعَرِّفَهُ الْإِيمَانَ فَقَالَ (عليه السلام) : إِذَا كَانَ الْعَدُوُّ فَاتِنِي حَتَّى أُخْبِرَكَ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ فَإِنْ نَسِيتَ مَقَالَتِي حَفِظَهَا عَلَيْكَ غَيْرَكَ فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدَةِ يَنْقُفُهَا هَذَا وَ يُخْطِئُهَا هَذَا .

و قد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب و هو قوله الإيمان على أربع شعب .

267- وَ قَالَ (عليه السلام) : يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي قَدْ أَتَاكَ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمْرِكَ يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ .

268- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا وَ أَبْغَضُ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا .

269- وَ قَالَ (عليه السلام) : النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُفُهُ الْفَقْرَ وَ يَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ فَيُفْنِي عُمُرَهُ فِي مَنْفَعَةٍ غَيْرِهِ وَ عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بَغِيرِ عَمَلٍ فَأَحْرَزَ الْحُظَيْنِ مَعًا وَ مَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعًا فَأَصْبَحَ وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ لَا يَسْأَلُ اللَّهُ حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ .

270- وَ رُوِيَ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي أَيَّامِهِ حَلِي الْكَعْبَةِ وَ كَثُرَتْهُ فَقَالَ قَوْمٌ

لَوْ أَخَذْتَهُ فَجَهَّزْتَ بِهِ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَعْظَمَ لِلْأَجْرِ وَ مَا تَصْنَعُ الْكَعْبَةَ بِالْحَلِيِّ فَهَمَّ
عُمَرُ بِذَلِكَ وَ سَأَلَ عَنْهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فَقَالَ (عليه السلام) :

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) وَ الْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ فَقَسَمَهَا
بَيْنَ الْوَرِثَةِ فِي الْفَرَائِضِ وَ الْفَيْءِ فَقَسَمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّيهِ وَ الْخُمْسُ فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ وَ
الْصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا وَ كَانَ حَلِيِّ الْكَعْبَةِ فِيهَا يَوْمَئِذٍ فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ وَ لَمْ
يَتْرِكْهُ نِسْبَانًا وَ لَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ مَكَانًا فَأَقْرَهُ حَيْثُ أَقْرَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَوْلَاكَ لَأَفْتَضَحْنَا وَ
تَرَكَ الْحَلِيَّ بِحَالِهِ .

271- رُوِيَ أَنَّهُ (عليه السلام) رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ سَرَقَا مِنْ مَالِ اللَّهِ أَحَدُهُمَا عَبْدٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ
وَ الْآخَرُ مِنْ عُرُوضِ النَّاسِ .

فَقَالَ (عليه السلام) : أَمَّا هَذَا فَهُوَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَ لَا حَدَّ عَلَيْهِ مَالُ اللَّهِ أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَ
أَمَّا الْآخَرُ فَعَلَيْهِ الْحُدُّ الشَّدِيدُ فَقَطَعَ يَدَهُ .

272- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَوْ قَدِ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ الْمَدَاحِضِ لَعَزَّزْتُ أَشْيَاءَ .

273- وَ قَالَ (عليه السلام) : اعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ وَ إِنِ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ وَ
اشْتَدَّتْ طَلِبَتُهُ وَ قَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ أَكْثَرَ

مِمَّا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَ لَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَ قِلَّةِ حِيلَتِهِ وَ بَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سُمِّيَ لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَ الْعَارِفُ لِهَذَا الْعَامِلُ بِهِ أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَةً فِي مَنَفَعَةٍ وَ التَّارِكُ لَهُ الشَّاكُّ فِيهِ أَعْظَمُ النَّاسِ شُغْلًا فِي مَضَرَّةٍ وَ رَبُّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرِجٌ بِالنُّعْمَى وَ رَبُّ مُبْتَلَى مَصْنُوعٌ لَهُ بِالْبَلْوَى فَرْدٌ أَيُّهَا الْمُسْتَنْفَعُ فِي شُكْرِكَ وَ قَصِرَ مِنْ عَجَلَتِكَ وَ قَفَّ عِنْدَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ .

274- وَ قَالَ (عليه السلام) : لا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا وَ يَقِينَكُمْ شَكًّا إِذَا عِلْمُكُمْ فَاعْمَلُوا وَ إِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا .

275- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ الطَّمَعَ مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ وَ ضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ وَ رَبِّمَا شَرِقَ شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رِيِّهِ وَ كُلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْءِ الْمُتَنَافَسِ فِيهِ عَظُمَتِ الرِّزِيَّةُ لِفَقْدِهِ وَ الْأَمَانِيُّ تُعْمِي أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ وَ الْحُظُّ يَأْتِي مَنْ لا يَأْتِيهِ .

276- وَ قَالَ (عليه السلام) : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُحَسِّنَ فِي لَامِعَةِ الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي وَ تُقَبِّحَ فِيمَا أُبْطِنُ لَكَ سَرِيرَتِي مُحَافِظًا عَلَى رِثَاءِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي فَأُبَدِي لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي وَ أَفْضِي إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي تَقْرُبًا إِلَى عِبَادِكَ وَ تَبَاعُدًا مِنْ مَرْضَاتِكَ .

- 277- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا وَ الَّذِي أَمْسَيْنَا مِنْهُ فِي غُبْرِ لَيْلَةٍ دَهْمَاءَ تَكْشِرُ عَنْ يَوْمٍ أُغْرَّ مَا كَانَ كَذَا وَ كَذَا .
- 278- وَ قَالَ (عليه السلام) : قَلِيلٌ تَدُومُ عَلَيْهِ أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُوءٍ مِنْهُ .
- 279- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا أَضْرَّتِ النَّوَافِلُ بِالْفَرَائِضِ فَارْضُوهَا .
- 280- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ .
- 281- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَيْسَتْ الرَّوِيَّةُ كَالْمُعَايِنَةِ مَعَ الْإِبْصَارِ فَقَدْ تَكْذِبُ الْعُيُونُ أَهْلَهَا وَ لَا يَعْشُّ الْعَقْلُ مَنْ اسْتَنْصَحَهُ .
- 282- وَ قَالَ (عليه السلام) : بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الْغَرَّةِ .
- 283- وَ قَالَ (عليه السلام) : جَاهِلُكُمْ مُزْدَادٌ وَ عَالِمُكُمْ مُسَوِّفٌ .
- 284- وَ قَالَ (عليه السلام) : قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّينَ .
- 285- وَ قَالَ (عليه السلام) : كُلُّ مُعَاجِلٍ يَسْأَلُ الْإِنْظَارَ وَ كُلُّ مُؤَجَّلٍ يَتَعَلَّلُ بِالسَّنْوِيفِ .

286- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَا قَالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ طُوبَى لَهُ إِلَّا وَ قَدْ خَبَأَ لَهُ الدَّهْرُ يَوْمَ سَوْءٍ

287- وَ سُئِلَ عَنِ الْقَدْرِ فَقَالَ طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ وَ بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُوهُ وَ سِرٌّ
اللَّهُ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ .

288- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا أَرْدَلَ اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ .

289- وَ قَالَ (عليه السلام) : كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ وَ كَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي صِغْرُ
الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ وَ كَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ وَ لَا يُكْتَبِرُ إِذَا وَجَدَ وَ كَانَ
أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتاً فَإِنْ قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ وَ نَقَعَ غَلِيلَ السَّائِلِينَ وَ كَانَ ضَعِيفاً مُسْتَضْعَفاً فَإِنْ جَاءَ
الْجِدُّ فَهُوَ لَيْثٌ غَابٍ وَ صِلٌ وَادٍ لَا يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِياً وَ كَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا يَجِدُ
الْعُدْرَ فِي مِثْلِهِ حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِدَارَهُ وَ كَانَ لَا يَشْكُو وَجَعاً إِلَّا عِنْدَ بُرْئِهِ وَ كَانَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُ وَ
لَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ وَ كَانَ إِذَا غَلِبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى السُّكُوتِ وَ كَانَ عَلَى مَا يَسْمَعُ
أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ وَ كَانَ إِذَا بَدَّهَهُ أَمْرَانِ يَنْظُرُ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى الْهَوَى فَيُخَالِفُهُ فَعَلَيْكُمْ
بِهَذِهِ الْخُلَاقِ فَالزُّمُوهَا وَ تَنَافَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوهَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَدَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ
الْكَثِيرِ .

290- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللهُ عَلَيَّ مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ أَلَّا يُعْصَى شُكْرًا

لِنِعْمِهِ .

291- وَ قَالَ (عليه السلام) : وَ قَدْ عَزَى الْأَشْعَثُ بِنِ قَيْسٍ عَنِ ابْنِ لَهُ .

يَا أَشْعَثُ إِنْ تَحَزَنَ عَلَيَّ ابْنِكَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذَلِكَ الرَّحْمُ وَ إِنْ تَصَبَّرَ فَفِي اللهِ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلْفٌ يَا أَشْعَثُ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَ أَنْتَ مَا جُورٌ وَ إِنْ جَرَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَ أَنْتَ مَا زُورٌ يَا أَشْعَثُ ابْنُكَ سَرَّكَ وَ هُوَ بَلَاءٌ وَ فِتْنَةٌ وَ حَزَنُكَ وَ هُوَ ثَوَابٌ وَ رَحْمَةٌ

292- وَ قَالَ (عليه السلام) : عَلَيَّ قَبْرِ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) سَاعَةً دَفِنِهِ :

إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنكَ وَ إِنَّ الْجُرْعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ وَ إِنَّ الْمُصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ وَ إِنَّهُ قَبْلَكَ وَ بَعْدَكَ لَجَلَلٌ .

293- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا تَصْحَبِ الْمَائِقَ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَ يَوَدُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ .

294- وَ قَدْ سُئِلَ عَنِ مَسَافَةِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَقَالَ (عليه السلام) : مَسِيرَةٌ يَوْمٍ

لِلشَّمْسِ .

295- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَصْدِقَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ وَ أَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ

فَأَصْدِقَاؤُكَ صَدِيقُكَ وَ صَدِيقُ صَدِيقِكَ وَ عَدُوُّ عَدُوِّكَ وَ أَعْدَاؤُكَ عَدُوُّكَ وَ عَدُوُّ صَدِيقِكَ وَ صَدِيقُ عَدُوِّكَ .

296- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِرَجُلٍ رَأَهُ يَسْعَى عَلَى عَدُوِّ لَهُ بِمَا فِيهِ إِضْرَارٌ بِنَفْسِهِ إِيْمَا أَنْتَ كَالطَّاعِنِ نَفْسَهُ لِيَقْتُلَ رِدْفَهُ .

297- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَا أَكْثَرَ الْعَبْرَ وَ أَقَلَّ الْاِعْتِبَارَ .

298- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ أَتَمَّ وَ مَنْ قَصَرَ فِيهَا ظَلَمَ وَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مَنْ خَاصَمَ .

299- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَا أَهْمَنِي ذَنْبٌ أُمِهَلْتُ بَعْدَهُ حَتَّى أُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ وَ أَسْأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ .

300- وَ سُئِلَ (عليه السلام) كَيْفَ يُحَاسِبُ اللَّهُ الْخُلُقَ عَلَى كَثْرَتِهِمْ فَقَالَ (عليه السلام) : كَمَا يَرِزُقُهُمْ عَلَى كَثْرَتِهِمْ فَكَيْفَ يُحَاسِبُهُمْ وَ لَا يَرِزُونَهُ فَقَالَ (عليه السلام) : كَمَا يَرِزُقُهُمْ وَ لَا يَرِزُونَهُ .

301- وَ قَالَ (عليه السلام) : رَسُوكَ تَرْجَمَانُ عَقْلِكَ ، وَ كِتَابُكَ أْبْلَعُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ .

302- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَا الْمُبْتَلَى الَّذِي قَدِ اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ بِأَحْوَجِ إِلَى الدُّعَاءِ الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءَ .

303- وَ قَالَ (عليه السلام) : النَّاسُ أُنْبَاءُ الدُّنْيَا وَ لَا يُلَامُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ أُمِّهِ .

304- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ الْمَسْكِينِ رَسُولُ اللَّهِ فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ مَنَعَ اللَّهَ وَ مَنْ أَعْطَاهُ فَقَدْ أَعْطَى اللَّهَ .

305- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَا زَنَى غَيْرُ قَطُّ .

306- وَ قَالَ (عليه السلام) : كَفَى بِالْأَجْلِ حَارِسًا .

307- وَ قَالَ (عليه السلام) : يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى التُّكْلِ وَ لَا يَنَامُ عَلَى الْحَرْبِ .

قال الرضي : و معنى ذلك أنه يصبر على قتل الأولاد و لا يصبر على سلب الأموال .

308- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَوَدَّةُ الْأَبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ وَ الْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ أَحْوَجُ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ .

309- وَ قَالَ (عليه السلام) : اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ .

310- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي

يَدِهِ .

311- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَانَسِ بْنِ مَالِكٍ وَ قَدْ كَانَ بَعَثَهُ إِلَى طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ لَمَّا جَاءَ إِلَى الْبَصْرَةِ يُذَكِّرُهُمَا شَيْئاً مِمَّا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِي مَعْنَاهُمَا فَلَوَى عَنْ ذَلِكَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي أَنْسَيْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ فَقَالَ (عليه السلام) : إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَضَرْبَكَ اللَّهُ بِهَا بَيِّضَاءَ لَامِعَةً لَا تُوَارِيهَا الْعِمَامَةُ .

قال الرضي : يعني البرص فأصاب أنسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى إلا مبرقعا .

312- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنْ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالًا وَ إِدْبَارًا فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَاحْمِلُوهَا عَلَى النَّوَافِلِ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ .

313- وَ قَالَ (عليه السلام) : وَ فِي الْقُرْآنِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ وَ خَيْرٌ مَا بَعْدَكُمْ وَ حُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ .

314- وَ قَالَ (عليه السلام) : رُدُّوا الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ .

315- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِكَاتِبِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ أَلْقَى دَوَاتَكَ وَ أَطْلَنَ جِلْفَةَ قَلَمِكَ وَ فَرَّجَ بَيْنَ السُّطُورِ وَ قَرَمَطَ بَيْنَ الْحُرُوفِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ .

316- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الْفُجَّارِ .

قال الرضي : و معنى ذلك أن المؤمنين يتبعوني و الفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها و هو رئيسها .

317- وَ قَالَ لَهُ بَعْضُ الْيَهُودِ مَا دَفَنْتُمْ نَبِيِّكُمْ حَتَّى اِخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقَالَ (عليه السلام) : لَهُ اِيْمًا اِخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ وَ لَكِنَّا كُنَّا مَا جَعَلْنَا مِنْ اَرْجُلِكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ اجْعَلْ لَنَا اِلَهًا كَمَا لَهُمْ اِلَهَةٌ قَالَ اِنَّكُمْ قَوْمٌ بَجْهَلُونَ .

318- وَ قِيلَ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ غَلَبْتَ الْأَقْرَانَ ، فَقَالَ (عليه السلام) : مَا لَقِيتُ رَجُلًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ .

قال الرضي : يومئى بذلك إلى تمكن هيئته في القلوب .

319- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا بِنَهٍ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدِّينِ مَدْهَشَةٌ لِلْعَقْلِ دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ .

320- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِسَائِلِ سَأَلُهُ عَنْ مُعْضَلَةٍ سَلْ تَفْقُهَا وَ لَا تَسْأَلْ تَعُنْتًا فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلَّمَ شَبِيهُ بِالْعَالِمِ وَ إِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهُ بِالْجَاهِلِ الْمُتَعَنَّتِ .

321- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ لَمْ يُوَافِقْ رَأْيَهُ لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَ أَرَى فَإِنْ عَصَيْتُكَ فَأَطِعْنِي .

322- وَ رُوِيَ أَنَّهُ (عليه السلام) لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ قَادِمًا مِنْ صِفِّينَ مَرَّ بِالشِّبَامِيِّينَ فَسَمِعَ بُكَاءَ النِّسَاءِ عَلَى قَتْلِ صِفِّينَ وَ خَرَجَ إِلَيْهِ حَرْبُ بْنُ شَرْحِبِيلِ الشِّبَامِيِّ وَ كَانَ مِنْ وُجُوهِ قَوْمِهِ ، فَقَالَ (عليه السلام) : لَهُ أَ تَغْلِبُكُمْ نِسَاؤُكُمْ عَلَى مَا أَسْمَعُ أَلَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا الرَّينِ ، وَ أَقْبَلَ حَرْبٌ يَمْشِي مَعَهُ وَ هُوَ (عليه السلام) رَاكِبٌ ، فَقَالَ (عليه السلام) : ارْجِعْ فَإِنَّ مَشِيَّ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي وَ مَدَلَّةٌ لِلْمُؤْمِنِ .

323- وَ قَالَ (عليه السلام) : وَ قَدْ مَرَّ بِقَتْلَى الخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ بُؤْسًا لَكُمْ لَقَدْ ضَرَبْتُمْ مَنْ عَزَّكُمْ فَقِيلَ لَهُ مَنْ عَزَّهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ وَ الْأَنْفُسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ عَزَّوهُمْ بِالْأَمَّانِيِّ وَ فَسَحَتْ لَهُمْ بِالْمَعَاصِي وَ وَعَدَتْهُمْ الْإِظْهَارَ فَافْتَحَمَتْ بِهِمُ النَّارُ .

324- وَ قَالَ (عليه السلام) : اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الخُلُوتِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ .

325- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ :

إِنَّ حُزْنَنا عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ سُورِهِمْ بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَغِيضًا وَ نَقَصْنَا حَبِيبًا .

326- وَ قَالَ (عليه السلام) : العُمُرُ الَّذِي أَعْدَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُونَ سَنَةً .

327- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَا ظَفَرَ مَنْ ظَفَرَ الْإِثْمَ بِهِ ، وَ الْغَالِبُ بِالْشَّرِّ مَغْلُوبٌ .

328- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتَّعَ بِهِ غَنِيٌّ وَ اللَّهُ تَعَالَى سَائِلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ .

329- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْاسْتِغْنَاءُ عَنِ الْعُذْرِ أَعَزُّ مِنَ الصِّدْقِ بِهِ .

330- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَقَلُّ مَا يَلْزَمُكُمْ لِلَّهِ إِلَّا تَسْتَعِينُوا بِنِعْمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ .

331- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةً الْأَكْيَاسِ عِنْدَ تَفْرِيطِ الْعَجْزَةِ .

332- وَ قَالَ (عليه السلام) : السُّلْطَانُ وَزَعَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ .

333- وَ قَالَ (عليه السلام) : فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنُ بِشَرِّهِ فِي وَجْهِهِ وَ حُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا وَ أَدْلُ شَيْءٍ نَفْسًا يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ وَ يَشْنَأُ السُّمْعَةَ طَوِيلَ عَمُّهُ بَعِيدٌ هُمُّهُ كَثِيرٌ صَمْتُهُ مَشْغُولٌ وَقْتُهُ شَكُورٌ صَبُورٌ مَعْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ ضَنِينٌ بِحَلَّتِهِ سَهْلٌ الْخَلِيقَةَ لِيِّنُ الْعَرِيكَةِ نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصِّلْدِ وَ هُوَ أَدْلُ مِنَ الْعَبْدِ .

334- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَ مَصِيرَهُ ، لَابْغَضَ الْأَمَلَ وَ غُرُورَهُ .

335- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِكُلِّ امْرِيٍّ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ ، الْوَارِثُ وَ الْحَوَادِثُ .

336- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْمَسْتُوْلُ حُرٌّ حَتَّى يَعِدَ .

337- وَ قَالَ (عليه السلام) : الدَّاعِي بِإِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِإِلَا وَتَرٍ .

338- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْعِلْمُ عِلْمَانِ مَطْبُوعٌ وَ مَسْمُوعٌ وَ لَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ

يَكُنِ الْمَطْبُوعُ .

339- وَ قَالَ (عليه السلام) : صَوَابُ الرَّأْيِ بِالذُّوْلِ يُقْبَلُ بِإِقْبَالِهَا وَ يَذْهَبُ بِذَهَابِهَا .

340- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى .

341- وَ قَالَ (عليه السلام) : يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجُورِ عَلَى الْمَظْلُومِ .

342- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْغِنَى الْأَكْبَرُ الْيَأْسُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ .

343- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْأَقْوَابِلُ مَحْفُوظَةٌ وَ السَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ وَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ وَ النَّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْحُولُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ سَائِلُهُمْ مُتَعَنَّتْ وَ مُحِيبُهُمْ مُتَكَلَّفٌ يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْيًا يَرُدُّهُ عَن فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَى وَ السُّخْطُ وَ يَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُدَاً تَنْكُؤُهُ اللَّحْظَةُ وَ تَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ .

344- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَعَاشِرَ النَّاسِ اتَّقُوا اللَّهَ فَكَمْ مِنْ مُؤْمِلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ وَ بَانَ مَا لَا يَسْكُنُهُ وَ جَامِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرِكُهُ وَ لَعْلَهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ وَ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ أَصَابَهُ حَرَامًا وَ اخْتَمَلَ بِهِ آثَامًا فَبَاءَ بِوِزْرِهِ وَ قَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفًا لَاهِفًا قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ .

345- وَ قَالَ (عليه السلام) : مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَدُّرُ الْمَعَاصِي .

346- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَاءٌ وَجْهَكَ جَامِدٌ يُقْطِرُهُ السُّؤَالُ فَاَنْظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقْطِرُهُ .

347- وَ قَالَ (عليه السلام) : الثَّنَاءُ بِأَكْثَرٍ مِنَ الْاسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ وَ التَّقْصِيرُ عَنِ الْاسْتِحْقَاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ .

348- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَشَدُّ الدُّنُوبِ مَا اسْتَهَانَ بِهِ صَاحِبُهُ .

349- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ وَ مَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَجْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ وَ مَنْ سَلَ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ وَ مَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطَبَ وَ مَنْ اقْتَحَمَ اللَّجَجَ غَرِقَ وَ مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ اتَّهَمَ وَ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ وَ مَنْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ وَ مَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ فَأَنكَرَهَا ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ وَ الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ وَ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ وَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ .

350- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثٌ عِلَامَاتٍ يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَ مَنْ دُونَهُ بِالْعَلْبَةِ وَ يُظَاهِرُ الْقَوْمَ الظَّالِمَةَ .

351- وَ قَالَ (عليه السلام) : عِنْدَ تَنَاهِي الشِّدَّةِ تَكُونُ الْفَرْجَةُ وَ عِنْدَ تَضَائِقِ حَلَقِ الْبَلَاءِ يَكُونُ الرَّخَاءُ .

352- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لَا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ وَ وَلَدِكَ فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَ وَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَوْلِيَاءَهُ وَ إِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَمَا هُمُّكَ وَ شُغْلُكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ .

353- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلَهُ .

354- وَ هُنَّا بِحَضْرَتِهِ رَجُلٌ رَجُلًا بَعْلَامٍ وُلِدَ لَهُ فَقَالَ لَهُ لِيَهْنِكَ الْفَارِسُ فَقَالَ (عليه السلام)
: لَا تَقُلْ ذَلِكَ وَ لَكِنْ قُلْ شَكَرْتَ الْوَاهِبَ وَ بُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ وَ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ رُزِقْتَ بِرَّهُ .

355- وَ بَنَى رَجُلٌ مِنْ عُمَّالِهِ بِنَاءً فَخْمًا فَقَالَ (عليه السلام) : أَطْلَعَتِ الْوَرِقُ رُءُوسَهَا إِنَّ
الْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ الْغِنَى .

356- وَ قِيلَ لَهُ (عليه السلام) لَوْ سُدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتِهِ وَ تُرِكَ فِيهِ مِنْ أَيْنَ كَانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ
فَقَالَ (عليه السلام) : مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجْلُهُ

357- وَ عَزَى قَوْمًا عَنْ مَيِّتٍ مَاتَ لَهُمْ فَقَالَ (عليه السلام) : إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ لَكُمْ بَدَأٌ وَ
لَا إِلَيْكُمْ أَنْتَهَى وَ قَدْ كَانَ صَاحِبُكُمْ هَذَا يُسَافِرُ فَعُدُّوهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَإِنَّ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَ إِلَّا
قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ .

358- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَيُّهَا النَّاسُ لِيَرْكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَجِلِينَ كَمَا يِرَاكُمُ مِنَ النِّقْمَةِ
فَرِقِينَ إِنَّهُ مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجًا فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفًا وَ مَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي
ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ احْتِبَارًا فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا

359- وَ قَالَ (عليه السلام) : يَا أَسْرَى الرَّغْبَةِ أَقْصِرُوا

فَإِنَّ الْمُعَرَّجَ عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَنْيَابِ الحِدْثَانِ أَيُّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا وَاعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا .

360- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سُوءًا وَ أَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الحَيْرِ مُحْتَمَلًا .

361- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ (صلى الله عليه وآله) ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ فَيَقْضِي إِحْدَاهُمَا وَ يَمْنَعُ الأُخْرَى .

362- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ ضَنَّ بِعِرْضِهِ فَلْيَدْعِ المِرَاءَ .

363- وَ قَالَ (عليه السلام) : مِنَ الحُرْقِ المُعَاجِلَةُ قَبْلَ الإِمْكَانِ ، وَ الأَنَاءُ بَعْدَ الفُرْصَةِ .

364- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَكُونُ فَعِي الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغْلٌ .

365- وَ قَالَ (عليه السلام) : الفِكْرُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ وَ الاعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ وَ كَفَى أَدْبًا لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ .

366- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا وَ الْعِلْمُ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَ إِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ .

367- وَ قَالَ (عليه السلام) : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوبِقٌ فَتَجَنَّبُوا مَرَعَاهُ قُلْعَتُهَا أَحْظَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا وَ بُلْغَتُهَا أَزْكَى مِنْ ثَرْوَتِهَا حُكْمٌ عَلَى مُكْثَرٍ مِنْهَا بِالْفَاقَةِ وَ أُعِينَ مَنْ عَنِيَ عَنْهَا بِالرَّاحَةِ مَنْ رَاقَهُ زِبْرَجُهَا أَعْقَبَتْ نَاطِرِيهِ كَمَهَا وَ مَنْ اسْتَشَعَرَ الشَّغْفَ بِهَا مَلَتْ ضَمِيرُهُ أَشْجَانًا لَهْنٌ رَفِصٌ عَلَى سُؤْيِدَاءٍ قَلْبِهِ هَمٌّ يَشْغَلُهُ وَ غَمٌّ يَحْزُنُهُ كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ فَيُلْقَى بِالْفَضَاءِ مُنْقَطِعًا أَبْهَرَاهُ هَيِّنًا عَلَى اللَّهِ فَنَاوَهُ وَ عَلَى الْإِخْوَانِ الْفَاوَهُ وَ إِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الْاِعْتِبَارِ وَ يَفْتَاتُ مِنْهَا بِبَطْنِ الْاِضْطِرَارِ وَ يَسْمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ الْمَقْتِ وَ الْاِبْغَاضِ إِنْ قِيلَ أَثَرَى قِيلَ أَكْدَى وَ إِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ هَذَا وَ لَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ .

368- وَ قَالَ (عليه السلام) : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ وَ الْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ذِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ وَ حَيَاشَةَ لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ .

369- وَ قَالَ (عليه السلام) : يَا أَيُّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رِسْمُهُ وَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ وَ مَسَاجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبِنَاءِ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى سُكَّامُهَا وَ عُمَارُهَا شَرٌّ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ وَ إِلَيْهِمْ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ يَرُدُّونَ مَنْ شَدَّ عَنْهَا فِيهَا وَ يَسُوقُونَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي حَلْفَتِ لَابِعَثْرَ عَلَى أَوْلَيْكَ فِتْنَةٌ تَتْرُكُ الْحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَانَ وَ قَدْ فَعَلَ وَ نَحْنُ نَسْتَقْبِلُ اللَّهَ عَشْرَةَ الْغَفْلَةِ .

370- وَ رُوِيَ أَنَّهُ (عليه السلام) قَلَّمَا اعْتَدَلَ بِهِ الْمَنْبِرُ إِلَّا قَالَ أَمَامَ الْخُطْبَةِ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبْتًا فَيَلْهُوَ وَ لَا تُرِكَ سُدَى فَيَلْغُوَ وَ مَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلْفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ وَ مَا الْمَعْرُورُ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالْآخِرِ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْنَى سُهُمَّتِهِ .

371- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَا عِزَّ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَ لَا مَعْقِلَ أَحْسَنُ مِنَ الْوَرَعِ وَ لَا شَفِيعَ أَنْجَحَ مِنَ التَّوْبَةِ وَ لَا كَنْزَ أَعْنَى مِنَ الْقِنَاعَةِ وَ لَا مَالَ أَذْهَبَ لِلْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَى بِالْقُوتِ وَ مَنْ افْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدْ انْتَضَمَ الرَّاحَةَ وَ تَبَوَّأَ حَفْضَ الدَّعَةِ وَ الرَّغْبَةَ مِفْتَاحَ النَّصَبِ

وَ مَطِيئَةُ التَّعَبِ وَ الْحِرْصُ وَ الْكِبْرُ وَ الْحَسَدُ دَوَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ وَ الشَّرِّ جَامِعُ مَسَاوِي الْعُيُوبِ .

372- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِحَايِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ يَا جَابِرُ قَوْمُ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ عَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ عِلْمَهُ وَ جَاهِلٍ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ جَوَادٍ لَا يَبْخُلُ بِمَعْرُوفِهِ وَ فَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَ إِذَا بَخَلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ يَا جَابِرُ مَنْ كَثُرَتْ نِعْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ فِيهَا عَرَّضَهَا لِلدَّوَامِ وَ الْبَقَاءِ وَ مَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَّضَهَا لِلزَّوَالِ وَ الْفَنَاءِ .

373- وَ رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْفَقِيهِ وَ كَانَ مِمَّنْ خَرَجَ لِقِتَالِ الْحِجَّاجِ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ أَنَّهُ قَالَ فِيمَا كَانَ يَحُضُّ بِهِ النَّاسَ عَلَى الْجِهَادِ إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ فِي الصَّالِحِينَ وَ أَثَابَهُ ثَوَابَ الشُّهَدَاءِ وَ الصِّدِّيقِينَ يَقُولُ يَوْمَ لَقِينَا أَهْلَ الشَّامِ :

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُذْوَانًا يُعْمَلُ بِهِ وَ مُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَ بَرِيَ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ بِلسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ وَ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ بِالسِّيفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَ كَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَى فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى وَ قَامَ عَلَى الطَّرِيقِ وَ نَوَّرَ فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ .

374- وَ فِي كَلَامٍ آخَرَ لَهُ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى فَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ وَ لِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ فَذَلِكَ الْمُسْتَكْمِلُ لِحِصَالِ الْخَيْرِ وَ مِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ وَ التَّارِكُ بِيَدِهِ فَذَلِكَ مُتَمَسِّكٌ بِحِصَلَتَيْنِ مِنْ حِصَالِ الْخَيْرِ وَ مُضَيِّعٌ حِصْلَةً وَ مِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِقَلْبِهِ وَ التَّارِكُ بِيَدِهِ وَ لِسَانِهِ فَذَلِكَ الَّذِي ضَيَّعَ أَشْرَفَ الْحِصَلَتَيْنِ مِنَ الثَّلَاثِ وَ تَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ وَ مِنْهُمْ تَارِكٌ لِانْتِكَارِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ وَ يَدِهِ فَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ وَ مَا أَعْمَالُ الْبِرِّ كُلُّهَا وَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عِنْدَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا كَنْفَثَةً فِي بَحْرِ الْجُبِّيِّ وَ إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَجْلِ وَ لَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ كَلِمَةٌ عَدْلٍ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ .

375- وَ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ أَوَّلُ مَا تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ بِاللِّسَانِ ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفًا وَ لَمْ يُنْكَرْ مُنْكَرًا قَلْبٌ فَجَعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ وَ أَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ .

376- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ وَ إِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِيءٌ .

377- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرٍ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللَّهِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ وَ لَا تَيْأَسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ .

378- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْبُحْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ وَ هُوَ زِمَامٌ يُقَادُ بِهِ إِلَى كُلِّ

سُوءٍ .

379- وَ قَالَ (عليه السلام) : يَا ابْنَ آدَمَ الرَّزْقُ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَ رِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ

أَتَاكَ فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ كَفَاكَ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى مَا فِيهِ فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ عَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ وَ إِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِالْهَمِّ فِيمَا لَيْسَ لَكَ وَ لَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ وَ لَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ وَ لَنْ يُبْطِئَ عَنْكَ مَا قَدْ قُدِّرَ لَكَ .

قال الرضي : و قد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب إلا أنه هاهنا أوضح و أشرح فلذلك

كرره على القاعدة المقررة في أول الكتاب .

380- وَ قَالَ (عليه السلام) : رَبُّ مُسْتَقْبِلِ يَوْمٍ لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ وَ مَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ قَامَتْ

بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ .

381- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي

وَثَاقِهِ فَاحْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَحْزُنُ ذَهَبَكَ وَ وَرَقَكَ فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَ جَلَبَتْ نِقْمَةً .

382- وَ قَالَ (عليه السلام) : لا تَقُلْ مَا لا تَعْلَمُ بَلْ لا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيَّ جَوَارِحَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

383- وَ قَالَ (عليه السلام) : اخْذِرْ أَنْ يَرَاكَ اللهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ وَ يَفْقِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، وَ إِذَا قَوَّيْتَ فَاقَوْ عَلَيَّ طَاعَةَ اللهِ ، وَ إِذَا ضَعُفْتَ فَاضْعُفْ عَنِ مَعْصِيَةِ اللهِ .

384- وَ قَالَ (عليه السلام) : الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنْهَا جَهْلٌ وَ التَّقْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ عِبْنٌ وَ الطَّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الْاِخْتِبَارِ لَهُ عَجْزٌ .

385- وَ قَالَ (عليه السلام) : مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَيَّ اللهُ أَنَّهُ لا يُعْصَى إِلَّا فِيهَا وَ لا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا .

386- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ طَلَبَ شَيْئاً نَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ .

387- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَ مَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ وَ كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ فَهُوَ مَحْمُورٌ وَ كُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ .

388- وَ قَالَ (عليه السلام) : أَلَا وَ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ وَ أَشَدُّ

مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ أَلَا وَ إِنَّ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ .

389- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ .

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : مَنْ فَاتَهُ حَسَبُ نَفْسِهِ لَمْ يَنْفَعَهُ حَسَبُ آبَائِهِ .

390- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ يَرُمُّ

مَعَاشَهُ وَ سَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَ بَيْنَ لَدَّتْهَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يَجْمَلُ وَ لَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ حُطْوَةٍ فِي مَعَادٍ أَوْ لَدَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ .

391- وَ قَالَ (عليه السلام) : ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُبْصِرَكَ اللَّهُ عَوْرَاتِهَا وَ لَا تَغْفُلْ فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ

عَنْكَ .

392- وَ قَالَ (عليه السلام) : تَكَلَّمُوا تُعْرِفُوا فَإِنَّ الْمَرْءَ مَحْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ .

393- وَ قَالَ (عليه السلام) : حُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ وَ تَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ

تَفْعَلْ فَأَجْمَلْ فِي الطَّلَبِ .

394- وَ قَالَ (عليه السلام) : رَبِّ قَوْلٍ أَنْفَدُ مِنْ صَوْلٍ .

395- وَ قَالَ (عليه السلام) : كُلُّ مُفْتَصِّرٍ عَلَيْهِ كَافٍ .

396- وَقَالَ (عليه السلام) : الْمَنِيَّةُ وَالْأَدْنِيَّةُ وَالْتَّقَلُّ وَالْتَّوَسُّلُ وَمَنْ لَمْ يُعْطَ قَاعِدًا لَمْ يُعْطَ قَائِمًا وَالذَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرَ وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ .

397- وَقَالَ (عليه السلام) : نِعَمَ الطَّيِّبِ الْمِسْكُ خَفِيفٌ مَحْمَلُهُ عَطِرٌ رِيحُهُ .

398- وَقَالَ (عليه السلام) : ضَعَّ فَحْرَكَ وَ اِخْطَطُ كَبْرَكَ وَ اذْكُرْ قَبْرَكَ .

399- وَقَالَ (عليه السلام) : إِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا وَ إِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا فَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ وَ يُحَسِّنَ أَدَبَهُ وَ يُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ .

400- وَقَالَ (عليه السلام) : الْعَيْنُ حَقٌّ وَ الرُّقْيُ حَقٌّ وَ السِّحْرُ حَقٌّ وَ الْفَأُلُ حَقٌّ وَ الطَّيْرَةُ لَيْسَتْ بِحَقٍّ وَ الْعَدْوَى لَيْسَتْ بِحَقٍّ وَ الطَّيْبُ نُشْرَةٌ وَ الْعَسَلُ نُشْرَةٌ وَ الرُّكُوبُ نُشْرَةٌ وَ النَّظَرُ إِلَى الْخُضْرَةِ نُشْرَةٌ .

401- وَقَالَ (عليه السلام) : مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ .

402- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِبَعْضِ مُحَاطِيْبِهِ وَ قَدْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يُسْتَصْعَرُ مِثْلُهُ عَنْ قَوْلِ مِثْلِهَا لَقَدْ طُرْتُ شَكِيْرًا وَ هَدَرْتُ سَقْبًا .

قال الرضي : و الشكير هاهنا اول ما ينبت من ريش الطائر قبل ان يقوى و يستحصف و السقب الصغير من الابل و لا يهدر إلا بعد ان يستفحل .

403- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ أَوْمَأَ إِلَى مُتَفَاوِتٍ خَذَلْتَهُ الْحَيْلُ .

404- وَ قَالَ (عليه السلام) : وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّا لَا مَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا وَ لَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكْنَا فَمَتَى مَلَكْنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَّفْنَا وَ مَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيْفَهُ عَنَّا .

405- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ قَدْ سَمِعَهُ يُرَاجِعُ الْمُغِيْرَةَ بِنَ شُعْبَةَ كَلَامًا دَعَاهُ يَا عَمَّارُ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَارَبَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ عَلَى عَمْدٍ لَبَسَ عَلَى نَفْسِهِ لِيَجْعَلَ الشُّبُهَاتِ عَازِرًا لِسَقَطَاتِهِ .

406- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَا أَحْسَنَ تَوَاضَعِ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلْبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ تَبَهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللَّهِ .

- 407- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَا اسْتَوَدَعَ اللَّهُ امْرَأً عَقْلاً إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا مَا .
- 408- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعه .
- 409- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصْرِ .
- 410- وَ قَالَ (عليه السلام) : التُّقَى رَيْسُ الْأَخْلَاقِ .
- 411- وَ قَالَ (عليه السلام) : لَا تَجْعَلَنَّ ذَرْبَ لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ وَ بِلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ .
- 412- وَ قَالَ (عليه السلام) : كَفَاكَ أَدْباً لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ .
- 413- وَ قَالَ (عليه السلام) : مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَحْرَارِ وَ إِلَّا سَلَا سُؤْلُ الْأَعْمَارِ .
- 414- وَ فِي خَيْرِ آخِرِ أَنَّهُ (عليه السلام) قَالَ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مُعْزِيّاً عَنِ ابْنِ لَهُ
إِنْ صَبَرْتَ صَبَرَ الْأَكَارِمِ وَ إِلَّا سَلَوْتَ سُؤْلَ الْبَهَائِمِ .
- 415- وَ قَالَ (عليه السلام) : فِي صِفَةِ الدُّنْيَا تَعْرُ وَ تَضُرُّ وَ تَمُرُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَهَا ثَوَاباً
لأَوْلِيَائِهِ وَ لَا عِقَاباً لِأَعْدَائِهِ وَ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكِبٍ بَيْنَنَا هُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا .

416- وَ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ (عليه السلام) لَا تُخَلِّصَنَّ وِرَاءَكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ تَخَلِّفُهُ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ وَ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ فَكُنْتَ عَوْنًا لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ هَدَيْنَ حَقِيقًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ .

قال الرضي : وَ يُرَوَى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى وَجْهِ آخَرَ وَ هُوَ :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدِكَ مِنَ الدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ وَ هُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلِ بَعْدِكَ وَ إِمَّا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ أَوْ رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيتَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ وَ لَيْسَ أَحَدٌ هَدَيْنَ أَهْلًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَ لَا أَنْ تَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ وَ لِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللَّهِ .

417- وَ قَالَ (عليه السلام) : لِقَائِلٍ قَالَ بِحَضْرَتِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، ثَكَلْتِكَ أُمُّكَ ، أ تَدْرِي مَا الْإِسْتِغْفَارُ ، الْإِسْتِغْفَارُ دَرَجَةُ الْعَلِيِّينَ ، وَ هُوَ اسْمٌ وَقَعَ عَلَى سِتَّةِ مَعَانٍ ، أَوَّلُهَا النَّدْمُ عَلَى مَا مَضَى ، وَ الثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعُودِ إِلَيْهِ أَبَدًا ، وَ الثَّلَاثُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ أَمَلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ ، وَ الرَّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَّعْتَهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا ، وَ الْخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ

الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ فَتُدِيهِهُ بِالْأَحْزَانِ حَتَّى تُلْصِقَ الْجِلْدَ بِالْعَظْمِ وَ يَنْشَأُ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ ،
وَ السَّادِسُ أَنْ تُدِيقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

418- وَ قَالَ (عليه السلام) : الْحِلْمُ عَشِيرَةٌ .

419- وَ قَالَ (عليه السلام) : مِسْكِينُ ابْنِ آدَمَ مَكْتُومُ الْأَجَلِ مَكْنُونُ الْعَلِيلِ مَحْفُوظُ الْعَمَلِ
تُؤَلِّمُهُ الْبَقَّةُ وَ تَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ وَ تُنْتِنُهُ الْعَرَقَةُ .

420- وَ رُوِيَ أَنَّهُ (عليه السلام) كَانَ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ فَمَرَّتْ بِهِمْ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ فَرَمَقَهَا
الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقَالَ (عليه السلام) :

إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِحُ وَ إِنَّ ذَلِكَ سَبَبٌ هِبَابِهَا فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ
فَلْيَلَامِسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَأَمْرَأَتِهِ .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، كَافِرًا مَا أَفْقَهُهُ ، فَوَثَبَ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ ، فَقَالَ (عليه
السلام) : رُوَيْدًا إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبِّ ، أَوْ عَفْوٌ عَنِ ذَنْبٍ .

421- وَ قَالَ (عليه السلام) :

كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سُئُلَ عَيْتِكَ مِنْ رُشْدِكَ .

422- وَ قَالَ (عليه السلام) :

افْعَلُوا الْخَيْرَ وَ لَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئًا .

فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وَ قَلِيلُهُ كَثِيرٌ وَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنَّ أَحَدًا أَوْلَى بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي فَيَكُونَ وَ اللَّهُ كَذَلِكَ إِنَّ لِلْخَيْرِ وَ الشَّرِّ أَهْلًا فَمَهْمَا تَرَكْتُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ .

423- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَانِيَتَهُ ، وَ مَنْ عَمَلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ ، وَ مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ ، أَحْسَنَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ .

424- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ وَ الْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ فَاسْتُرْ خَلَّ حُلُقِكَ بِحِلْمِكَ وَ قَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ .

425- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَخْتَصُّهُمْ اللَّهُ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ فَيَقْرَهُهَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَدَلُوهَا فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ .

426- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَّقَ بِخَصْلَتَيْنِ الْعَافِيَةَ وَ الْعِنَى بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافَى إِذْ سَقَمَ وَ بَيْنَا تَرَاهُ غَنِيًّا إِذْ افْتَقَرَ .

427- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَنْ شَكَا الْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّهُ شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ وَ مَنْ شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنَّمَا شَكَا اللَّهُ .

428- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي بَعْضِ الْأَعْيَادِ :

إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ وَ شَكَرَ قِيَامَهُ ، وَ كُلُّ يَوْمٍ لَا يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ .

429- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَوَرَّثَهُ رَجُلًا
فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ وَ دَخَلَ الْأَوَّلَ بِهِ النَّارَ .

430- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

إِنَّ أَحْسَرَ النَّاسِ صَفْقَةً وَ أَخْيَبَهُمْ سَعِيًّا رَجُلٌ أَخْلَقَ بَدَنَهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ وَ لَمْ تُسَاعِدْهُ
الْمَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ وَ قَدِمَ عَلَى الْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ .

431- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الرِّزْقُ رِزْقَانِ طَالِبٌ وَ مَطْلُوبٌ فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُجْرِحَهُ عَنْهَا وَ مَنْ
طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبْتَهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا .

432- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا وَ اسْتَعْلَوْا بِأَجْلِهَا
إِذَا اسْتَعَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ وَ تَرَكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَبْرُكُهُمْ وَ
رَأَوْا اسْتِكْنَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِقْلَالًا وَ دَرَكَهُمْ لَهَا فَوْتًا أَعْدَاءُ مَا سَأَلَ النَّاسُ وَ سَلِمَ مَا عَادَى النَّاسُ
بِهِمْ عُلِمَ الْكِتَابُ وَ بِهِ عَلِمُوا وَ بِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَ بِهِ قَامُوا لَا يَرُونَ مَرْجُوًّا فَوْقَ مَا يَرَجُونَ وَ لَا
مُخَوِّفًا فَوْقَ مَا يَخَافُونَ .

433- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

اذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَاتِ وَ بَقَاءَ التَّبِعَاتِ .

434- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

اِخْبُرْ تَقْلَهُ .

قال الرضي : و من الناس من يروي هذا للرسول (صلى الله عليه وآله) و مما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي قال المأمون لو لا أن عليا (عليه السلام) قال اخبر تقله لقلت اقله تخبر .

435- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ وَ لَا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ وَ لَا لِيَفْتَحَ لِعَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ .

436- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

أَوْلَى النَّاسِ بِالكَرَمِ مَنْ عُرِفَتْ بِهِ الْكِرَامُ .

437- وَ سُئِلَ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَيُّهُمَا أَفْضَلُ الْعَدْلُ أَوْ الْجُودُ ، فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الْعَدْلُ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا وَ الْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتِهَا وَ الْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌّ وَ الْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَ أَفْضَلُهُمَا .

438- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا .

439- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الرُّهُدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : { لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ } .

وَ مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَ لَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرْفِيهِ .

440- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ .

441- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الْوَلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ .

442- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ .

443- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : وَ قَدْ جَاءَهُ نَعْيُ الْأَشْتَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

مَالِكٌ وَ مَا مَالِكٌ وَ اللَّهُ لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا وَ لَوْ كَانَ حَجْرًا لَكَانَ صَلْدًا لَا يَرْتَقِيهِ
الْحَافِرُ وَ لَا يُوفِي عَلَيْهِ الطَّائِرُ .

قال الرضي : و الفند المنفرد من الجبال .

444- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُوكٍ مِنْهُ .

445- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ خَلَّةٌ رَائِقَةٌ فَانْتَظِرُوا أَحْوَاتَهَا .

446- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : لِغَالِبِ بْنِ صَعَصَعَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ فِيهِ كَلَامٌ

حَدَارَ بَيْنَهُمَا :

مَا فَعَلْتَ إِبْلِكَ الْكَثِيرَةَ قَالَ دَغْدَغَتْهَا الْحُقُوقُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : ذَلِكَ

أَحْمَدُ سُبُلَهَا .

447- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَنْ اِتَّخَرَ بَعِيرٍ فَقَدْ ارْتَضَمَ فِي الرَّبَا .

448- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِكِبَارِهَا .

449- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهْوَاتُهُ .

450- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَا مَزَحَ امْرُؤٌ مَزْحَةً إِلَّا مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً .

451- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

رُهِدَكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نُقْصَانُ حَظِّ وَ رَغْبَتِكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلُّ نَفْسٍ .

452- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الْغِنَى وَ الْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ .

453- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَا زَالَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى نَشَأَ ابْنُهُ الْمَشْتُومُ عَبْدُ اللَّهِ .

454- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَا لَابَنِ آدَمَ وَ الْفَخْرِ أَوْلُهُ نُطْفَةٌ وَ آخِرُهُ حَيْفَةٌ وَ لَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ وَ لَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ .

455- وَ سُئِلَ مَنْ أَشْعَرُ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبَةٍ تُعْرَفُ الْعَايَةُ عِنْدَ قَصَبَتِهَا فَإِنْ كَانَ وَ لَا بُدَّ فَالْمَلِكُ الضَّلِيلُ .

يريد إمرأ القيس .

456- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

أَلَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَاطَةَ لِأَهْلِهَا إِنَّهُ لَيْسَ لَأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةَ فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا .

457- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ عِلْمٍ وَ طَالِبُ دُنْيَا .

458- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الْإِيمَانُ أَنْ تُؤَثِّرَ الصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى الْكُذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ وَ أَلَا يَكُونُ فِي حَدِيثِكَ

فَضْلٌ عَنْ عَمَلِكَ وَ أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ .

459- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

يَعْلَبُ الْمِقْدَارُ عَلَى التَّقْدِيرِ حَتَّى تَكُونَ الْآفَةُ فِي التَّدْبِيرِ .

قال الرضي : و قد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف هذه الألفاظ .

460- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الْحِلْمُ وَ الْأَنَاةُ تَوْأَمَانِ يُنْتَجُهُمَا عُلُوُّ الْهِمَّةِ .

461- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الْغَيْبَةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ .

462- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ .

463- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا وَ لَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا .

464- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

إِنَّ لِبَنِي أُمَّيَّةَ مَرُوداً يَجْرُونَ فِيهِ وَ لَوْ قَدْ اِخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمْ الضَّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ .

قال الرضي : و المرود هنا مفعول من الإرواد و هو الإمهال و الإظهار و هذا من أفصح الكلام و أغربه فكأنه (عليه السلام) شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية فإذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها .

465- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِيهِ مَدْحُ الْأَنْصَارِ :

هُمْ وَ اللَّهُ رَبُّوهُ الْإِسْلَامَ كَمَا يُرَى الْفَلُوْ مَعَ غَنَائِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ السَّبَاطِ وَ أَلْسِنَتِهِمْ السِّلاطِ .

466- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الْعَيْنُ وَكَأُ السَّه .

قال الرضي : و هذه من الاستعارات العجيبة كأنه يشبه السه بالوعاء و العين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء لم ينضب الوعاء و هذا القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي (صلى الله عليه وآله) و قد رواه قوم لأمير المؤمنين (عليه السلام) و ذكر ذلك المبرد في كتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف و قد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية .

467- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِيهِ كَلَامٌ لَهُ :

وَ وَلِيَهُمْ وَالٍ فَأَقَامَ وَ اسْتَقَامَ حَتَّى ضَرَبَ الدِّينَ بِجِرَانِهِ .

468- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ يَعَضُّ الْمُوسِرُ فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَ لَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ قَالَ

سُبْحَانَهُ وَ لَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ تَنْهَدُ فِيهِ الْأَشْرَارُ وَ تُسْتَدَلُّ الْأَخْيَارُ وَ يُبَايَعُ الْمُضْطَرُّونَ وَ قَدْ نَحَى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَنِ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ .

469- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ مُحِبُّ مُفْرِطٌ وَ بَاهِتٌ مُفْتَرٍ .

قال الرضي : و هذا مثل قوله (عليه السلام) :

هَلَكَ فِي رَجُلَانِ مُحِبُّ غَالٍ وَ مُبْغِضٌ قَالٍ .

470- وَ سُئِلَ عَنِ التَّوْحِيدِ وَ الْعَدْلِ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

التَّوْحِيدُ أَلَا تَتَوَهَّمُهُ وَ الْعَدْلُ أَلَا تَتَّهَمُهُ .

471- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) :

لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّه لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ .

472- وَ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِيهِ كُنَّاءٍ اسْتَسْقَى بِهِ :

اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلَّ السَّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا .

قال الرضي : و هذا من الكلام العجيب الفصاحة و ذلك أنه (عليه السلام) شبه السحاب ذوات الرعود و البوارق و الرياح و الصواعق بالإبل الصعاب التي تقمص برحائها و تقص بركبانها و شبه السحاب خالية من تلك الروائع بالإبل الذلل التي تحتلب طبيعة و تقتعد مسمحة .

473- وَ قِيلَ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَوْ خَيْرَتَ شَيْبِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ (عَلَيْهِ

السَّلَام) :

الْحِضَابُ زِينَةٌ وَ نَحْنُ قَوْمٌ فِي مُصِيبَةٍ يُرِيدُ وَفَاةَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) .

474- وَ قَال (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَا الْمُجَاهِدُ الشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَعْظَمِ أَجْرًا مِمَّنْ قَدَرَ فَعَفَّ لَكَادَ الْعَفِيفُ أَنْ يَكُونَ
مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

475- وَ قَال (عَلَيْهِ السَّلَام) :

الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ .

قال الرضي : و قد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله (صلى الله عليه وآله) .

476- وَ قَال (عَلَيْهِ السَّلَام) لِزِيَادِ ابْنِ أَبِيهِ وَ قَدْ اسْتَخْلَفَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الْعَبَّاسِ مَلَى فَارِسَ وَ أُنْمَالَهَا فِي حِلَامٍ طَوِيلٍ كَانَ بَيْنَهُمَا نَهَاهُ فِيهِ مَن تَقَدَّمَ الْخَرَامِ :

اسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ وَ اخْذِرِ الْعَسْفَ وَ الْحَيْفَ فَإِنَّ الْعَسْفَ يَعُودُ بِالْجَلَاءِ وَ الْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى
السَّيْفِ .

477- وَ قَال (عَلَيْهِ السَّلَام) :

أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَحَفَّ بِهَا صَاحِبُهُ .

478- وَ قَال (عَلَيْهِ السَّلَام) :

مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجُهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا .

479- وَ قَال (عَلَيْهِ السَّلَام) :

شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ تُكَلِّفَ لَهُ .

قال الرضي : لأن التكليف مستلزم للمشقة و هو شر لازم عن الأخ المتكلف له فهو شر الإخوان .

480- وَ قَال (عَلَيْهِ السَّلَام) :

إِذَا احْتَشَمَ الْمُؤْمِنُ أَحَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ .

قال الرضي : يقال حشمه و أحشمه إذا أغضبه و قيل أخجله أو احتشمه طلب ذلك له و هو مظنة مفارقتة .

و هذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ، حامدين لله سبحانه على ما منّ به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه ، و تقريب ما بعد من أقطاره .
و تقرر العزم كما شرطنا أولاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب ، ليكون لاقتناص الشارد ، و استلحاق الوارد ، و ما عسى أن يظهر لنا بعد الغموض ، و يقع إلينا بعد الشذوذ ، و ما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا، و هو حسبنا و نعم الوكيل .
و ذلك في رجب سنة أربع مائة من الهجرة ، و صلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل ، و الهادي إلى خير السبل ، و آله الطاهرين ، و أصحابه نجوم اليقين .